

الكتاب العظيم

على صحيح مسلم بن الحجاج

المخزن التجيز الرعى بن أبي يحيى البصري

٩١١ - ٨٤٩ هـ

حقن الصدمة، وعلق عليه

أبواسحق الحموي الأثري

دار ابن عفان

لِكَبِيرٍ

عَلَى صَحِيحِ مُسْتَدِمٍ بْنِ الْجَلِيجِ

لِلْحَافِظِ أَعْبَرِ الْأَعْمَشِ بْنِ الْأَنْبَيِّ بَكْرِ السِّيُوْطِيِّ

٩١١ - ٨٤٩ هـ

حَقِيقَ أَصْلَهُ، وَعَلَقَ عَلَيْهِ

أُبُو اسْحَاقِ الْجَوَهِنِيِّ الْأَثْرِيِّ

دَارُابْنِ عَفَانَ

الطبعة الأولى

١٤١٦ - ١٩٩٦ م

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

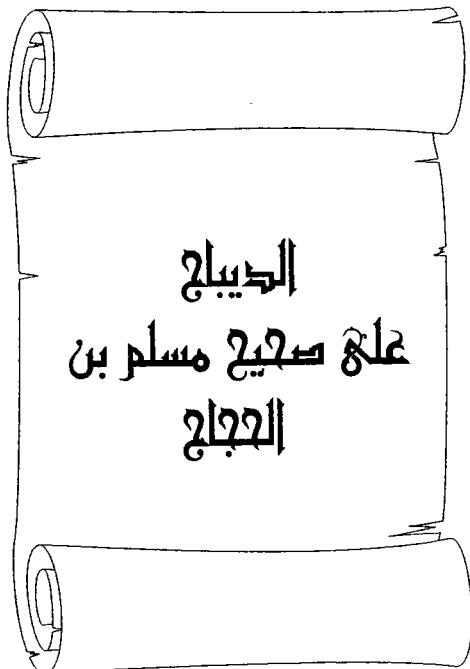
دار ابن عفان للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

الخبر

ص ب : ٢٠٧٤٥ رمز : ٣١٩٥٢

هاتف : ٨٢٦٩٨٦٤ فاكس : ٨٩٨٧٥٠٦



الديباج - الجزء الأول - ملزمه (١)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ تَعَالَى نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُ بِهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ شَرِّ أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِي اللَّهُ تَعَالَى فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يَضْلِلُ  
فَلَا هَادِيٌ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنْ  
مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ

إِنَّ أَصْدِقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَحْسَنُ الْهَدِيَّ هَدِيُّ  
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مَحَدُثَاتُهَا، وَكُلُّ مَحَدُثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ  
ضَلَالٌ، وَكُلُّ ضَلَالٍ فِي النَّارِ.

فَلَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ مَا لَـ«صَحِيحِ مُسْلِمٍ» مِنْ الْمَكَانَةِ عِنْ جَمَاهِيرِ  
الْمُسْلِمِينَ عَامَةً، وَعِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ خَاصَّةً، وَكَانَ وَلَا يَزَالَ مَحْظَى اهْتِمَامِ أَهْلِ  
الْعِلْمِ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَخْدُمْ مُثْلَمَا خَدْمَ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ، فَلَا يَوْجِدُ لَهُ شَرِيفٌ  
حَتَّى الْآَنِ عَلَى غَرَارِ «فَتْحِ الْبَارِيِّ»، يَحْلِ مشَكَلَةً لَا سِيمَا فِي الْأَحَادِيثِ  
الَّتِي صَحَّحَهَا مُسْلِمٌ وَعَارَضَهُ فِيهَا بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، كَأَيِّ الْفَضْلِ الْهَرْوِيِّ،  
وَأَيِّ الْحَسْنِ الدَّارِقَطْنِيِّ، وَأَيِّ عَلَيِ الْفَسَانِيِّ وَآخَرِينَ فَلَعْلَّ اللَّهُ يَقِيسُ مِنْ  
أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ يَقُومُ بِهَذَا الْأَمْرِ الْجَلِيلِ.

وَالْكِتَابُ الَّذِي أَقْدَمَهُ الْيَوْمُ هُوَ كِتَابُ «الْدِيَاجِ عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ بْنِ  
الْحَجَاجِ» لِلْحَافِظِ جَلَالِ الدِّينِ السِّيُوطِيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ حَاشِيَةُ عَلَى  
«الصَّحِيحِ» اعْتَنَى فِيهَا بِضَبْطِ الْأَفَاظِ، وَتَفْسِيرِ الْغَرِيبِ، وَإِعْرَابِ لَفْظِ  
مَشْكُلٍ أَوْ ذَكْرِ مَبْهُومٍ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِلْأَحْكَامِ الْفَقَهِيَّةِ، وَلَا لِلْإِجَابَةِ عَنِ  
الْأَحَادِيثِ الْمُتَكَلِّمُ فِيهَا، إِلَّا نَادِرًا جَدًّا وَلَمْ يَشْفُ، وَقَدْ سَدَّدَتْ بَعْضُ

الإعواز في ذلك ، ولم آت على ما لم يذكره لاحتياجه مني إلى وقت مديد . وكذلك أكثر المصنف - لا سيما في «كتاب الإيمان» - من نقل كلام المازري ، والقاضي عياض ، والنبووي في مسائل الاعتقاد ، ولا سيما هذا الأخير ، فإن السيوطي استل حاشيته كلها أو جلها من شرحه المشهور ، وقد تعقبته فيما خالف فيه اعتقاد السلف ، وربما تركت التنبية على موضع سبق له نظائر .

ولعل الناظر فيما علقته على الكتاب يعلمحقيقة اعتقادي ، وأنني والله الحمد على مثل اعتقاد السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة المتبعين كمالك ، والثوري ، والأوزاعي ، والشافعي ، وإسحاق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل وغيرهم من أهل العلم والدين ، ومنذ طبت العلم - منذ أكثر من عشرين عاماً - لم أتحل بدعة قط - بحمد الله - لا في الاعتقاد ولا في العمل ، وأرجو أن يحفظني الله تعالى فيما بقي من عمري ، حتى ألقاه على التوحيد الخالص .

وإنما قدمت بهذا ، لأن هناك من أشاع عنِّي أنني أتحل مذهب الجهمية في الصفات ، فأقول : سميع بلا سمع ، وبصير بلا بصر وهكذا ، ولم أُبْتَأَ بمحنـة في حياتي - على ما فيها من محنـة والحمد لله - بمثل هذه المحنـة ، ووالله لأن أقدم فضربي عنقي - لا يقربني ذلك من إثم - أحبـ إلى من أن أعتقد مذهب الجهمية .

وسأسرد القصة كاملة ليرى الناس عزة الإنفاق ، وغرابة الحكم بالعدل .

فقد طلب مني صاحبنا الصادق الود أبو محمد خالد بن حسين لبني

حفظه الله ، وهو من الداعين إلى مذهب السلف في مدينة جدة بالمملكة السعودية أن ألقى دروساً في مصطلح الحديث في مسجد الأنوار بحدي الصفا على بعض طلبة العلم هناك ، وأجبت طلبه شاكراً إياه ، وبعد انتهاء درس أحد الأيام جاءني من يسألني : ما تقول في قول عبد العزيز الكناني في «كتاب الحيدة» وهو يعني ما قاله المؤمن لعبد العزيز : أنتقول : سميع بسمع بصير ببصر ؟ فقال عبد العزيز : لا أقول إلا بما في التنزيل . أو كما قال . فقلت للسائل : ما قاله عبد العزيز له وجة ، ثم رأيت بعض أهل بلدتي قد جاءوا للسلام عليٍ فانشغلت معهم وانفضَّ المجلس ، ونسيت الأمر .

ووقفنا على باب المسجد فترة ليست بالطويلة ، ونحن نهم بالانصراف قال لي أبو محمد : إن بعض إخواننا يريد أن يقرأ عليك شيئاً ، فظلت ألهي يريد أن يقرأ جزءاً أو نحوه ، فاعتذرْتُ بأنني مجهدٌ ، ولعل ذلك يكون في وقت آخر ، فاعتذر أبو محمد لذلك الآخر ، وركبنا السيارة وانطلقنا إلى منزل أبي محمد ، فقال لي : كنت أريد أن تعطي أخانا الفرصة ليقرأ عليك حتى تنزول الشبهة من عنده .

**فقلت له : وأي شبهة تعني ؟**

قال لي : إنه أتى بكتب لشيخ الإسلام ابن تيمية ثبت أن اعتقاد السلف أن الله سميع بسمع بصير ببصر .

فقلت له : ومن يقول بغير ذلك ، إن قول القائل : سميع بلا سمع بصير بلا بصير هو عين التعطيل .

قال لي أبو محمد : إن صاحبنا يقول : إنك تقول بذلك ، فأحب أن

يقرأ عليك . فقلت له : ارجع بنا إلى المسجد . فرجعنا إلى المسجد فلم نجد صاحبنا ، قلت له : انطلق بنا إلى منزله . فذهبنا إلى منزله فأخبرونا أنه لم يأت . فرجعنا إلى منزل أبي محمد ، واتصلنا بالهاتف ، فأخبرونا أنه لم يأت .

فقلت لأبي محمد : أخبر صاحبنا أنني أعتقد أن الله سميع بسمع ، بصير بصير ، عليم بعلم ، قادر بقدرة ، وذكرت له قول عائشة : « سبحان من وسع سمعه الأصوات » وكذلك حديث أبي موسى مرفوعاً : « حجاجة النور ، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره » ثم قلت لأبي محمد : قد سُئلت الليلة سؤالاً ، ظننت أن صاحبك هو الذي أرسل من يسأل عنه ، فقد جاءني هذا السائل يسألني عن قول عبد العزيز الكناني في « كتاب الحيدة » فقلت له : إن قول عبد العزيز له وجه ، وانقطع الكلام ، فربما التبس على السامع فظئني أقول به ، وأنا أوضح لك مرادي لتنقله إلى صاحبك .

فقد ذكر في هذا الكتاب - إن ثبت - أن عبد العزيز الكناني قال للمؤمنون : يا أمير المؤمنين ! لك علىي أن أقطعه بنص التنزيل - يعني ابن أبي داود - ثم قال المؤمنون بعد ذلك : يا عبد العزيز ! أقول سميم بسمع بصير بصير ؟ فقال عبد العزيز : يا أمير المؤمنين ؟ لا أقول إلا بما في التنزيل .

وليس في « التنزيل » ما سأله المؤمنون .

فأصبحت عبارة عبد العزيز محتملة للتعطيل ، لكن لا تقضي عليه بذلك ، لاحتمال أن يكون له مسلك آخر يستطيع أن يقيم به الحجة .

ويحتمل أنه لو احتاج بالأحاديث ، اعترض عليه بأنها أحاديث آحاد ، ويحتمل أنه تنزل مع الخصم من باب المناورة ، فأقره على قوله ليثبت له فساده ، ولا ينبغي أن تؤخذ عقائد الناس من المناظرات لهذا الاحتمال القائم ، ولذلك قالوا : إن لازم المذهب ليس بمذهب ومن هنا غلط الغالطون على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إذ ظنوا أنه يغض من منصب علي بن أبي طالب ، وأنه تكلم عنه بكلام لا يليق في « منهاج السنة النبوية » ، وحاشا ابن تيمية أن يصدر منه هذا ، وقد صرخ بفضل عليٍّ وجلالته وسابقته في موضع شتى من الكتاب ، لكن شيخ الإسلام كان يرد على رافضيٍّ محترقٍ ، لا يرى إثبات فضيلة لعلي بن أبي طالب إلا بالخطٍّ على مثل أبي بكر وعمر وطائفة من الصحابة فكان يأتي بأشياء يعيّب بها أبو بكر والصحابة فيرد عليه ابن تيمية قائلاً : لئن جاز أن يعاب أبو بكر بهذا ، فلائئن يعاب عليٍّ بكذا وكذا أولى ثم يسرد حجته ، فأين غضُّ ابن تيمية من منصب عليٍّ رضي الله عنه .

وحاصِلُ الكلام إني وجهت كلام عبد العزيز بما يتلاءم مع بقية عقيدته ، وهذا هو الواجب ، إذا أتاك لفظ مشترك عن أحدٍ ، فتحمله على اعتقاد قائله ، فلو قرأت في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية مثلاً « إن الله في جهة » فينبغي حمل كلامه على أن الله في السماء ، لا على الجسمية .

وانقضى ذلك اليوم ، وأنا لاأشعر بالشر ، فمضى يومان ، وإذا بأبي محمد يخبرني أن صاحبنا اتصل بشيخنا الألباني حفظه الله وسألَه : ما تقول فيمن يقول : إن الله سمِيع بلا سمع ، بصير بلا بصير؟ فقال شيخنا : هذا جهميٌّ ضالٌّ واتصل صاحبنا بشيخ المدينة مثل الشيخ محمد أمان الجامي ،

والشيخ فالح بن نافع الحربي ، وبعض طلبة العلم هناك يخبرهم أن أبا إسحاق الحويني يقول : إن الله سميع بلا سمع بصير بلا بصر . وبدأوا يكلمون طلبة العلم في أماكن شتى ، يحتسبونَ الأجر عند الله بفضيحة أخيهم في الله !!

وزرت المدينة النبوية في هذه الأيام وأنا لاأشعر بشيء ، فكان من زرته في بيته : الشيخ فالح بن نافع الحربي حفظه الله ، واستقبلني هاشما باشما ، وتكلمنا في مسائل شتى أذكر منها ما ذكره الشافعي رحمه الله في بعض مناظراته : إذا تطرق إلى الدليل الاحتمال سقط به الاستدلال ، وما هو ضابط الاحتمال الذي عنده الشافعي ، إذ كل دليل يمكن أن يطرقه الاحتمال ، وأمضينا الليلة ، ولم أشعر منه بأدنى تغيير ، ولما ذهبت إلى الفندق جاءني بعض إخواننا وسألني عن حقيقة ما يُشاع عنني أني أقول : إن الله سميع بلا سمع ، بصير بلا بصر ؟ فكذبت القول وشرحت الأمر على نحو ما ذكرت ، فقال لي : إن فلاناً اتصل بي وأخبرني بذلك ، واتصل بالشيخ محمد أمان والشيخ فالح وغيرهم يخبرهم بمقالتك ، وقال لي : الحق بهؤلاء وأخبرهم حقيقة اعتقادك .

فعجبت أشد العجب ، وقلت في نفسي : لماذا لم يفتخني الشيخ فالح في هذا الأمر ؟ ودارت بي الظنون فقلت : لعله لم يصدق ؟ أو لعله كره أن يستقبلني بمثل هذا الكلام لضيافته إياي ؟ أو لعله .... إلى آخر هذه الخطرات .

ولما أصبحت قلت لأبي محمد وكان يصحبني في هذه الرحلة : أريد أن ألقى المشايخ . وخرجنا إلى الجامعة الإسلامية ، فلقيت الشيخ فالح الحربي

في مكتبة البخاري فسألته عما بلغه عنِي ولماذا لم يفتخني؟ فقال لي: شعرت كأن هناك خطأ في النقل. ثم سألني عن حقيقة قوله ، فشرحته على نحو ما حكى آنفًا . فقال لي : لست وحدك الذي علقت على قول عبد العزيز الكناني بهذا القول ، فقد قاله أيضًا الدكتور الفقيهي ، ثم نادى موظفًا في المكتبة وقال له : ائتي بكتاب الحيدة الطبعة الجديدة ، وما كنت رأيتها فجيء بها فقرأ على تعليق الدكتور الفقيهي الذي كاد أن يطابق قوله ، فطلبت من الشيخ فالح أن يبلغ الشيخ محمد أمان بحقيقة الأمر ، وأن يدفع عنِي إذا بلغه شيء فوعدني خيرًا .

ثم رجعت إلى مصر ، وعدت إلى المملكة بعد عدة أشهر فإذا الخبر انتشر في أرجاء المملكة ، فلست ألقى فرداً أو طائفنة إلا سأله عن حقيقة ما يشاع عنِي ، فأشرح لهم الأمر ، ووالله ما لقيت أحداً سأله عن هذا الأمر إلا قال لي : دفعنا عنك قبل أن نسمع منك ، لأننا نعلم عقيدتك من كتاباتك ودروسك ، ووالله ما لقيت أحداً فاتهمني قط . فللهم الحمد على ما أنعم .

فقلت لأبي محمد : ألم تخبر صاحبك عن حقيقة قوله ؟ ولماذا أشاع الأمر وهو خلاف الواقع ؟

فحكمَ لي أبو محمد ماسي ، وأن صاحبنا أصرَ على قوله ، وقال : إن يرجع أبو إسحاق عن قوله أرجع عن قوله ؟ فقال له أبو محمد : كيف والرجل لم يقل شيئاً ، وقد أخبرتك بقوله ، فقال له صاحبنا : يقول : أنا أخطأت ورجعت ، وحيثُنِي أرجع عن قوله !!

قال أبو محمد : واستشهاد الرجل بأنني قلت هذا الكلام في حج (١٤١٠)

أمام صاحبنا أبي الحارث علي حسن الحلبي حفظه الله تعالى .  
قال أبو محمد : فسألت أبي الحارث فقال : لم يحدث شيء من هذا .

ووصل أمري إلى اليمن ! فأرسل لي بعض إخواننا هناك يناشدني أن  
أسجل شريطاً أذكّر فيه حقيقة الأمر ، ويتولوا توزيعه على الناس .  
قال في رسالته : مع اعتقاده بطلان الشبهة أصلاً ، لكن الكلام مني يقطع  
دابر الشبهة ، ولم أجده حتى لا يتسع الخرق ، وكانت « حرب الأشرطة »  
على أشدّها آنذاك .

ثم انتهى الأمر أن قطع أبو محمد علاقته بصاحبنا وأشياعه ، لما تبين له  
من ظلمهم ، أسأّل الله أن يصل ما وهى من جبالهم .

وكنت أقول لأبي محمد : هب أنني أخطأت جزماً في هذا الأمر ،  
أفليس من حقوق الأخوة أن يترفقوا بي ، وأن يصبروا في تعليمي وإيصال  
الحجّة إليّ ، حتى إذا ناظروني وأصررت على خطئي أشعروا ذلك عنّي ،  
أليس هذا أدنى حقوق الأخوة ، وهم يعلمون أنّي بحمد الله على عقيدة  
السلف ، إلّا في هذه بزعمهم ؟

وقال لي بعض من لقيني : دفعنا عنك بأنك تلميذ الألباني ، ولا يوجد  
في تلاميذه مبتداعة ، وصدق والله ، فإن تلاميذ هذا الشيخ المبارك على  
اعتقاد السلف ، وقد نفع الله به سائر طلاب العلم في الدنيا ، فقلّ أن تجد  
أحداً له مساس بالعلم إلّا وللشيخ فضل عليه دقّ أو جلّ فالله متعنا بطول  
حياته واختتم له بالحسنى ، وقد ذكرت فضل الشيخ وأثره في كتابي « الثمر  
الدانى في الذب عن الألباني » وهو في ثلاثة مجلدات ، تم منه الجزء الخاص

بترجمته ، وبقية الكتاب محاكمة بين الشيخ وعارضيه في مسائل الحديث والفقه .

هذا : وإنني لأرجو أن يرجع إخواننا الذين أشاعوا عنِي هذا القول المغلوط إلى جادة الحقّ بعد هذا البيان ، والله أَسأَلُ أن يديم توفيقهم ، وأن يقيهم من عثرات اللسان ، وقع اعتقاد الجنان ، وقد أحاللت كل من تكلّم في قبل هذا البيان ، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنِيب .  
والحمد لله أولاً وأخراً ظاهراً وباطناً ،

وكتبه

ragji' ufu'r-be al-qfwr  
 أبو إسحاق الحويني الأثري  
 hamad'a llah' ta'ali , w-masliha 'ala Nabiha  
 muhammad' salli llah' 'alayhi w-salam  
 al-har'm / ١٤١٦ هـ

## وصف النسختين

اعتمدت في تحقيق كتاب الديباج على نسختين :

**الأولى:** من محفوظات مكتبة البلدية بالأسكندرية برقم (٢٠٣٤) كتبت بخط نسخ معتمد ، وانتهى منها ناسخها في يوم الثلاثاء سابع شهر الله الحرم الحرام سنة اثنى عشرة وألف من الهجرة ، وعدد أوراقها (٢٩٨) ورقة في كل ورقة وجهاً ، ومسطرتها (٢١) سطراً ولم تسلم من وقوع سقط وتصحيف فيها ، وهي ناقصة من أولها نحو عشر ورقات أو يزيد قليلاً .

ورممت لها بالرمز «ب» .

**الثانية:** وهي من محفوظات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وكتبت بخط نسخ حسن جداً ، ونسخها أحمد بن محمد النجاحي ، وانتهى من نسخها يوم الأربعاء تاسع محرم الحرام سنة (١١٢٤) من الهجرة . وعدد أوراقها (٢٦٧) ورقة ، في كل ورقة وجهاً ، ومسطرتها (٢٥) سطراً ، وعلى هامشها بعض العناوين .

ولم يسلم هو الآخر من وقوع سقط وتصحيف ، وهو أكثر وقوعاً منه في نسخة البلدية .

ورممت لها بالرمز «م» .

## ترجمة المصنف

كتب السيوطي - رحمه الله - لنفسه ترجمة في كتاب «حسن الحاضرة» (١٤٢/١٤٤) قال فيها:

«... عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أبوبن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري الأسيوطى.

ولئما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء بالحدّثين قبلى؛ فقلّ أن ألف أحدّ منهم تاريخاً إلا ذكر ترجمته فيه؛ ومنّ وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور وياقوت الحموي في معجم الأدباء، ولسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة والحافظ تقى الدين الفاسي في تاريخ مكة والحافظ أبو الفضل بن حجر في قضاة مصر، وأبو شامة في الرؤوفتين - وهو أورّعهم وأزدهم - فأقول :

أما جدي الأعلى همام الدين؛ فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطرق - وسيأتي ذكره في قسم الصوفية - ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرّياضة ، منهم من ولـيـ الـحـكـمـ بـيـلـدـهـ ، وـمـنـهـمـ مـنـ ولـيـ الحـسـبـةـ بـهـاـ ، وـمـنـهـمـ كـانـ تـاجـرـاـ فـيـ صـحـبـةـ الـأـمـيرـ شـيـخـوـنـ وـبـنـىـ بـأـسـيـطـ مـدـرـسـةـ وـوـقـفـ عـلـيـهـاـ أـوـقـافـاـ ، وـمـنـهـمـ مـنـ كـانـ مـتـمـوـلاـ ؛ وـلـاـ أـعـلـمـ مـنـهـمـ مـنـ خـدـمـ الـعـلـمـ حـقـ الخـدـمـةـ إـلـاـ وـالـدـيـ - وسيأتي ذكره في قسم فقهاء الشافعية - وأما نسبتنا بالخضيري فلا أعلم ما تكون هذه النسبة إلـاـ الخـضـيرـيـةـ ، محلـةـ بـيـغـدـادـ . وقد حدثني مـنـ أـثـقـ بـهـ أـنـهـ سـمـعـ وـالـدـيـ رـحـمـهـ اللـهـ يـذـكـرـ أـنـ جـدـهـ الـأـعـلـىـ كـانـ

أعجميًا ، أو من الشرق ؛ فالظاهر أنَّ النسبة إلى الحلة المذكورة .

وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهلًّ رجب سنة تسع وأربعين وثمانمئة ، ومحملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المذوب ؛ رجل كان من الأولياء بجوار المشهد النفيسى ، فبرّك علىي . ونشأت يتيمًا فحفظت القرآن ولِي دون ثمان سنين . ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك ، وشرعت في الاستغلال بالعلم من مستهلًّ سنة أربع وستين ، فأخذت الفقه والتحو عن جماعة من الشيخ ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساخي ؛ الذي كان يقال : إنه بلغ السن العالية ، وجاوز المائة بكثير - والله أعلم بذلك - قرأته عليه في شرحه على الجموع .

وأجِزْت بتدريس العربية في مستهلًّ سنة ست وستين ، وقد ألهـت في هذه السنة ، فكان أول شيء أفتـه شرح الاستعاذه والبسملة ، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البليقيني ، فكتب عليه تقريرًا ؛ ولازمته في الفقه إلى أن مات ، فلazمت ولده ؛ فقرأته عليه من أول التدريب لوالده إلى الوكالة ، وسمعت عليه من أول الحاوي الصغير إلى العدد ، ومن أول المنهاج إلى الزكـاة ، ومن أول التبـيه إلى قريب من الرـكـاة ، وقطعة من الرـوـضة ، وقطعة من تكمـلة شـرحـ المـنهـاج لـلـزرـكـشـي وـمن إـحـيـاءـ الموـات إـلـىـ الـوـصـاـيـاـ أوـ نـوـهـاـ .

وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين ، وحضر تصديري ؛ فلما تُوفـيـ سنة ثـمـانـ وـسـبـعـين ، لـزـمـتـ شـيخـ الإـسـلامـ شـرفـ الدـينـ المـنـاوـيـ ، فـقـرـأـتـ عـلـيـهـ قـطـعـةـ مـنـ الـمـنـهاـجـ وـسـمـعـتـ عـلـيـهـ فـيـ التـقـسـيمـ إـلـاـ مـجـالـسـ فـاتـشـيـ ، وـسـمـعـتـ دـرـوـسـاـ مـنـ شـرحـ الـبـهـجـةـ وـمـنـ حـاشـيـةـ عـلـيـهـ وـمـنـ تـفـسـيرـ الـبـيـضاـويـ .

ولزمت في الحديث والعربيّة شيخنا الإمام العلامة تقى الدين الشبلي الحنفي ، فواظبه أربع سنين ، وكتب لي تقريرًا على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية تأليفه ، وشهد لي غير مرّة بالتقديم في العلوم بلسانه وبنانه ، ورجع إلى قولي مجرّدًا في حديث ؟ فإنه أورد في حاشيته على الشفاء حديث أبي الجمرة في الإسرا ، وعَزَاه إلى تخریج ابن ماجه ، فاحتاجت إلى إبراده بستنده ، فكشفت ابن ماجه في مطلبته فلم أجده ، فمررته على الكتاب كله فلم أجده ، فاتّهمت نظري ، فمررت مرة ثانية فلم أجده ، فعدت ثالثة فلم أجده ، ورأيته في معجم الصحابة لابن قانع ، فجئت إلى الشيخ فأخبرته ؛ فبمجرد ما سمع مني ذلك أخذ نسخته وأخذ القلم فضرب على لفظ «ابن ماجه» ، وكتب «ابن قانع» وألحق «ابن قانع» ، في الحاشية فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتراري في نفسي ، قلت : ألا تصبرون لعلكم تراجعون ! فقال : إنما قلّدت في قولي «ابن ماجه» البرهان الحلبي . ولم انفك عن الشيخ إلى أن مات .

ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محى الدين الكافييجي أربع عشرة سنة ، فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربيّة والمعاني وغير ذلك . وكتب لي إجازة عظيمة .

وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعُضُد .

وشرعت في التّصنيف في سنة ست وستين ، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثة كتب ، سوى ما غسلته ورجعت عنه . وسافرت بحمد الله تعالى

إلى بلاد الشام والجaz واليمن والهند والمغرب والشّكرور.

ولما حجّت شربت من ماء زمزم لأمور، منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البليقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر. وأفتيت من مستهلّ سنة إحدى وسبعين؛ وعقدت إملاء الحديث من مستهلّ سنة اثنتين وسبعين.

ورزقت التبحر في سبعة علوم : التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان ، والبديع على طريقة العرب والبلغاء؛ لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة .

والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقل التي اطلعت عليها ، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخِي فضلاً عنْهم هو دونهم ؛ أما الفقه فلا أقول ذلك فيه ؛ بل شيخي فيه أُوسع نظراً ، وأطّول باعًا .

ودون هذه السبعة في المعرفة أصول الفقه والجدل والتصريف ، ودونها الإنشاء والترسل والفرائض ، ودونها القراءات - ولم آخذها عنَّشيخ - ودونها الطب . وأمّا علم الحساب فهو أُغسر شئ على وأبعده عن ذهني ، وإذا نظرت إلى مسألة تتعلق به ، فكأنما أحارّ جبلاً أحمله .

وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى ، أقول ذلك تحدّثاً بنعمة الله عليّ ، لا فخرّاً ، وأيّ شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيله بالفخر ! وقد أزف الرحيل ، وبذا الشّيّب ، وذهب أطيب العمر ، ولو شئت أن أكتب في كلّ مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها

ونقضها وأجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرته على ذلك من فضل الله لا بحوزي ولا بقوتي ؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله .

وقد كنت في مبادئ الطلب فرأيت شيئاً في المنطق ؛ ثم ألقى الله كراهته في قلبي . وسمعت أنَّ ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركه لذلك ، فعوْضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم .

وأمَّا مشايخي في الرواية سماعًا وإجازة فكثير ، أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدّتهم نحو مائة وخمسين . ولم أكثر من سماع الرِّواية لاشتغاله بما هو أهُم ؛ وهو قراءة الدرائية » اه .

قلْتُ : والسيوطى يشير في آخر كلامه إلى ما ادعاه من الاجتهاد ، فقامت عليه القيامة ، وقد صرخ في عدة تأليف له بأنه المجدد على رأس المائة التاسعة فقال : قد أقامنا الله في منصب الاجتهاد لنبين للناس ما ادعى إليه اجتهادنا تجديداً للدين .

وقال في موضع آخر : ما جاء بعد السبكي مثلِي ، الناس يدعون اجتهاداً واحداً وأنا أدعى ثلاثة .

فلما أدعى ذلك كتبوا له سؤالاً فيه مسائل أطلق الأصحاب فيها وجهين وطلبوا منه إن كان عنده أدنى مراتب الاجتهاد وهو اجتهاد الفتوى فليتكلم على الراجح من هذه الأوجه ويدرك الأدلة على طريقة المجتهدين فاعتذر عن ذلك ورد السؤال ، وقال : إن له أشغالاً تمنع من النظر في ذلك .

وكان السيوطى إذا ضيق عليه ، وطلب منه المناظرة قال : أنا لا أناظر إلَّا

من هو مجتهد مثلي ، وليس في العصر مجتهد إلا أنا !!

وقد نكت عليه أبو العباس الرملي فقال : إنه وقف على ثمانية عشر سؤالاً فقهياً سئل عنها الجلال السيوطي من مسائل الخلاف المنقوله فأجاب عن نحو شطرها من كلام قوم متأخرین كالزرکشي واعتذر عن الباقي بأن الترجيح لا يقدم عليه إلا جاهل أو فاسق !!

قال الشمس الرملي - وهو ولد أبي العباس - فتأملت فإذا أكثرها من المنقول المفروغ منه ، ققلت : سبحان الله ! رجل ادعى الاجتهاد وخفى عليه ذلك ، فأجبت عن ثلاثة عشر منها في مجلس واحد بكلام متين و بت على عزم إكمالها فضعفـت تلك الليلة .

وغمط السيوطي - في غمرة دفاعه عن لقبه - حق كثير من العلماء الأكابر فقال في « مسالك الحنفـا » معرضـا بالسخاوي : « إني بحمد الله قد اجتمع عندي الحديث والفقـه والأصول وسائر الآلات من العربية والمعانـي والبيان وغير ذلك ، فأنا أعرف كيف أتكلم وكيف أقول وكيف أستدل وكيف أرجـح ؟! أما أنت يا أخي - وفقـني الله وإياك - فلا يصلح لك ذلك ، لأنك لا تدرـي الفـقه ولا الأصول ولا شيئاً من الآلات ، والكلام في الحديث والاستدلال به ليس بالهين ولا يحل الإقدام على التكلـم فيه إلا من جمع هذه العـلوم ، فاقتصر على ما آتاكـ الله وهو أنك إذا سئـلت عن حديث تقول : ورد أو لم يرد ، وصحـحـه الحفـاظ أو حـسـنـه أو ضـعـفـه ، لا يـحلـ لكـ الإـفتـاءـ سـوىـ هذاـ الـقـدـرـ وـخـلـ ماـ عـدـاـ ذـلـكـ لأـهـلهـ .

كذا قال !! ولا ريب أن السيوطي صاحب فنون ، وظاهر من تصانيفه أنه

كان دُؤوبًا في تحصيل العلم على اختلاف أنواعه ومراتبه ، وقد قيل : إنَّه أخذ جلها من كتب من سبقوه ، حتى إنَّه لينقل عن الناس جلَّ ما يكتب ولا تكاد ترى له تعليقاً على ما ينقل ، فنقول : لو لم يكن في ذلك سوى فهمه لما نقل لكان أمراً عظيماً ، ولو أنَّ السيوطى ترك غيره يصفه بالاجتهد لكان سائغاً ، أمَّا أنَّ يدعيه لنفسه فهذا غير سائغ عند أصحاب الاجتهد من باب التواضع لله ، وترك الاستعلاء على الخلق ، وإذا نظرت إلى الكتب التي ألفها السيوطى في الرد على مخالفيه لرأيت فيها من الإيذاء والعدوان شيئاً مؤلمَا فالله المستعان .

وأمَّا مؤلفات السيوطى فإنها كثيرة جدًا ، وقد نشر الأستاذ أحمد الخازندار والأخ محمد بن إبراهيم الشيبانى كتاباً في مؤلفات السيوطى بلغ عددها (٩٨١) كتاباً ورسالة .

وتوفي السيوطى في ليلة الجمعة (١٩) من جمادى الأولى سنة (٩١١) في منزله بروضة المقياس وكان قد مرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر وقد أتم من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً وصلى عليه بجامع الأفاريقى تحت القلعة وكانت جنازته حافلة ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة . رحمه الله وتجاوز عنـه .

# صور من المخطوطات

١٠	٥٠	٣٠	٢٠	١٠
٦٠	٣٠	٢٠	١٠	٥٠
٤٠	٢٠	١٠	٥٠	٣٠
٣٠	٢٠	١٠	٥٠	٣٠
٢٠	١٠	٥٠	٣٠	٢٠

أبو سعيد سهل ابن عاصي نادى الله وللهم إله العالم  
 أبو محمد علي بن صالح الدين مشهود  
 أبو معتمر العزام سفيان بن حبيب  
 أبو هاشم الشعبي زيدان من كلب  
 أبو محمد صالح بن سعد عبد الله سعيد  
 أبو معتمر المتنبي عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج  
 أبو محمد صالح ابراهيم بن ابي عبد الله بن الحسين  
 أبو معجموا الطائي زيدان زيد  
 أبو الحسن عبد العباس بن الحجاج  
 أبو المليج ابن اسامة البهلياني ثابت وخليل زيد  
 أبو الحند راسيلان غير الوسطي  
 أبو لالها العرابي زرعة سراسن سلامد  
 أبو المتنبي المكي عرار عماري سراج الدين من طهر  
 أبو مطريلك الحريم ابو فلاح مطريلك ورموزه  
 وقل عبد الرحمن بن زمعونه ويزدان عرب وغل الغبرة  
 أبو سعيد الشعري  
 أبو سعيد محمد بن العباس  
 أبو محبوب شعيب  
 أبو الحسن علي بن ابي الحسن

بعنه اي سفو فه قابيم الطهارة اي منصف النهار وهو  
 حال اسو الشمر سبي قلبالا و افلالا فنثمر كفانه و اقت  
 رفت اي طهرت لا صارفا انف من الكملوك اي  
 اقتسه ليل يكون هناك العدو لرجل من اهل المدببة  
 اي مده اي غنمك لمن ينتن اللام والما وروى بعض اللازم  
 و سكون الماء اي شاه دوات الماء فنب هنوند من حيث  
 لشه حتم ذلكاف و سكون المثلثة وهي قدر الله و قليل  
 الليل منه اكافاه اي تكون مرد بفتح الملوحكي صبرها  
 فشرب فالنزوبي ماك كف نزب من اللام و ليس هو  
 المالك والجواب انه محول على عادة العرب اين ما ذكرت  
 للرعايا اد امر به صنيف او عابر سيل ان يسفو و الماء اوكان  
 لعد من لم يردون علمه او يطاله هذه اماله حزني لا امان له  
 او كابن امقطرين جبله بفتح اللام واللام اي اضر صليبه  
 نار فنظمت اي حاصت فوايمها في الارض لا تغير اي هـ  
 لا خير او منكم نزلت ببلدة جمع اي مزد لنه ولا زمانها و  
 بلة جمع اي يوم جمعه بسطط لو يعدل سفنهم اي  
 عاد قرن في مهور اسلامن شركه نكر الا العدق بفتح  
 العين الخله ان يسغفر والا صاحب ذنبي صلي الله عليه وسلم  
 اي في مهوله فعال والذين حاو من هيدم يتوارد حواله  
 و لا حزانتا المغير سفنونا بلا ماء فسو هنر فالاعاصي  
 قاتل هناغنه ماذله اهل مصر في عمان و اهل المذاق في علما



٤

هَذَا كِتَابُ الدِّيَاجِ  
عَلِيِّ صَحِيفَةِ الْأَمَامِ مُسَمِّيِّ الْجَاجِ  
خَاتَمَةُ الْخَفَاطِ بِالْوَرَاعِ  
وَسِنِ الْإِبَلِ لِمَلَائِكَةِ الْجَاهِ

حَرَثِ حَلَمٍ

١٥



البيهقي  
الطباطبائي  
الله

تعزى الله تعالى بالرحمة والضوان واسمه فراديس الحنان  
ترى في اليومي رضي الله وهو في السنة ولهم من الله شهور أيام

١٩٤٤

الله الرحمن الرحيم والعز

لله الحمد له الذي سلك بأصحاب الحديث أوضح نهجه وجعله بمأدى حكم  
 صلى الله عليه وسلم من الفضرة في وجوههم والغيبة وأشهد أن لا إله إلا  
 وحده لا شريك له شهادة يلوي لها أشراك ونهاية وأشهد أن سلطانه  
 عبد رسوله المبعوث مأليع مجده وأوضح مجده صلى الله علیه موعده  
 وضح به ما أشر في حكم بيته وعسى كل بذله ولهم  
 فلما من الله تعالى ولهم الفضل بأكمل ما فضله من القليل على صاحب  
 الإمام البخاري رضي الله عنه عنه المسئي بالقول ثم وحثت  
 الوحمة التي تعلق مثلاً على صاحب الإمام إلى آخر سلس  
 ابن الأحاج رضي الله تعالى عنه سمي بالديماع لصيغة مختصر ماض  
 على منوال ذلك القليل وأن كان له على هذا المضمون سجل  
 على ما يحتاج إليه القاري والمسمى منضبط الفاظه ونقشر عليه  
 وبيان الخلاف روایاته على قلمها وزناه في خبر ترول طريقه  
 وتنمية لفهم واعراب مشكل وجع بين مختلف واصلاح مبتهم

بحيث

الوجه الأول للورقة الأولى من النسخة «م»

بحث لا يغونه من الشرح لا الاستنطاط واد ايشر الله ما نام في حضرت  
 الوجهة الى لعنة الكتب السنية فرضفت على كل معلم كالذك لتحمل  
 يه المعونة وتشفف المؤونة بما عان الله عليه بذلك منه ومهنه  
 قصل في سطر مسلم ومصطفى في كتابه قال بالصلاح سطر مسلم في صحيحه  
 ان يخرج الحديث المصل بقوله عن النها من اوله الى منتهاه  
 سلامن الشذوذ والعلة والدلالة عنه وان كان غيره عند  
 غيره ولعدنا اخرج لسانا متصوحة وعشرين نهائين جميع لم العذاري  
 كا اخرج العذاري لاربعة واربعة وثلاثين سخالن جميع لهم مسلم  
 قول واما قول مسلم في اصطلاحه من صحيحه ليس كل شيء عددي جميع  
 انما وضفت ما اجمعوا عليه مع ان فيه احاديث كثيرة مختلفة في صحتها  
 لكنها من الحديث ذكر بها فما يحيى ابي ابراهيم ما وجدت في شروط  
 الصريح الباجع عليه وان لم يظهر اجماعها في بعضها عند بعضهم او امام  
 يختلف فيه القوافل في نفس الحديث مثنا او سباد او ان يكون في  
 احاديث قد اختلف في اسنادها او منها اخرجها اسناد هو لا غير العذاري  
 او لسبط اخرين حتى وقال غيره اراد ارجاع اربعة من الحفاظ خاصته  
 ثم ابي سالك في كتابه طرقه حتى بحث فضل ابيها على صحيح  
 العذاري وذلك انه يجم الموقن بنظرها في موسم واحد ولا ينفعها  
 في الابواب ويسوقها تامة ولا ينفعها في التزوج ويجعل على الآيات بالعقل  
 وكابرها بالمعنى حتى اذا حاصلت في لفظة فرواها لحفظ اخر مراد  
 بيته ولا اذا كل راو حداوى للمرجع بغيرها ولم يخلطا معها سائر احوال  
 الصحابة ومن بعدهم حتى ولا الابواب والترجم كل ذلك عدوها على ان  
 لا يدخل في الحديث غيره فليس فيه بعد المقدمة لا الحديث السد  
 وما يوجد في نسخة من الابواب مترجمة فليس من صنع المقدمة  
 فاما صنعتها تجاعي نبيعها فالله المؤوي ومنها الحيد وغيره فللت  
 وكلم اراد وابه العزير على من يكيله منه وكان الصواب ترك ذلك

الْأَهْنَ لِهُنْ عَمُورِ رَحْمَ قَاتَ وَاللَّامُ فِي أَهْنٍ مُسْتَعْلِقَةُ  
 بِغَفُورِ الْأَنْدَادِيِّ إِلَيْهَا وَبِجُورِ تَعْلِقَتَاهَا بِرَحْمِهِ وَاسْتَحْلَمَتَهَا  
 هَبْخَرَ الْكِتَابَ بِجَهَادِهِ وَعَوْنَهِ وَحَسْنَهُ  
 هَبْخَنَفَهُ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الْمَبَارِكَ تَاسِعَهُ  
 هَبْخَرَ الْخَرَامَ بِسَمِّ الْمَهْدَى عَلَيْهِ دَافِقَتْهُ  
 هَبْخَادَ الْمَرْبَدِ الْعَثَى الْجَوَادَ  
 هَبْخَدَنَ مُحَمَّدَ الْجَمَاحِيَّ  
 هَبْخَرَ اللَّهَ لَهُ وَلَوَالدَّهُ  
 هَبْخَادَ الْمُلْمَينَ  
 هَبْخَعَنَ وَطَلَامَهُ  
 هَبْخَدَنَهُ أَمْجَاهَهُ  
 هَبْخَادَ الْأَنْجَاهَ  
 هَبْخَانَهُ  
 هَبْخَادَهُ

هَبْخَرَ عَيَّا فَسَدَ الْخَلَلَ الْجَلْمَنَ لَا فِيْهِ عَيْبٌ وَعَلَا  
 هَبْخَادَنَ كَامِلَتْهُ نَعْمَ السَّرُورُ لِصَاحِبِهِ  
 هَبْخَيَ الْأَلَهُ بِجُودِهِ وَبِفَضْلِهِ عَنْ كَابِلَهِ

# نَصُّ الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و به العون

الحمد لله الذي سلك أصحاب الحديث أوضح نهجاً، وجعلهم بما دعا  
نبيهم صلى الله عليه وسلم من التضرة في وجوههم والبهجة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يلوخ لها إشراق وبهجة وأشهد أن سيدنا محمداً عبدُه رسولُه المبعوثُ بأبلغ حجَّةٍ وأوضح مَحْجَّةً، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما أشرق صُبحَ بيُنْجِيَّةً وغَسقَ ليلَ بيُنْجِيَّةً.

و بعد :

فَلِمَّا مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى - وَلِهِ الْفَضْلُ - بِإِكْمَالِ مَا قَصَدَتْهُ مِنِ التَّعْلِيقِ عَلَى  
«صَحِيحِ الْإِمَامِ البَخْرَارِيِّ» رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْمَسْمَى بِـ«الْتَّوْشِيهِ» وَجَهَتْ  
الْوَجْهَةُ إِلَى تَعْلِيقٍ مُثْلِيِّهِ عَلَى «صَحِيحِ الْإِمَامِ أَبِي الْحَسِينِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَاجِ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ» مَسْمَى بِـ«الْدِيَاجِ» لطِيفٌ مُختَصِّرٌ، نَاسِخٌ عَلَى مُنْوَالِ  
ذَلِكَ التَّعْلِيقِ وَإِنْ كَانَ لَهُ عَلَى هَذَا الصَّحِيحِ مُبْتَكِرٌ يَشْتَمِلُ عَلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ  
الْقَارِئُ وَالْمُسْتَمِعُ مِنْ : ضَبْطِ أَفَاتِهِ ، وَتَفْسِيرِ غَرِيبِهِ ، وَبَيَانِ اخْتِلَافِ رَوَايَاتِهِ -  
عَلَى قُلْتَهَا - ، وَزِيَادَةِ فِي خَبِيرِ لَمْ تَرَدْ لَهُ طَرِيقَهُ ، وَتَسْمِيَةِ مُنْهَمِّ ، وَإِعْرَابِ مُشْكِلِّ ،  
وَجَمْعِ يَنِ (ق ٢ / ١) مُخْتَلِفٌ ، وَإِيْضَاحِ مُنْهَمِّ (ق ٤ / ١).

بحيث لا يفوته من الشرح إلا الاستنباط . وإذا يسر الله بِتَامَّه وجهت الوجهة إلى بقية الكتب السُّتُّة ، فوضعت على كل تعليقاً كذلك ، لتحصل به المعونة ، وتسهل المؤونة . أعان الله على ذلك بِنَّه وَكُنْه .

## فصل في شرط مسلم ومصطلحه في كتابه

قال ابن الصَّلاحِ: «شَرْطُ مُسْلِمٍ فِي «صَحِيحِهِ» أَنْ يَخْرُجَ الْحَدِيثُ  
الْمُتَصَلُّ بِنَقْلِ الثَّقَةِ عَنِ الثَّقَةِ مِنْ أُولَئِكَ إِلَى مِنْتَهَاهُ سَلْمًا مِنَ الشَّذْوَذِ وَالْعَلَّةِ».

وَالْمَرَادُ: الثَّقَةُ عِنْهُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ثَقَةٍ عِنْدَ غَيْرِهِ، وَلَهُذَا أَخْرَجَ لِسْتِمَائَةِ  
وَخَمْسَةِ وَعَشْرِينَ لَمْ يَحْتَاجْ بِهِمُ الْبَخَارِيُّ، كَمَا أَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ لِأَرْبَعِمَائَةِ  
وَأَرْبَعَةِ وَثَلَاثِينَ شِيخًا لَمْ يَحْتَاجْ بِهِمُ مُسْلِمٌ. قَالَ: «وَأَمَّا قَوْلُ مُسْلِمٍ فِي  
(اصْطِلَاحِهِ)<sup>(١)</sup> مِنْ صَحِيحِهِ: لَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ عَنِي صَحِيحٌ وَضَعِيفٌ  
هَا هَا، وَإِنَّمَا وَضَعَتْ مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ، مَعَ أَنْ فِيهِ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ فِي  
صَحَّتْهَا لِكُونِهَا مِنْ حَدِيثٍ مِنْ ذَكْرِنَا.

فَالْجَوابُ: أَنْ مَرَادَهُ مَا وُجِدَ عِنْهُ فِي شُرُوطِ الصَّحِيحِ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ  
يَظْهُرْ اجْتِمَاعُهَا فِي بَعْضِهَا عِنْدَ بَعْضِهِمْ. أَوْ مَا لَمْ يَخْتَلِفْ فِيهِ (الثَّقَاتُ)<sup>(٢)</sup>  
فِي نَفْسِ الْحَدِيثِ مَتَّنَا أَوْ إِسْنَادًا أَوْ إِنْ كَانَ فِيهِ أَحَادِيثٌ قَدْ اخْتَلَفَ فِي  
إِسْنَادِهَا وَمِنْهَا خَرْجُهَا (إِسْنَاد)<sup>(٣)</sup> ذُهْلًا مِنْهُ عَنِ هَذَا الشَّرْطِ، أَوْ لِسَبِبِ  
آخَرَ». انتهى.

وَقَالَ غَيْرُهُ: «أَرَادَ إِجْمَاعُ أَرْبَعَةِ مِنَ الْحَفَاظِ خَاصَّةً».

(١) كَذَا فِي «م» وَلِلْعُلُلِ الصَّوَابِ: «الصَّلَاةُ» يَعْنِي أَنْ مُسْلِمًا صَرَّأَ بِهَا القَوْلُ فِي «كِتَابِ الصَّلَاةِ»  
مِنْ «صَحِيحِهِ» عَنْدَ حَدِيثِ: «إِذَا قَرَا فَأَنْصَبُوا» كَمَا يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(٢) فِي «م»: «الْتَّفَاوْتُ»! وَلَا مَعْنَى لَهَا.

(٣) كَذَا الْعِبَارَةُ فِي «م»: «خَرْجُهَا إِسْنَادٌ ذُهْلًا عَنِ هَذَا الشَّرْطِ»! وَهِيَ غَيْرُ مَفْهُومَةٍ وَلِلْعُلُلِ  
الْعِبَارَةُ هَكُذا: «أَوْ إِنْ كَانَ فِيهِ أَحَادِيثٌ قَدْ اخْتَلَفَ فِي إِسْنَادِهَا وَمِنْهَا خَرْجُهَا لِقَوْلِ إِسْنَادِهَا  
عِنْهُ وَلَا فَقْدٌ يَكُونُ ذُهْلًا مِنْهُ عَنِ هَذَا الشَّرْطِ.... إِلْخَ».

ثم إنه سالك في كتابه طريقة حسنة بحيث فُضّل بسببيها على «صحيح البخاري». وذلك أنه يجمع المتنون كلها بطرقها في موضع واحد ولا يفرقها في الأبواب، ويسوقها تامة ولا يقطعها في الترجم، ويحافظ على الإitan بالفاظها ولا يروي بالمعنى، حتى إذا خالف راوٍ في لفظة فرواها بلفظ آخر مرادف بيته.

(إذا)<sup>(١)</sup> قال راوٍ: حدثنا، وقال آخر: أخبرنا، ولم يخلط معها شيئاً من أقوال الصحابة ومن بعدهم، حتى ولا الأبواب والترجم، كل ذلك حرصاً على أن لا يدخل في الحديث غيره. فليس فيه بعد المقدمة إلا الحديث الشرذُدُ، وما يوجد في نسخة من الأبواب مُتَرْجِمَةً فليس من صنع المؤلف وإنما صنعه جماعةٌ بعده - كما قاله النووي (٢١/١) - ومنها الجيد وغيره.

قلت: وكأنهم أرادوا به التقريب على من يكشف منه، وكان الصواب ترك ذلك (ق ٤/٤) ولهذا تجد النسخ القديمة ليس فيها أبواب البتة، نسخة بخط الحافظ «أبي إسحاق الصريفي» كذلك لا أبواب فيها أصلاً.

وما امتاز به كتابه على كتاب «البخاري» أنه لم يكثر من التعليق، فليس فيه شيء سوى موضعين وموضع آخر نزرة جداً، اثنا عشر موضعًا متتابعات الأصول، بخلاف البخاري، فإن فيه من التعليق كثيراً، وقد ثبت وصلها فيما علقته عليه والله الحمد.

(١) في «الأصل»: «ولَا إِذَا»! ولعل الصواب: «كما إِذَا...».

## فصل في تسمية من ذكر في صحيح مسلم بكتابه

### حَرْفُ الْأَلْفِ

أبو أحمد (الزبيري)<sup>(١)</sup> : محمد بن عبد الله.

أبو الأحوص (البغوي : محمد بن حيان)<sup>(٢)</sup>.

أبو الأحوص الكوفي التابعي : عوف بن مالك.

أبو الأحوص الحنفي : من طبقة حماد بن زيد سلام بن سليم.

أبو إدريس الخولاني : عائذ الله بن عبد الله.

أبو (أسامة)<sup>(٣)</sup> : حماد بن أسامة.

أبو إسحاق السبئي : (عمرو)<sup>(٤)</sup> بن عبد الله.

أبو إسحاق الشيباني : سليمان بن أبي سليمان.

أبو إسحاق الطالقاني : إبراهيم بن إسحاق.

أبو إسحاق الفزاري : إبراهيم بن محمد بن الحرت الدمشقي.

أبو أسماء (الرَّحْبَنِي)<sup>(٥)</sup> : عمرو بن مرثد.

أبو الأسود الدؤلي : ظالم بن عمرو.

أبو (الأسود)<sup>(٦)</sup> : عن : ابن عباس ، وعن شعبة : عبد الله . ويقال : مسلم

(١) في «الأصل» : «الزبيدي» بالدار المهملة وهو خطأ.

(٢) في «الأصل» : «البعوضي» : محمد بن حسان !

(٣) في «الأصل» : «أبو سلمة» !!

(٤) في «الأصل» : «عمر» بلا «واو».

(٥) في «الأصل» : «الرجبي» بالجيم !!

(٦) في «الأصل» : «الأسد» !

ابن مخراقي.

أبو الأسود : عن عروة . محمد بن عبد الرحمن بن نوفل .

أبوأسيد الساعدي : مالك بن ربيعة .

أبوالأشعث الصناعي : (شراحيل)<sup>(١)</sup> بن آده .

أبوالأشهب العطاردي : جعفر بن حيّان .

أبوأمامة (بن)<sup>(٢)</sup> سهيل بن حنيف .

أبوأمامة الباهلي : (صحي)<sup>(٣)</sup> بن عجلان .

أبوأمامة (البلوي)<sup>(٤)</sup> : إِيَّاس ، ويقال : عبد الله بن ثعلبة ، ويقال : ثعلبة بن سهيل .

أبوأمية الضمري : عمرو بن أمية .

أبوأنس الأصبهي : مالك بن أبي عامر

أبو(أويس)<sup>(٥)</sup> الأصبهي : (عبد الله)<sup>(٦)</sup> بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر .

أبوإِيَّاس المزني : معاوية بن قرة .

أبوإِيَّاس البجلي : عامر بن (عبدة)<sup>(٧)</sup> .

أبوأَيُوب الأنصاري : خالد بن زيد .

أبوأَيُوب الغيلاني : سليمان بن عبيد الله .

(١) في «الأصل» : «شرحيل» !!

(٢) ساقط من «الأصل» .

(٣) في «الأصل» : «عدي» !!

(٤) في «الأصل» : «العلوي» !

(٥) في «الأصل» : «إِيَّاس» !

(٦) في «الأصل» : «عبد» !

(٧) في «الأصل» : «عبد الله» .

أبو أنيوب المراغي : يحيى ، ويقال : (حبيب)<sup>(١)</sup> بن مالك .

**« الباء »**

أبو البختري الطائي : سعيد بن فیروز .

أبو بدر : شجاع بن الوليد الكوفي .

أبو بردة بن أبي موسى الأشعري : الحارث ، وقيل : عامر .

أبو بردة بن نيار : خال البراء بن عازب ، هانئ ، وقيل : الحارث ، وقيل : مالك .

أبو بردة الأصغر : (برید)<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن أبي بردة .

أبو بربعة الأسلي : نصلة بن عبيد (ق ١/٥) .

أبو بشر العنبري البصري : الوليد بن مسلم بن شهاب .

أبو بشر الجلي الأحمسي : بيان بن بشر .

أبو بشر : عن سعيد بن جبير : جعفر بن إياس .

أبو بشير الأنباري : صحابي ، قيس بن عبيد ، وليس في الصحابة : « أبو بشير » غيره .

أبو بصرة الغفاري : جميل بن بصرة .

أبو بكر بن إسحاق الصغاني : محمد .

(أبو بكر بن مالك)<sup>(٣)</sup> : لا يعرف اسمه .

أبو بكر بن أبي أويس : - أخو إسماعيل - ، عبد الحميد بن عبد الله .

أبو بكر بن أبي حمزة<sup>(٤)</sup> : هو ابن سليمان بن أبي حمزة .

أبو بكر بن حزم : هو : ابن محمد بن عمرو بن حزم ، اسمه : أبو بكر ، وكتبه :

(١) في «الأصل» : «نجيب» .

(٢) في «الأصل» : «يزيد» !

(٣) وهو أبو بكر بن أنس بن مالك الأنباري . قال أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي : لا يعرف له اسم .

(٤) في «الأصل» : «خيمثة» .

أبو محمد ، ويقال : اسمه كنيته .

أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص : عبد الله .

أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر : لا (يعرف) <sup>(١)</sup> اسمه .

أبو بكر بن شعيب بن (الحجاب) <sup>(٢)</sup> الأزدي : قيل اسمه عبد الله .

أبو بكر بن أبي شيبة : عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان .

أبو بكر بن أبي الجهم : (صخير) <sup>(٣)</sup> ، ويقال : عبيد بن حذيفة العدوبي .

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : اسمه كنيته على الصحيح ، وقيل اسمه : محمد ، وقيل اسمه : أبو بكر ، وكنيته : أبو عبد الرحمن .

أبو بكر بن عياش : قيل اسمه : شعبة ، وقيل : محمد ، وقيل : عبد الله ، وقيل : سالم ، وقيل : رؤبة ، وقيل غير ذلك ، وال الصحيح أنَّ اسمه كنيته .

أبو بكر بن أبي موسى الأشعري : عمرو ، وقيل : عامر ، واسمك كنيته .

أبو بكر بن نافع البصري العبدي : محمد بن أحمد بن نافع .

أبو بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن قاسم ، قيل : أحمد ، وقيل : محمد ، وال الصحيح أنَّ اسمه كنيته .

أبو بكر الحنفي : عبد الكريم بن عبد الجيد .

أبو بكر النهشلي : عبد الله بن (قطاف) <sup>(٤)</sup> ، وقيل : معاوية بن (قطاف) <sup>(٤)</sup> وقيل : (وهب) <sup>(٥)</sup> بن (قطاف) <sup>(٤)</sup> .

أبو بكر الصديق : عبد الله بن عثمان .

(أبو بكرة) <sup>(٦)</sup> الثقي : نفيع بن الحارث .

(١) في «الأصل» : «بعون» !

(٢) في «الأصل» : «الحجان» !

(٣) في «الأصل» : «صخر» بال الكبير .

(٤) في «الأصل» : «قطان» !

(٥) في «الأصل» : «رهب» !

(٦) في «الأصل» : «أبو بكر» بغير هاء في آخره .

«الثاء»

أبو ثمَيْلَةَ المروزِيُّ : يَحْيَى بْنُ وَاضْحَى .

أبو تَعْمِيمَ الْجَبَشَانِيُّ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ .

أبو تَوْبَةَ الْحَلَبِيُّ : الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ .

أبو التَّتَّاحِ : يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدَ الصُّبْعَانِيِّ .

«الثاء»

(أبو)<sup>(١)</sup> ثعلبة الْخُشْنَى : جَرْثُومُ بْنُ نَاثِرٍ - عَلَى الْمَسْهُورِ - .

«الجَيْم»

أبو جَحْيَفَةَ (السُّوَائِي) <sup>(٢)</sup> : (وَهْبٌ) <sup>(٣)</sup> بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .

أبو الجَغْدَ - وَالدَّ سَالِمَ - اسْمُهُ رَافِعٌ .

أبو جَعْفَرِ الْبَاقِرُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

أبو جَمْرَةَ الصُّبْعَانِيِّ : نَصَرُ بْنُ عُمَرَانَ .

أبو جَهَنَّمَ (ق ٥/٢) الْحَنْظَلِيُّ : زِيَادُ بْنُ الْحُصَينِ .

(أبو جَهَنَّمٌ) <sup>(٤)</sup> بْنُ الْحَارِثِ بْنِ (الصَّمَّة) <sup>(٥)</sup> : قِيلَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ .

أبو الجَوَابِ (الضَّبَيِّ) <sup>(٦)</sup> : الْأَحْوَصُ بْنُ جَوَابٍ .

أبو (الجَوَزَاءِ) <sup>(٧)</sup> الرَّئِيْعِيُّ : أَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .

(١) ساقط من «الأصل».

(٢) في «الأصل» : «السواري» !

(٣) في «الأصل» : «رهب» بالراء .

(٤) في «الأصل» : «أبو الجهم» بلا ياء .

(٥) في «الأصل» : «العصمة» !!

(٦) في «الأصل» : «الضبي» !

(٧) في «الأصل» : «أبو الجواب» !

«الخاء»

أبو حازم الأشجعي، عن أبي هريرة: سلمان.

أبو حازم الأعرج، عن سهل بن سعد: سلمة بن دينار.

أبو الحباب: سعيد بن يسار.

أبو حبّة البدرى: قيل: عمرو، وقيل: عامر، وقيل: مالك، وقيل: ثابت.

أبو حذيفة الأرجي: سلمة بن صهيبه.

أبو حرب بن أبي الأسود النيلي: قيل (هو)<sup>(١)</sup>: مخجن.

أبو حرملة الأسلي: عبد الرحمن بن حرملة.

أبو خرّة البصري: وأصل بن عبد الرحمن.

أبو حزرة المدنى (القاضى)<sup>(٢)</sup>: يعقوب بن مجاهد.

أبو حسان الأعرج: مسلم بن عبد الله.

أبو حسان القيسي العفري، صاحب حديث الدعامىص: خالد ابن (غلاق)<sup>(٣)</sup>.

أبو الحسن التميمي الصانع: مهاجر.

أبو الحسين الغنّى: هو زيد بن الحباب.

أبو حصين الأسدى: عثمان بن عاصم.

أبو حفص الفلاس: (عمرو)<sup>(٤)</sup> بن علي.

أبو الحكم التجلى: عبد الرحمن بن أبي (نعم)<sup>(٥)</sup>.

(١) في «الأصل»: «هي».

(٢) في «الأصل»: «القاضى» ولعل ما ذكرته أصول، فقد ذكر ابن حبان في «الثقات» أنه كان يقصُّ.

(٣) في «الأصل»: «علات» !!

(٤) في «الأصل»: «عمراً» بلا «واو» !!

(٥) في «الأصل»: «نعم» باء قبل الميم.

أبو الحكم السلمي : عمران بن الحارث .

أبو الحكم العنزي : (سيار) <sup>(١)</sup> .

أبو حمزة الحمصي : عيسى بن سليم .

أبو حمزة السكري : محمد بن ميمون .

أبو حمزة القصاب : عمران بن أبي عطاء .

أبو حمزة : - جار شعبة - عبد الرحمن بن عبد الله (المازني) <sup>(٢)</sup> .

أبو خمید الساعدي : عبد الرحمن ، وقيل : المنذر بن سعد .

أبو حيّان التيمي : يحيى بن سعيد بن حيّان .

### «الخاء»

أبو خالد الأحمر : سليمان بن حيّان .

أبو خَشِينَة الثقفي البصري : (حاجب بن عمر) <sup>(٣)</sup> .

أبو الخطاب الحنائي : زياد بن يحيى .

أبو الخليل الصبعي : صالح بن أبي مريم .

أبو خيثمة : زهير بن حرب .

أبو خيثمة : زهير بن معاوية .

أبو الخير : مُرْثَد بن عبد الله اليزني .

### «الدال»

أبو داود الحَفَّري : عمر بن سعد .

(١) في «الأصل» : «سيار» !

(٢) في «الأصل» : «الماذري» !

(٣) في «الأصل» : «صاحب ابن عمر» !!

أبو داود (الطيالسي)<sup>(١)</sup> : سليمان بن داود .

(أبو الدرداء)<sup>(٢)</sup> : عويمز .

أبو الدَّهْماء (العدوي)<sup>(٣)</sup> : قِرْفَةُ بْنُ (بَهْيَسِ)<sup>(٤)</sup> .

### «الذال»

أبو ذئبان : خليفة بن كعب .

أبو ذَرٍّ : جندب بن جنادة .

### «الراء»

أبو رافع الصائغ : ثقينع .

أبو رافع : - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم -

أسلم ، وقيل : إبراهيم ، وقيل : ثابت ، وقيل : هُزمز .

أبو الريبع الزهراني : سليمان بن داود .

أبو رجاء الغطاريدي : عمران بن ملحن ، وقيل : ابن نعيم ، وقيل : ابن عبد الله .

أبو رجاء - مولى أبو قلابة - : سلمان .

أبو الرجال الانصاري: محمد بن عبد الرحمن .

أبو رزین الأسدی : مسعود بن مالک .

أبو رفاعة العدوي - صحابي - : نعيم بن أسد ، وقيل (ق ٦/١) : عبد الله بن الحارث .

أبو ريحانة السعدي : عبد الله بن مطر .

(١) في «الأصل» : «العيالسي» !

(٢) ساقط من «الأصل» .

(٣) في «الأصل» : «العروي» .

(٤) في «الأصل» : «نهيس» بالتون !

«الرَّأْيِ»

أبو الزَّاهِرِيَّةُ : (خَدِيرٌ) <sup>(١)</sup> بْنُ كَرِيبٍ .

أبو زُبَيْدٍ : عَبْتَرُ بْنُ الْقَاسِمِ .

أبو الرَّبِّيرِ : مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ (ثَدْرُسٍ) <sup>(٢)</sup> .

أبو زُرْعَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ جَرِيرِ التَّجْلِيِّ : هَرَمٌ ، وَقَوْلٌ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَقَوْلٌ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ ،  
وَقَوْلٌ : عَمْرُو ، وَقَوْلٌ : جَرِيرٌ .

أبو زُرْعَةَ الرَّازِيِّ الْحَافِظُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ .

أبو زُكَيْرِ الْمَدْنِيِّ : (يَحْيَى) <sup>(٣)</sup> بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ قَيْسٍ .

أبو زُمَيلٍ : (سِمَاكٌ) <sup>(٤)</sup> بْنُ الْوَلِيدِ .

أبو الزَّنَادِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذَكْوَانٍ .

أبو زِيدِ الْأَنْصَارِيِّ صَاحِبِيَّ : عَمْرُو بْنُ أَخْطَبٍ .

أبو زِيدِ الْهَرَوِيِّ : سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ .

«السَّيْنِ»

أبو سَاسَانِ الرَّقَاشِيِّ : (حَضِينٌ) <sup>(٥)</sup> بْنُ الْمَنْذَرِ .

أبو سَالِمِ الْجِيَشَانِيِّ : سَفِيَانُ بْنُ هَانِئٍ .

أبو السَّائِبِ الْأَنْصَارِيِّ : لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ .

أبو سَرِيْحَةَ : حَذِيفَةُ بْنُ (أَسِيدٍ) <sup>(٦)</sup> .

(١) فِي «الأَصْلِ» : «جَدِيرٌ» بِالْجَهِيمِ !

(٢) فِي «الأَصْلِ» : «نَدْرِيسٌ» .

(٣) سَاقْطٌ مِنْ «الأَصْلِ» .

(٤) فِي «الأَصْلِ» : «سَنَانٌ» .

(٥) سَاقْطٌ مِنْ «الأَصْلِ» .

(٦) فِي «الأَصْلِ» : «أَسْدٌ» .

أبو سعيد (الأشجع)<sup>(١)</sup> : عبد الله بن سعيد .

أبو سعيد الخدري : سعد بن مالك .

أبو سعيد المقبرى : كيسان .

أبو السفّر : سعيد بن (يُخْمَد)<sup>(٢)</sup>

أبو سفيان : صخر بن حرب بن أمية .

أبو سفيان (المغمرى)<sup>(٣)</sup> : محمد بن حميد .

أبو سفيان الواسطي - صاحب جابر - : طلحة بن نافع .

أبو سفيان - مولى (عبد الله)<sup>(٤)</sup> بن أبي أحمد بن (جحش)<sup>(٥)</sup> : وهب ، وقيل :  
(قُزمان)<sup>(٦)</sup> .

أبو سلمة بن (سفيان)<sup>(٧)</sup> المخزومي : عبد الله .

أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : عبد الله ، وقيل : إسماعيل ، وقيل : لا يعرف  
اسمها .

أبو سلمة البصري : عثمان الشخام .

أبو سلمة التبُونذكي : موسى بن إسماعيل .

أبو سلمة الخزاعي : منصور بن سلمة .

أبو السَّلَلِيْلِ : ضُرِيبَ بْنُ نَقِيرَ .

أبو سليمان الجُهْنِيْ : زيد بن وهب .

(١) في «الأصل» : «الأشجع» وتكرر اسم «عبد الله» .

(٢) في «الأصل» : «محمد بن حميد» .

(٣) في «الأصل» : «الحسميري» .

(٤) في «الأصل» : «عبد الله» .

(٥) في «الأصل» : «جحيس» .

(٦) في «الأصل» : «ندمان» .

(٧) في «الأصل» : «سنن» .

أبو سليمان العصرى : (خَلِيدٌ) <sup>(١)</sup> بن عبد الله .

أبو سنان الشيباني الأكبر : ضرار بن مرءة .

أبو سنان الشيباني الأصغر : سعيد بن سنان .

أبو سهيل بن مالك بن (أبي) <sup>(٢)</sup> عامر : نافع .

أبو السوار العدوى : حسان بن (حريث) <sup>(٣)</sup> ، وقيل : حريث بن حسان ، وقيل : حريف ، بالفاء ، وقيل : منفذ .

أبو سلام الحبيشي : مقطور .

### «الشين»

أبو شجاع المصري : سعيد بن يزيد .

أبو شريح الخزاعي : خويلد بن عمرو .

أبو شريح المغافري : عبد الرحمن بن شريح .

أبو الشفثاء الأزدي البصري ، عن ابن عباس : جابر بن زيد .

أبو الشفثاء المخاربي ، عن أبي هريرة : سليم بن أسود .

أبو شهاب (الحنّاط) <sup>(٤)</sup> الكبير : موسى بن نافع .

أبو شهاب (الحنّاط) <sup>(٤)</sup> الصغير : عبد ربه بن نافع .

### «الصاد»

أبو صالح ، عن علي بن أبي طالب : عبد الرحمن بن قيس .

أبو صالح السمان (ق ٢/٦) الزيات : ذكوران .

أبو صخر الخراط المدنى : حميد بن زياد ، ويقال : ابن صخر .

(١) في «الأصل» : «خالد» .

(٢) ساقط من «الأصل» .

(٣) في «الأصل» : «حريب» بالباء الموحدة .

(٤) في «الأصل» : «الحياط» بالباء المعجمة والياء المتناثة من تحت . وهو خطأ .

أبو صخرة : جامع بن شداد .

أبو الصديق الناجي : بكر بن عمرو .

أبو صرمة الأنباري : مالك بن قيس ، وقيل : قيس بن مالك وقيل : مالك بن أسد .

أبو صفوان : عبد الله بن سعيد .

أبو الصهباء - مولى ابن عباس - : صهيب .

### «الضاد»

أبو الضحى : مسلم بن صبيح .

أبو ضمرة : أنس (بن) <sup>(١)</sup> عياض .

### «الطاء»

أبو الطفيلي : عامر بن وائلة .

أبو طلحة : زيد بن سهل الأنباري .

أبو طلحة البصري : شداد بن (سعيد) <sup>(٢)</sup> .

أبو طوالة : عبد الله بن عبد الرحمن .

### «الطاء»

أبو ظبيان : حصين بن جذب .

### «العين»

أبو عاصم ، عن يزيد الفقير : محمد بن أبيه <sup>(٣)</sup> التقى <sup>(٤)</sup> .

أبو عاصم ، عن أبي الأحوص : أحمد بن جراس الكوفي .

(١) في «الأصل» : «عن» ١١

(٢) في «الأصل» : «سعد» ١

(٣) وذكر في «التقريب» أن الصواب : «محمد بن أبي أبيه» .

(٤) في «الأصل» : «الشغفي» !

- أبو عاصم النبيل : الضحاك بن (مَخْلَد)<sup>(١)</sup>.
- أبو العالية البراء - بالتشديد - : (زياد)<sup>(٢)</sup> بن فيروز.
- أبو العالية الرياحي : رُفِيع.
- أبو عامر (الخاز) <sup>(٣)</sup> : صالح بن رُسْثم.
- أبو عامر الغعدي : (عبد الملك)<sup>(٤)</sup> بن عمرو.
- أبو عباد : يحيى بن عباد الصُّبُعي.
- أبو العباس الشاعر الأعمى : السائب بن فروخ المكي.
- أبو عبد الله (الجَسْرِي)<sup>(٥)</sup> : جميري بن بشير.
- أبو عبد الله الصُّنَابِحِي : عبد الرحمن بن غسلة.
- أبو عبد الله الفَرَاظ : دينار.
- أبو عبد الله - مولى شداد بن الهاد - : سالم بن عبد الله (النَّضْرِي)<sup>(٦)</sup>.
- أبو عبد الرحمن (الحَبْلِي)<sup>(٧)</sup> : عبد الله بن يزيد.
- أبو عبد الرحمن السُّلَمِي : عبد الله بن حبيب.
- أبو عبد الرحمن المقرئ : عبد الله بن يزيد.
- أبو عبد الرحيم : خالد بن يزيد الحراني.
- أبو عبد الصمد الغمي : عبد العزيز بن عبد الصمد.
- أبو عبيد ، عن عطاء بن يزيد :

(١) في «الأصل» : «مخلدة» !

(٢) في «الأصل» : « ابن زياد » !!

(٣) بهملات . وفي «الأصل» : «الخاز» .

(٤) في «الأصل» : « عبد المطلب » .

(٥) في «الأصل» : « الحري » !

(٦) في «الأصل» : « البصري » !

(٧) في «الأصل» : « الجلبي » بالجيم !!

قيل اسمه : عبد الملك ، وقيل : حي ، وقيل : حيي ، وقيل : حوي المذحجي .

أبو عبيد - مولى ابن أزهر - : سعد بن عبيد .

أبو عبيدة بن الجراح : عامر بن عبد الله .

أبو عبيدة بن عبد الله (زمعة)<sup>(١)</sup> : لا يعرف اسمه .

أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : عامر .

أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري المصري : مرأة .

أبو عبيدة المسعودي : عبد الملك بن مغنن .

أبو عتاب الدلال : سهل بن (حماد)<sup>(٢)</sup> .

أبو عثمان ، عن أنس : الجعد بن دينار .

أبو عثمان النهدي : عبد الرحمن بن (مل)<sup>(٣)</sup> .

أبو عثمان ، عن جبير بن ثير في حديث التشهد بعد الوضوء : (سعيد)<sup>(٤)</sup> بن هانئ الخوزاني المصري .

أبو عصام ، عن أنس : ثمامة ، وقيل : خالد بن عبيد .

أبو عطية (الوادعي)<sup>(٥)</sup> : مالك بن عامر .

(أبو عقيل)<sup>(٦)</sup> الدورقي : بشير بن عقبة .

أبو علامة الفزوي الكبير : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فزوة .

أبو علي (ق ١/٧) الأصبحي الهمданى : ثمامة بن شفّي .

(١) في «الأصل» : «ربعه» !!

(٢) في «الأصل» : «عتاب» !

(٣) في «الأصل» : «رملا» !

(٤) في «الأصل» : «سعد» .

(٥) في «الأصل» : «الوادعي» .

(٦) في «الأصل» : «أبو علامة» .

- أبو علي الحنفي : (عبيد الله)<sup>(١)</sup> بن عبد المجيد .
- أبو عمار الدمشقي : شداد بن عبد الله .
- أبو عمار المروزي : حسين (بن)<sup>(٢)</sup> حريث .
- أبو عمر البهراوي : يحيى بن عبيد .
- أبو عمر الكندي : زاذان .
- أبو عمر - مولى أسماء بنت أبي بكر - : عبد الله بن كيسان .
- أبو عمرو الأوزاعي : عبد الرحمن بن عمرو .
- أبو عمرو الشيباني اللغوي - في تفسير أخنع - : (إسحاق بن مرار)<sup>(٣)</sup> .
- أبو عمرو، عن عائشة : (ذكوان)<sup>(٤)</sup> .
- أبو عمران الجوني : عبد الملك بن حبيب .
- أبو الغميس : (عتبة)<sup>(٥)</sup> بن عبد الله المسعودي .
- أبو عوانة : (الوضاح)<sup>(٦)</sup> بن عبد الله (اليشكري)<sup>(٧)</sup> .
- أبو عون الثقفي : محمد بن (عبيد الله)<sup>(٨)</sup> .
- أبو العلاء : يزيد بن عبد الله الشخير .
- أبو العلاء ، عن عبد الله بن سمرة : حيّان بن عمير القيسى .
- أبو عياض : عمرو بن الأسود (العنسي)<sup>(٩)</sup> .

(١) في «الأصل» : «عبد الله» .

(٢) ساقط من «الأصل» .

(٣) في «الأصل» : «مسحور بن برار» .

(٤) في «الأصل» : ذكروان ا

(٥) في «الأصل» : «عقبة» ا

(٦) في «الأصل» : «الوضاع» .

(٧) في «الأصل» : «السكري» .

(٨) في «الأصل» : «عبد الله» .

(٩) في «الأصل» : «العنسي» .

**أبو عيسى الأسواري البصري**، عن أبي سعيد الخدري: لا يعرف اسمه.

الفن»

أبو غسان: يوسف بن موسى (القشيري) <sup>(١)</sup>.

أبو غسان، عن جرير بن عبد الحميد: محمد بن عمرو بن بكر الرازي لقبه: زين التجار (٢).

أبو غسان: يحيى بن كثير (العنبرى) <sup>(٣)</sup>.

أبو غسان المدنى: محمد بن مطرف.

أبو غسان المسئعى : مالك بن عبد الواحد .

<sup>٤</sup> أبو غسان (النهمي) (مالك) (بن اسماعيل).

أبو عطّافان بن طرِيف المُؤْمِن: سعد.

أبو غلاب: يونس بن جعير الباهلي .

<sup>(٦)</sup> أبو الغيث: سالم - مولى (ابن مطیع).

الفاء )

**ابو فراس - مولی اپن عمر و : بیزید بن ریاح :**

**أبو فروة الجهنوي الأصغر: مسلم بن سالم.**

**بو فروة الأكبر**: عروة بن الحارث المعدانى.

<sup>(7)</sup> راشد بن كنساء، أبو فزارة (العبسي).

(١) كما في «الأصل» وفي «التهذيب» (٤٢٥/١١)؛ «الستري»

(٢) في «الأصل» : «إنجح» !

(٣) في «الأصل» : «العمي» !!

(٤) في (الأصل) : (العندي) .

(٩) ساقط من «الأصل»

(٦) فـ «الأصا» : «ابن قطـ».

(٧) فـ (الأصل) : (المعنى)

«الكاف»

أبو قنادة<sup>(١)</sup> العدوبي ، عن عمران بن حصين ، ويشير بن جابر : تميم ابن نذير ،  
وقيل : تميم بن الزبير ، وقيل : نذير بن قنفذ .

أبو قدامة : الحارث بن عبد الإيادي .

أبو قدامة السرخسي : (عبد الله)<sup>(٢)</sup> بن سعيد .

أبو قزعة : سويد بن خجير الباهلي .

أبو قطن : عمرو بن الهيثم .

أبو قلابة الجزمي : عبد الله بن زيد .

أبو قيس بن رياح العنسي : زياد .

أبو قيس - مولى عمرو بن العاص - : عبد الرحمن بن ثابت .

«الكاف»

أبو كامل الجذري : فضيل بن (حسين)<sup>(٣)</sup> .

أبو كثیر ، عن أبي هريرة : يزيد بن عبد الرحمن ، وقيل : ابن عبد الله اليمامي .

أبو كثیر ، عن (حنش الصناعي)<sup>(٤)</sup> : الجلاح .

أبو كریب : محمد بن العلاء .

«اللام»

أبو لبابة (الأنصاري) : بشير ، وقيل : رفاعة بن عبد المنذر<sup>(٥)</sup> .

أبو ليلي : شيخ مالك لم يسم .

(١) وما يستدرك : أبو قنادة الأنصاري ، اسمه الحارث بن ربعي .

(٢) في «الأصل» : «عبد الله» مكبرا

(٣) في «الأصل» : «حسين» .

(٤) في «الأصل» : «حسن الصغاني» !!

(٥) هذه الفقرة كتبت في السطر السابق وفيه «رفاعة بن عبد المنذر الأعمى» ! وقوله «الأعمى» غلط .

«الميم»

أبو مالك الأشجعي : سعد بن طارق.

أبو مالك (ق ٢/٧) الأشعري : الحارث بن الحارث ، وقيل : عبيد ، وقيل عبيد الله ، وقيل : عمرو ، وقيل : كعب ، وقيل : عامر .

أبو المترك الناجي : علي بن داود .

أبو مخلر : لاحق بن خميد .

أبو محذورة المؤذن : أوس ، وقيل : سمرة ، وقيل : سلمة ، وقيل : سلمان .

أبو محمد - مولى أبي قتادة - : نافع بن عباس<sup>(١)</sup>.

أبو مُحَيَّة التميمي : يحيى بن يغلى بن حرملة .

أبو مراوح : سعد .

أبو مرثد الغنوبي : كنانز بن الحصين .

أبو مرّة - مولى عقيل - : يزيد .

أبو مسعود البدرى : عقبة بن عمرو .

أبو مسعود الجُزْنِي : سعيد بن إياس .

أبو مسلم : الأَغْرَى .

أبو مسلم الخَوَلَانِي : عبد الله بن ثوب : وقيل : ابن أثوب .

(أبو مسلمة)<sup>(٢)</sup> : سعيد بن يزيد الأزدي .

أبو مُسْهِر : عبد الأعلى بن مُسْهِر .

أبو مصعب (الزهري)<sup>(٣)</sup> : أحمد بن أبي بكر .

(١) ويدعى : ابن عياش .

(٢) في «الأصل» : «أبو مسلم» .

(٣) في «الأصل» : «الزبيري» .

- أبو معاوية الضرير : محمد بن خازم .
- أبو معاوية التّحوي : شيبان بن عبد الرحمن .
- أبو مَغْبِد<sup>(١)</sup> - مولى ابن عباس - : نافذ - بالتون والفاء والذال المعجمة - .
- أبو معبد السُّلْمي : مجالد بن مسعود .
- أبو معاشر البراء : يوسف بن (يزيد)<sup>(٢)</sup> .
- أبو معاشر الكوفي : زياد بن كلبي .
- أبو معمراً - صاحب ابن مسعود - : عبد الله بن سُخْبَرَة .
- أبو معمراً المくだ : عبد الله بن عمرو بن أبي الحاج .
- أبو معمراً : - صاحب ابن عبيدة - إسماعيل بن إبراهيم الهذلي .
- أبو معمراً الرقاشي : زيد بن يزيد .
- أبو المغيرة : عبد القدس بن الحاج .
- أبو الملبي بن أسامة الهذلي : عامر ، وقيل : زيد .
- أبو المنذر : إسماعيل بن عمر الواسطي .
- أبو النهال ، عن أبي بربعة : سيار بن سلامة .
- أبو النهال المكي ، عن ابن عباس ، وزيد بن أرقم ، وغيرهما : عبد الرحمن بن مطعم
- أبو المهلب الجرمي - عم أبي قلابة - : عمرو بن معاوية ، وقيل : معاوية بن عمرو ، وقيل : عبد الرحمن بن معاوية ، وقيل : ابن عمرو ، وقيل : النضر بن عمرو .
- أبو موسى الأشعري : عبد الله بن قيس .
- أبو موسى : محمد بن المثنى البصري .

(١) من هنا بداية نسخة البلدية والمرموز لها «ب» .

(٢) في «الأصلين» : «زيد» .

أبو ميسرة: عمرو بن شرحبيل.

### «النون»

أبو النجاشي: عطاء بن صهيب.

أبو نجيح المكي: يسار (ق ١/٢ ب).

أبو نصر - شيخ مسلم - : عبد الملك بن عبد العزيز التمّار.

أبو النصر: هاشم بن القاسم.

أبو النصر الدمشقي الفراشي: إسحاق بن إبراهيم بن يزيد.

أبو النصر: سالم بن أبي أمية المدنى.

أبو نصرة العبدى: المنذر بن مالك.

أبو نعامة السعدي البصري: عن شعبة، ومرحوم، وأبي عثمان النهدي: عبد ربه. وقيل: عمرو.

أبو نعامة العدوي: عمرو بن عيسى.

أبو النعمان: محمد بن الفضل السدوسي، وهو: عارم.

أبو نعيم: الفضل (بن) (١) دكين.

أبو نوفل بن أبي عرق: مسلم، وقيل: عمرو بن مسلم، وقيل: معاوية بن مسلم.

### «الهاء»

أبوهارون المدنى: موسى بن أبي عيسى.

أبو هاشم الرمانى: يحيى بن دينار.

أبو هانئ: حميد بن هانئ الخولاني.

أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر - على الأصح - .

(١) ساقط من «م» .

أبو هاشم الرفاعي : محمد بن يزيد بن رفاعة .

أبو هشام : المغيرة (بن سلمة) <sup>(١)</sup> المخزومي .

أبو همام : محمد بن الزيرقان .

أبو همام - شيخ مسلم - : الوليد بن شجاع السكوني (ق/٢/ب) .

أبو الهجاج الأستدي : حيّان بن حصين .

### «الواو»

أبو الوازع الراسبي : جابر بن عمرو .

أبو واقد الليثي : الحارث بن مالك .

أبو وائل : شقيق بن سلامة .

أبو الوذاك : جير بن نؤف .

أبو وكيع : الجراح بن مليح .

أبو الوليد الطيلسي : هشام بن عبد الملك .

أبو الوليد - صاحب ابن سيرين - : عبد الله بن الحارث .

أبو الوليد المكي ، عن جابر : يسار (بن) <sup>(٢)</sup> عبد الرحمن ، وقيل : سعد بن مينا .

### «الياء»

أبو يحيى الأعرج : (مضد ع) <sup>(٣)</sup> .

أبو يزيد الهمائي : يحيى بن يزيد .

أبو التisser الأنصاري : كعب بن عمرو .

(١) ساقط من «م» .

(٢) في «م» : «عن» .

(٣) في «م» : «يتصدع» !

(أبو يغفور)<sup>(١)</sup> الأكابر : و وقد .

أبو يغفور الأصغر : عبد الرحمن بن عبيد .

أبو يعلى الثوري - بالثلثة - : منذر بن يعلى .

أبو اليمان : الحكم بن نافع .

أبو يونس القشيري : حاتم بن (أبي)<sup>(٢)</sup> صَفِيرَة .

أبو يونس ، عن أبي هريرة : سليم بن جبير .

أبو يونس ، عن عائشة : لم يُسمّ .

---

(١) في «م» : «أبو يعقوب» ا

(٢) ساقط من «م» .

## فصل في النساء (ق ٢/ ب)

أم حبيبة - أم المؤمنين - زملة بنت أبي سفيان .

أم حرام بنت ملحن : الغميساء ، ويقال : الرميساء .

أم الحصين بنت إسحاق الأخمسية - جدة يحيى بن الحصين - : صحابية لم تسم .

أم الدارداء الصغرى : هجيمة : ويقال : جهيمة بنت حبي (١) .

أم سلمة - أم المؤمنين - : هند بنت أبي أمية .

أم سليم - والدة أنس - بنت ملحن - أخت أم حرام - : اسمها سهلة ، أو : رميلة ، أو : رميثة ، أو : أنيثة ، أو ، مليكة ، أقوال .

أم شريك : غزيرة ، ويقال : غزيلة بنت دودان ، ويقال : بنت (جابر بن حكيم) (٢) .

أم عبد الله بنت أبي دومة - امرأة أبي موسى الأشعري - : لم تسم .

أم الفضل الهملاوية : لبابة بنت الحارث .

أم القيس بنت محسن الأسدية - أخت عكاشة - : آمنة .

أم كلثوم بنت أبي (بكر) (٣) الصديق : اسمها كنيتها .

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط : اسمها كنيتها .

أم هانئ بنت أبي طالب : فاختة ، وقيل : هند .

(١) في «ب» : «بنت يحيى» ويقال : حبي .

(٢) كذا في «الأصلين» وفي «النهذيب» (٤٧٢/١٢) قال ابن سعد : «غزيرة بنت حكيم بن جابر» .

(٣) ساقط من «ب» .

## فصل في التعريف فيما ذكر بالبنوة

### «الألف»

ابن أبزى : عبد الرحمن (بن أبزى) <sup>(١)</sup>.

ابن أخي (ابن) <sup>(٢)</sup> شهاب : محمد بن عبد الله بن مسلم.

ابن إدريس : عبد الله.

ابن إسحاق : محمد (ق ٣ / ١ - ب).

ابن أشوع : سعيد بن عمرو بن أشوع.

ابن الأصبهاني : عبد الرحمن بن عبد الله.

ابن أفلح : (عمرو) <sup>(٣)</sup> بن كثير بن أفلح.

ابن أبي أوفى : عبد الله.

ابن أبي أوس : إسماعيل.

ابن أبي أيوب : سعيد.

### «الباء»

ابن بختة : عبد بن مالك بن القشب.

ابن البراء بن عازب : عبيد.

ابن بزاد : عبد الله.

ابن أبي بردة : سعيد.

(ابن بزيدة : عبد الله).

(١) ساقط من «ب» ووقع في «م» : «... ابن أبزى عن أبيه معبد بن عبد الرحمن، وهذا كلام لا معنى له، وصوابه عندى : «ابن أبزى وابنه سعيد بن عبد الرحمن» فقد روى له مسلم أيضاً. والله أعلم.

(٢) ساقط من «م» .

(٣) في «م» : «عمرو» بالواو، وهو وجه في اسمه.

وأخوه : سليمان )<sup>(١)</sup>.

ابن بشار : محمد بذار .

ابن بكر المצרי : يحيى بن عبد الله بن بكر .

ابن أبي بكر (الكرماني)<sup>(٢)</sup> : يحيى بن نصر - بنون ومهملة ساكنة - وقيل : ابن بشر .

ابن أبي بكرة : عبد الرحمن .

ابن أبي بكر ، عن عائشة : عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .

### « حرف (٣) (التاء) »

ابن التيمي : معمير بن سليمان .

### « حرف التاء »

ابن أبي ثور : (عبد الله)<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن أبي ثور .

### « حرف الجيم »

ابن جابر : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

ابن جریج : عبد الملك بن عبد العزيز .

ابن جعفر : عبد الله .

ابن أبي جعفر : عبد الله المصري .

### « حرف الحاء » (ق ٣/٢ - ب)

ابن أبي حازم : عبد العزيز (بن)<sup>(٥)</sup> سلمة بن دينار .

(١) ساقط من « ب ». .

(٢) في « م » : « الرمانى » ١

(٣) زيادة من « م » وهكذا في بقية الأحرف ، وجرى ناسخ « ب » على إسقاطه .

(٤) وقع في « م » : « عبد الله » مكبر !

(٥) ساقط من « م » وفي « ب » : « ابن أبي » (وكان الناسخ أراد أن يكتب : « ابن أبي حازم =

ابن أبي حَمْةٍ : أبو بكر بن سليمان .

ابن حزم - في ( حدث الإسراء )<sup>(١)</sup> : ( أبو بكر )<sup>(٢)</sup> بن محمد بن عمرو بن حزم ،  
 ( وقيل : أبوه )<sup>(٣)</sup> .

ابن أبي حُسْيِن : عبد الله بن عبد الرحمن .

ابن الحَضْرَمِي : العلاء .

ابن أبي حَفْصَة : محمد بن ( أبي سلمة . ميسرة )<sup>(٤)</sup> .

ابن حَكِيم ، عن سعيد بن جبير : يعلى .

ابن حَلْخَلَة : ( محمد )<sup>(٥)</sup> بن عمرو بن حَلْخَلَة .

ابن الحنفيَّة : محمد بن علي بن أبي طالب .

( ابن حنين : عبد الله )<sup>(٦)</sup> .

ابن حَيٍّ : صالح .

### « حرف الخاء »

( ابن أبي خالد )<sup>(٧)</sup> : إسماعيل .

ابن حَرَبُوز : معروف .

### « حرف الدال »

ابن دَكَيْن : أبو نعيم الفضل .

= سلمة . والله أعلم .

(١) في « م » : « حسن الأسواء » ||

(٢) في « ب » : « أبو محمد » وهو وجه في كنيته .

(٣) ساقط من « م » .

(٤) كذا في « الأصلين » وكأنه انقلب على المصنف أو الناسخ . وصوابه : محمد بن ميسرة أبو سلمة . وميسرة هو اسم أبي حَفْصَة . والله أعلم .

(٥) ساقط من « م » .

(٦) ساقط من « م » وأيضاً ابن حنين هو عبد أحو عبد الله .

(٧) وقع في « ب » « ابن حنين » ! وهو خطأ نجع عن سبق نظر .

ابن دينار : عبد الله .

### « حرف الذال »

ابن ذكوان : أبو الزناد عبد الله .

ابن أبي ذئب : محمد بن عبد الرحمن (ق٤/١-ب) .

### « حرف الراء »

ابن أبي رافع : (عبد الله)<sup>(١)</sup> .

ابن راهويه : إسحاق بن إبراهيم .

### « حرف الزاي »

ابن أبي زائدة : يحيى بن زكريا<sup>(٢)</sup> .

ابن الزبير : عبد الله .

ابن أبي الزناد : عبد الرحمن .

### « حرف السين »

(ابن السباق)<sup>(٣)</sup> : عبيد .

ابن أبي سرخ : عياض بن عبد الله بن سعد .

(ابن السرح : أحمد بن عمرو)<sup>(٤)</sup> .

ابن أبي السفّر : عبد الله بن سعيد بن (محمد)<sup>(٥)</sup> .

ابن سلمة بن الأكرع : إلیاس .

ابن أبي سلمة الماجشون : عبد العزيز بن عبد الله .

(١) في «الأصلين» : «عبد الله» .

(٢) وكذلك أبوه زكريا .

(٣) في «م» : «ابن أساف» !

(٤) وقع في «ب» : «ابن السري» وفي «م» : «ابن اليسري» ولم يذكر اسمه في النسختين ، واستدركه من «التهذيب» وهو أبو الطاهر المصري من شيوخ مسلم . والله أعلم .

(٥) كذلك في «الأصلين» وفي «التهذيب» (٥/٤٠) : «يحمد» ويقال : «أحمد» .

ابن سواء : محمد.

ابن سُوقَة : محمد.

### « حرف الشين »

(ابن شِبْرَمَة) <sup>(١)</sup> : عبد الله :

ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

ابن أبي الشعثاء : أشعث بن سليم.

(ابن شِمَاسَة) <sup>(٢)</sup> : عبد الرحمن.

### « حرف الطاء » (٤/٤-ب)

ابن طاوس : عبد الله.

### « حرف العين »

ابن أبي (عِبَد) <sup>(٣)</sup> - مولى سلمة - : يزيد.

ابن أم عبد : هو عبد الله بن مسعود.

ابن عبد الله بن عمر - آنَّه سُئلَ عن شيء - : هو القاسم بن عبد الله بن عبد الله ابن عمر.

ابن أبي عَبْلَة : إبراهيم بن (شِمَر) <sup>(٤)</sup>.

ابن أبي عتاب : عبد الرحمن ، وقيل : زيد.

ابن أبي عتبة - مولى أنس - : عبد الله.

ابن عجلان : محمد.

(١) في «م» : «ابن أبي شِبْرَمَة» .

(٢) في «م» : «ابن سَامَة» .

(٣) في «الأَصْلِينَ» : «عِبَدَة» .

(٤) في «الأَصْلِينَ» : «شَهْر» بالهاء .

ابن أبي (عدي)<sup>(١)</sup> محمد بن إبراهيم.

ابن أبي غربة: سعيد.

ابن أبي عمر: (محمد بن يحيى بن أبي عمر)<sup>(٢)</sup>.

ابن علية: إسماعيل بن إبراهيم.

ابن عبيدة: سفيان.

### «حرف الغين»

ابن أبي غيبة: عبد الملك بن حميد.

### «حرف الفاء»

ابن أبي قذيك: (محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي قذيك)<sup>(٣)</sup> دينار.

### «حرف القاف»

ابن قسيط: يزيد بن عبد الله بن قسيط (ق ١/٥).

### «حرف الكاف»

ابن أبي كثير: يحيى بن صالح.

ابن كعب بن مالك: عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب.

### «حرف اللام»

(ابن أبي ليلي: عبد الرحمن)<sup>(٤)</sup>.

### «حرف الميم»

ابن الماجشون: عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة.

(١) في «م»: «عزى»!

(٢) ساقط من «م»، وتقديرها ذكر ابن علية على ابن أبي عمر.

(٣) ساقط من «ب» و «دينار» هو اسم أبي قذيك.

(٤) ساقط من «م».

ابن المبارك : عبد الله .

(ابن مُخَيْرِيز)<sup>(١)</sup> : عبد الله .

ابن أبي مريم : سعيد بن الحكم .

ابن مُنْهَرٌ : علىٌ .

ابن المسيب : سعيد .

ابن مِقْسَمٍ : عَبْدُ اللَّهِ .

### «حرف النون»

ابن نمير : (عبد الله)<sup>(٢)</sup> .

### «حرف الواو»

ابن وهب : عبد الله .

(١) وقع في «الأصلين» : «ابن فخر بن» !!

(٢) في «م» : «عَبْدُ اللَّهِ» .

## فصل في ضبط ما يخشى التباسه من الأسماء

### « حرف الألف »

**أبي** : (كله)<sup>(١)</sup> بالضم ، وفتح الموحدة ، ثم ياء مشددة .

أسنيد : بالضم .

**أشعث** : بمثلثة آخره . (ق٥-٢-ب)

**أشوع** : بمعجمة ، وآخره مهملة ، بوزن : « أشود » .

**الأغر** : بمعجمة وراء .

**أفَح** : بفاء .

**الأئلي** : بالفتح وسكون التحتية ، ثم لام - سوى : « شيبان بن فُروخ » فإنه « أبلبي »  
بالموحدة إلا أنه لم يقع فيه منسوباً .

### « حرف الباء الموحدة »<sup>(٢)</sup>

**البُخْتري** : بفتح الموحدة والمثناء الفوقيتين بينهما معجمة ساكنة .

**بُدَيْل** : بضم الموحدة ، وفتح المهملة وسكون التحتية .

**البراء بالتشديد** : ابن عازب .

( وبالتشديد)<sup>(٣)</sup> : أبو العالية ، وأبو معاشر .

**بَرَاد** : بفتح أوله ، وتشديد الراء ، آخره دال مهملة .

**البُرْساني** : بالضم وسكون الراء وإهمال السين .

**التَّزَار** : بزاي ثم راء : « خلف بن هشام » فقط ، ومن عداه بزايدين معجتين<sup>(٤)</sup> .

(١) ساقط من « م » .

(٢) ساقط من « ب » .

(٣) يعني : البراء ، بتشديد الراء .

(٤) يعني : البراز .

بِسْطَامٌ : بِكَسْرِ الْبَاءِ وَحْكِي فَتْحِهَا .

بِشَّارٌ : - وَالدُّنْدَارُ - بِالْمُوْحَدَةِ وَالْمُجْمَعَةِ الْمُشَدَّدَةِ فَرْزَدٌ ، وَمِنْ عَدَاهُ : « يَسَارٌ » :  
بِالْتَّحْتِيَةِ وَتَخْفِيفِ الْمَهْمَلَةِ .

بِشَرٌ : بِالْكَسْرِ وَسَكُونِ الْمُجْمَعَةِ .

سُوَى : بُسْرُ الْمَازْنِيُّ وَالدُّنْدَارُ عَبْدُ اللَّهِ .

وَبُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ .

وَبُسْرُ بْنُ (عَبْدِ اللَّهِ) <sup>(١)</sup> الْحَضْرَمِيُّ .

فَالثَّلَاثَةُ بِالضَّمِّ وَالْمَهْمَلَةِ .

وَسُوَى : ابْنُ الْيَسَرِ كَعبَ بْنِ عُمَرٍو ، فَإِنَّهُ بِالْتَّحْتِيَةِ وَمَهْمَلَةِ مَفْتوحَتَيْنِ مَلَازِمٌ لِأَدَاءِ  
الْتَّعْرِيفِ .

وَبِحَيِّي بْنِ أَبِي (بَكْرٍ) <sup>(٢)</sup> بْنِ نَسْرٍ ، فَإِنَّهُ بِنَوْنٍ مَفْتوحَةٍ ، لَكِنْ لَمْ يَقُعْ ذِكْرُ جَدِّهِ  
مُسَمَّىًّا .

بَشِيرٌ : بِفَتْحِ الْمُوْحَدَةِ ، وَكَسْرِ الْمُجْمَعَةِ .

سُوَى : بَشِيرٌ (بْنُ يَسَارٍ) <sup>(٣)</sup> .

وَبَشِيرٌ بْنُ كَعْبٍ .

فَإِنَّهُمَا مُصْغَرَانِ .

وَسُوَى : قَطْنُ بْنُ نُسَيْرٍ ، فَإِنَّهُ بِضْمِ النُّونِ وَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ .

وَسُوَى : يَسَيْرُ بْنُ (عُمَرٍو) <sup>(٤)</sup> ، فَإِنَّهُ بِضْمِ الْمَثَانِيَةِ التَّحْتِيَةِ (ق ٦/١-ب) وَفَتْحِ  
الْمَهْمَلَةِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيهِ « أَسِيرٌ » بِهِمْزَةِ أُولِيهِ .

أَبُو بَصْرَةِ الْفَغَارِيُّ : بِمُوْحَدَةِ وَمَهْمَلَةِ .

(١) فِي « مٌ » : « بَكْرٌ » مَكْبُرٌ .

(٢) فِي « مٌ » : « عَبْدُ اللَّهِ » مَكْبُرٌ !

(٣) سَاقَطَ مِنْ « بٌ » وَوَقَعَ فِي « مٌ » : « ابْنُ يَاسِرٍ » !

(٤) فِي « بٌ » : « عَمَرٌ » بِلَا « وَاوًّا » .

وغيره : أبو نصرة بنون ومعجمة .

البصري : بالموحدة .

سوى : مالك بن (أوس)<sup>(١)</sup> بن الحثان النصري .

و : سالم مولاه ، (فإنهما)<sup>(٢)</sup> بالنون .

(بغة)<sup>(٣)</sup> : بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وجيم .

بقةة : بفتح (الموحدة)<sup>(٤)</sup> أوله وقاف .

الثاني : بالضم ، ونونين : الأولى خففة .

بيان : بفتح الموحدة وتحتية خففة .

### « حرف الثناء »

أبو ثمَيْلَة : يحيى بن واضح ، بمثناة . مصغر .

ومحمد بن مسكين : ابن ثمَيْلَة بنون .

التَّغْلِيْيِي : بمثناة ، وإسكان الغين المعجمة ، وكسر اللام ، ثم موحدة ، « المسيب بن رافق » .

ومن عاده<sup>(٥)</sup> : بثالثة ، والعين المهملة ، وفتح اللام .

(التنْعِي)<sup>(٦)</sup> : « سلمة بن كهيل » بكسر المثناة ، وسكون النون .

### « حرف الثناء »

ثابت : بمثلثة .

ثور : بمثلثة .

(١) في « م » : « أوس » .

(٢) في « م » : « فإنه » .

(٣) في « ب » : « البصري » ! وهو خطأ واضح .

(٤) ساقط من « ب » .

(٥) يعني : التعلبي .

(٦) يياض في « ب » .

### «حرف الجيم»

- جئار - بجيم وموحدة - (بن صخر)<sup>(١)</sup>.
- وبخاء معجمة وتحتية - (عبد الله)<sup>(٢)</sup> بن عدي بن الخيار.
- الجرشي : بالضم وفتح (راء)<sup>(٣)</sup> ومعجمة : «الضر بن محمد».
- جرم : بجيم وراء ، «قبيلة»
- وبمهملة وزاي<sup>(٤)</sup> ، جماعة (ق/٦-ب)
- جرير : بجيم وراء مكررة .
- ويقاريه : خَدِير والد عمران ، بضم الحاء وفتح الدال (المهملتين)<sup>(٥)</sup>.
- الحريري : بضم الجيم وفتح الراء .
- سوى : يحيى بن (بشر)<sup>(٦)</sup> الحريري فإنه بفتح الحاء المهملة وكسر الراء .
- (الجزمي) : بفتح الجيم وسكون الراء<sup>(٧)</sup> .
- جُشْتم : بضم الجيم والشين المعجمة بينهما مهملة ساكنة .
- جعند بن عبد الرحمن : بضم الجيم .
- أبو جمرة الصناعي : نصر بن عمران ، بجيم وراء .
- ومن عداء بحاء وزاي<sup>(٨)</sup> .
- الجمل : (بالجيم)<sup>(٩)</sup> .
- 
- (١) في «م» : «ابن صخرة» .
- (٢) في «الأصلين» : «عبد الله» مكير ا
- (٣) في «ب» : «بالواو» .
- (٤) يعني : حزم .
- (٥) ساقط من «م» .
- (٦) في «م» : « بشير» .
- (٧) سقط من «سياق» : «ب» وقيد بالحاشية .
- (٨) يعني : حمزة .
- (٩) في «م» : «بجيم» .

سوى : هارون بن عبد الله الحمّال ، فبالحاء .

جندب : بضم الدال وفتحها .

الجندعي : بضم الجيم ، وسكون النون ، وفتح الدال المهملة وضمها ، وعين مهملة .

(أبو الجوزاء)<sup>(١)</sup> : بجيم وزاي .

### « حرف الحاء »

حارثة : بمهملة ومثلثة .

سوى : مجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية الثقي ، ( والأسود بن العلاء بن جارية)<sup>(٢)</sup> .

و : عمر بن أبي سفيان بن أبيد بن جارية ، فبالجيم والتحتية .  
خازم : بالمهملة .

سوى : (أبي)<sup>(٣)</sup> معاوية الضرير محمد بن خازم في المعجمة ،

خبان : - بالفتح والمودحة - بن واسع بن خبان بن مُنقذ ، وجده ومن يرجع إليه ،  
وحبان بن هلال .

وبالكسر والمودحة<sup>(٤)</sup> - ابن موسى ، و : ابن الغرفة .

ومن عادهم : بالفتح<sup>(٥)</sup> والتحتية ..

أبو حنة : - في حديث الإسراء - بالفتح والمودحة .  
وقيل : بالتحتية .

وقيل : بالنون . (ق ٧/١- ب) .

(١) في « م » : « أبو الجور » ।

(٢) سقط من « م » .

(٣) في « م » : « ابن » .

(٤) يعني : حيان - بكسر الحاء .

(٥) يعني حيان - بالياء التحتية - .

حَبِيبٌ : بِمَهْمَلَةٍ مَكْبُرٍ .

سوى : حُنَيْبٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي الْمَعْجَمَةِ مَصْغَرٌ .

وَكَذَا كُنْيَةُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيرٍ ، لَكِنْ لَمْ يَقُعْ فِي الصَّحِيفَ .

حُجَيْرٌ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَهَشَامٌ بْنُ حُجَيْرٍ : بِضمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْجَيْمِ ، آخِرُهُمَا رَاءٌ .

وَحُجَيْرٌ بْنُ الثَّنَىٰ : كَذَلِكَ (لَكِنْ) <sup>(١)</sup> آخِرُهُ نُونٌ .

حَرَامٌ : بِالْفَتْحِ وَالرَّاءِ فِي نَسْبِ الْأَنْصَارِ (وَجَدْ جَابِرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَبِالْكَسْرِ وَالزَّايِ : حَكِيمٌ بْنُ حَزَامٍ) <sup>(٢)</sup> .

الْحَرَامِيُّ : بِالْفَتْحِ وَالرَّاءِ .

سوى قوله في حديث أبي اليَسِيرٍ : كَانَ لِي عَلَى فَلَانِ الْحَزَامِيِّ قَالَ : فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ .

فَقِيلَ إِنَّهُ : بِكَسْرِ الْحَاءِ وَالزَّايِ <sup>(٣)</sup> . وَقِيلَ (كَالْجَادَةِ) <sup>(٤)</sup> وَقِيلَ : إِنَّهُ : (الْجَذَامِيِّ) <sup>(٥)</sup> بِضمِّ الْجَيْمِ وَذَالِّ مَعْجَمَةً .

(الْحَرَانِيُّ) : بِالْفَتْحِ وَالرَّاءِ ، سَوْى عَبْتَةَ بْنَ صَهْبَانَ الْحَدَانِيِّ ، فَالْبَضْمُ وَالْدَّالِّ) <sup>(٦)</sup> .

حَرْبٌ : بِالرَّاءِ وَالْيَاءِ .

سوى : جَدْ سَعِيدٌ بْنُ الْمُسَيْبٍ بْنُ حَزْنٍ ، فِي الْبَلْزَائِيِّ وَالنُّونِ .

حُرَيْثٌ : بِالْحَاءِ وَالرَّاءِ وَالْمُثَلَّثَةِ ، مَصْغَرٌ .

سوى : الْزَّبِيرُ بْنُ الْخَرِيْتِ فِي كَسْرِ الْمَعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَآخِرِهِ مَثَنَةً .

حُصِينٌ : بِمَهْمَلَتَيْنِ مَصْغَرٌ .

سوى : أَبِي حَصِينٍ عُثْمَانَ بْنَ عَاصِمَ الْأَسْدِيِّ فَإِنَّهُ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِ الصَّادِ .

(١) ساقطٌ مِنْ « بٌ » .

(٢) ساقطٌ مِنْ « مٌ » .

(٣)

يعني الحزامي .

(٤) فِي « مٌ » : « كَالْحَارَةِ » ।

(٥) فِي « مٌ » : « الْجَرَامِيِّ » .

(٦) ساقطٌ مِنْ « مٌ » .

وسوى : حُصَيْن بن المذر أبى ساسان فِإِنَّهُ بِإِعْجَامِ الضَّادِ مُصَغَّرٌ ، وَلَا تَأْتِي بِإِعْجَامِ فِي رِوَاةِ الْعِلْمِ .

قال (المزي)<sup>(١)</sup> : وَوَهْمُ الْقَابِسِيِّ فِي الْحَصِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : إِنَّهُ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ (وَالْمَحْفُوظِ) <sup>(٢)</sup> كَالْجَادَةِ <sup>(٣)</sup> .

حُصَيْبٌ : وَالدُّرِيدَةُ بِمَهْمَلَتِينِ مُصَغَّرٌ آخَرُهُ مُوحَدٌ .

حَكِيمٌ : مَكْبُرٌ .

سوى : حَكِيمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ، فِإِنَّهُ مُصَغَّرٌ . (ق ٢/٧-ب) .

حَيْنَةٌ : بِفتحِ الْحَاءِ وَالْوَاءِ وَسَكُونِ التَّحْتَيْةِ بَيْنَهُمَا .

### « حَرْفُ الْخَاءِ »

حَبَّابٌ : بِفتحِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْمُوحَدَةِ .

سوى : أَبِي الْحَبَّابِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِيِّ .

وَأَبِي الْحَبَّابِ سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ .

فِبِضْمِ الْمَهْمَلَةِ وَالتَّخْفِيفِ .

الْخَنْلَىٰ : عَبَادٌ بْنُ مُوسَىٰ ، بِضْمِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْمَثَنَةِ الْمَشَدَّدَةِ .

الْخُدْرَىٰ : بِضْمِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَسَكُونِ الدَّالِّ الْمَهْمَلَةِ .

الْخَرَازٌ : بِرَاءٍ ثُمَّ زَائِيِّ .

سوى : (عَبِيدُ اللَّهِ) <sup>(٤)</sup> بْنُ الْأَخْنَسِ الْخَرَازِ ، فِيزَائِيِّينِ .

خَرَاشٌ : بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالرَّاءِ .

إِلَىٰ : رَعِيٌّ بْنُ جَرَاشٍ ، فِي الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ . وَإِلَىٰ : خَالِدٌ بْنُ خَدَاشٍ ، فِي الدَّالِّ .

(١) فِي « مٌ » : « الْمَزَنِيٌّ » .

(٢) فِي « مٌ » : « الْمَشْهُورٌ » .

(٣) يَعْنِي بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ .

(٤) فِي « بٌ » : « عَبِيدٌ » !

**خَرْيُوذ** : بفتح المعجمة ، والراء المشددة ، وضم الموحدة ، آخره ذال معجمة .

**خَرْشَة** : بفتح المعجمتين ، والراء بينهما .

**خَشَرَم** : بفتح المعجمة والراء ، بينهما معجمة ساكنة .

**الخُشْنِي** : أبو ثعلبة بضم الخاء ، وفتح الشين المعجمة .

**الخَفْس** : بكسر المعجمة ، وسكون الميم ، ومهملة .

**خَلَاس** : بن (عمرٍ) <sup>(١)</sup> بالكسر وتخفيف اللام .

### « حرف الدال »

داود : - كثير -

و بتقديم الواو : علي <sup>(٢)</sup> بن داود أبو التوكل (الناجي) <sup>(٣)</sup> فقط .

دخية : بالكسر ، وسكون الحاء المهملة ، وفتح التحتية .

ذكين : والد الفضل ، بالضم ، وفتح الكاف ، آخره نون .

**الذُّئْلِي** : بضم الدال (وفتح) <sup>(٤)</sup> الهمزة (نسبة إلى الذيل بضم الدال وكسر الهمزة) <sup>(٥)</sup> ، منهم من يكسر الهمزة في النسب أيضاً .

و منهم من يقول : الذئلي يكسر الدال (ق ٨/١-ب) وسكون الياء نسبة إلى : الذيل كذلك .

### « حرف الذال المعجمة »

ذكوان : بفتح أوله ، وسكون الكاف .

### « حرف الراء »

رياح : بالفتح ، والموحدة .

(١) في « م » : « عمر » بلا واوا

(٢) في « التهذيب » (٣١٨/٧) : « علي بن داود ويقال : داود .. »

(٣) في « م » : « الباجي » بالباء الموحدة بدل النون . وهو تصحيف واضح .

(٤) في « م » : « وكسراً » .

(٥) ساقط من « م » .

سوى : أبي رياح بن زياد بن رياح فكتبه وأبوه بالكسر والتحتانية .

الرَّبِيعُ : مكير .

سوى : الرُّبَيْعُ بنت مُؤَودَ بن عَفَراءَ .

أبو الرِّجال : بكسر الراء ، وجيم خفيفة ، محمد بن عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان الأنباري .

(رُزَيق) <sup>(١)</sup> بن حيان : بتقديم الراء على الزاي .

وينو رُزَيق في نسب الأنصار بتقديم الزاي على الراء .

رَقِبةَ بن (مَضْلَلة) <sup>(٢)</sup> : بفتحات ، وموحدة .

رَفْحٌ : بفتح الراء ، ووهم من ضم : « رَفْحٌ بن قَاسِمٍ » .

### « حرف الزاي »

الزَّبِيرُ : مصغَرٌ .

سوى : عبد الرحمن بن الزَّبِيرِ فَإِنَّهُ مكير .

رُبَيْدَةَ : بمودحة ، ثم تحتية ، مصغَرٌ .

رَزَّ : بكسر الزاي .

زَرِيزٌ : والد (سَلْمٌ) <sup>(٣)</sup> بفتح الزاي ، بعدها راء ، وتحتية ، وراء ، وضم بعضهم الزَّاي (وَخَطْنٌ) <sup>(٤)</sup> .

أبو زَمِيلٍ : بضم الزاي ، وتحفيف الميم المفتوحة .

(زياد : بتحتية ، سوى : أبي الزناد فالنون) <sup>(٥)</sup> [ق ٨ - ٢ - ب] .

(١) في « ب » : « أبو الرجال » وأشار في الهاشم إلى الصواب .

(٢) في « م » : « مطفلة » !

(٣) في « الأصلين » : « سليم » وهو تصحيف .

(٤) في « م » : « وهو خطأ » .

(٥) ساقط من « م » .

«حرف السين»

**السّامي** : - بالمهلة - عبد الأعلى (بن عبد الأعلى)<sup>(١)</sup> ، وأبو التوكل الناجي ،  
ومحمد بن عزّارة بن البرند.

**الثّبّاعي** : بالفتح ، وكسر المودة .

**سُعَيْر** : بمهملات ، مصغر .

**سُفِيَان** : مثل السين ، والضم أشهر .

**عبد الله بن أبي السّفَر** : بفتح الفاء .

**سَلَمَة** : بفتح اللام .

**سوى** : قبيلة بنى سلمة .

**و** : عمرو بن سلمة الجزمي .

فبالكسر .

**وفي** : عبد الخالق بن سلمة الوجهان .

**السّلَمِي** : بالفتح في الأنصار .

والضم<sup>(٢)</sup> في غيرهم .

**سُلَيم** : مصغر .

**سوى** : سليم بن حيّان فإنه مكبّر .

**(سَمْرَة)**<sup>(٣)</sup> : بضم الميم .

**سُمَئِي** : بالضم ، وتشديد الياء .

**سلام** : بالتشديد .

(١) ساقط من «م» .

(٢) يعني : ضم السين .

(٣) في «ب» : «السلمي» وصوبها في الحاشية .

سوى: عبد الله بن سلام (فمخفف) <sup>(١)</sup>.

### « حرف الشين »

(شریح) <sup>(٢)</sup>: بشین معجمة، وحاء مهملة.

سوى: شریح بن یونس فقط فبمهملة وجيم.

الشیبانی: بمعجمة مفتوحة، وموحدة قبل الألف.

سوى: الفضل بن موسی الشیبانی فبمهملة مكسورة ونون قبل الألف.

وسوى: شعیب بمودحة آخره.

شماتسه: بفتح <sup>(٣)</sup> المعجمة أوله، وتحفیف الميم، آخره سین مهملة.

(الشعیب) <sup>(٤)</sup>: بالفتح.

### « حرف الصاد »

صَبَّیْح: والد أبي الضھی، مصغر.

صَبَّاْح: بالتشدید (ق ٩- ب)

### « حرف الضاد »

الضَّبَّاعی: بضم الضاد، وفتح الباء، ومهملة.

### « حرف الطاء »

طِزَخَان: والد سليمان التیمی، بكسر أوله.

### « حرف الطاء »

ظَبَیَان: بفتح الطاء وكسرها.

(١) في « ب »: « فمخففة » .

(٢) في « ب »: « الشیبانی » وصورتها في الحاشية .

(٣) لعل الأشهر: بكسر أوله . والله أعلم .

(٤) في « ب »: « الشیبی » .

«حرف العين»

عَبَاد : بموحدة وذال مهملة.

سُوی : أبی إدريس الخَزَلَانِی عائذَ اللَّهَ.

و : أیوب بن عائذ .

و : عائذ بن عمرو . بتحتية وذال معجمة .

عَبَادَة : بضم أوله ، وتحفيف الموحدة .

عَبَاد : بالفتح ، والتشديد .

سُوی : قيس بن عَبَاد فبالضم والتحفيف .

عَنْدَه : بسكون الموحدة .

سُوی : عامر بن عَبَدة البجلي فالفتح ، وقيل : بالإسكان .

عَبَيْدَة : مصغر .

سُوی : عَبَيْدَة بن عمرو السَّلْمَانِي .

و : عَبَيْدَة بن سفيان بن الحارث الحضرمي .

فمكيران .

عَيَّاس : بالموحدة والمهملة .

سُوی : عياش بن عباس الجعيري القثاني أبی عبد الرحيم .

و : عياش بن عمرو العامري .

و : أبی بکر بن عياش .

بالتحتية والمعجمة ، وأبوا الأول كالجاده ..

عَيْثَر : - بموحدة ، ثم مثلثة - ابن القاسم .

عَقِيلٌ : بِالْفَتْحِ .

إِلَّا عَقِيلٌ بْنُ خَالِدٍ الْأَيْلِي صَاحِبُ أَبْنِ شَهَابٍ .

وَ يَحْيَى بْنُ عَقِيلٍ الْخَرَازِي ، فِي الْضَّمِّ . (ق٩-٢-ب) .

عَتْبَةُ : بِضمِ الْمَهْمَلَةِ ، وَسَكُونِ الْمَثَنَةِ الْفُوقِيَّةِ ، وَفَتْحِ الْمُوَحدَةِ .

سُوَى : عَبْدُ الْمَلَكِ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ أَبِي غَنِيَّةَ ، وَابْنِهِ يَحْيَى ؛ فَبَقْتَحَ الْمُعْجَمَةَ وَكَسَرَ النُّونَ ، وَتَشْدِيدَ التَّحْتَيَّةِ .

عَثَامٌ : وَالْدُّ عَلَيٌّ . بِالْمَهْمَلَةِ ، وَتَشْدِيدِ الْمَلَلَةِ .

(أَبُو الْعَمِيسِ) <sup>(١)</sup> : بِضمِ الْمَهْمَلَةِ ، وَفَتْحِ الْمَيْمَ ، وَسَكُونِ التَّحْتَيَّةِ ، وَمَهْمَلَةً ، وَبِضَبْطِهِ  
أَسْمَاءُ بَنْتِ عَمِيسٍ .

الْعَنْزِيُّ : بَقْتَحَ النُّونَ ، سُوَى : عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنْزِيِّ الصَّاحَبِيِّ ، فَبِسَكُونِهَا .

غَلَيْةُ : بِالضَّمِّ ، وَفَتْحِ الْأَلْمَ ، وَتَشْدِيدَ التَّحْتَيَّةِ .

عَكَاشَةُ : بِالضَّمِّ ، وَتَشْدِيدِ الْكَافِ ، وَشَيْئَنِ مَعْجَمَةِ .

الْعَيْزَارُ : بَقْتَحَ الْمَهْمَلَةِ ، وَسَكُونَ التَّحْتَيَّةِ ، ثُمَّ زَايٌ آخِرُهُ رَاءٌ .

عَيْنَةُ : بِضمِ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا .

### « حَرْفُ الْغَيْنِ »

غَزِيَّةُ : وَالْدُّ عَمَارَةُ بِالْفَتْحِ وَكَسَرِ الزَّايِ ، وَتَشْدِيدِ التَّحْتَيَّةِ .

الْغَبَرِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبِيدٍ ، بِضمِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةَ ، وَفَتْحِ الْمُوَحدَةِ .

غَلَفَةُ : بَقْتَحَ الْمَعْجَمَةَ ، وَالْفَاءَ ، وَالْأَلْمَ .

غَيَاثُ : بَكْسَرِ الْمَعْجَمَةِ ، وَتَخْفِيفِ التَّحْتَيَّةِ ، آخِرُهُ مَثَلَّةً ، سُوَى أَبِي عَنَّابٍ .

(١) فِي « بٌ » : « أَبُو الْعَمِيسِ » !

### «حرف الفاء»

فضالة : (فتح) <sup>(١)</sup> الفاء ، وتحفيف الضاد .

فروخ : بفتح الفاء ، وضم الراء المشدة ؛ غير مصروف ، لأنه أعمى .

### «حرف القاف»

القاري : بتشديد الياء ، نسبة إلى «القارة» قبيلة . يعقوب بن عبد الرحمن (ق ١٠- ب) .

القردوسي : بضم القاف والدال ، بينهما راء ساكنة .

### «حرف الميم»

محرز : بالضم ، وسكون الحاء المهملة ، وكسر الراء والزاي ، سوى : عبد الله بن محرر فإنه بفتح الحاء والراء المشددة ثم راء أخرى ، وسوى: مجذل المذجي ، فإنه بفتح الجيم وتشديد الزاي المكسورة ، ثم زاي آخره .

مثنى: واضح . وعطاء بن مينا ، وسعيد بن مينا ؛ بكسر الميم وتحتية ونون .

معقل : بفتح الميم ، وسكون العين وكسر القاف ، سوى : عبد الله بن مغفل الصحابي ، وبضم الميم ، وفتح المعجمة ، وتشديد الفاء .

مفتر : بسكون العين ، وفتح أوله .

مئبه : بنون ، وموحدة شديدة مكسورة .

سوى : يعلى بن مئبه ، فبسكون النون ، وفتح التحتية .

مجالد : بالضم ، وجيم .

ويوزنه : مُحارب .

و: مخاضر: بحاء ، وضاد معجمة .

و: مراوح: بمهملتين .

---

(١) في «ب» : «تحفيف» .

و : مزاحم : بزاي وحاء .

و : مساقع : بمهملتين وفاء .

و : مساور : بمهملتين .

و : مقاتل .

و : مهاجر .

مَخْلُدٌ : بسكون المعجمة ، وفتح أوله وثالثه .

ويوزنه : مَغْبِدٌ .

و : مَرْنَدٌ .

محول : (بوزنه)<sup>(١)</sup> .

مُجْمَعٌ : بضم أوله ، وفتح الجيم ، وتشديد الميم المكسورة .

ويوزنه : مَقْرَنٌ .

و : مُطَرْفٌ .

و : مُؤْرُقٌ .

**المنْتَيِّرُ والمنْتَوِرُ** : بصيغة اسم الفاعل .

مخلز : بالكسر وسكون الجيم ، وزاي .

ويوزنه : مِشَغَرٌ .

و : مِشَنُورٌ .

و : مِضْدَعٌ .

و : مِقْسَمٌ .

**مسهر** : بضم أوله ، وسكون المهملة ، وكسر الهاء ، وراء .

(١) كذا في «م» وفي «ب» : «بوزن» وكتب بجانبها : «ياض» .

**مُضَعَّب**: بضم أوله ، وفتح ثالثه .

**المسْتَبِّب** : بفتح الباء .

**سوى** : سعيد بن المسْتَبِّب ، فيه الفتح والكسر ، والفتح أشهر (ق ٢/١٠-ب) .

**المغورو** : بمهملات .

**المُغَيْرَة** : بضم الميم وكسرها .

**مل** : مشدد اللام ، مثلث الميم ، والفتح أشهر .

**منجَاب** : بكسر الميم ، (وسكون النون ، وجيم ، وموحدة)<sup>(١)</sup> .

**أبو المَلَيْح** : بفتح الميم .

**المَفْتَرِي** : بالفتح ، وسكون القاف ، وضم الموحدة .

**مُخَيْرَة** : بضم أوله ، وفتح المعجمة ، وسكون التحتية ، وكسر الميم ، وراء .

**مَخْزَأَة** بن زاهر: بفتح الميم ، وسكون الجيم ، وفتح الزاي ، والهمزة ، وربما سكت ، وربما كسرت (الميم)<sup>(٢)</sup> .

### « حرف النون »

**نصر** : بمهملة ، كثير .

ويعجمة ، وملازم الألف واللام ( فلا يلتبس)<sup>(٣)</sup> .

**نَعْيَم** : واضح .

ويسكون العين ، عبد الرحمن بن أبي ثغم .

**الناجي** : بالنون والجيم .

(١) ساقط من «م» وكذلك سقط من سياق «ب» واستدركه من الهاشم .

(٢) ساقط من «م» .

(٣) في «ب» : « فلا يلبس » .

### «حرف الهاء»

الهمداني: بسكون اليم، وإهمال الذال.

هُرَيْم: (براء)<sup>(١)</sup>. مصغر.

### «حرف الواو»

وأقد: بالقاف.

ورقة بن نوفل: بفتحات.

ويوزنه (نبرة)<sup>(٢)</sup>، بمودحة.

الوَحَاطِي: بضم أوله، وحاء مهملة، وظاء مشالة.

### «حرف الياء» (ق ١١- ب)

بِرِيد: بالياء التحتية والزاي.

سوى: بِرِيد بن عبد الله بن أبي بردة، فبموحدة، وراء، مصغر.

و: علي بن (هاشم)<sup>(٣)</sup> بن البريد، ففتح الموحدة، وكسر الراء.

و: محمد بن عزغرة بن البريد، فبكسر الموحدة، والراء، ونون ساكنة.

يَغْفُور: بسكون المهملة، وضم الفاء، آخرها راء.

يغفر: بالفتح، وسكون المهملة، وفتح اليم وضمها، وراء.

(١) ساقط من «م».

(٢) كذا . ولعلها: «ويرة» ولم أجزم فيها بشيء ، فإني أحقر هذه المقدمة بعيداً عن مكتبي ، أسائل الله أن يرفع الكرب إنها سمعي مجيبة ، وهو حسيبي ونعم الوكيل .

(٣) في «الأصلين» : «هشام» وهو خطأ .

## فصل في الألقاب

الأحول : عاصم بن سليمان .

الأزرق : إسحاق بن يوسف .

الأخرج : عبد الرحمن بن هرمز .

الأعمش : سليمان بن مهران .

الأغر، أبو عبد الله : سلمان .

الباقي : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي (رضي الله عنهم) <sup>(١)</sup> .

البراء : أبو العالية .

وأبو معشر .

بندار : محمد بن بشار .

الحَذَّاء : خالد بن مهران .

نو الديين : الخرياق .

الرُّشك : يزيد بن (أبي يزيد) <sup>(٢)</sup> .

(شَابَة) <sup>(٣)</sup> .

شادان : الأسود بن عامر .

عaram : محمد بن الفضل .

عندان : عبد الله بن عثمان (ق ١١ - ٢ / ب) .

فلنج بن سليمان : قيل اسمه : عبد الملك .

(١) ساقط من «ب»

(٢) وقع في «الأصلين» : «يزيد بن حميد» وهو خطأ واضح .

(٣) كذا في «الأصلين» ولم يذكر اسمه ، ولعله قصد : «شباب» بلا هاء في آخره وهو ؛ خليفة بن خياط .

قتيبة بن سعيد : قيل اسمه : يحيى .

الماجشون : أبو سلمة .

ال مجر : نعيم بن عبد الله .

النبيل : أبو عاصم الصحّاك بن مخلد .

أبو الزُّناد : لقبه وكنيته : أبو عبد الرحمن .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبةُ لِلْمُتَقِّينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

أَمَّا بَعْدُ :

إِنَّكَ - يَرْحَمُكَ اللَّهُ - بِتَوْفِيقٍ خَالِقَكَ ذَكَرْتَ أَنَّكَ هَمَّتْتَ بِالْفَخْصَصِ  
عَنْ تَعْرُفِ جَمِيلَةِ الْأَخْبَارِ الْمَأْتُورَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِنِ الدِّينِ  
وَأَحْكَامِهِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي : التَّوَابُ وَالْعِقَابُ، وَالتَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ، وَغَيْرُ  
ذَلِكَ مِنْ صَنْوُفِ الْأَشْيَاءِ بِالْأَسَانِيدِ الَّتِي بِهَا نَقَلتُ، وَتَدَاوَلَهَا أَهْلُ الْعِلْمِ فِيمَا  
يَنْهَمُ .

فَأَرْدَدْتُ أَرْشَدَكَ اللَّهُ أَنْ تَوَقَّفَ عَلَى جَمِيلَتِهَا مُؤْلَفَةً مُحَصَّةً، وَسَأَلْتُنِي أَنْ  
أَلْخُصِّصَ لَكَ فِي التَّأْلِيفِ بِلَا تَكْرَارٍ يَكْثُرُ، فَإِنْ ذَلِكَ زَعَمْتَ مَا يَشْغُلُكَ عَمَّا

### الخطبة

ابْتَدَأْ بِالْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ عَلَى عَادَةِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ، وَوَرَدَ بِهِ الْحَدِيثُ<sup>(١)</sup> بِخَلَافِ  
الْبَخَارِيِّ فَإِنَّهُ أَقَامَ النِّيَةَ مَقَامَ الْخُطْبَةِ .

الْفَخْصَصُ : شَدَّةُ الْطَّلْبِ وَالْبَحْثِ عَنِ الشَّيْءِ .

الْمَأْتُورَةُ : الْمَنْقُولَةُ الْمُذَكُورَةُ، يَقُولُ : أَثْرَتِ الْحَدِيثُ إِذَا نَقَلْتَهُ (عَنْ)<sup>(٢)</sup> غَيْرِكَ .  
أَنْ تَوَقَّفَ : قَالَ النَّوْوَيُّ [٤٥ / ١] : « ضَبْطَنَاهُ بِفَتْحِ الْوَاءِ، وَتَشْدِيدِ الْقَافِ،  
وَلَوْقَرَئِ بِسْكُونِ الْوَاءِ، وَتَخْفِيفِ الْقَافِ كَانَ صَحِيحًا » .

(١) يُشَيرُ إِلَى حَدِيثٍ : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدُأُ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ فَهُوَ أَجْذَمٌ » وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ كَمَا  
يَيْهُ شِيخُنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَلَيَّانِيُّ حَفَظَهُ اللَّهُ فِي مَطْلُعِ « إِرَاؤِ الْغَنْلِيْلِ » فَرَاجِعُهُ .

(٢) سَاقَطَ مِنْ « مَ » .

له قصدت من **العنهم** فيها ، والاستنباط منها . وللّذى سألت - أكرمك اللّه - حين رجعت إلى تدبره ، وما تقول به الحال - إن شاء اللّه - عاقبة محمودة ، ومنفعة موجودة ، وظننت حين سألتني تجسّم ذلك أن لو غرّم لي عليه ، وقضى لي تمامه ، كان أَوْلَ من يصيّب نفع ذلك إِيّاً خاصّةً قبل غيري من الناس ، لأسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف ، إِلَّا أَنَّ جملة ذلك أَنَّ ضبط القليل من هذا الشأن وإتقانه أيسر على المرء من معالجة الكثير

= مؤلفة : (مجموعة)<sup>(١)</sup> .

محصاة : مجتمعة .

أخصها : أيّتها .

زعمت : أي قلت من إطلاق الزعم على القول الصحيح .

يشغلُك : - بفتح الياء - من : شغل ، - والضم - من : أشغل . لغة رديئة .

وللّذى : - بكسر اللام - خبر عاقبة مقدم .

تجسّم ذلك : تكلفه (والترام)<sup>(٢)</sup> مشقته .

لو غرّم لي عليه : بضم أوله ، واستشكل بأنَّ إطلاق العزم على اللّه محال لأنَّه حصل خاطر في الذهن لم يكن ، فقيل المراد به هنا : الإرادة ، فإنَّ القصد والعزم والإرادة جميعها متقاربة .

وقيل : معناه لو ألمت ذلك فإنَّ العزيمة بمعنى اللزوم ، ومنه حديث أم عطية : « ولم يعزم علينا »<sup>(٣)</sup> .

كان أَوْلُ : بالرفع ، اسم كان .

يوقّه : بتشدید القاف ، ولا يصح أن يقال هنا بالتحفیف قاله النسوی =

(١) ساقط من « ب ». .

(٢) في « ب » : « الترم ». .

(٣) يشير إلى ما أخرجه الشیخان عن أم عطية قالت : « نهينا عن اتباع الجنائز ، ولم يعزم علينا » ويأتي برقم (٩٣٨) إن شاء اللّه تعالى .

منه ولا سيما عند من لا تميّز عنده من العوام ، إلا بأنّ يوقّفه على التميّز غيره . فإذا كان الأمر في هذا كما وصفنا فالقصد منه إلى الصحيح القليل أولى بهم من ازيد ايات السقيم ، وإنّما يرجى بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن وجمع المكرّرات منه لخاصية من الناس من رزق فيه بعض التيقظ والمعرفة بأسبابه وعلله ، فذلك - إن شاء الله - يهجم بما أوتي من ذلك على الفائدة في الاستكثار من جمعه ، فأمّا عوام الناس الذين هم بخلاف معاني الخاص من أهل التيقظ والمعرفة فلا معنى لهم في طلب الكثير وقد عجزوا عن معرفة القليل .

ثم إنّا - إن شاء الله - مبتدئون في تحرير ما سألت ، وتأليفه على شريطة سوف أذكرها لك : وهو أنّا نعمد إلى جملة ما أنسنـد من الأخبار عن رسول الله ﷺ فنقسمها على ثلاثة أقسام ، وثلاث طبقات من الناس على غير تكرار إلا أن يأتي موضع لا يستغني فيه عن ترداد حديث فيه زيادة

= (٤٦/١) « لأنّ وقف المشددة أفعـح من أوقف ، ولو كان من وقف المخفـف يقال : يقف ، بحذف الواو .

يـهـجـمـ : بفتح الياء وكسر الجيم في أكثر «الأصول» وروي (١/١٢) : يـهـجـمـ بزيادة نون بعد الياء ، أي : يقع عليها ويبلغ إلـيـها وينـالـ بغيـتهـ منها ، قال ابن دريد : «انـهـجـمـ الخـباءـ إـذـاـ وـقـعـ» .

عـجـزـواـ : بفتح الجيم ، والعـجـزـ أنـ لاـ يـقـدرـ عـلـىـ مـاـ يـرـيدـ .

شـرـيـطـةـ : لـغـةـ فـيـ الشـرـطـ ، وـجـمـعـهـ : شـرـائـطـ ، وـجـمـعـ الشـرـطـ : شـرـوطـ . فـنـقـسـمـهـ عـلـىـ ثـلـاثـةـ أـقـاسـمـ وـثـلـاثـ طـبـقـاتـ ... إـلـىـ آخـرـهـ : حـاـصـلـ مـاـ ذـكـرـهـ مـسـلـمـ أـنـهـ يـقـسـمـ الـأـحـادـيـثـ ثـلـاثـةـ أـقـاسـمـ :

الـأـوـلـ : مـاـ روـاهـ الحـفـاظـ الـتـقـونـ .

وـالـثـانـيـ : مـاـ روـاهـ الـمـسـتـورـونـ الـمـتوـسـطـونـ فـيـ الـحـفـظـ وـالـإـتقـانـ .

معنى ، أو إسناد يقع إلى جنب إسناد لعلة تكون هناك ، لأنَّ المعنى الزائد في الحديث المحتاج إليه يقوم مقام حديث تام ، فلا بد من إعادة الحديث الذي فيه ما وصفنا من الزيادة ، أو أنْ يفصل ذلك المعنى من جملة الحديث على اختصاره إذا أمكن ، ولكن تفصيله ربما عَشَر من جملته فإذا عادته بهيئته إذا ضاق ذلك أسلُم ، فَأَمَّا ما وجدنا بَدَا من إعادة بجملته من غير حاجة منا

= الثالث : <sup>(١)</sup> (ما رواه الضعفاء والمتروكون وأنه إذا فرغ من الأول أتبعه بالثاني وأما الثالث) <sup>(٢)</sup> فلا يرجع عليه.

قال الحاكم والبيهقي : «إنَّ المنية احترمت مسلماً قبل إخراج القسم الثاني وإنما ذكر الأول فقط» .

وقال عياض : «بل ذكرهما معاً فإنَّه إذا انقضى حديث الحافظ أتبعه (بأحاديث) <sup>(٣)</sup> أهل الستر والصدق من لم يوصف بالحفظ والإتقان على سبيل المتابعة والاستشهاد ، (و كذلك) <sup>(٤)</sup> علل الحديث التي وعد الله يأتي بها ( جاء بها) <sup>(٥)</sup> في مواضعها من اختلافهم في الأسانيد كالإرسال والإسناد ، والزيادة والنقص وذكر تصاحيف المصحفين» .

قال : «ولا يعترض على هذا بما قاله ابن سفيان صاحب مسلم : إنَّ مسلماً خرج ثلاثة كتب من المستندات ، أحدها : هذا الذي قرأه على الناس ، والثاني : يدخل فيه عكرمة وابن إسحاق وأمثالهما ، والثالث : يدخل فيه الضعفاء .

لأنَّ هذا لا يطابق الغرض الذي أشار إليه مسلم .

قال النووي (٢٣/١) : «وما قاله عياض ظاهر جداً .

أو إسناد يقع بالرفع ، عطفاً (٢/١٢) على قوله : موضع .

المحتاج : بالنصب ، صفة (للمعنى) <sup>(٦)</sup> .

(١) ساقط من «م» .

(٢) في «ب» : «أحاديث» .

(٣) في «ب» : «ولذلك» .

(٤) في «م» : «جميعها» .

(٥) في «ب» : «المعنى» .

إِلَيْهِ فَلَا نَتُولِيْ فَعْلَهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

فَأَمَّا الْقَسْمُ الْأُولُ : فَإِنَّا نَتَوَلِيْ أَنْ نَقْدِمَ الْأَخْبَارَ الَّتِي هِيَ أَسْلَمَ مِنَ الْعِيُوبِ مِنْ غَيْرِهَا ، وَأَنْقَى مِنْ أَنْ يَكُونَ نَاقِلُوهَا أَهْلَ اسْتِقَامَةٍ فِي الْحَدِيثِ وَإِتْقَانَ مَا نَقْلُوا لَمْ يَوْجُدْ فِي رَوَايَتِهِمْ اخْتِلَافٌ شَدِيدٌ وَلَا تَخْلِطَ فَاحِشٌ ، كَمَا قَدْ عَثَرَ فِيهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَبَانَ ذَلِكَ فِي حَدِيثِهِمْ .

فَإِذَا نَحْنُ تَقْصِيْنَا أَخْبَارَ هَذَا الصِّنْفِ مِنَ النَّاسِ أَتَبْعَنَا هَا أَخْبَارًا يَقْعُدُ فِي أَسَانِيدِهَا بَعْضُ مِنْ لَيْسَ بِالْمَوْصُوفِ بِالْحَفْظِ وَالْإِتْقَانِ كَالصِّنْفِ الْمَقْدُمِ قَبْلَهُمْ ، عَلَى أَنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا فِيمَا وَصَفَنَا دُونَهُمْ فَإِنَّ اسْمَ السُّتُّرِ وَالصَّدْقِ وَتَعَاطِيِ الْعِلْمِ يَشْمَلُهُمْ :

«كَعْطَاءُ بْنُ السَّابِقِ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ، وَلَيْثُ بْنُ أَبِي سَلَيْمٍ»

وَأَضْرَابُهُمْ مِنْ حَمَالِ الْأَثَارِ ، وَنَقَالُ الْأَخْبَارِ ، فَهُمْ وَإِنْ كَانُوا بِمَا وَصَفَنَا مِنَ الْعِلْمِ وَالسُّتُّرِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَعْرُوفُونَ ، فَغَيْرُهُمْ مِنْ أَقْرَانِهِمْ مَنْ عِنْدُهُمْ مَا

وَلَكُنْ تَقْصِيْلِهِ رِبِّا عَشَرَ : أَيْ لَا رَبْطٌ بَقِيَةِ الْحَدِيثِ فَلَا يَكُونُ اخْتِصَارَهُ حِيَثُنَذَ لِفَقَدَ الشُّرْطَ الْجَوْزِ لِاخْتِصَارِ الْحَدِيثِ .

نَتَوَلِيْ : نَقْصَدُ وَنَتَحْرِيْ .

وَأَنْقَى : بِالنُّونِ وَالْقَافِ ، مَعْطُوفٌ عَلَى قُولِهِ أَسْلَمَ ، وَبِهِ تَمَ الْكَلَامُ .

مِنْ أَنْ يَكُونَ نَاقِلُوهَا : اسْتِئْنَافٌ لِبِيَانِ كُونِهَا أَسْلَمَ وَأَنْقَى ، وَمِنْ : لِلْتَّعْلِيلِ .

غَيْرُ : بِضمِّ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْمُثَلَّثَةِ ، اَطْلَعَ .

تَقْصِيْنَا : بِالْقَافِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، يَقَالُ : اقْتَصَرَ الْحَدِيثُ ، أَتَى بِهِ بِكَمَالِهِ .

السُّتُّرُ : بفتحِ السِّينِ ، مَصْدَرُ سَرْتَرٍ ، وَرُوِيَ بِكَسْرِهَا عَلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى الْمُسْتُورِ كَذِبٌ بِمَعْنَى المَذْبُوحِ .

يَشْمَلُهُمْ : بفتحِ الْمِيمِ أَفْصَحُ مِنْ ضَمِّهَا ، يَعْمَلُهُمْ .

أَضْرَابُهُمْ : أَشْبَاهُهُمْ ، جَمْعُ ضَرْبٍ بفتحِ الضَّادِ وَسَكُونِ الرَّاءِ : الْمُثَلُ وَالشَّكْلُ ، وَبِمَعْنَاهُ ضَرِيبٌ : كَرِيمٌ ، وَجَمْعُهُ ضَرْبٌ .

ذكرنا من الإتقان والاستقامة في الرواية يفضلونهم في الحال والمرتبة ، لأنّ هذا عند أهل العلم : درجة رفيعة ، وحصلة سنية . ألا ترى أئك إذا وازنت هؤلاء الثلاثة الذين سميوا بهم : « عطاء ، ويزيد ، وليثا » بـ : « منصور بن المعتمر ، وسليمان الأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد » في إتقان الحديث والاستقامة فيه ، وجدتهم مباني لهم لا يدانونهم - لا شك عند أهل العلم بالحديث في ذلك - لِلَّذِي استفاض عندهم من صحة حفظ : « منصور ، والأعمش ، وإسماعيل » وإن كانوا قد حديثهم ، وأنّهم لم يعرفوا مثل ذلك من : « عطاء ، ويزيد ، وليث » .

وفي مثل مجرى هؤلاء إذا وازنت بين الأقران : « كابن عون وأبيوب السختياني » مع : « عوف بن أبي جميلة ، وأشعث الحمراني » وهما صاحبا : « الحسن ، وابن سيرين » ، كما أنّ : « ابن عون ، وأبيوب » صاحباهما ، إلا أنّ البون بينهما وبين هذين بعيد في : كمال الفضل ،

وازنـت : باللون ، قابلـت . وروـي أـيضاً بـاليـاء التـحتـية<sup>(١)</sup> : بـعـناـه .

الـسـختـيـانـي : بـفتحـ السـينـ ، وـكـسرـ النـاءـ ، نـسـبةـ إـلـىـ بـيعـ الجـلـودـ .

أشـعـثـ الـحـمـرـانـيـ : نـسـبةـ إـلـىـ «ـ حـمـرـانـ »ـ مـوـلـيـ عـشـانـ ، يـكـنـىـ : «ـ أـبـاـ هـانـئـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ »ـ بـصـرـيـ . قـالـ الدـارـقـطـنـيـ<sup>(٢)</sup> : «ـ يـرـوـيـ عـنـ الـحـسـنـ ثـلـاثـةـ يـسـمـونـ أـشـعـثـ :ـ هـذـاـ<sup>(٣)</sup>ـ ،ـ وـأـشـعـثـ بـنـ عـبـدـ الـلـهــ (ـ الـحـدـانـيـ)<sup>(٤)</sup>ـ بـصـرـيـ أـيـضـاـ يـعـتـبـرـ بـهـ ،ـ وـأـشـعـثـ اـبـنـ سـوـارـ الـكـوـفـيـ يـعـتـبـرـ بـهـ ،ـ وـهـوـ أـضـعـفـهـمـ ..ـ »ـ .

(١) يعني : وزنت .

(٢) حـكـاهـ الـبـرقـانـيـ عـنـ الدـارـقـطـنـيـ كـمـاـ فـيـ «ـ تـهـذـيبـ التـهـذـيبـ »ـ (ـ ٣٥٣ـ /ـ ١ـ )ـ فـيـ تـرـجـمـةـ :ـ «ـ أـشـعـثـ اـبـنـ سـوـارـ »ـ .

(٣) قـالـ الدـارـقـطـنـيـ :ـ أـبـوـ هـانـئـ ثـقـةـ .

(٤) فـيـ «ـ الـأـصـلـيـنـ »ـ :ـ «ـ الـحـرـانـيـ »ـ بـالـإـرـاءـ الـمـهـمـلـةـ .

وصحة النقل . وإن كان : «عوف ، وأشعت» غير مدفوعين عن صدق وأمانة عند أهل العلم ، ولكن الحال ما وصفنا من المتزلة عند أهل العلم ، وإنما مثلنا هؤلاء في التسمية ليكون تمثيلهم سمة يصدر عن فهمها من غبي عليه طريق أهل العلم في ترتيب أهله فيه فلا يقصر بالرجل العالى القدر عن درجته ، ولا يرفع مُتَّبِّعَ الْقَدْرَ فِي الْعِلْمِ فَوْقَ مَنْزِلَتِهِ ، ويعطي كل ذي حق حقه ، وينزل منزلته ، وقد ذكر عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت : «أمرنا رسول الله عليه السلام أن ننزل الناس منازلهم» . مع ما نطق به القرآن من

(البون ، بفتح الباء : الفرق) <sup>(١)</sup> .

سمة : بكسر السين ، وتحقيق الميم : علامه .

يصدر : (يرجع) <sup>(٢)</sup> عنها <sup>(٣)</sup> (بعد فهمها وقضاء حاجتها منها . يقال : صدر عن الماء ، والبلاد ، والحج) <sup>(٤)</sup> : إذا انصرف عنه بعد قضاء وطهه .

غَيْيَ : بفتح المعجمة وكسر الموحدة ، خفي .

وقد ذكر عن عائشة وصله أبو داود في «سننه» <sup>(٤)</sup> ، والحاكم في مستدركه .

(١) ساقط من «م» .

(٢) ساقط من «ب» .

(٣-٤) ساقط من «م» .

(٤) آخرجه أبو داود (٤٨٤٢) من طريق ميمون بن أبي شبيب أن عائشة عليها السلام مرء بها سائل فأعطته كسرة ، ومرء عليها رجل عليه ثبات وهبة ، فأقعدته فأكل قليل لها في ذلك ، فقالت : قال رسول الله عليه السلام : «أنزلوا الناس منازلهم» .

قال أبو داود : ميمون لم يدرك عائشة .

فاعتراضه ابن الصلاح - كما قال النووي (١/١٧) - قالاً : «وفيما قاله أبو داود نظر فإنه - يعني : ميموناً - كوفي متقدم قد أدرك المغيرة بن شعبة ، ومات المغيرة قبل عائشة ، وعند مسلم التعاضر مع إمكان التلاقي كافي في ثبوت الإدراك ، فلو ورد عن ميمون أنه قال : لم ألق عائشة استقام لأبي داود الجزم بعدم إدراكه وهيبات ذلك». اهـ

قال النووي : «وحدث عائشة هذا قد رواه البزار في «مستنه» وقال : هذا الحديث لا يعلم عن النبي عليه السلام إلا من هذا الوجه وقد روی عن عائشة من غير هذا الوجه موقوفاً» .

قلت : والحديث صحيحة الحاكم في «المعرفة» (ص ١٩) وحسنه السخاوي في «المقصد» (١٧٩) وفيه بحث . والله أعلم .

قول الله تعالى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف : ٧٦] .  
 فعلى نحو ما ذكرنا من الوجوه تلوف ما سالت من الأخبار عن  
 رسول الله ﷺ .

فاما ما كان منها عن قوم هم عند أهل الحديث متهمون ، أو عند الأكثر  
 منهم فلسنا نتشاغل بتأريخ حديثهم : « كعبد الله بن مسور أبي جعفر  
 المدائني ، وعمرو بن خالد ، وعبد القدس الشامي ، ومحمد بن سعيد  
 المصلوب ، وغياث بن إبراهيم ، وسلامان بن عمرو أبي داود النخعبي »  
 وأشباههم من آئهم بوضع الأحاديث وتوليد الأخبار .

وكذلك من الغالب على حديثه المنكر أو الغلط أمسكنا أيضًا عن  
 حديثهم .

وعلامة المنكر في حديث المحدث إذا ما عرضت روايته للحديث على  
 روایة غيره من أهل الحفظ والرضا خالفت روايتهم ، أو لم تكن  
 توافقها ، فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث ، غير  
 مقبوله ولا مستعمله .

فمن هذا الضرب من المحدثين : « عبد الله بن محروم ، ويحيى بن أبي

---

عبد القدس : هو ابن حبيب الكلاعي الشامي ، بالمعجمة نسبة إلى الشام ،  
 وضيبله بعض رواة مسلم بالمهملة ، وخطاؤه « عياض » . وهذا (ق ١/١٣) غير  
 عبد القدس بن الحاج السامي : (ذاك)<sup>(١)</sup> ثقة أخرج له المصنف والخاري .  
 عبد الله بن محرر : بفتح المهملة وتشديد الراء الأولى وفتحها ، كذا ضيبله

---

(١) في « ب » : « ذلك » .

أئية ، والجراح بن المنهاج أبو العطوف ، وعبد بن كثير ، وحسين بن عبد الله بن ضميرة ، وعمر بن ضهبان » ومن نحا نحوهم في رواية المنكر من الحديث . فلسنا نعرّج على حديثهم ، ولا نشاغل به .

لأنَّ حكم أهل العلم والذي نعرف من مذهبهم قبول ما يتفرد به المحدث من الحديث أن يكون قد شارك الثقات من أهل العلم والحفظ في بعض ما رووا وأمعن في ذلك على الموافقة لهم ، فإذا وجد كذلك ثم زاد بعد ذلك شيئاً ليس عند أصحابه ، قبلت زيادته .

فاما من تراه يعمد مثل « الزهرى » في جلالته وكثرة أصحابه الحفاظ المتقدرين لحديثه . وحديث غيره .

أو مثل : « هشام بن عروة ». وحديثهما عند أهل العلم مبسوط مشترك .

قد نقل أصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم في أكثره .

فبروي عنهما أو عن أحدهما العدد من الحديث ما لا يعرفه أحد من

البخاري في « تاريخه » والحافظ (وضبطه)<sup>(١)</sup> بعض روايات مسلم : بسكون الهاء وكسر الراء والزاي ، قال عياض : وهو غلط .

(أبو العطوف)<sup>(٢)</sup> : بفتح العين وضم الطاء المهملتين .

ضهبان : بضم المهملة وسكون الهاء .

على اتفاق : بالفاء ثم القاف وفي بعض « الأصول » إتقان بالقاف والتون آخره .

قال النووي : والأول أجوز .

العدد : بالنصب مفعول بروي .

(١) ساقط من « م ». .

(٢) في « ب » : « أبو العطوف » ١

أصحابهما وليس من قد شاركهم في الصحيح مما عندهم غير جائز قبول حديث هذا الضرب من الناس . والله أعلم .

قد شرحنا من مذهب الحديث وأهله بعض ما يتوجه به من أراد سبيلاً القوم ، ووقف لها ، وستزيد - إن شاء الله تعالى - شرحاً وإيضاحاً في موضع من الكتاب ، عند ذكر الأخبار المعللة إذا أتينا عليها في الأماكن التي يليق بها الشرح والإيضاح - إن شاء الله تعالى - .

وبعد : - يرحمك الله - فلولا الذي رأينا من سوء صنيع كثير من نصب نفسه محدثاً فيما يلزمهم من طرح الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة ، وتركهم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة المشهورة مما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة بعد معرفتهم وإقرارهم بأسنتهم ، أنَّ كثيراً مما يقدرون به إلى الأغبياء من الناس هو مستتر ومنقول عن قوم غير مرضيin من ذم الرواية عنهم أئمة أهل الحديث مثل : «مالك بن أنس ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان بن عيينة ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي» وغيرهم من الأئمة ، لما سهل علينا الاتصاف لما سألت من التمييز والتحصيل ، ولكن من أجل ما أعلمك من نشر القوم الأخبار المنكرة بالأسانيد الضعاف المجهولة ، وقدفهم بها إلى العوام الذين لا يعرفون عيوبها خف على قلوبنا إجابتكم إلى ما سألت .

\* \* \*

(١) باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ

واعلم - وفلك الله تعالى - أنَّ الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها ، وثبات الناقلين لها من المتهمين ، وأن لا يروي منها إلا ما عرف صحة مخارجه ، والستارة في ناقليه ، وأن يتقي منها ما كان منها عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع .

والدليل على الذي قلنا من هذا هو اللازم دون ما خالفه قول الله جلَّ ذكره :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيٌّ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تَصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتَصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين﴾ [الحجرات : ٦].

وقال جلَّ ثناؤه :

﴿ مَنْ تَرْضُونَ مِنَ الشَّهِداءِ﴾ [البقرة : ٢٨٢].

وقال عز وجلَّ :

﴿ وَأَشْهَدُوا ذُوي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [الطلاق : ٢].

فدلَّ بما ذكرنا من هذه الآي أنَّ خبر الفاسق ساقط غير مقبول وأنَّ شهادة

---

الستارة : بكسر السين ، ما يُستتر به ، والمراد بها هنا : الصيانة .  
أنَّ يتقي : بمناعة فوقية ، وقف ، من الانقاء وهو الاجتناب . وفي بعض  
«الأصول» : بالنون والفاء .

غير العدل مردودة ، والخبر وإنْ فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان في أعظم معانيهما إذ كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم ، كما أن شهادته مردودة عند جميعهم ودَلَّتُ السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار ، كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق وهو الأثر المشهور عن رسول الله ﷺ : «مَنْ حَدَّثَ عَنِي بِحَدِيثٍ بَرِى أَنَّهُ كَذَبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ» :

١ - (١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا وكيع: عن شعبة: عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلي: عن سمرة بن جندب: ح: وحدثنا أبو مكر بن أبي شيبة أيضاً: حدثنا وكيع: عن شعبة، وسفيان: عن حبيب: عن ميمون بن أبي شبيب: عن المغيرة بن شعبة: قالا: قال رسول الله ﷺ : ذلك .

يُرى أَنَّهُ كَذَبٌ : بضم أَوْلَهُ أَشْهَرُ مِنْ فَتْحِهِ ، وَكَلَامُهَا بَعْنَى : يَظْنُ .  
والثاني : (بَعْنَى) <sup>(١)</sup> يَعْلَمُ .

الْكَاذِبِينَ : بصيغة الجمع في الأشهر ، ورواه «أبو ثعيم» في «مستخرجه» من حديث سمرة (بصيغة) <sup>(٢)</sup> الشنية ، ثم أخرجه من حديث المغيرة بلفظ : «الْكَاذِبِينَ» أو «الْكَاذِبِينَ» على الشك في الشنية والجمع .

الحكم : ابن عتيقة ، بشارة فوقية وموحدة .

وسفيان : هو الثوري .  
حبيب : ابن أبي ثابت .

(١) في «م» : «بما» .

(٢) في «ب» : «صفة» .

## (٢) باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ

- (٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا عُنْدَرٌ : عَنْ شَعْبَةَ حَوْلَانِيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْتَى وَابْنُ بَشَّارَ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرَ : حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رِبِيعِي بْنِ حِرَاشَ أَنَّهُ سَمِعَ عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّمَا مَنْ يَكْذِبُ عَلَيَّ يَلْجِئُ النَّارَ » .

- (٣) وَحَدَّثَنِي زَهِيرُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عَلِيهِ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبَيْ : عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّهُ لِيَمْنَعُنِي أَنْ أَحْدِثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلَيَتَبَوَّأْ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ » .

- (٤) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْيَدِ الْعُبْرِيِّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي حَصِينِ : عَنْ أَبِي صَالِحٍ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلَيَتَبَوَّأْ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ » .

\* \* \*

عُنْدَرٌ : بضم المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة. وحكى الجوهرى: ضمها.

فليتبوأ: التبوء اتخاذ المنزل، وهو خبر بلفظ الأمر، أي: فقد استوجب ذلك فليوطن نفسه عليه. وقيل: دعاء، أي: بوأه الله ذلك.

محمد بن عبيد العبرى: بضم العين المعجمة، وفتح المثلثة، وراء، نسبة إلى « عبر» قبيلة من « بكر بن وائل».

عواونة: بفتح العين والنون.

(٥) وحدّثنا محمد بن عبد الله بن ثمير حدّثنا أبي حدّثنا سعيد بن عبيد حدّثنا علي بن ربيعة قال أتى ثنا المسجد والمغيرة أمير الكوفة قال فقال المغيرة سمعت رسول الله عليه السلام يقول إن كذبًا على ليس ككذب على أحد فمن كذب على متعمداً فليتبأ مقصدة من النار .

(...) وحدّثني علي بن حجر السعدي حدّثنا علي بن مشهور أخينا محمد بن قيس الأسدية عن علي بن ربيعة الأسدية عن المغيرة بن شعبة عن النبي عليه السلام يمثله ولم يذكر إن كذبًا على ليس ككذب على أحد .

### (٣) باب النهي عن الحديث بكل ما سمع

(٦) وحدّثنا عبيد الله بن معاذ العنبري : حدّثنا أبي : ح : وحدّثنا محمد بن المثنى : حدّثنا عبد الرحمن بن مهدي : قالا : حدّثنا شعبة : عن خبيب بن عبد الرحمن : عن حفص بن عاصم : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله عليه السلام : « كفى بالمرء كذبًا أن يحده بكل ما سمع » .

(...) وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدّثنا علي بن حفص حدّثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام يمثل ذلك .

---

كفى بالمرء كذبًا أن يحده بكل ما سمع : لأنّه يسمع في العادة الصدق والكذب ، فإذا حدّث بكل ما سمع فقد كذب لا محالة لإخباره بما لم يكن ، والكذب : الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وإن لم (ق ١٢/٢) يتعمده .  
النهدي : بفتح التون وسكون الهاء ، نسبة إلى نهد ، جد له .

-٧ (٧) وحدثنا يحيى بن يحيى : أخبرنا هشيم : عن سليمان التيمي : عن أبي عثمان النهدي قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «بحسب المرء من الكذب أنْ يحَدُّث بكل ما سمع» .

-٨ (٨) وحدثني أبو الطاھر أَخْمَدُ بْنُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ سَرْحٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ قَالَ قَالَ لِي مَالِكُ الْأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ يَعْلَمُ رَجُلًا حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ وَلَا يَكُونُ إِمَامًا أَبَدًا وَهُوَ يَحَدُّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ .

-٩ (٩) حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأخرص عن عبد الله قال يحسب المؤمن الكلب أن يحَدُّث بِكُلِّ مَا سَمِعَ .

-١٠ (١٠) وحدثنا محمد بن المثنى قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لا يَكُونُ الرَّجُلُ إِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ حَتَّى يُمْسِكَ عَنْ بَعْضِ مَا سَمِعَ .

-١١ (١١) وحدثنا يحيى بن يحيى : أخبرنا عمر بن علي بن مقدم : عن سفيان بن حسين قال: سأله إياس بن معاوية فقال: إني أراك قد كلفت بعلم القرآن ، فاقرأ على سورة وفسر حتى أنظر فيما علمت . قال : فعلت .

بحسب المرء : بإسكان السين ، أي: يكفيه ذلك فإنه قد استكثر من الكذب .  
كَلِفْتُ : بفتح الكاف وكسر اللام وفاء ، ولعت به ولازمه ، والكَلْفُ : الإيلاع بالشيء مع شغل قلب ومشقة ، قاله الزمخشري .

إِلَّاكَ وَالشَّنَاعَةُ : بفتح المعجمة ، القبح ، وشاعت الشيء بكسر النون أنسكرته حَذَرَةً أن يحَدُّث بالأحاديث المنكرة التي تشعن على أصحابها .

قال لي : احفظ علي ما أقول لك : إياك والشناعة في الحديث ، فإنَّه قلماً حملها أحدٌ إلا ذلٌ في نفسه وكذب في حديثه .

#### (٤) باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها

١٢ - (١٢) وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالاً أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يوثق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنَّ عبيد الله بن مشعور قال ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان ليغضفهم فتنه .

١٣ - (١٣) وحدثني محمد بن عبد الله بن ثمير ، وزهير بن حرب قالاً : حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدثني سعيد بن أبي أيوب قال : حدثني أبو هانئ : عن أبي عثمان مسلم بن يسّار : عن أبي هريرة عن رسول الله عليه السلام أنه قال : «سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباءكم فإياكم وإيالهم » .

١٤ - (١٤) وحدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التُّجِيِّي قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثني أبو شريح أنه سمع شراحيل بن يزيد يقول : أخبرني مسلم بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله

أبو هانئ : بهمزة آخره .

التُّجِيِّي : بضم المثلثة الفوقيَّة أوله ، أشهر من فتحها . و «تجيب» قبيلة من «كندة» .

شراحيل : بفتح الشين غير منصرف .

**عليه السلام :** « يكون في آخر الزَّمان دُجَالُون كُذَابُون يأتُونكُم من الأَحادِيث بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُم وَلَا آباؤُكُمْ، فَإِنَّا كُمْ وَإِنَّا هُمْ لَا يَضْلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتَنُونَكُمْ ».

**١٥ - (١٥)** وَحَدَثَنِي أَبُو سَعِيدُ الْأَشْجَعُ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ : عَنِ الْمُسَيْبِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدَةَ قَالَ : قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَسْتَمِثُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ فَيَأْتِي الْقَوْمَ فَيَحْدِثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْكَذِبِ فَيَسْفِرُهُمْ فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ : سَمِعْتُ رَجُلًا أَغْرِفُ وَجْهَهُ وَلَا أَذْرِي مَا اسْمُهُ يُحَدِّثُ .

**١٦ - (١٦)** وَحَدَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ : حَدَثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقَ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ : عَنْ أَبْنِ طَاوُسٍ : عَنْ أَبِيهِ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ قَالَ : « إِنَّ فِي الْبَحْرِ شَيَاطِينَ مَسْجُونَةً أَوْنَقُهَا سَلِيمَانٌ يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ فَنَرَأُ عَلَى النَّاسِ قُرْآنًا ».

**١٧ - (١٧)** وَحَدَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَ ، وَسَعِيدُ بْنُ عُمَرَ الْأَشْعَثِي جَمِيعًا : عَنْ أَبْنِ عُيَيْنَةَ : قَالَ سَعِيدٌ : أَخْبَرَنَا سُفِيَّانُ : عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَّاجِيرِ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : جَاءَ هَذَا إِلَيَّ أَبْنُ عَبَاسٍ يَغْنِي بُشَيْرَ بْنَ كَعْبٍ فَجَعَلَ يُحَدِّثُ فَقَالَ لَهُ أَبْنُ عَبَاسٍ : عُذْ لِحَدِيثِ كَذَا وَكَذَا فَعَادَ لَهُ ثُمَّ حَدَّثَهُ فَقَالَ لَهُ : عُذْ لِحَدِيثِ كَذَا وَكَذَا فَعَادَ لَهُ مَا أَذْرِي أَعْرَفْتَ حَدِيثِي كُلَّهُ وَأَنْكَرْتَ

دُجَالُونَ : جَمْعُ دُجَالٍ ، يُطَلَّقُ عَلَى كُلِّ كَذَابٍ ، وَقِيلُ : الدُّجَالُ الْمُمُوهُ .

الْمُسَيْبُ بْنُ رَافِعٍ : بِفَتْحِ الْيَاءِ بِلَا خَلَافٍ ، إِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي وَالْدِ سَعِيدٍ .

الْعَاصِ : يَأْتِي كَثِيرًا فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ بِحَذْفِ الْيَاءِ لِغَةً فِي الْمُنْقَوْصِ ، وَالْفَصِيحِ إِثْبَاتِهَا .

يُوشِكُ : بِضمِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الشَّيْنِ ، يَقْرَبُ .

أَنْ يَخْرُجَ فَيَرَأُ عَلَى النَّاسِ قُرْآنًا : أَيْ يَقْرَأُ شَيْئًا لَيْسَ بِقُرْآنٍ وَيَقُولُ : إِنَّهُ قُرْآنٌ لَتُقْرَأُ بِهِ عَوْمُ النَّاسِ .

الْأَشْعَثِي : بِالْمُشَائِثِ نَسْبَةً إِلَى جَدِهِ الْأَشْعَثِ .

هذا أم أنكرت حديثي كله وعرفت هذا فقال له ابن عباس إنما كنا نحدث عن رسول الله عليه السلام إذ لم يكن يكذب عليه فلما ركب التأش الصعب والذلول تركتنا الحديث عنه.

- ١٨ - (١٨) وحدثني محمد بن رافع : حدثنا عبد الرزاق : أخبرنا عمر : عن ابن طاوس : عن أبيه : عن ابن عباس قال : إنما كنا نحفظ الحديث ، والحديث يحفظ عن رسول الله عليه السلام فأماماً إذ ركبتم كل صعب وذلول فهيهات .

- ١٩ - (١٩) وحدثني أبو أويوب سليمان بن عبيد الله الغيلاني : حدثنا أبو عامر - يعني العقدي - : حدثنا رباح ، عن قيس بن سعد : عن مجاهد قال :

جاء بشير العدوى إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول : قال رسول الله عليه السلام قال رسول الله عليه السلام ..... فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه ، فقال : يا ابن عباس ما لي لا أراك تسمع لحديثي ؟ أحدثك عن رسول الله عليه السلام ولا تسمع .

قال ابن عباس : إنما كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول : قال رسول الله عليه السلام الصعب والذلول : أصلهما في الإبل العسر المرغوب عنه ، والسهل المرغوب استعارهما لما يذمه ويدحه .

فهيهات : أي بعدت استقامتكم ، أو بعد أن ثق بحديثكم .  
العقدي : بفتح العين والكاف ، والعقد قبيلة من بجيلة .  
لا يأذن : بفتح الذال ، لا يسمع ولا يصغي .  
كنا مرة : أي وقتاً ، وذلك قبل ظهور الكذب .

ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بآذانا فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف .

٢٠ - (٢٠) حدثنا داود بن عمر الصّي : حدثنا نافع بن عمر : عن أبي مليكة قال : كتبت إلى ابن عباس أسأله أن يكتب لي كتاباً ويختفي عنى فقال: ولد ناصح أنا اختار له الأمور اختياراً وأخفي عنه . قال : فدعا بقضاء علىٰ فجعل يكتب منه أشياء ويرُّ به الشيء فيقول : والله ما قضى بهذا علىٰ إلا أن يكون ضلّ .

٢١ - (٢١) حدثنا عمرو الناقد : حدثنا سفيان بن عيينة : عن هشام بن حجير : عن طاوس قال : أتى ابن عباس بكتاب فيه قضاء علىٰ رضي الله عنه فمحاه إلا قدر وأشار سفيان بن عيينة بذراعه .

ويختفي عنى : ضبط بالخاء وبالهمزة ، وكذا قوله : وأخفي عنه : بمعنى الكتم ، أي : يكتن عنى أشياء (ما) <sup>(١)</sup> يخاف فيها الفتنة والشيع المختلفة ، والثاني <sup>(٢)</sup> : بمعنى النقص من إخفاء الشوارب وهو : جزّها ، أي : ويمسك عنى من الحديث فلا يكثر (عليٰ) <sup>(٣)</sup> أو من الاستقصاء عنى (بمعنى) <sup>(٤)</sup> عليٰ ، أي : ويستقصي عليٰ (ف ١٤/١) ما يحدثنى ، وقال صاحب «المطالع» : بل بمعنى المبالغة (في النصح) <sup>(٥)</sup> والاعتبار من قوله : ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيَّا﴾ [مريم : ٤٧] قال ابن الصلاح والنووي (٨٢/١) : والمعجمة أصبح وأجود .

ما قضى عليٰ بهذا إلا أن يكون ضلّ : معناه ما يقضى بهذا إلا ضال وعليٰ لم يضل فلم يقْض به .

فمحاه إلا قدر : بالنصب بلا تنوين ، أي : قدر ذراع .

(١) ساقط من «م» .

(٢) يعني : يختفي . بالخاء المهمزة .

(٣) ساقط من «ب» .

(٤) ساقط من «م» .

(٥) ساقط من «م» .

٤٤ - (٢٢) حَدَّثَنَا حَسْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلْوَانِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ لَمَّا أَخْدَثُوا تِلْكَ الْأُشْيَاءَ بَعْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَيَّ عِلْمَ أَفْسَدُوا.

٤٥ - (٢٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ عَيَّاشَ قَالَ سَمِعْتُ الْمُغَيْرَةَ يَقُولُ لَمْ يَكُنْ يَصْدُقُ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمُحَدِّثِ عَنْهُ إِلَّا مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ .

## (٥) باب بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات وأن جرح الرواية بما هو فيهم جائز بل واجب

٤٦ - (٢٤) حَدَّثَنَا حَسْنُ بْنُ الرَّئِيعَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى وَهِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ وَحَدَّثَنَا فُضَيْلٌ عَنْ هِشَامٍ قَالَ وَحَدَّثَنَا مَخْلُدُ بْنُ حُسَيْنٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ قَالَ إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانظُرُوهُمْ عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ .

أي علم أفسدوا: أشار به إلى ما أدخله الروافض والشيعة في علم عليٍّ وحديثه ، وتقؤلوا عليه من الأباطيل ، وأضافوه إليه من الروايات والأقاويل المختلفة .

خشرم : بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وفتح الراء .

لم يكن يصدق : بفتح أوله ، وسكون الصاد ، وضم الدال ، (ويضم أوله ، وفتح الصاد ، والدال) <sup>(١)</sup> المشدة .

إلا من أصحاب: هو في موضع الفاعل ف «من» زائدة أو : لبيان الجنس .

(١) ساقط من «ب» .

٢٥ - (٢٥) حدثنا أبو جعفر محمد بن الصياغ حدثنا إسماعيل بن زكرياء عن عاصيم الأحوال عن ابن سيرين قال: لم يكُنوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سمعوا لنا رجالكم فينظر إلى أهل الشدة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم.

٢٦ - (٢٦) حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي: أخبرنا عيسى - وهو ابن يونس -: حدثنا الأوزاعي: عن سليمان بن موسى قال: لقيت طاووسا فقلت:

حدثني فلان كيت كيت. قال: إن كان صاحبك مليا فخذ عنه.

٢٧ - (٢٧) وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن شليمان بن موسى قال: قلت لطاوس إن فلانا حدثني بكتدا وكذا قال: إن كان صاحبك مليا فخذ عنه.

٢٨ - (٢٨) حدثنا نصر بن علي الجهمي حدثنا الأضمسي: عن ابن أبي الزناد: عن أبيه قال: أفركت بالمدينة مائة كلهم مأمون ما يؤخذ عنهم الحديث يقال: ليس من أهله.

كيت وكيت: بفتح التاء وكسرها.

إن كان مليا: يعني ثقة ضابطاً متقدماً، يوثق بدينه ومعرفته ويعتمد عليه كما يعتمد على معاملة المليء بالمال ثقة بذمه.

الجهمي: بفتح الجيم والصاد (المعجمة)<sup>(١)</sup> بينهما هاء ساكنة نسبة إلى «الجهمية» محلة بالبصرة.

أبي الزناد: بكسر الزاي.

(١) ساقط من «ب».

٢٩ - (٢٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَوْدَشَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلَادَ الْبَاهِلِيِّ وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ مِسْعَرٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ لَا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا الثَّقَاتُ .

٣٠ - (٣٠) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ فُهْرَازَدَ مِنْ أَهْلِ مَزَّوَّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَانَ بْنَ عُثْمَانَ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارِكَ يَقُولُ إِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ وَلَوْلَا إِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ .

وقال محمد بن عبد الله [بن قهراذ] : حدثني العباس بن أبي رزمه قال : سمعت عبد الله [بن المبارك] يقول: بينما وبين القوم القوائم - يعني الإسناد - .

وقال محمد : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن عيسى الطالقاني قال: قلت عبد الله بن المبارك : يا أبا عبد الرحمن الحديث الذي جاء : «إِنَّ مِنَ الْبَرِّ بَعْدَ أَنْ تَصْلِي لَأْبُوكَ مَعَ صَلَاتِكَ وَتَصُومَ لَهُمَا مَعَ صُومَكَ» .

فُهْرَازَد : بضم القاف ، وسكون الهاء ، زاي معجمة ، وذال معجمة . وقيل : بضم الهاء ، وتشديد الزاي . أعمجي غير مصروف .

العباس بن رزمه : بكسر الراء ثم زاي ساكنة ، ثم ميم ، ثم هاء . قال التوسي [١/٨٨] : في بعض الأصول : ابن رزمه وفي بعضها ابن أبي رزمه وكلاهما مشكل ، ولم يذكر البخاري في «تاريخه» وجماعة من أصحاب كتب الرجال واحداً منهم وإنما ذكروا عبد العزيز بن أبي رزمه واسم (أبي رزمه)<sup>(١)</sup> «غزوان» .  
الطالقاني : بفتح اللام .

مفاؤز : جمع مفارة وهي الأرض القراء البعيدة عن الماء والعمارة فيخاف فيها الهالك ، استعارها للانقطاع في الإسناد .

(١) في «ب» : «ابن أبي رزمه» .

قال : فقال عبد الله : يا أبا إسحاق عَمِّنْ هذا ؟

قال : قلت له : هذا من حديث شهاب بن خراش .

قال : ثقة ، عَمِّنْ ؟

قال : قلت : عن الحجاج بن دينار .

قال : ثقة ، عَمِّنْ ؟

قال : قلت : قال رسول الله ﷺ .

قال : يا أبا إسحاق إِنَّ بَيْنَ الْحَجَاجِ بْنَ دِينَارٍ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَفَاوِزٌ تَنْقِطُعُ فِيهَا أَعْنَاقُ الْمَطَّيِّ ، وَلَكِنَّ لَيْسَ فِي الصَّدْقَةِ اختِلَافٌ . وَقَالَ مُحَمَّدٌ : سَمِعْتُ عَلَيْيَ نَبْنَ شَقِيقٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمَبَارِكَ يَقُولُ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ : دَعُوا حَدِيثَ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَشْبُثُ السَّلْفَ .

٣١ - (٣١) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ النَّضِيرِ بْنُ أَبِي الْعَصْرِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو النَّضِيرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ : حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ - صَاحِبُ بُهَيْةَ - قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ الْقَاسِمِ ابْنِ عَبِيدِ اللَّهِ وَيَحْمِيَ نَبْنَ سَعِيدٍ فَقَالَ يَحْمِيَ لِلْقَاسِمِ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّهُ كَيْبِيَعُ عَلَى مِثْلِكَ عَظِيمٌ أَنْ تُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ مِّنْ أَمْرِ هَذَا الدِّينِ فَلَا يُوجَدُ عِنْدَكَ مِنْهُ عِلْمٌ وَلَا فَرْجٌ أَوْ عِلْمٌ وَلَا مَخْرَجٌ فَقَالَ لَهُ الْقَاسِمُ : وَعَمَّ ذَلِكَ

بُهَيْةَ : بضم المونde وفتح الهاء ، وتشديد الياء التحتية ، امرأة تروي عن عائشة .

القاسم بن (عبيد الله)<sup>(١)</sup> (بن عبد الله بن عمر)<sup>(٢)</sup> : وأئمه (٤/٢) أم عبد الله

بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، فهو ابنهما .

(١) في «م» : «عبد الله» !

(٢) ساقط من «م» .

قال : لأنك ابن إمامي هدى ابن أبي بكر وعمر قال : يقول له القاسم : أقبح من ذلك عند من عقل عن الله أن أقول بغير علم أو أخذ عن غير ثقة قال : فسكت فما أجابه .

- ٣٢ (٣٢) وحدثني يشر بن الحكم العبدي قال : سمعت سفيان بن عبيدة يقول : أخبروني عن أبي عقيل صاحب بهيمة أن أباه لعبد الله بن عمر سأله عن شيء لم يكن عنده فيه علم فقال له يحيى بن سعيد : والله ، إني لأعظم أن يكون مثلك وأنت ابن إمامي الهدى يعني عمر وابن عمر شفعت عن أمير ليس عندك فيه علم . فقال : أعظم من ذلك والله ، وعند من عقل عن الله أن أقول بغير علم ، أو أخبر عن غير ثقة . قال : وشهد هما أبو عقيل يحيى بن الموكل حين قال ذلك .

- ٣٣ (٣٣) وحدثنا عمرو بن علي أبو حفص قال : سمعت يحيى بن سعيد قال : سألت سفيان الثوري وشعبة ومالكا وأبا عبيدة عن الرجم لا يكون ثبتا في الحديث فسألني الرجل فقلوا : أخبر عن أنه ليس بثبت .

- ٣٤ (٣٤) وحدثنا عبد الله بن سعيد قال : سمعت النضر يقول : شيل ابن عون عن حديث لشهر وهو قائم على أسكفة الباب فقال : إن شهرًا نزكوه ، إن شهرًا نزكوه .

**أسكفة** : بضم الهمزة والكاف ، وتشديد الفاء : العتبة السلفي .

شهرًا نزكوه : بالنون والزاي على الأشهر في الرواية ، أي جرحوه وطعنوا فيه بالثنيك : بفتح النون وسكون التحتية : رمح قصير . وروي بالباء والراء<sup>(١)</sup> وضيقه

(١) يعني : تركوه .

قال مسلم رحمة الله : يقول : أخذته ألسنة الناس تكلّموا فيه .

٣٥ - وحدثني حجاج بن الشاعر : حدثنا شابة قال : قال شعبة : وقد لقيت شهرا فلم أعتد به .

٣٦ - (٣٦) وحدثني محمد بن عبد الله بن قهزاد من أهل مرو قال : أخبرني علي بن واقد قال : قال عبد الله بن المبارك : قلت لسفيان الثوري : إنَّ عباد بن كثير من تعرف حاله وإذا حدث جاء بأمر عظيم فترى أن أقول للناس لا تأخذوا عنه ؟

قال سفيان : بلى .

قال عبد الله : فكنت إذا كنت في مجلس ذكر فيه عباد أثنيت عليه في دينه ، وأقولُ لَا تأخذُوا عَنْهُ . وَقَالَ مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ : قَالَ : قَالَ أَبِي : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَبَارِكَ : انْتَهَيْتُ إِلَى شَعْبَةَ فَقَالَ هَذَا عَبَادُ بْنُ كَثِيرَ فَاخْذُرُوهُ .

٣٧ - وحدثني الفضل بن سهل قال سالم معلى الرعايٰ عن محمد بن سعيد الذي روى عنه عباد فأخبارني عن عيسى بن يونس قال كثُرَتْ عَلَى بَابِهِ وَسَفِيَانُ عِنْدَهُ فَلَمَّا خَرَجَ سَأَلَهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَذَابٌ .

٣٨ - (٣٨) وحدثني محمد بن أبي عتاب قال : حدثني عفان : عن

عياض ، وقال : إنَّه تصحيف . وتفسير مسلم يردُّه ، ويدلُّ عليه أيضاً أن شهراً ليس متروكاً بل وثقه الأكثرون منهم : أحمد ، وابن معين ، والبخاري ، وغيرهم . شابة : بفتح المعجمة والمحدثين . لقب .

من تعرف حاله : بناء الخطاب .

محمد بن يحيى بن سعيد القطان ، عن أبيه قال : لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث .

قال ابن أبي عتاب : فلقيت أبا محمد بن يحيى بن سعيد القطان فسألته عنه فقال عن أبيه : لم تر أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث .

قال مسلم : يقول : يجري الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب .

٣٩ - (٣٩) حدثني الفضل بن سهل قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرني خليفة ابن موسى قال : دخلت على غالب بن عبد الله فجعل ي ملي على : حدثني مكحول ، حدثني مكحول ، فأخذنه البول فقام ، فنظرت في الكرةة فإذا فيها : حدثني أبان عن أنس ، وأبان عن فلان . فتركه وقمت .

قال : وسمعت الحسن بن علي الحلواني يقول : رأيت في كتاب عفان حدث هشام أبي المقدام ، حدث عمر بن عبد العزيز ، قال هشام : حدثني رجل يقال له يحيى بن فلان : عن محمد بن كعب قال : قلت لعفان : إنهم يقولون هشام سمعة من محمد بن كعب فقال : إنما اثنى من قبل هذا الحديث كان يقول : حدثني يحيى : عن محمد ثم أدعى بعده أنه سمعة من محمد .

ابن أبي عتاب : بالعين المهملة .

لم نر الصالحين : بالتون في الأول ، وبالباء في الثاني .

الكرةة : معناها الورق الذي أصدق بعضه إلى بعض من قولهم : رسم مكرس إذا أصقت الريح التراب به ، قاله التّحاس . وقال الخليل : من أكراس الغنم وهي أن تبول في موضع شيئاً بعد شيء فيتبعد .

أبان : بالصرف في الأشهر ، ومن منه جعله بوزن : أفل .

حدث عمر : بالرفع على تقدير : هو ، وبالنصب : أعني ، أو بدل من حديث هشام .

٤٠ - (٤٠) حدثنا محمد بن عبد الله بن قُهزاد قال: سمعت عبد الله ابن عثمان بن جبلة يقول: قلت لعبد الله بن المبارك: من هذا الرجل الذي رویت عنه حديث عبد الله بن عمرو: يوم الفطر يوم الحوائز؟ .

قال: سليمان بن الحجاج، انظر ما وضعت في يدك منه.

قال ابن قُهزاد: وسمعت وهب بن زمعة يذكر عن سفيان بن عبد الملك قال: قال عبد الله - يعني: ابن المبارك - : رأيت روح بن غطيف - صاحب: الدم قدر الدرهم - وجلست إليه مجلساً فجعلت أستحي من أصحابي أن يروننيجالسًا معه كُره حديثه.

٤١ - (٤١) حدثني ابن قُهزاد قال: سمعت وهبًا يقول: عن سفيان: عن ابن المبارك قال: بقية صدوق اللسان ولكنّه يأخذ عَمَّنْ أقبل وأدبر.

جبلة: بفتح الجيم والموندة.

الحوائز: جمع جائزة وهي: العطاء.

انظر ما وضعت في يدك منه: بفتح التاء، وهو مدح وثناء على سليمان بن الحجاج.  
زمعة: بسكون الميم وفتحها.

غطيف: بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة، وحكى القاضي عن أكثر شيوخه أنّهم أدوه بالضاد المعجمة قال: وهو خطأ.

صاحب الدم قدر الدرهم: أي راوي «تَعَادُ الصلاة من قدر الدرهم من الدم». (١)

كُره حديثه: بضم الكاف ونصب الهماء، أي: كراحته له.

عَمَّنْ أقبل وأدبر: يعني عن الثقات والضعفاء.

(١) أخرجه البخاري في «تاریخه»، وابن عدي والیهقی وهو حديث باطل لا أصل له كما قال التووی.

٤٢ - (٤٢) حَدَّثَنَا قُتْبِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُغِيرَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ  
قَالَ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ الْهَمْدَانِيُّ وَكَانَ كَذَابًا .

٤٣ - (٤٣) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادَ الْأَشْعَرِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو  
أَسَمَّةَ : عَنْ مُضْبُلٍ : عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ : حَدَّثَنِي  
الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ - وَهُوَ يَشْهُدُ أَنَّهُ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ - .

٤٤ - (٤٤) حَدَّثَنَا قُتْبِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ : عَنْ مُغِيرَةَ : عَنْ إِبْرَاهِيمَ  
قَالَ : قَالَ عَلْقَمَةُ : قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فِي سَنَتَيْنِ ، فَقَالَ الْحَارِثُ : الْقُرْآنُ هِيَنِ ، الْوَحْيُ  
أَشَدُّ .

٤٥ - (٤٥) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا أَخْمَدُ يَعْنِي ابْنَ وُئْسَ  
حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ الْحَارِثَ قَالَ تَعَلَّمْتُ الْقُرْآنَ فِي ثَلَاثَ  
سَنَيْنَ وَالْوَحْيَ فِي سَنَتَيْنِ أَوْ قَالَ الْوَحْيُ فِي ثَلَاثَ سَنَيْنَ وَالْقُرْآنَ فِي سَنَتَيْنِ .

٤٦ - (٤٦) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخْمَدُ وَهُوَ ابْنُ يُؤْسَ حَدَّثَنَا  
زَائِدَةُ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْمُغِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ الْحَارِثَ أَنْتُمْ .

٤٧ - (٤٧) وَحَدَّثَنَا قُتْبِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ : عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ  
قَالَ : سَمِعْتُ مَرْءَةَ الْهَمْدَانِيَّ مِنَ الْحَارِثِ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ : اقْعُدْ بِالْبَابِ .

الشعبي : بفتح الشين نسبة إلى «شعب» بطن من «همدان» .  
براء : - بفتح الموندة ، وتشديد الراء ، ودال مهملة - ابن يوسف (١٥/١) بن  
أبي بردة بن أبي موسى الأشعري .  
وهو يشهد : أبي الشعبي ، وقاتلته مغيرة .

الوحى : قيل مرأده بكتابه ، وقيل ما زعمه الرافضة من الوصية إلى علي وسر  
النبي عليه السلام إليه من الوحى وعلم الغيب ما لم يطلع عليه غيره ، وبذلك ضعفوه .

قال : فدخل مرأة وأخذ سيفه ، قال : وأحس الحارت بالشر فذهب .

٤٨ - (٤٨) وحدثني عبيد الله بن سعيد : حدثنا عبد الرحمن - يعني : ابن مهدي : حدثنا حمّاد بن زيد : عن ابن عون قال : قال لنا إبراهيم : إياكم والمغيرة بن سعيد ، وأبا عبد الرحيم . فإنّهما كذابان .

٤٩ - (٤٩) حدثنا أبو كامل الجحدري : حدثنا حمّاد - وهو : ابن زيد - قال : حدثنا عاصم قال : كنّا نأتي أبا عبد الرحمن الشلمي ونحن غلّمة أيفاع فكان يقول لنا : لا تجالسو القصاص غير أبي الأحوص ، وإياكم وشقيقاً .

قال : وكان شقيق هذا يرىرأى الخوارج ، وليس به : أبي وائل .

٥٠ - (٥٠) حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو الرازي قال : سمعت جريرا يقول : لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه ، كان يؤمن بالرجعة .

وأحس : بألف ، وفي بعض الأصول : « وحس » بدونها لغتان . بمعنى : علم وأيقن .  
وأبا عبد الرحيم : قيل هو : شقيق الضبي الكوفي ، وقيل : سلمة بن عبد الرحمن التخعي .  
الجحدري : بفتح الحيم والدال المهملة ، بينهما حاء مهملة ساكنة ، نسبة إلى  
« جحدر » اسم رجل .  
الشلمي : بضم المهملة .  
غلّمة : جمع غلام .

أيفاع : بفاء وعين مهملة . شيبة ، يقال : غلام يافع إذا شبّ وبلغ أو كاد يبلغ .  
القصاص : بضم القاف ، جمع قاص : وهو الذي يقرأ القصص على الناس .  
عَسَان : بفتح المعجمة ، وتشديد المهملة . فيه : الصرف وتركه .  
يؤمن بالرجعة : بفتح الراء لا غير . أي : رجوع عليٍّ إلى الدنيا وأنه الآن في  
السحب - كما تقوله الرافضة - .

٥١ - (٥١) حَدَّثَنَا الْحَسْنُ الْخَلْوَانِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا مِشْعَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرٌ بْنُ زَيْدٍ قَبْلَ أَنْ يُخْدِثَ مَا أَخْدَثَ.

٥٢ - (٥٢) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَعْمَلُونَ عَنْ جَابِرٍ قَبْلَ أَنْ يُظْهِرَ مَا أَظْهَرَ، فَلَمَّا أَظْهَرَ اتَّهَمَهُ النَّاسُ فِي حَدِيثِهِ وَتَرَكَهُ بَعْضُ النَّاسِ فَقَبِيلَ لَهُ: وَمَا أَظْهَرَ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ بِالرَّجُوعِ.

٥٣ - (٥٣) وَحَدَّثَنَا حَسَنُ الْخَلْوَانِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحَمَانِيُّ: حَدَّثَنَا قَبِيْصَةُ وَأَخْوَهُ: أَنَّهُمَا سَمِعَا الْجَرَاحَ بْنَ مَلِيعَ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: عِنْدِي سَبْعُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهَا.

٥٤ - (٥٤) وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: سَمِعْتُ رُهْبَرًا يَقُولُ: قَالَ جَابِرٌ أَوْ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: إِنَّ عِنْدِي لَحْمَسِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ مَا حَدَّثْتُ مِنْهَا يِشْيَءُ قَالَ ثُمَّ حَدَّثَ يَوْمًا بِحَدِيثٍ فَقَالَ: هَذَا مِنَ الْحَمْسِينَ أَلْفًا.

٥٥ - (٥٥) وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدِ الْيَشْكُرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْوَلِيدِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَلَامَ بْنَ أَبِي الْمُطِيعِ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرًا الْجُعْفَرِيَّ يَقُولُ: عِنْدِي خَمْسُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥٦ - (٥٦) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ: حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا سَأَلَ جَابِرًا عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَنْ أُبَرِّخَ الْأَرْضَ

الْحَمَانِيُّ: بِكَسْرِ الْحَاءِ. نَسْبَةً إِلَى «حَمَانَ»: بِطْنٌ مِنْ «هَمْدَانَ».

مَلِيعٌ: بفتح الميم وكسر اللام.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: أَيْ: الْبَاقِرُ.

حَتَّى يَأْذَن لِي أَبِي أَوْ يَسْخُّمُ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾  
[يوسف : ٨٠]

فقال جابر: لم يجيء تأويل هذه.

قال سفيان: وكذب.

قلنا لسفيان: وما أراد بهذا؟

قال: إن الرافضة تقول: إِنَّ عَلَيَا فِي السَّحَابِ ، فَلَا نَخْرُجُ مَعَ مَنْ خَرَجَ  
مِنْ وَلَدِهِ حَتَّى يَنْادِي مَنَادِيَ السَّمَاءِ - يَرِيدُ عَلَيَا أَنَّهُ يَنْادِي: اخْرُجُوا مَعَ  
فَلَانَ - ، يَقُولُ جَابِرٌ: فَذَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَكَذْبٌ، كَانَتْ فِي إِخْرَاجِ  
يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٥٧ - (٥٧) وحدثني سلمة: حدثنا الحميد: حدثنا سفيان قال:  
سمِعْتُ جَابِرًا يُحَدِّثُ بِنَهْوٍ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ مَا أَسْتَحِلُّ أَنْ أَذْكُرَ مِنْهَا شَيْئًا  
وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا.

قال مسلم: وسمعت أبا غسان محمد بن عمرو الرازي قال: سألت  
جرير بن عبد الحميد فقلت: الحارث بن حصيرة لقيته؟ .

الرافضة: سُمِّوا بِهِ لِأَنَّهُمْ رَضِيُوا زِيدُ بْنُ عَلَيٍ وَتَرَكُوهُ .  
فَلَا نَخْرُجُ بِالنُّونِ .

وحدثني سلمة بن شبيب . قال أبو علي الغساني: (وسقط)<sup>(١)</sup> من روایة ابن  
ماهان ، ولابد منه لأن مسلماً لم يلق الحميدي .  
حصيرة: بفتح الحاء ، وكسر الصاد المهمليتين ، وراء وهاء .

(١) في «م»: «وحفظ» .

قال : نعم ، شيخ طويل السكوت يصر على أمر عظيم .

- ٥٨ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيَّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : عَنْ حَمَادَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: ذَكَرَ أَيُوبَ رَجُلًا يَوْمًا فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ يُمْسِتُقِيمَ اللَّسَانَ وَذَكَرَ آخَرَ فَقَالَ: هُوَ يَزِيدُ فِي الرَّقْمِ .

- ٥٩ - حَدَّثَنِي حَجَاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَزْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ قَالَ أَيُوبُ إِنَّ لِي جَارًا ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ فَضْلِهِ وَلَوْ شَهِدَ عِنْدِي عَلَى تَقْرِئِينِ مَا رَأَيْتُ شَهَادَتَهُ جَائِزةً .

- ٦٠ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَحَجَاجُ بْنُ الشَّاعِرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ قَالَ قَالَ مَعْمَرٌ مَا رَأَيْتُ أَيُوبَ اعْتَابَ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا عَبْدُ الْكَرِيمِ يَعْنِي أَبَا أُمِيَّةَ فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ رَحْمَةً اللَّهِ كَانَ غَيْرَ ثَقِيقٍ لَقَدْ سَأَلَنِي عَنْ حَدِيثِ لِعْكَرِمَةَ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ .

- ٦١ - حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَانَ بْنَ مُسْلِمَ : حَدَّثَنَا هَمَامُ قَالَ: قَدَمْ عَلَيْنَا أَبُو دَاوُدَ الْأَعْمَى فَجَعَلَ يَقُولُ : حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ قَالَ: وَحَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ .

فَذَكَرُنَا ذَلِكَ لِقَنْتَادَةَ فَقَالَ: كَذَبٌ ، مَا سَمِعْ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ سَائِلًا يَتَكَفَّفُ النَّاسُ زَمْنَ طَاعُونَ الْجَارِفِ .

الْدَّوْرَقِيُّ : بفتح الدال والراء ، بينهما واو ساكنة ، آخره قاف . قيل : نسبة إلى بيع القلانس الطوال الدورقية ، وقيل : إلى « دورق » بلد بفارس ، وقيل : كان أبوه ناسكاً عابداً وكانوا إذ ذاك يسمون الناسك : دورقيا . قال النووي (٤/١) : وهذا أشهر . أبُو دَاوُدَ الْأَعْمَى : نفيع بن الحارث .

يَتَكَفَّفُ النَّاسُ : يَسْأَلُهُمْ فِي كَفَهٍ ، أَوْ : بِكَفَهٍ . وَرَوَى : (ق ٢/١٥) يَتَطَغَّفُ ، =

٦٢ - (٦٢) وحدّثني حسن بن علي الحلواني قال: حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا همام قال: دخل أبو داود الأعمى على قتادة، فلما قام قالوا: إنَّ هذا يزعم أَنَّه لقي ثمانية عشر بدرىًّا.

فقال قتادة: «هذا كان سائلاً قبل الجارف لا يعرض في شيء من هذا ولا يتكلم فيه فوالله ما حدثنا الحسن عن بدرىٰ مشافهة ولا حدثنا سعيد ابن المسيب عن بدرىٰ مشافهة إلا عن سعيد بن مالك».

٦٣ - (٦٣) حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير: عن رقبة: أَنَّ أبا جعفر الهاشمي المد니 كان يضع أحاديث كلام حق ، وليس من أحاديث

= وهو بمعناه، أي: يسأل الطفيف وهو: القليل. ولابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٩٠/٤): «يتنطف»<sup>(١)</sup> من قولهم: ما تنطفت به، أي: ما تلطخت.

طاعون الجارف: تسمى به لكتة من مات فيه، قيل: كان سنة اثنين وثلاثين ومائة، وقيل: سنة تسعة عشرة ومائة، وقيل: سنة سبع وثمانين، وقيل: كان زمن ابن الزبير سنة سبع وستين في شوال.

(سعيد بن المسيب: بفتح الياء أشهر من كسرها)<sup>(٢)</sup>

لا يعرض: بفتح الياء وكسر الراء.

رقبة: بفتح الراء والكاف والمودحة بن مصيلة.

المد니: وفي بعض النسخ: المديني، وكلاهما نسبة إلى المدينة النبوية، والأول هو: القياس في العربية ، وقال البخاري: المدني: بالياء من أقام بالمدينة ولم يفارقها ، والمدني: الذي تحول عنها.

وكان (فيها)<sup>(٣)</sup> كلام حق: بالنصب بدل من أحاديث. أي: يضع كلاماً حقاً من حيث

(١) واستشكله محقق «الجرح والتعديل» ، وما ذكره السيوطي يوضحه.

(٢) وأخرت هذه الجملة في «ب» بعد التي تليها.

(٣) في «ب»: « منها» .

النبي ﷺ ، وكان يرويها عن النبي ﷺ .

٦٤ - (٦٤) حَدَّثَنَا الْحَسْنُ الْحَلَوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادَ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ سُفْيَانَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْيَدٍ قَالَ كَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْيَدٍ يَكْذِبُ فِي الْحَدِيثِ .

٦٥ - (٦٥) حدثني عمرو بن علي أبو حفص قال : سمعت معاذ بن معاذ يقول : قلت لعوف بن أبي جميلة : إنَّ عمرو بن عبيد حدثنا عن الحسن : أن رسول الله ﷺ قال : « من حمل علينا السلاح فليس منا ».

قال : كذب والله عمرو ، ولكنه أراد أن يحوزها إلى قوله الخبيث .

٦٦ - (٦٦) وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريري : حدثنا حماد بن زيد قال : كان رجل قد لزم أليوب وسمع منه ، فقدره أليوب . فقالوا : يا أبا بكر إنَّه قد لزم عمرو بن عبيد . قال حماد : فيبينا أنا يوماً مع أليوب وقد بَكَرْنَا إلى السوق فاستقبله الرجل فسلم عليه أليوب وسألة ، ثم قال له أليوب : بلغني :

= كونه صحيح المعنى ، وحكمة (من) <sup>(١)</sup> الحكم ، ولكنه كذب في نسبته إلى النبي ﷺ .

كذب (والله) <sup>(٢)</sup> أي : في نسبته إلى الحسن فإنه لم يرو هذا ، وإن كان الحديث في نفسه صحيحًا .

يحوزها إلى قوله الخبيث : أي (يعضد) <sup>(٣)</sup> بهارأيه في الاعتزال أن صاحب الكبيرة يكفر .

(١) في « ب » : « ابن » !!

(٢) في « ب » : « عدو الله » !

(٣) في « م » : « يعتمد » .

أئنك لزمنت ذاك الرجل - قال حمّاد : سماه . يعني : عمرًا - قال : نعم يا أبا بكر إله يجيئنا بأشياء غرائب .

قال : يقول له أليوب : إنما نفر - أو : نفرق - من تلك الغرائب .

٦٧ - (٦٧) وحدّثني حجاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حدّثَنَا سَلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدّثَنَا ابنُ زَيْدٍ يَعْنِي حَمَادًا قَالَ قَيلَ لِأَلْيُوبَ إِنَّ عَمْرَوْ بْنَ عَبْيَدِ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ قَالَ لَا يُجَلِّدُ السُّكْرَانُ مِنَ النَّبِيِّ فَقَالَ كَذَبَ أَنَا سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ يُجَلِّدُ السُّكْرَانُ مِنَ النَّبِيِّ .

٦٨ - (٦٨) وحدّثني حجاجُ حدّثَنَا سَلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلَامَ بْنَ أَبِي مُطِيعٍ يَقُولُ بَلَغَ أَلْيُوبَ أَنِّي آتَيْتُ عَمْرَاً فَأَقْبَلَ عَلَيَّ يَوْمًا فَقَالَ أَرَأَيْتَ رَجُلًا لَا تَأْمَنُهُ عَلَى دِينِهِ كَيْفَ تَأْمَنُهُ عَلَى الْحَدِيثِ .

٦٩ - (٦٩) وحدّثني سَلَمَةُ بْنُ شَبَّابٍ حدّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حدّثَنَا سُفِيَّانُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى يَقُولُ : حَدَثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْيَدٍ قَبْلَ أَنْ يَحْدِثَ .

٧٠ - (٧٠) حدّثني عبيد الله بن معاذ العنبري : حدثنا أبي قال : كتبت إلى شعبة أسأله عن أبي شيبة قاضي واسط ، فكتب إلىي : لا تكتب عنه شيئاً ومزق كتابي .

نفر : (نهرث)<sup>(١)</sup> .

أو نفرق : بفتح الراء . أي : نخاف . وهو شك من الرواية .

يُحَدِّثُ : بضم أوله ، وسكون الحاء ، وكسر الدال : يصير قدرياً .

واسط : مصروفة - كذا سمع من العرب - وهي من بناء الحجاج .

ومزق كتابي : بكسر الزاي . أمره بتمزيقه خوفاً من أن يقف عليه أبو شيبة فيناله منه أذى .

(١) وقع في «م» : «عرب» !!

-٧١ (٧١) وحدثنا الحلواني قال : سمعت عفان قال : حدثت حماد بن سلمة عن صالح المري<sup>ي</sup> بحديث عن ثابت فقال : كذب وحدث هماماً عن صالح المري<sup>ي</sup> بحديث فقال : كذب .

-٧٢ (٧٢) وحدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو ذاود قال لي شعبة<sup>ي</sup> إيت جرير بن حازم قل له لا يحل لك أن تزوي عن الحسن بن عمارة فإنه يكذب قال أبو ذاود قلت لشعبة وكيف ذاك فقال حدثنا عن الحكم يأشية لم أجد لها أصلاً قال قلت له يا شيء قال قلت للحكم أصلى النبي عليه السلام على قتلى أخذ فقال لم يصل عليهم فقال الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن النبي عليه السلام صلى عليهم ودقنهم ، قلت للحكم ما تقول في أولاد الرّنا قال يصلى عليهم قلت من حديث من يزوى قال يزوى عن الحسن البصري<sup>ي</sup> فقال الحسن بن عمارة حدثنا الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي<sup>ي</sup> .

-٧٣ (٧٣) وحدثنا الحسن الحلواني قال : سمعت يزيد بن هارون وذكر زياد ابن ميمون فقال : حلفت ألا أروي عنه شيئاً ، ولا عن : خالد بن مخدوج .

وقال : لقيت زياد بن ميمون فسألته عن حديث فحدثني به عن بكر المزني ، ثم عدت إليه فحدثني به عن مورق ، ثم عدت إليه فحدثني به عن الحسن . وكان ينسبهما إلى الكذب قال الحلواني<sup>ي</sup> : سمعت عبد الصمد

المري<sup>ي</sup> : أعتقته امرأة منبني مرأة فنسب إليها .

مخدوج<sup>ي</sup> : بفتح الميم ، وسكون الحاء المهملة ، وdal مهمملة ، وواو وجيم .

مورق<sup>ي</sup> : بضم الميم ، وفتح الواو ، وكسر الراء المشددة .

وكان ينسبهما إلى الكذب : القائل هو : الحلواني<sup>ي</sup> ، والناسب : يزيد بن هارون ، =

وَذَكَرُتْ عِنْدَهُ زِيَادَ بْنَ مَيْمُونَ فَسَبَّهُ إِلَى الْكَذِبِ .

٧٤ - (٧٤) وَحَدَثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي دَاؤِدَ الطَّيَالِسِيِّ قَدْ أَكْثَرْتَ عَنْ عَبَادِ بْنِ مَنْصُورٍ فَمَالَكَ لَمْ تَشْمَعْ مِنْهُ حَدِيثُ الْعَطَّارَةِ الَّذِي رَوَى لَنَا التَّصْرُفُ ابْنُ شَمَيْلٍ قَالَ لِي اسْكُنْتَ أَنَا لَقِيَتْ زِيَادَ ابْنَ مَيْمُونَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ فَسَأَلْتَاهُ فَقَلَّتْ لَهُ هَذِهِ الْأَخْدِيدُ التَّيِّنِيَّةُ تَرْوِيهَا عَنْ أَنَّسٍ فَقَالَ أَرَأَيْتَمَا رَجُلًا يَذْنِبُ فَيُشْوِبُ أَلِيسْ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ : قُلْنَا : نَعَمْ قَالَ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَنَّسَ مِنْ ذَا قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا إِنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ النَّاسُ فَأَتَشْمَعُ لَا تَعْلَمَنِ أَنِّي لَمْ أَلْقَ أَنْسًا قَالَ أَبُو دَاؤِدَ : فَبَلَّغْنَا بَعْدُ أَنَّهُ يَزُوِي فَاتَّيَاهُ أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ أَتُوْبُ ثُمَّ كَانَ بَعْدُ يُحَدِّثُ فَتَرَكَنَا .

٧٥ - (٧٥) حَدَثَنَا حَسْنُ الْحَلَوَانِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ شَبَابَةَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الْقَدْوَسَ يَحْدَثُنَا فَيَقُولُ : سَوِيدُ بْنُ عَقْلَةَ .

= والمنسوبيان : حالد وزياد .

حَدِيثُ الْعَطَّارَةِ : هُوَ حَدِيثٌ رَوَاهُ (ف ١٦) زِيَادُ بْنُ مَيْمُونَ عَنْ أَنَّسٍ : « أَنَّ امْرَأَةً يَقَالُ لَهَا الْحَوَلَاءَ ، كَانَتْ عَطَّارَةً بِالْمَدِينَةِ ، دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ ، وَذَكَرَتْ خَبَرَهَا مَعَ رَوْجَهَا ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ لَهَا فِي فَضْلِ الزَّوْجِ . » وَهُوَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ غَيْرُ صَحِيحٍ . كَانَ عَبْدُ الْقَدْوَسَ يَحْدَثُنَا فَيَقُولُ : « سَوِيدُ بْنُ عَقْلَةَ » : يَعْنِي أَنَّ عَبْدَ الْقَدْوَسَ صَحَّفَ هَذَا الْحَدِيثَ إِسْنَادًا وَمِتَانًا ، فَقَالَ : عَقْلَةَ - بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْقَافِ - وَإِنَّمَا هُوَ بِالْمَعْجمَةِ وَالْفَاءِ الْمَفْتوحَتَيْنِ . وَقَالَ : الرُّوحُ - بِفَتْحِ الرَّاءِ - وَفَسَرَهُ بِالْرِّيَحِ ، وَقَالَ : عَرَضاً - بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ - ضَدَ الطَّوْلِ وَإِنَّمَا هُوَ بِضمِ الرَّاءِ ، وَبِالْعَيْنِ الْمَعْجمَةِ . أَيْ : أَنَّ يَجْعَلُ الْحَيْوَانَ الَّذِي فِيهِ الرُّوحُ هَدْفًا يَرْمِ إِلَيْهِ بِالشَّابِ .

قال شابة : وسمعت عبد القدس يقول « نهى رسول الله ﷺ أَنْ يُتَّخِذَ الرُّوْحُ عَرْضًا ». .

قال : فقيل له : أي شيء هذا ؟ ، قال : يعني تأخذ كوة في حائط ليدخل عليه الروح .

قال مسلم : وسمعت عبيد الله بن عمر القواريري : يقول سمعت حمّاد ابن زيد يقول لرجل بعد ما جلس مهدي بن هلال بأيام : ما هذه العين الملاحة التي نبعت بِكُمْ ؟ .

قال : نعم يا أبي إسماعيل .

٧٦ - (٧٦) وحدثنا الحسن الحلواني قال سمعت عفان قال سمعت أبي عوانة قال ما بلغني عن الحسن حديث إلا أتيت به أبان بن أبي عياش فقرأه على .

٧٧ - (٧٧) وحدثنا سويد بن سعيد : حدثنا علي بن مسهر قال : سمعت أنا وحمزة الزيات من أبان بن أبي عياش نحواً من ألف حديث . قال علي : فلقيت حمزة فأخبرني أنه رأى النبي ﷺ في المنام فعرض عليه

الكرة : بفتح الكاف ، وحكي : ضمها .  
الروح : التسليم .

العين الملاحة : كنایة عن ضعفه وجرحه .

رأى النبي ﷺ في المنام إلى آخره قال عياض : هذا وأمثاله استحسان واستظهار على ما تقرر من ضعف « أبان » لا أنه يقطع بأمر المنام ، ويطلق به سنة (ثبتت)<sup>(١)</sup> أو يثبت به سنة لم تثبت .

(١) ساقط من « م ». .

ما سمع من أبان فما عرف منها إلا شيئاً يسيراً خمسة أو ستة.

٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارَمِيُّ : أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاً بْنَ عَدِيًّي قَالَ : قَالَ لِي أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ : اكْتُبْ عَنْ بَقِيَّةِ مَا رَوَى عَنِ الْمَعْرُوفِينَ وَلَا تَكْتُبْ عَنْهُ مَا رَوَى عَنْ غَيْرِ الْمَعْرُوفِينَ وَلَا تَكْتُبْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ أَبْنِ عَيَّاشٍ مَا رَوَى عَنِ الْمَعْرُوفِينَ وَلَا عَنْ غَيْرِهِمْ .

٧٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ أَبْنُ الْمُبَارِكِ : نَعَمْ الرِّجُلُ بَقِيَّةً لَوْلَا أَنَّهُ كَانَ يُكْنَى أَسَامِي وَيُسَمَّى الْكُنْتَى كَانَ دَهْرًا يُحَدِّثُنَا عَنْ أَيِّ سَعِيدِ الْوُحَاظِيِّ فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الْقُدُوسِ .

٨٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَاقَ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ أَبْنَ الْمُبَارِكَ يُفْصِحُ بِقَوْلِهِ كَذَابٌ إِلَّا لِعَبْدِ الْقُدُوسِ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُ كَذَابٌ .

٨١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارَمِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَعِيمَ وَذَكَرَ «الْمَعْلُى بْنَ عَرْفَانَ» فَقَالَ : قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو وَائِلٍ ، قَالَ : خَرَجَ

الْفَارِارِيُّ : بِفَتحِ الْفَاءِ .

يُكْنَى أَسَامِي وَيُسَمَّى الْكُنْتَى : أَيْ : إِذَا رَوَى عَمَّنْ هُوَ مَعْرُوفٌ بِاسْمِهِ كُنَّهُ وَلَمْ يُسَمِّهِ وَبِالْعَكْسِ ، وَهُوَ نُوْعٌ مِّن التَّدْلِيسِ (فَيْحٌ) <sup>(١)</sup> لَا سِيمَا إِذَا كَانَ الْكُنْتَى عَنْهُ ضَعِيفًا .

الْوُحَاظِيُّ : بِضمِ الْوَاءِ ، وَحْكَيَ فَتْحَهَا . وَتَخْفِيفُ الْحَاءِ الْمُهَمَّلَةِ وَظَاءِ مَعْجَمَةِ نَسْبَةِ إِلَى «وَحَاظَة» بِطَنْنٍ مِّن «حَمِير» .

عَرْفَانٌ : بِضمِ الْمُهَمَّلَةِ ، وَحْكَيَ كَسْرَهَا وَرَاءِ سَاكِنَةٍ وَفَاءِ .

(١) ساقِطٌ مِّن «بِ» .

عليها ابن مسعود بصفين.

فقال أبو نعيم : أتراه بعث بعد الموت ؟

٨٢ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلَيْهِ وَحَسَنُ الْحَلْوَانِيُّ كِلَاهُمَا عَنْ عَفَانَ<sup>١</sup>  
ابن مُشَلِّمٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُلَيَّةَ فَحَدَّثَ رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ فَقُلْتُ :  
إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِثَقِيتٍ قَالَ : اغْتَبْتُهُ قَالَ إِسْمَاعِيلُ : مَا اغْتَبَاهُ وَلَكِنَّهُ  
حَكْمٌ أَنَّهُ لَيْسَ بِثَقِيتٍ .

٨٣ - وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرُ الدَّارَمِيُّ : حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ عُمَرَ قَالَ :  
سَأَلَتْ مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الَّذِي يَرْوِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ  
الْمَسِيَّبِ ؟ .

فقال : ليس بثقة.

وَسَأَلَهُ عَنْ : صَالِحٍ مَوْلَى التَّوَامَةِ ؟ .

فقال : ليس بثقة.

أتراه : بضم التاء.

بعث بعد الموت : يعني «ابن مسعود» ، مات سنة اثنين وثلاثين وصفين كانت سنة  
سبعين وثلاثين . وهي : بكسر المهملة والفاء المشددة ، والياء لازمة في الأحوال الثلاثة ،  
وفي لغة تعرب بالواو رفعاً : موضع بين الشام وال العراق .

التوامة : بفتح المشاء الفوقية ، وواو ساكنة ، وهمزة مفتوحة ، وقد تسهل ففتح الواو  
(وبنقل)<sup>(١)</sup> حركة الهمزة إليها . ومن ضم التاء وهمز الواو فقد أخطأ . قاله عياض ، وهي :  
بنت أمية بن خلف الجمحي ، كانت مع أخت لها (ق ٢/١٦) في بطن واحد فقيل لها ذلك .

(١) ساقط من «م» .

وَسَأَلَهُ عَنْ : أَيِّ الْحَوَىْرِثُ ؟ .

فَقَالَ : لَيْسَ بِثَقَةٍ .

وَسَأَلَهُ عَنْ : شَعْبَةَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنَ أَيِّ ذَئْبٍ ؟ .

فَقَالَ : لَيْسَ بِثَقَةٍ .

وَسَأَلَهُ عَنْ حَزَّامِ بْنِ عُثْمَانَ ؟

فَقَالَ : لَيْسَ بِثَقَةٍ .

وَسَأَلَهُ مَالِكًا عَنْ هُؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ .

فَقَالَ : لَيْسُوا بِثَقَةٍ فِي حَدِيثِهِمْ .

وَسَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ آخَرَ نَسِيَّتْ اسْمَهُ ؟

فَقَالَ هَلْ رَأَيْتَهُ فِي كُتُبِيِّ .

قُلْتُ : لَا .

قَالَ : لَوْ كَانَ ثَقَةً لَرَأَيْتَهُ فِي كُتُبِيِّ .

٨٤ - (٨٤) وَحَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعْنَى حَدَّثَنَا حَاجَاجَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَيِّ ذَئْبٍ حَدَّثَنَا عَنْ شُرْخِيلَ بْنِ سَعْدٍ وَكَانَ مُتَهَمًا .

٨٥ - (٨٥) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ قُهَّازَادَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ الْمَبَارِكَ يَقُولُ لَوْ خُيِّرْتُ بَيْنَ أَنْ أَذْخُلَ الْجَنَّةَ وَبَيْنَ أَنْ أَلْقَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَرَّرَ لِأَخْتَرْتُ أَنْ أَلْقَاهُ ثُمَّ أَذْخُلَ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ كَانَتْ بَغْرَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ .

٨٦ - (٨٦) وَحَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : حَدَّثَنَا وَلِيُّدُ بْنُ صَالِحَ قَالَ قَالَ

شَعْبَةَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنَ أَيِّ ذَئْبٍ : هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ الْمَدْنِيِّ مَوْلَى : ابْنِ عَبَّاسٍ .

حَرَامٌ : بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالْرَاءِ .

أَيْسَةٌ : بِضمِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ التَّوْنِ .

عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو قَالَ رَبِّيْدٌ يَغْنِي ابْنَ أَبِي أَنِيسَةَ لَا تَأْخُذُوا عَنِّيْ أَخِيْ .

-٨٧ (٨٧) حدثني أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِقِيَّ قَالَ : حدثني عبد السلام الْوَابِصِيُّ قَالَ : حدثني عبد الله بن جعفر الرقبي : عن عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : « كَانَ يَحْسِنُ بْنَ أَبِي أَنِيسَةَ كَذَابًا » .

-٨٨ (٨٨) حدثني أَخْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حدثني سَلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ : عَنْ حَمَادَ بْنَ رَبِّيْدٍ قَالَ : ذُكِرَ فَرَقَدُ عِنْدَ أَيُوبَ فَقَالَ : إِنَّ فَرَقَدًا لَيْسَ صَاحِبَ حَدِيثٍ .

-٨٩ (٨٩) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسْرِيْ الْعَبَدِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ يَحْمِنَى ابْنَ سَعِيدِ الْقَطَّانَ ذُكِرَ عِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ عَمِيرِ اللَّشِيِّ فَضَعَفَهُ جِدًا فَقَيْلَ لِيَحْمِنَى أَضَعَفُ مِنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَطَاءً ؟ قَالَ : نَعَمْ ثُمَّ قَالَ : مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ أَحَدًا يَزْوِي عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ عَمِيرٍ .

-٩٠ (٩٠) حدثني يَشْرُبُ بْنُ الْحَكْمَ قَالَ : سَمِعْتُ يَحْمِنَى بْنَ سَعِيدَ الْقَطَّانَ ضَعَفَ حَكِيمَ بْنَ جَبَيرٍ وَعَبْدَ الْأَعْلَى وَضَعَفَ يَحْمِنَى بْنَ مُوسَى بْنَ دِينَارٍ قَالَ : حَدِيثُهُ رِيحٌ وَضَعَفَ مُوسَى بْنَ دِهْقَانَ وَعِيسَى بْنَ أَبِي عِيسَى

عن أخي : اسمه ( يَحْمِنَى )<sup>(١)</sup> .

الْوَابِصِيُّ : - بَكْسَرُ الْمُوْحَدَةِ وَصَادُ الْمَهْمَلَةِ - ( عبد السلام بن )<sup>(٢)</sup> عبد الرحمن بن صخر بن عبد الرحمن بن وابصة بن عبد الأَسْدِيِّ .

الرَّقِيُّ : بفتح الراءِ .

فَرَقَدُ : - بفتح الفاءِ والكافِ بينهما راءُ ساكنة - بن يعقوب السَّبَخِيُّ : - بفتح المهملة والمُوحَدَةِ وَخَاءِ مَعْجَمَةِ - نَسْبَةٌ إِلَى سَبَخَةِ الْبَصْرَةِ .

فَضَعَفَهُ جِدًا : - بَكْسَرُ الْجَيْمِ - مَصْدَرُ جَدِ يَجِدُ . أَيْ : تَضَعِيفًا بِلِيْغاً .

(١) بياض في « ب ». .

(٢) ساقط من « ب ». .

**المَدْنِيُّ** قَالَ : وَسَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عِيسَى يَقُولُ : قَالَ لِي ابْنُ الْمُبَارَكَ : إِذَا قَدِيمَتْ عَلَى جَرِيرٍ فَأَكْثُبْ عِلْمَهُ كُلُّهُ إِلَّا حَدِيثَ ثَلَاثَةَ لَا تَكْثُبْ حَدِيثَ عُبَيْدَةَ بْنِ مُعْتَبٍ وَالسَّرِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَمُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ .

قال مسلم : وأشباه ما ذكرنا من كلام أهل العلم في متهمي رواة الحديث وأخبارهم عن معاييرهم كثير . يطول الكتاب بذكره على استقصائه . وفيما ذكرنا كفاية لمن تفهم وعقل مذهب القوم فيما قالوا من ذلك ويئنوا .

وإِنَّمَا أَلْزَمُوا أَنفُسَهُمُ الْكَشْفَ عَنْ مَعَايِبِ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ ، وَنَاقْلِيَ الْأَخْبَارِ ، وَأَفْتَوْا بِذَلِكَ حِينَ سَلَلُوا ، لَا فِيهِ مِنْ عَظِيمِ الْخَطَرِ ، إِذَا الْأَخْبَارُ فِي أَمْرِ الدِّينِ إِنَّمَا تَأْتِي : بِتَحْلِيلٍ ، أَوْ تَحْرِيمٍ ، أَوْ أَمْرٍ ، أَوْ نَهْيٍ ، أَوْ تَرْغِيبٍ أَوْ تَرْهِيبٍ .

فِإِذَا كَانَ الرَّاوِي لَهَا لِيْسَ بِمَعْدُنِ الصَّدْقِ وَالْأَمَانَةِ ، ثُمَّ أَقْدَمَ عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهُ مِنْ قَدْرِ عِرْفِهِ وَلَمْ يَبْيَنْ مَا فِيهِ لِغَيْرِهِ مِنْ جَهْلِ مَعْرِفَتِهِ كَانَ آثَمًا بِفَعْلِهِ ذَلِكَ غَاشًا لِعَوْمِ الْمُسْلِمِينَ ، إِذَا لَا يُؤْمِنُ عَلَى بَعْضِ مَنْ سَمِعَ تَلْكَ الْأَخْبَارَ أَنْ يَسْتَعْمِلُهَا أَوْ يَسْتَعْمِلُ بَعْضَهَا ، وَلَعَلَّهَا أَكْثَرُهَا أَكَادِيبٌ لَا أَصْلٌ لَهَا ، مَعَ أَنَّ

---

وَضُعْفَ يَحْيَى بْنَ مُوسَى بْنَ دِينَارٍ : كَذَا فِي «الأَصْوَل» كُلُّهَا وَهُوَ غَلْطٌ كَمَا قَالَ = الْحَفَاظُ ، لَكِنْ مِنْ رِوَايَةِ (كتاب)<sup>(١)</sup> مُسْلِمٌ لَا مِنْ مُسْلِمٍ ، وَالصَّوَابُ إِسْقاطُ لَفْظِ : «ابن» (بعد)<sup>(٢)</sup> يَحْيَى ، أَيْ : ضَعْفُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَانِ ، مُوسَى بْنُ دِينَارٍ .  
عُبَيْدَةُ : بضم العين، وحكي فتحها .

ابن مُعْتَبُ : بضم الميم ، وفتح المهملة ، وكسر المثناة الفوقية ، وباء موحدة .  
لَعَلَّهَا أَكْثَرُهَا : كَذَا فِي «الأَصْوَل» الْحَقْقَةُ بِحُرْفِ التَّرْجِيِّ ، وَفِي بَعْضِهَا بَدْلٌ :

(١) فِي «م» : «كتب» .

(٢) ساقطٌ مِنْ «ب» .

الأخبار الصلاح من روایة الثقات وأهل القناعة أكثر من أن يُضطر إلى نقل من ليس بشقة ولا مقنع ولا أخیث كثیراً من يخرج من الناس على ما وصفنا من هذه الأحاديث الضعاف والأسانید المجهولة ويعتذر بروايتها بعد معرفته بما فيها من التوهن والضعف إلا أنَّ الذي يحمله على روايتها والاعتداد بها إرادة التکثر بذلك عند العوام ولأنَّ يقال : ما أكثر ما جمع فلان من الحديث وألف من العدد . ومن ذهب في العلم هذا المذهب وسلك هذا الطريق فلا نصيب له فيه ، وكان بأنْ يسمى جاهلاً أولى من أن ينسب إلى علم .

وقد تكلَّم بعض متخللي الحديث من أهل عصرنا في تصحيح الأسانيد وتسقيفها بقوله لو ضربنا عن حكايته وذكر فساده صفحَا لكان رأينا متينا ، ومذهبنا صحيحاً . إذ الإعراض عن القول المُطْرَح أخرى لإماتته ، وإنحمل ذكر قائله وأجدر أن لا يكون ذلك تبيئاً للجهال عليه ، غير أنَّ لما تحوَّلنا من شرور العواقب ، واغترار الجهلة بمحاثات الأمور ، وإسراعهم إلى اعتقاد خطأ الخطئين ، والأقوال الساقطة عند العلماء ، رأينا الكشف عن فساد قوله ، ورد مقالته بقدر ما يليق بها من الرِّدِّ أجدى على الأنام ، وأحمد

« وأقلُّها » بهمزة وقاف ، قال عياض : وهو تصحيف .

وأهل القناعة : - بفتح القاف - الذين يقنع بحديثهم لكمال حفظهم وإنقاذهم وعدالتهم .

مُقنع : بفتح الميم والتون .

ضربنا عن (حكايه)<sup>(١)</sup> : قال النووي (١٢٨/١) : كما في « الأصول » بلا ألف ، وهو لغة قليلة ، يقال : ضربت عن الأمر ، والأشهر : أضربت . كفت وأعرضت . متينا : قويًا .

إنحمل : - بخاء معجمة - إسقاط .

أجدى : - بجيم - أنفع .

(١) في « ب » : « حكاياتهم » !

للعاقبة - إِنْ شاءَ اللَّهُ - .

وزعم القائل الذي افتحنا الكلام على الحكاية عن قوله ، والإخبار عن سوء روئته ، أنَّ كُلَّ إسناد الحديث فيه فلان عن فلان ، وقد أحاط العلم بأنهما قد كانوا في عصر واحد ، وجائز أن يكون الحديث الذي روى الزاوي عَمَّنْ روى عنه قد سمعه منه وشافهه به . غير أنه لا نعلم له منه سماعاً ولم نجد في شيء من الروايات أنَّهما التقى قطًّا ، أو تشاورها بحديث - أنَّ الحجة لا تقوم عنده بكلِّ خبر جاء هذا الجبيء ، حتى يكون عنده العلم بأنهما قد اجتمعوا من دهرهما مَرَّةً فصاعداً . أو تشاورها بالحديث بينهما . أو يرد خبر فيه يكأنُ اجتماعهما ، وتلاقيهما ، مَرَّةً من دهرهما . فما فوقها . فإن لم يكن عنده علم ذلك ، ولم تأت رواية صحيحة تخبر أنَّ هذا الزاوي عن صاحبه قد لقيه مَرَّةً ، وسمع منه شيئاً - لم يكن في نقله الخبر عَمَّنْ روى عنه ذلك ، والأمر كما وصفنا ، حَجَّةً . وكان الخبر عنده موقوفاً . حتى يرد .

#### (٦) باب صحة الاحتجاج بالحديث المعنون

وهذا القول ، يرحمك الله ، في الطعن في الأسانيد ، قول مختروع . مستحدث غير مسبوق صاحبه إليه . ولا مساعد له من أهل العلم عليه . وذلك أنَّ القول الشائع المتافق عليه بين أهل العلم بالأحاديث والروايات قدماً

الأنام : - بالنون - النَّاس ، وفي بعض «الأصول» بمثلثة .

روئته : بفتح الراء ، وكسر الواو ، وتشديد الياء - فِكْرَه .

حتى يكون عنده العلم : كما في «الأصول» المعتمدة ، وفي بعض النسخ : « حين » بالنون ، قال التوسي (١٢٩/١) : وهو تصحيف .

وحاديّنا ، أنَّ كُلَّ رَجُلٍ ثَقَةٌ رَوَى عَنْ مُثْلِهِ حَدِيثًا ، وَجَائِزٌ مُمْكِنٌ لَهُ لِقَاؤُهُ ، وَالسَّمَاعُ مِنْهُ ، لِكُونِهِمَا جَمِيعًا كَانَا فِي عَصْرٍ وَاحِدٍ ، وَإِنْ لَمْ يَأْتِ فِي خَبَرٍ قُطْعَةً أَنَّهُمَا اجْتَمَعُوا ، وَلَا تَشَافَهُمَا بِكَلَامٍ ؛ فَالرِّوَايَةُ ثَابِتَةٌ . وَالْحَجَّاجُ بِهَا لَازِمٌ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ دَلَالَةٌ بِيَتَّةٌ ، أَنَّ هَذَا الرَّاوِي لَمْ يُلْقَ مِنْ رَوْيِهِ عَنْهُ ، أَوْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا . فَأَمَّا وَالْأُمْرُ مِنْهُمَا عَلَى الْإِمْكَانِ الَّذِي فَسَرَّنَا ، فَالرِّوَايَةُ عَلَى السَّمَاعِ أَبْدًا ، حَتَّى تَكُونَ الدَّلَالَةُ الَّتِي بِيَتَّةٌ .

فِيَقَالُ - لِخَتْرَعِ هَذَا القَوْلِ الَّذِي وَصَفَنَا مَقَالَتَهُ ، أَوْ لِلذَّابِ عَنْهُ - : قَدْ أُعْطِيَتِ فِي جَمْلَةِ قَوْلِكَ أَنَّ خَبَرَ الْوَاحِدِ الثَّقَةِ عَنِ الْوَاحِدِ الثَّقَةِ حَجَّةٌ يَلْزَمُ بِهِ الْعَمَلُ ، ثُمَّ أَدْخَلْتِ فِيهِ الشَّرْطَ بَعْدَ فَقْلَتْ : حَتَّى نَعْلَمَ أَنَّهُمَا قَدْ كَانَا التَّقِيَا مَرَّةً فَصَاعِدًا أَوْ سَمِعْ مِنْهُ شَيْئًا . فَهَلْ تَجِدُ هَذَا الشَّرْطَ الَّذِي اشْتَرَطْتَهُ عَنْ أَحَدٍ يَلْزَمُ قَوْلَهُ ؟ إِلَّا فَهُلْمَ دَلِيلًا عَلَى مَا زَعَمْتَ .

فَإِنْ أَدْعَى قَوْلَ أَحَدٍ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلْفِ - بِمَا زَعَمَ مِنْ إِدْخَالِ الشَّرِيفَةِ فِي تَشْبِيهِ الْخَبَرِ - طَوْلُبُ بِهِ . وَلَنْ يَجِدْ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ إِلَيْ إِيْجَادِهِ سَبِيلًا .

وَإِنْ هُوَ أَدْعَى - فِيمَا زَعَمَ - دَلِيلًا يَحْتَجُ بِهِ ، قِيلُ لَهُ : وَمَا ذَاكَ الدَّلِيلُ ؟ .

فَإِنْ قَالَ : قَلْتُ لَأَنِّي وَجَدْتُ رِوَايَةَ الْأَخْبَارِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَرْوِي أَحَدُهُمْ عَنِ الْآخِرِ الْحَدِيثِ وَلَمْ يَعْنِيهِ وَلَا سَمِعْ مِنْهُ شَيْئًا قُطْعَةً ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ اسْتَجَازُوا رِوَايَةَ الْحَدِيثِ بَيْنَهُمْ هَكَذَا عَلَى الإِرْسَالِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ ، وَالْمَرْسَلُ مِنَ الرِّوَايَاتِ فِي أُصْلَ قَوْلِنَا وَقَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَخْبَارِ لَيْسَ بِحَجَّاجَةٍ احْتَجَتْ لَمَا وَصَفَتْ مِنَ الْعَلَةِ إِلَى الْبَحْثِ عَنْ سَمَاعِ رَاوِيِّ كُلِّ خَبَرٍ عَنْ رَاوِيِّهِ إِنْذَا أَنَا هَجَّمْتُ عَلَى سَمَاعِهِ مِنْهُ لِأَدْنِي شَيْءًا ثَبَّتْ عَنْهُ عِنْدِي بِذَلِكَ جَمِيعَ مَا يَرْوِي عَنْهُ بَعْدَ . فَإِنْ

عزَّب عنِّي معرفة ذلك أوقفتُ الخبر ولم يكن عندي موضع حجة لإمكان الإرسال فيه .

فيقال له : فإنْ كانت العلَّة في تضييقك الخبر ، وتركك الاحتجاج به إمكان الإرسال فيه لزمالك أن لا ثبت إسناداً معنعاً حتى ترى فيه السماع من أوله إلى آخره . ؟

وذلك أن الحديث الوارد علينا يأسناد هشام بن عروة : عن أبيه : عن عائشة ، فيبيقين نعلم أن هشاماً قد سمع من أبيه ، وأن أباه قد سمع من عائشة . كما نعلم أن عائشة قد سمعت من النبي ﷺ .

وقد يجوز ، إذا لم يقل هشام ، في رواية يرويها عن أبيه : سمعت أو أخبرني أن يكون بينه وبين أبيه في تلك الرواية إنسان آخر أخبره بها عن أبيه ، ولم يسمعها هو من أبيه ، لما أحب أن يرويها مرسلاً . ولا يسندها إلى من سمعها منه .

وكما يمكن ذلك في هشام عن أبيه ، فهو أيضاً ممكن في أبيه عن عائشة .

وكذلك كل إسناد لحديث ليس فيه ذكر سماع بعضهم من بعض .

ولأنَّ كَانَ قد عرَفَ فِي الجَمْلَةِ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمْ قد سمع من صاحبه

عَزَّبْ : - بفتح الزاي (ق ١/١٧) - ذهب وغاب ، والمضارع : بالكسر والضم .  
أوقفتُ الخبر : قال النووي (١٣٢/١ - ١٣٣) : كذا في الأصول بـألف وهي لغة  
قليلة ، والأشهر وقت .

لَمْ أَحِبْ : - بفتح اللام وتشديد الميم ، ويجوز تخفيف الميم - .

سماعاً كثيراً، فجائز لكل واحد منهم أن ينزل في بعض الرواية فيسمع من غيره عنه بعض أحاديثه، ثم يرسله عنه أحياناً، ولا يسمى من سمع منه. وينشط أحياناً فيسمى الرجل الذي حمل عنه الحديث ويترك الإرسال.

وما قلنا من هذا موجود في الحديث مستفيض، من فعل ثقات المحدثين، وأئمة أهل العلم.

وسنذكر من روایاتهم على الجهة التي ذكرنا عدداً يستدل بها على أكثر منها إن شاء الله تعالى.

فمن ذلك، أن: «أيوب السختياني، وابن المبارك، ووكيماً، وابن ثمير، وجماعة غيرهم» رواوا عن: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كنت أطيب رسول الله عليه السلام حلمه ولحرمه بأطيب ما أجد.

فروى هذه الرواية بعينها: الليث بن سعد، وداود العطار: وحميد بن الأسود، و وهب بن خالد، وأبوأسامة، عن هشام؛ قال: أخبرني عثمان بن عروة: عن عروة: عن عائشة عن النبي عليه السلام.

وروى هشام، عن أبيه، عن عائشة؛ قالت: كان النبي عليه السلام إذا اعتكف يدنبي إلى رأسه فأرجله وأنا حائض.

فرواهما بعينها مالك بن أنس، عن الزهرى، عن عروة، عن عمرة، عن عائشة، عن النبي عليه السلام.

مرسلاً: - بفتح السين ويجوز كسرها.

ينشط: - بفتح الياء - يخف.

وروى الزهري وصالح بن أبي حسان ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ؛ كان النبي ﷺ يقبل وهو صائم .

فقال يحيى بن أبي كثير في هذا الخبر في القبلة : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ؛ أنَّ عمر بن عبد العزيز أخبره أنَّ عروة أخبره أنَّ عائشة أخبرته أنَّ النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم .

وروى ابن عيينة وغيره ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر ؛ قال : أطعمنا رسول الله ﷺ لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر .

فرواه حماد بن زيد ، عن عمرو ، عن محمد بن علي ، عن جابر عن النبي ﷺ .

وهذا النحو في الروايات كثير . يكثر تعداده . وفيما ذكرنا منها كفاية لذوي الفهم .

إِنَّمَا كَانَتِ الْعُلَةُ عِنْدَ مَنْ وَصَفَنَا قَوْلَهُ مِنْ قَبْلِهِ، فِي فَسَادِ الْحَدِيثِ وَتَوْهِيهِ، إِنَّمَا لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الرَّاوِي قَدْ سَمِعَ مِنْ رَوِيَّهُ شَيْئًا، إِمْكَانَ الْإِرْسَالِ فِيهِ، لَزَمَهُ تَرْكُ الْاحْتِجَاجِ فِي قِيَادَةِ قَوْلِهِ بِرَوْاِيَةِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ

لِحَرْمَهُ : - بفتح الحاء وكسرها - لإحرامه .

صالح بن (أبي) <sup>(١)</sup> حسان : كذا في معظم «الأصول» . وفي بعضها : «ابن كيسان» . وهو غلط .

يحيى بن أبي كثير في هذا الخبر في القبلة : فيه أربعة من التابعين ، يحيى ومن فوقه . ورواية الأكابر عن الأصاغر : فإنَّ أبا سلمة من كبار التابعين ، وعمر بن عبد العزيز من أصغرهم سنًا وطبقته ، وإنَّ كان من أكابرهم علمًا وقدرًا .

(١) ساقط من «م» .

من روى عنه . إلا في نفس الخبر الذي فيه ذكر السماع . لما يبینا من قبل عن الأئمة الذين نقلوا الأخبار ، أنهم كانت لهم تارات يرسلون فيها الحديث إرسالاً ولا يذكرون من سمعوه منه ، وتارات ينشطون فيها فيسندون الخبر على هيئة ما سمعوا . فيخبرون بالنزول فيه إن نزلوا . وبالصعود إن صعدوا ، كما شرحنا ذلك عنهم .

وما علمنا أحداً من أئمة السلف ، من يستعمل الأخبار ويتفقد صحة الأسانيد وسقمهها ، مثل: «أيوب السخيني ، وابن عون ، ومالك بن أنس ، وشعبة بن الحجاج ، ويحيى بن سعيد القطّان ، وعبد الرحمن بن مهدي» ومن بعدهم من أهل الحديث ، فتشوّا عن موضع السماع في الأسانيد . كما ادعاه الذي وصفنا قوله من قبل .

ولما كان تفقد من تفقد منهم سماع رواة الحديث من روى عنهم إذا كان الراوي من عرف بالتدلّيس في الحديث وشهر به . فحيثما يبحثون عن سماعه في روايته . ويتفقدون ذلك منه . كي تنزاح عنهم علة التدلّيس .

فمن ابتغى ذلك من غير مدّلس ، على الوجه الذي زعم من حكينا قوله ،  
فما سمعنا ذلك عن أحد من سمعينا ، ولم نسمّ ، من الأئمة .

فمن ذلك أن عبد الله بن يزيد الأنباري ، وقد رأى النبي ﷺ ، قد روى

في قياد قوله : - بكسر القاف وتحتية - أي : مقتضاه .  
فمن ابتغى : - بضم التاء - مبني للمفعول وفي بعض «الأصول» بفتحها بالبناء  
للفاعل . وفي بعضها : «فمن ابتغى» .  
وعن كل واحد : قال النووي (١٣٨/١) : كذا في «الأصول» وعن : بالواو ،  
والوجه حذفها فإنها تغير المعنى .

عن : **محذيفة** ، وعن : أبي مسعود الأنصاري ، وعن : كل واحد منهمما حديثاً يسنده إلى النبي ﷺ . وليس في روايته عنهما ذكر السمع منهما .

ولا حفظنا في شيء من الروايات أن عبد الله بن يزيد شافه **محذيفة** وأبا مسعود بحديث قطّ . ولا وجدنا ذكر رؤيته إياهما في رواية بعينها .

ولم نسمع عن أحد من أهل العلم من مضى ، ولا من أدركنا ، أنه طعن في هذين الخبرين ، اللذين رواهما عبد الله بن يزيد عن **محذيفة** وأبي مسعود ، بضعف فيهما . بل بما وما أشبههما ، عند من لاقينا من أهل العلم بالحديث ، من صحاح الأسانيد وقوتها . يرون استعمال ما نقل بها ، والاحتجاج بما أتت من سنن وآثار .

وهي في زعم من حكينا قوله ، من قبل ، واهية مهملة . حتى يصيب سمع الراوي عن روى .

ولو ذهبنا نعدد الأخبار الصحاح عند أهل العلم من يهمن بزعم هذا القائل ، ونحصيها لعجزنا عن تقضي ذكرها وإحصائها كلها .

ولكنا أحببنا أن ننصب منها عدداً يكون سمةً لما سكتنا عنه منها . وهذا أبو عثمان النهدي وأبو رافع الصائغ ، وهما من أدرك الجاهلية وصحباً أصحاب رسول الله ﷺ من البدررين هلم جراً . ونقلنا عنهم الأخبار

زعم : - مثلث الزاي -  
واهية : ضعيفة .

هلم جراً : قال عياض : ليس هذا من مواضع استعمالها لأنها إنما تستعمل فيما =

حتى نزلا إلى مثل أبي هريرة وابن عمر وذويهما . قد أنسد كل واحد منهما عن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ حديثا . ولم نسمع في رواية بعينها أنهما عاينا أيّاً أو سمعا منه شيئاً .

وأنسَد أبو عمرو الشيباني - وهو من أدرك الجاهلية وكان في زمن النبي ﷺ رجلاً ، وأبو عمر عبد الله بن سخرة - كل واحد منهما عن أبي مسعود الأنصاري ، عن النبي ﷺ ، خبرين .

وأنسَد عُبيد بن عُمير عن أم سلمة ، زوج النبي ﷺ حديثا . وعُبيد بن عُمير ولد في زمن النبي ﷺ .

وأنسَد قيس بن أبي حازم ، وقد أدرك زمن النبي ﷺ عن أبي مسعود الأنصاري ، عن النبي ﷺ ، ثلاثة أخبار .

وأنسَد عبد الرحمن بن أبي ليلي ، وقد حفظ عن عمر بن الخطاب ، وصحب علياً ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ ، حديثاً .

وأنسَد ربعي بن حراش عن عمران بن حصين ، عن النبي ﷺ ، حديثين . وعن أبي بكرة عن النبي ﷺ ، حديثاً . وقد سمع ربعي من علي بن أبي طالب ، وروى عنه .

= اتصل إلى زمان المتكلم بها ، وإنما أراد «مسلم» فمن بعدهم من الصحابة . وجروا : متأن ، قال ابن الأباري : معنى هلم جراً : سيروا وتمهلو في سيركم وتثثروا وهو من الجر ، وهو ترك النعم في سيرها ، فيستعمل فيما دووم عليه من الأعمال . ونصبه على المصدر أو الحال أو التمييز .

وذويهما : فيه إضافة ذوي إلى ضمير وهو ضعيف في العربية .

وأسنـد نافع بن مجـيـر بن مـطـعم ، عن أبي شـرـيـعـ الحـزـاعـيـ ، عن النـبـيـ عـلـيـهـ الـحـدـيـثـ .  
 وأـسـنـدـ النـعـمـانـ بـنـ أـبـيـ عـيـاشـ ، عن أـبـيـ سـعـيدـ الـخـدـرـيـ ، ثـلـاثـةـ أـحـادـيـثـ ،  
 عن النـبـيـ عـلـيـهـ الـحـدـيـثـ .  
 وأـسـنـدـ عـطـاءـ بـنـ يـزـيدـ الـلـيـثـيـ ، عن تـمـيمـ الدـارـيـ ، عن النـبـيـ عـلـيـهـ الـحـدـيـثـ ، حـدـيـثـ .  
 وأـسـنـدـ سـلـيـمـانـ بـنـ يـسـارـ عن رـافـعـ بـنـ خـدـيـجـ ، عن النـبـيـ عـلـيـهـ الـحـدـيـثـ ، حـدـيـثـ .  
 وأـسـنـدـ حـمـيـدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الـحـمـيـرـيـ عن أـبـيـ هـرـيـرـةـ ، عن النـبـيـ عـلـيـهـ الـحـدـيـثـ ،  
 أـحـادـيـثـ .

فـكـلـ هـؤـلـاءـ التـابـعـينـ الـذـيـنـ نـصـبـنـاـ روـاـيـتـهـمـ عـنـ الصـحـابـةـ الـذـيـنـ سـمـيـنـاهـمـ ،  
 لـمـ يـحـفـظـ عـنـهـمـ سـمـاعـ عـلـمـنـاهـ مـنـهـمـ فـيـ روـاـيـةـ بـعـيـنـهـاـ وـلـاـ أـنـهـمـ لـقـوـهـمـ فـيـ  
 نـفـسـ خـبـرـ بـعـيـنـهـ .

وـهـيـ أـسـانـيـدـ عـنـ ذـوـيـ الـعـرـفـ بـالـأـخـبـارـ وـالـرـوـاـيـاتـ مـنـ صـحـاحـ أـسـانـيـدـ .  
 لـاـ نـعـلـمـهـمـ وـهـنـواـ مـنـهـاـ شـيـئـاـ قـطـ .  
 وـلـاـ التـمـسـوـاـ فـيـهـ سـمـاعـ بـعـضـهـمـ مـنـ بـعـضـ .

إـذـ السـمـاعـ لـكـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـ مـمـكـنـ مـنـ صـاحـبـهـ غـيرـ مـسـتـنـكـرـ . لـكـونـهـمـ  
 جـمـيـعـاـ كـانـوـاـ فـيـ الـعـصـرـ الـذـيـ اـتـقـوـاـ فـيـهـ .

---

سـخـبـرـةـ : - بـفتحـ : الـمـهـمـلـةـ وـالـمـوـحـدـةـ وـالـرـاءـ ، وـسـكـونـ : الـخـاءـ الـمـعـجمـةـ - .  
 تـمـيمـ الدـارـيـ : قـيلـ نـسـبـةـ إـلـىـ جـدـهـ : «ـالـدارـ بـنـ هـانـيـ»ـ . وـقـيلـ إـلـىـ : «ـدـارـيـنـ»ـ مـكـانـ  
 بـالـبـحـرـيـنـ . وـلـبـعـضـ روـاـيـةـ الـمـوـطـأـ : «ـالـدـيـرـيـ»ـ نـسـبـةـ إـلـىـ دـيـرـ كـانـ فـيـهـ قـبـلـ الـإـسـلـامـ ، فـإـنـهـ  
 كـانـ نـصـراـيـاـ . قـالـ الشـافـعـيـ . قـالـ النـوـويـ (١٤٢/١)ـ : وـالـنـسـبـانـ صـحـيـحـانـ لـاجـتمـاعـ  
 الـوـصـفـيـنـ (٢/١٧ـ)ـ فـيـهـ .

وكان هذا القول الذي أحدثه القائل الذي حكيناه في توهين الحديث ،  
بالعلة التي وصف أقلّ من أن يعرّج عليه ويثار ذكره .

إذ كان قوله محدثاً وكلاماً خلفاً لم يقله أحد من أهل العلم سلف ،  
ويستنكره من بعدهم خلف . فلا حاجة بنا في رده بأكثر مما شرحنا . إذ  
كان قدر المقالة وقائلها القدر الذي وصفناه .

والله المستعان على دفع ما خالف مذهب العلماء . وعليه التكلان .

\* \* \*

كلاماً خلفاً : بسكون اللام - ساقطاً فاسداً .  
والتكلان : - بضم التاء وسكون الكاف - الاتكال .

## فهرس الموضوعات

١٣٦ - ٥	المقدمة
١٤	وصف النسختين
٢١ - ١٥	ترجمة المؤلف
٢٩ - ٢٢	صور من المخطوطات
٣٠	نص الكتاب
٣٣ ، ٣٢	فصل : في شرط مسلم ومصطلحه في كتابه
٥٥ - ٣٤	فصل : في تسمية من ذكر في صحيح مسلم بكنيته
٥٦	فصل : في النساء
٦٣ - ٥٧	فصل : في التعريف فيما ذكر بالبنة
٨٠ - ٦٤	فصل : في ضبط ما يُخشى التباسه من الأسماء
٨٢ ، ٨١	فصل : في الألقاب
١٣٦ - ٨٣	مقدمة مسلم

لِلْكَبِيرِيَّاتِ

عَلَى صَحِيحِ مُسْتَدِيمٍ بْنِ الْمَجَاجِ

لِلْحَافِظِ أَعْبُرِ الرَّعْمَى بْنِ الْأَبِي بَكْرِ السِّيُوطِيِّ

٩١١ - ٨٤٩ هـ

حَقِيقَ أَصْلَهُ، وَعَلَقَ عَلَيْهِ

أُبُو اسْحَاقِ الْجَوَهِيِّ الْأَثْرِيِّ

دَارُابْنِ عَفَانَ

الطبعة الأولى

١٤١٦ - ١٩٩٦ م

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

دار ابن عفان للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

الخبر

ص ب : ٢٠٧٤٥ رمز : ٣١٩٥٢

هاتف : ٨٩٨٧٥٠٦ فاكس : ٨٢٦٩٨٦٤

(١) باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبريري من لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه .

قال أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمة الله : بعون الله تبتدىء . وإياده نستكفي . وما توقيتنا إلا بالله جل جلاله .

١- (٨) حدثني أبو حبيمة زهير بن حرب . حدثنا وكيع ، عن كهمس ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمار . وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنزي . وهذا حديثه : حدثنا أبي . حدثنا كهمس ، عن ابن بريدة ، عن يحيى بن يعمار ؛ قال : كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهنمي . فانطلقت أنا ومحمود بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معمرين فقلنا : لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عمما يقول هؤلاء في القدر . ففرق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخل المسجد . فاكتشفته أنا وصاحبى . أحذنا عن يمينه والآخر عن شماله . فظلت أنا صاحبى سikel الكلام إلى . فقلت : أبا عبد الرحمن ! إنك قد ظهر علينا ناس يقرءون القرآن ويتفقرون العلم . وذكر من شأنهم . وأنهم يزعمون أن لا قدر . وأن الأمر أنت . قال : فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أنى بريء منهم ، وأنهم براءة مني . والذي يخلف به عبد الله بن عمر ! لو أن لاحدهم مثل أخدي ذهبا فأنفقه ، ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر . ثم قال : حدثني أبي عمر بن الخطاب ، قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب . شديد سواد الشعر . لا يرى عليه أثر السفر . ولا يعرفه من أحد . حتى جلس إلى النبي ﷺ . فأسنده ركبته إلى ركبتيه . ووضع كفيه على فخذيه . وقال : يا محمد ! أخبرني عن الإسلام . فقال

رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ . وَتُؤْتِي الرِّزْكَاهَ . وَتَصُومَ رَمَضَانَ . وَتَحْجُجُ الْبَيْتَ ، إِنِّي أَسْتَطعْتُ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قَالَ : صَدَقْتَ . قَالَ فَعَجِبْتَ لَهُ . يَسْأَلُهُ وَيُضَدِّفُهُ . قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ . قَالَ : «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِهِ» قَالَ : صَدَقْتَ . قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ . قَالَ : «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَائِنَكَ تَرَاهُ . فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» . قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ . قَالَ : «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ أَمَارَاتِهَا . قَالَ : «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةَ رَبَّتِهَا . وَأَنْ تَرَى الْحَفَّةَ الْغَرَاءَ ، الْعَالَةَ ، رِعَاءَ الشَّاءِ ، يَتَطَاوِلُونَ فِي الْبَيْتَيْنِ» . قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ . فَلَيْثٌ مَلِيئًا . ثُمَّ قَالَ لِي : «يَا عُمَرُ ! أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟» قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ . أَتَاكُمْ يُعْلَمُكُمْ دِينَكُمْ» . \* \* \*

كمس : بفتح الكاف ، والميم ، وسكون الهاء ، آخره مهملة .

أول من قال في القدر: أي بنفيه ، فابتدع وخالق الحق.

فُوقُ لنا : بضم الواو ، وكسر الفاء المشددة . قال صاحب «التحرير» : معناه جعل وفقاً لنا . من المموافقة وهي : الاجتماع والالتمام . وفي «مسند أبي يعلى الموصلي» : «فواافق» بزيادة : ألف . والموافقة : المصادفة .

فاكتتفته أنا وصاحبها : (يعني صرنا في ناحيته ، من كنفي الطائر وهمما جناحاه<sup>(١)</sup> .

(فظننت أن) <sup>(٢)</sup> صاحبها سيكل الكلام إلى : زاد في رواية : «لأنني كت

(١) ساقط من «م» ووقع في «ب» : «ناحيته.... كف .... وهو» هكذا على الإفراد ، وما ذكره أنسُ . والله أعلم.

(٢) ساقط من «م» .

## ١-كتاب الإيمان

(١) باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان

٥

أبسط لساناً».

(ويتقرون)<sup>(١)</sup> العلم: روایة الجمهور بتقدیم القاف. أي: يطلبوه ويتبعونه. وقيل: يجمعونه.

ورواية ابن ماهان: بتقدیم الفاء<sup>(٢)</sup>. أي: يبحثون عن غامضه ويستخرجون خفيه.

وفي رواية: «يتقدرون» بتقدیم القاف، وحذف الراء.

وفي رواية أبي يعلى: «يتفقهون»<sup>(٣)</sup> بالباء.

وقال القاضي عياض (ورأيُّت بعضهم قال)<sup>(٤)</sup> فيه: «يتقرون» بالعين، وفسرَه بأنَّهم يطلبون فعره، أي: غامضه وخفيه.

وذكر من شأنهم: قال التوسي [١٥٦/١]: هذا الكلام من بعض الرواية الذين دون «يعسى بن يعمر». والظاهر أنَّه من: «ابن بريدة»<sup>(٥)</sup>. (عن «يعسى» يعني ذكر ابن يعمر من حال هؤلاء ووصفهم بالفضيلة)<sup>(٤)</sup> في العلم والاجتهاد في تحصيله.

أنف: بضم الهمزة والتون. أي: مستأنف لم يسبق به قدر.

لا يُرى عليه: ضبط بالمنشأ التحتية (المضمومة)<sup>(٦)</sup>.

ووضع كفيه على فخذه: قال التوسي [١٥٧/١] أي فخذني نفسه جالساً على هيئة المعلم. ووافقه التوربشتى. وزعم البغوى وإسماعيل التيمي بأنَّ الضمير راجع للنبي ﷺ ورجحه الطَّبِّيبي، وقوله ابن حجر، فإنَّ في رواية ابن خزيمة (١/١٨): «ثم وضع يديه على ركبتي النبي ﷺ». قال: والظاهر أنَّه أراد بذلك المبالغة في تعمية أمره ليقوى الظنُّ بأنه من جفاة الأعراب.

(١) في «ب»: «يتقدرون» بتقدیم الفاء، وفي «م»: «يفتقرون» وكلاهما بخلاف رواية الصحيح هنا.

(٢) يعني: «يفتقرون».

(٣) في «م»: «يفقهون».

(٤) ساقط من «م».

(٥) وقع عند ابن مندة في «كتاب الإيمان» (١/١٣٤): «وذكرت من شأنهم» والقائل هو يحيى ابن يعمر.

(٦) في «م»: «المفتوحة»!!

الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه : هذا من جوامع الكلم ، لأنَّه لو قدرَ أَنْ أحداً قام في عبادة رَبِّه وهو يعاينه لم يترك شيئاً مما يقدر عليه من الخصوص ، والخشوع ، وحسن السمت ، واشتماله بظاهره وباطنه على الاعتناء بتتميمها على أحسن وجهها إِلَّا أتى به .

قال القاضي عياض : وهذا الحديث قد اشتمل على شرح وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الإيمان ، وأعمال الجوارح ، وإخلاص السرائر ، والحفظ من آفات الأعمال ، حتَّى إن علوم الشريعة كُلُّها راجعة إليه . أماراتها: بفتح الهمزة. أي : علاماتها.

أن تلد الأمة ربَّتها : وفي الرواية الأخرى : «ربَّها» بالتدذير . أي : سيدها ومالكها . وفي الأخرى : «بعلها» وهو بمعنى ربَّها . كقوله تعالى : ﴿أَنْدُعُونَ بَغْلًا﴾ [الصافات/١٢٥] أي : ربًا .

قال النووي [١٥٨/١]: الأكثر من العلماء قالوا : هو إخبار عن كثرة السراري وأولادهن ، فإنَّ ولدتها من سيدها بمنزلة سيدها . وقيل : معناه أنَّ الإمام يلدن الملوك فتكون أمُّه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته .

وفي أقوال آخر ذكرتها في «التوشيح»<sup>(١)</sup> .  
العالَة: الفقراء .

رِعَاء: بكسر الراء ، والمد .  
الشاء: بالمد .

فلبيث : ضبط بمثلثة آخره بلا تاء وببناء المتكلّم .  
 مليئاً : بتشديد التحتيَّة . أي: وقتاً طويلاً . وفي رواية أبي داود (٤٦٩٥) والترمذي (٢٦١٠) أَنَّه قال ذلك بعد ثلث . وفي «شرح السنَّة» للبغوي (٩/٩): «بعد ثلاثة» .

قال النووي (١٦٠/١): وفي ظاهره مخالفة لقوله في حديث أبي هريرة

(١) وقع في «م» : «الترشيح» والتوشيح حاشية على صحيح البخاري ، أمَّا الترشيح فهو شرح على البخاري لم يتم المؤلف .

بعد هذا : « ثم أذير (ق ٢/١٨) الرَّجُل ، فقال رسول الله ﷺ : رُدُوا عَلَيْهِ الرَّجُل . فَأَخْذُوا يَرْدُو هُوَ فَلَمْ يَرُوَا شَيْئًا . فَقَالَ هَذَا جَبْرِيل ... » فيحتمل الجمع بأنَّ عمر لم يحضر قوله ﷺ لهم في الحال بل كان قد قام من المجلس ، وأخْبَرَ ﷺ الحاضرين في الحال ، وأخبر عمر بعد ثلات .

\*\*\*

-٢- (... ) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْيِيدِ الْعَبْرِيِّ ، وَأَبُو كَامِلِ الْجَعْدَرِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ قَالُوا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ مَطْرِ الْوَرَاقِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ؛ قَالَ : لَمَّا تَكَلَّمَ مَعْبُدٌ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ فِي شَأْنِ الْقَدَرِ ، أَنْكَرَنَا ذَلِكَ . قَالَ فَحَجَجْتُ أَنَا وَحَمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمَيْرِيُّ حَجَّةً . وَسَافَرُوا الْحَدِيثَ . بِمَغْفِلَةِ حَدِيثِ كَهْمَسٍ وَإِسْنَادِهِ . وَفِيهِ بَعْضُ زِيَادَةٍ وَنُقْصَانُ أَحْرَفٍ .

\*\*\*

الْعَبْرِي : بضم الغين المعجمة ،<sup>(١)</sup> وفتح الموحدة .  
حَجَّة : بكسر الحاء وفتحها .

\*\*\*

-٣- (... ) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتَمَ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَانِ . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، وَحَمَيْدُ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ قَالَا : لَقِينَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ . فَذَكَرَنَا الْقَدَرَ وَمَا يَقُولُونَ فِيهِ . فَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ كَتَنْحُوا حَدِيثَهُمْ . عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَفِيهِ شَيْءٌ مِّنْ زِيَادَةٍ ، وَقَدْ نَقَصَ مِنْهُ شَيْئًا .

\*\*\*

عثمان بن غياث : بالغين المعجمة<sup>(١)</sup> .

٥-(٩) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَرُهْبَنْ بْنُ حَرْبٍ . جَمِيعًا عَنْ أَبِنِ عُلَيْئَةَ . قَالَ رُهْبَنْ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرُو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ . فَأَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَلِقَاءِهِ وَرُشْدِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثَةِ الْآخِرِ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : « الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا . وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ الْمُكْتُوبَةَ . وَتُؤْدِيَ الزَّكَاةَ الْمُفَرُوضَةَ . وَتَصُومَ رَمَضَانَ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا الْإِحْسَانُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَانَكَ تَرَاهُ . فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : « مَا الْمُسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ . وَلِكُنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا . إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَّةُ رَبِّهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا . وَإِذَا كَانَتِ الْعُرَاءَ الْحُفَّاءُ رُءُوسُ النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا . وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ الْبَهْمَ في الْبَيْنَانِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا . فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ » ثُمَّ تَلَّا ﷺ (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [لقمان / ٣٤] قَالَ : ثُمَّ أَذْبَرَ الرَّجُلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رُدُوا عَلَيَّ الرَّجُلَ » فَأَخْذُوا لِيَرْدُودُهُ فَلَمْ يَرُوَا شَيْئًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا جِبْرِيلٌ . جَاءَ لِيُعْلَمُ النَّاسَ دِينَهُمْ » .

عن أبي حيان : (بالتحتية) <sup>(١)</sup> .

(بارزاً : ظاهراً) <sup>(٢)</sup> .

(١) في «م» : « بالتحتية » !!

(٢) في «م» : « بكر بن ظاهر » !!

ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر : بكسر الخاء . قال النووي (١٦٢/١) : وخالف في الجمع بينه وبين لقاء الله ، فقيل : اللقاء يحصل بالانتقال إلى دار الجزاء ، والبعث بعده عند قيام الساعة ، وقيل : اللقاء يكون بعد (البعث عند الحساب ، وقيل : المراد باللقاء ، الرؤية )<sup>(١)</sup> .

ووصف البعث بالأخر: قيل : (مبالغة)<sup>(٢)</sup> في البيان والإيضاح . وقيل : سببه أن خروج الإنسان إلى الدنيا بعث من الأرحام ، وخروجه من القبر إلى الحشر بعث من الأرض فقيل : «الأخر» . ليتميز أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً: جمع بينهما لأن الكفار كانوا يعبدونه في الصورة ، ويعبدون معه أوثاناً يزعمون أنهم شركاؤه .

وأشراطها: بفتح الهمزة . أي : علاماتها . واحدتها : شرط بفتحتين . البهم : بفتح الباء ، وإسكان الهاء . الصغار من أولاد الغنم الضأن والماعز جميعاً - وقيل: أولاد الضأن خاصة - واحدتها بهمة . وهي تقع على المذكر والممؤنث .

ووقع في البخاري (١١٤/١) : «رعاء الإبل البهم» وهو بضم الباء لا غير .

\*\*\*

٦- (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثُمَيرٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَثْرَى . حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ . غَيْرُ أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ «إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَّةُ بَعْلَهَا» يَعْنِي السَّرَّارِيَّ .

\*\*\*

السراري : بتشديد الياء وتحفيتها ، جمع «سرية» بالتشديد لا غير ، وهي الجارية المتخذة للوطء - فعلية - من : «السر» وهو النكاح . وقيل : (من)<sup>(٣)</sup> السرور لأنها سرور مالكها .

(١) ساقط من «م» .

(٢) في «م» : «للبالغة» .

(٣) ساقط من «ب» .

-٧ - (١٠) حَدَّثَنِي رُهْبَرٌ بْنُ حَزْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيزٌ ، عَنْ عُمَارَةَ (وَهُوَ ابْنُ الْقَعْدَاعِ) ، عَنْ أَبِي رُزْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَلُونِي » فَهَابَوْهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ . فَجَاءَ رَجُلٌ فَجَلَسَ عِنْدَ رُكْبَتِيهِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا الإِسْلَامُ ؟ قَالَ : « لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا . وَتَقْيِيمُ الصَّلَاةَ . وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ . وَتَصُومُ رَمَضَانَ » قَالَ : صَدَقْتَ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكِتَابِهِ ، وَلِقَائِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثَ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ كُلِّهِ » قَالَ : صَدَقْتَ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا الْإِحْسَانُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَخْشَى اللَّهَ كَائِنَكَ تَرَاهُ . فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » قَالَ : صَدَقْتَ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ ؟ قَالَ « مَا الْمُسْتَوْلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ . وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا . إِذَا رَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَلِدُ رَبِّهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا . وَإِذَا رَأَيْتَ الْحُفَّةَ الْعَرَّا الصُّمُ الْبُكْمُ مُلُوكَ الْأَرْضِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا . وَإِذَا رَأَيْتَ رِعَاءَ الْبَهْمِ يَسْتَأْوِلُونَ فِي الْبَيْنَانِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا . فِي خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ » . ثُمَّ قَرَأَ [إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَنْزِلُ الْعِيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ] قَمَان / ٣٤] قَالَ : ثُمَّ قَامَ نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ خَبِيرٌ [لَقَمانَ / ٣٤] قَالَ : ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رُدُودُهُ عَلَيْيَ » فَالْتَّمِسَ فَلَمْ يَجِدُوهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا جِبْرِيلُ أَرَادَ أَنْ تَعْلَمُوا . إِذْ لَمْ تَسْأَلُوا » .

\* \* \*

الحفة العرّا الصم البكم : هو كناية عن الجهلة ، السفلة ، الرعاع.

(ق) ١٩ / ١)

أراد أن تعلموا : ضبط بسكون العين ، وفتحها وتشديد اللام أي : تعلموا.

## (٢) باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام

-٨ (١١) حدثنا قتيبة بن سعيد بن جحيل بن طريف بن عبد الله التميمي، عن مالك بن أنس (فيما قرئ عليه)، عن أبي شهيل، عن أبيه؛ أنه سمع طلحة بن عبد الله يقول : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد. ثائر الرأس. نسمع دوي صوته ولا نفقة ما يقول. حتى دنا من رسول الله ﷺ. فإذا هو يسأل عن الإسلام. فقال رسول الله ﷺ : « خمس صلوات في اليوم والليلة » فقال : هل على غيرهن ؟ قال : لا. إلا أن تطوع . وصيام شهر رمضان » فقال : هل على غيره ؟ فقال : لا. إلا أن تطوع » وذكر له رسول الله ﷺ الركأة . فقال : هل على غيرها ؟ قال : لا. إلا أن تطوع » قال : فأذير الرجل وهو يقول : والله ! لا أزيد على هذا ولا أنقص منه . فقال رسول الله ﷺ : « أفلح إن صدقا ». \*\*\*

ثائر الرأس: (منتفسه)<sup>(١)</sup> أي : قائم شعره ، وهو بالرفع : صفة الرجل . ويجوز نصبه على الحال .

نسمع : بالنون المفتوحة . وروي بالتحتية المضمومة . وكذا : « نفقه ». دوي صوته : هو بعده في الهواء . بفتح الدال ، وكسر الواو ، وتشديد الياء . وحكي : ضم الدال .

تطوع : المشهور تشديد الطاء على إدغام إحدى النائين فيها ، وجوز ابن الصلاح تخفيفها على الحذف . \*\*\*

-٩ (...) حدثني يحيى بن أئوب وقطيبة بن سعيد . جميعاً عن إسماعيل بن جعفر ، عن أبي شهيل ، عن أبيه ، عن طلحة بن

(١) في « م » : « متشر » .

عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . بِهَذَا الْحَدِيثِ . نَحْوُ حَدِيثِ مَالِكٍ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفْلَحَ، وَأَبْيَهُ، إِنْ صَدَقَ » أَوْ « دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَأَبْيَهُ، إِنْ صَدَقَ ». \*

أَفْلَحَ وَأَبْيَهُ : قيل : كيف حلف صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأبيه مع النهي عنه بقوله : « إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم ». \*

وأجيب بأوجه منها : أن يكون هذا صدر قبل النهي <sup>(١)</sup>. ومنها : أنه ليس حلفا وإنما هي كلمة جرت عادة العرب أن تدخلها في كلامها غير قاصدة بها حقيقة الحلف ، كقولهم : تربت يداه ، وقاتله الله . \*

### (٤) باب السؤال عن أركان الإسلام

١٠-(١٢) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بُكَيْرٍ التَّاقِدِ . حَدَّثَنَا هَاشِمٌ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو النَّصْرِ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغَيْرَةِ . عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَبْنِي مَالِكٍ ؛ قَالَ : نَهِيَنَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ . فَكَانَ يُعِجبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ . الْعَاقِلُ . فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَشْمَعُ . فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ . فَقَالَ : يَا مُحَمَّدًا ! أَتَأْنَا رَسُولَكَ . فَرَأَمَ لَنَا أَنَّكَ تَرْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ ؟ قَالَ : « صَدَقَ » قَالَ : فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ ؟ قَالَ : « اللَّهُ » قَالَ : فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ ؟ . قَالَ : « اللَّهُ » قَالَ : فِي الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ . اللَّهُ أَرْسَلَكَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : وَرَأَمَ رَسُولَكَ أَنَّ عَلِيَّنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا . قَالَ : « صَدَقَ » قَالَ : فِي الَّذِي أَرْسَلَكَ . اللَّهُ أَمْرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ :

(١) وهذا الوجه أقوى من الذي يليه ، والقول به أولى من الحكم على هذه الزيادة بالشنوذ . والله أعلم .

«نعم» قال : وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا . قال : «صدق» قال : فبِالذِّي أَرْسَلَكَ . اللَّهُ أَمْرَكَ بِهَذَا ؟ قال : «نعم» قال : وزعم رسولك أن علينا صوم شهرين رمضان في سنتنا . قال : «صدق» قال : فبِالذِّي أَرْسَلَكَ . اللَّهُ أَمْرَكَ بِهَذَا ؟ قال : «نعم» قال : وزعم رسولك أن علينا حجج البيت من استطاع إليه سبيلاً . قال : «صدق» قال : ثم ولئ . قال : والذِّي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ ! لَا أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ وَلَا أَنْقُضُ مِنْهُنَّ . فقال النبي عليه السلام : «لَئِنْ صَدَقَ لَيُدْخَلَنَّ الْجَنَّةَ» .

\* \* \*

١١-(...) حدثني عبد الله بن هاشم العبدلي . حدثنا بهز . حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت ؛ قال : قال أنس : كُنَّا نُهِينَا فِي الْقُرْآنِ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ شَيْءٍ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ .

\* \* \*

البابية : ما عدا الحاضرة .

فجاء رجل : هو «ضمام بن ثعلبة» .

\* \* \*

(٤) باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ، وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة

١٢-(٣) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير . حدثنا أبي . حدثنا عمرو بن عثمان . حدثنا موسى بن طلحة . قال : حدثني أبو أيوب ؛ أن أعرابياً عرض لرسول الله عليه السلام وهو في سفر . فأخذ بخطام ناقته أو بزمامها . ثم قال : يا رسول الله ! أؤ يا محمد ! أخبرني بما يقرئني من الجنة وما يناديني من النار . قال فكف النبي عليه السلام ثم نظر في أصحابه . ثم قال : «لَقَدْ وُفِّقَ أَوْ لَقَدْ هُدِيَ» قال : «كَيْفَ قُلْتَ ؟» قال : فأعاد .

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا . وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ . وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ . وَتَصِلُ الرَّجَمَ . دَعِ النَّافِعَةَ ». \*

أنَّ أَعْرَابِيًّا : هو بفتح الهمزة . الْبَدْوِيُّ الَّذِي يَسْكُنُ الْبَادِيَةَ .  
بِخَطَامِ نَاقَتِهِ - أَوْ بِزِمامِهَا - : بِكَسْرِ الْحَاءِ وَالْزَّايِ . قَالَ « الْأَزْهَرِيُّ » :  
الْخَطَامُ هُوَ الَّذِي يَخْطُمُ بِهِ الْبَعِيرَ ، وَهُوَ أَنْ يُؤْخَذُ حَبْلُ مِنْ لِيفٍ أَوْ شِعْرٍ  
فِي جَعْلِهِ إِحْدَى طَرَفِيهِ (حَلْقَةٌ) <sup>(١)</sup> (يَسْلُك) <sup>(٢)</sup> فِيهَا الْطَّرْفُ الْآخَرُ حَتَّى  
يَصِيرَ كَالْحَلْقَةِ ثُمَّ يَقْلُدُ الْبَعِيرَ ، ثُمَّ يَتَّسَعُ عَلَى مَخْطُومِهِ . وَأَمَّا الَّذِي يَجْعَلُ فِي  
الْأَنْفِ دَقِيقًا فَهُوَ الرَّمَامُ .

وَقَالَ صَاحِبُ « الْمَطَالِعَ » : الْزَّمَامُ لِلْإِبَلِ مَا يَشَدُ بِهِ رَعْوَسَهَا مِنْ حَبْلٍ أَوْ سِيرٍ  
لِتَقادَ بِهِ . \*

١٣ - (... ) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتَمٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسْرِيرٍ . قَالَا  
حَدَّثَنَا بَهْزُورٌ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
مَوْهَبٍ ، وَأَبُوهُ عُثْمَانٌ ؛ أَنَّهُمَا سَمِيعَا مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ  
أَبُو يُوبَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَمْثُلُ هَذَا الْحَدِيثَ . \*

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ : قَالَ النَّوْوَيُّ (١٧٢/١) : « اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ شَعْبَةَ  
وَهُمْ فِي (تَسْمِيَتِهِ) <sup>(٣)</sup> « مُحَمَّدٌ » وَإِنَّمَا هُوَ عُمَرُو كَمَا فِي الطَّرِيقِ الْأَوَّلِ ».  
مَوْهَبٌ : بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَسَكُونِ الْوَاءِ . \*

(١) فِي « بٌ » : « خَاصَّةٌ » ! وَمَا فِي « مٌ » هُوَ الْمُثَبَّتُ فِي « شِرْحِ النَّوْوَيِّ » (١٧٢/١) .

(٢) سَاقَطَ مِنْ « مٌ » .

(٣) فِي « مٌ » : « تَسْمِيَةٌ » .

١٤ - (...) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيميُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ حَوْضِي وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي أَيْوبَ ؛ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : دُلُّنِي عَلَى عَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْنِنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُعِدُنِي مِنَ النَّارِ . قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا . وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتَوْتِي الزَّكَاةَ . وَتَصِلُّ ذَا رَحِيمَكَ » فَلَمَّا أَذْبَرَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ تَمْسَكَ بِمَا أُمِرْتَ بِهِ دَخُلْ الْجَنَّةَ ». وَفِي رِوَايَةِ أَبْنِ أَبِي شَيْبَةَ « إِنْ تَمْسَكَ بِهِ ». \*

إن تمسك (ق ٢/١٩) بما أمر به : بضم الهمزة وكسر الميم ، مبنياً للمفعول .  
و « به » بباء الجر مع الضمير . وضبطه (العبدري<sup>(١)</sup>) بفتح الهمزة وبالباء  
للمتكلّم .

١٥ - (١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ . وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ . قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مَعاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ قَالَ : أَتَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمُكْتُوبَةَ . وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ . وَأَخْلَلْتُ الْحَلَالَ . أَذْهَلْتُ الْجَنَّةَ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ ». \*

١٧ - (...) وَحَدَّثَنِي حَجَاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، وَأَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ قَالَ : قَالَ النَّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ :

(١) وقع في « م » : « وضبط ما لبعت » ! وهو كلام لا معنى له ، وكان الناسخ لم يستطع قراءتها فرسمها ! وكم له من مثله !

يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْتَ لَهُ . وَزَادًا فِيهِ : وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا .

\*\*\*

فوقل : بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة ، وآخره لام .

وحرمت الحرام : قال (ابن الصلاح)<sup>(١)</sup> الظاهر أنه أراد به أمرين : أن (يعتقد)<sup>(٢)</sup> حراماً ، وأن لا يفعله ، بخلاف تحليل الحلال ، فإنه يكفي مجرد اعتقاده حلالاً .

\*\*\*

١٨- (... ) وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ (وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ) عَنْ أَبِي الزُّبَيرِ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَيْتُ الصَّلَوَاتِ الْمُكْثُرَاتِ وَصَمَّتُ رَمَضَانَ . وَأَخْلَلْتُ الْحَلَالَ وَحَرَّمْتُ الْحِرَامَ . وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا . أَذْخُلْ جَنَّةً ؟ قَالَ : « نَعَمْ » : قَالَ : وَاللَّهِ ! لَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا .

\*\*\*

أعين : بفتح الهمزة والتحتية ، بينهما عين مهملة ساكنة وآخره نون .

\*\*\*

١٩- (١٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُعْيَنِ الْهَمْدَانِيِّ . حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ الْأَخْمَرَ) ، عَنْ أَبِي مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُبَيِّنُ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةَ . عَلَى أَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ . وَإِقَامِ الصَّلَاةِ . وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ . وَصِيَامِ رَمَضَانَ . وَالْحَجَّ » فَقَالَ رَجُلٌ : الْحَجَّ وَصِيَامِ رَمَضَانَ ؟ قَالَ : لَا . صِيَامِ

(١) في « م » : « في الصحاح » !!

(٢) في « م » : « يعتقد به » !!

رمضان والحجّ . هكذا سمعته من رسول الله ﷺ .

\*\*\*

٢٠-(...) وحدّثنا سهيل بن عثمان العسكري . حدّثنا يحيى بن زكرياء . حدّثنا سعد بن طارق ؛ قال : حدّثني سعد بن عبدة الشلمي ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ ؛ قال : «تُبَيِّنِ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ . عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَيُكَفَّرَ بِمَا دُونَهُ . وَإِقَامِ الصَّلَاةِ . وَإِيتَاءِ الرِّزْكَةِ . وَحَجَّ الْبَيْتِ . وَصَوْمِ رَمْضَانَ» .

\*\*\*

٢١-(...) حدّثنا عبد الله بن معاذ . حدّثنا أبي . حدّثنا عاصم (وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر) ، عن أبيه ؛ قال : قال عبد الله : قال رسول الله ﷺ : «تُبَيِّنِ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ . شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . وَإِقَامِ الصَّلَاةِ . وَإِيتَاءِ الرِّزْكَةِ . وَحَجَّ الْبَيْتِ . وَصَوْمِ رَمْضَانَ» .

\*\*\*

سلیمان بن حیان : بالتحتية .

بني الإسلام على خمسة : كذا في الطريق الأول والرابع . أبي : أركان ، (أو أشياء)<sup>(١)</sup> وفي الثاني والثالث : «على خمس» . أبي : خصال ، أو : دعائم . أو : قواعد .  
يوحّد : بالبناء للمفعول .

قال رجل : «الحج وصوم رمضان» ، قال : «لا ، صيام رمضان والحج ، هكذا سمعته من رسول الله» : وقع في مستخرج «أبي عوانة» عكس ذلك ، وهو أن «ابن عمر» قال للرجل : «اجعل صيام رمضان آخرهن . كما سمعت من رسول الله» . قال ابن الصلاح : «لا تقاوم هذه الرواية

(١) ساقط من «م» .

ما رواه مسلم».

قال النووي (١٧٩/١) : ويحتمل أن يكون جرت القصة مرتين لرجلين وأئن «ابن عمر» سمعه من النبي ﷺ مرتين ، مرّة بتقدیم الحج ، ومرة بتأخیره . قال : واسم الرجل الذي ردّ عليه تقدیم الحج «بزید بن بشر السکسکی» ذکرہ «الخطیب» فی «میهماته»<sup>(١)</sup> (ص ٣٣٧) .

\* \* \*

٤٤ - (... ) وحدّثني ابنُ ثَمِيرٍ . حدّثنا حَنْظَلَةُ . قَالَ سَمِعْتُ عَكْرَمَةَ بْنَ حَالِدٍ يُحَدِّثُ طَاؤِسًا ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : أَلَا تَغْرُوْ ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ الْإِسْلَامَ يُنْهِي عَلَى خَمْسٍ . شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وِإِقَامِ الصَّلَاةِ . وِإِيتَاءِ الزَّكَاةِ . وَصِيَامِ رَمَضَانَ . وَحَجَّ الْبَيْتِ » .

\* \* \*

أن رجلاً : اسمه : حکیم ، ذکرہ البیهقی .  
ألا تغزو : بباء الخطاب .

فقال : إِنِّي سَمِعْتُ..... إِلَى آخِرِهِ . وزاد عبد الرزاق باخره : «وَإِنَّ الْجَهَادَ مِنَ الْعَمَلِ الْحَسَنِ<sup>(٢)</sup> » .

\* \* \*

(١) ورواه أيضاً في «الکفاية» (ص ٢٧١ - ٢٧٢).

(٢) صنبع المصنف یوهم أن هذه الزيادة لنفس الحديث ، وليس الأمر كذلك ، فهذه الزيادة أخرجها عبد الرزاق في «مصنفه» (١٢٥/٣)، (١٧٣/٥) عن ابن التیمی قال: حدّثني عبد الملك بن عمیر قال: حدّثني الحواری بن زیاد قال: كنت جالساً عند ابن عمر فجاءه رجل شاب فقال: ألا تجاهد؟ فسكت ثم أعرض عنه، ثم عاد، فسكت وأعرض عنه، ثم سأله، فقال ابن عمر: إن الإسلام بني على أربع دعائم: إقام الصلاة وإيتاء الزكاة لا تفرق بينهما، وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً، وإن الجهاد والصدقة من العمل الحسن».

(٦) باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين والدعاة إليه، والسؤال عنه، وحفظه، وتبيغه من لم يبلغ

٢٣-١٧) حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ هِشَامَ . حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ؛ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسَ . حَوْدَدَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَاللُّفْظُ لَهُ . أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ قَالَ : قَدْمَ وَفْدٌ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا ، هَذَا الْجَمِيعِ مِنْ رَبِيعَةَ ، وَقَدْ حَالَتْ يَيْنَنَا وَيَئِنَكَ كُفَّارٌ مُضَرٌ . فَلَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرِ الْحَرَامِ . فَمَوْنَا بِأَمْرٍ نَعْمَلُ بِهِ ، وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا . قَالَ « أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعَ . وَأَنْهَا كُمْ عَنْ أَرْبَعَ . الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ( ثُمَّ فَسَرَّهَا لَهُمْ فَقَالَ ) شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ . وَإِقَامُ الصَّلَاةِ . وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ . وَأَنْ تُؤْتُوا خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ . وَأَنْهَا كُمْ عَنِ الدُّبَابِ . وَالْحَسْنَاتِ . وَالْتَّقْيَةِ . وَالْمُقْيَرِ » زَادَ خَلْفٌ فِي رِوَايَتِهِ « شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » وَعَقَدَ وَاحِدَةً .

\* \* \*

(قدم)<sup>(١)</sup> وفدي عبد القيس: الوفد: الجماعة المختارة، (للمصير)<sup>(٢)</sup> إليهم في المهمات، واحدهم: «وافد»، وكان قدومهم في عام الفتح، وكانوا أربعة عشر راكبا: «الأشج العصري»، ومزيدة بن مالك المحاري، وعيادة بن همام المحاري، وصغار بن العباس المري، (ق ٢٠/١) وعمرو بن مرحوم (العصري)<sup>(٣)</sup>، والحارث بن شعيب (العصري)<sup>(٤)</sup>، والحارث بن جندب منبني (عائش)<sup>(٥)</sup> ولم يعثر بعد طول التتبع على أكثر من أسماء هؤلاء. كما ذكره النووي (١٨١/١) عن صاحب «التحرير».

(١) ساقط من «م».

(٢) في «م»: «للمعنى» !!

(٣) في «ب»: «العصري» .

(٤) في «ب»: «عابس» .

إِنَّا هَذَا الْحَيَّ : قَالَ ابْنُ الصَّلَاحَ : الَّذِي نَخْتَارُهُ نَصْبُهُ عَلَى الْاخْتِصَاصِ ،  
وَالْخَبَرُ « مِنْ رِبِيعَةٍ » ، (وَالْمَعْنَى : إِنَّ هَذَا الْحَيَّ حِيَ رِبِيعَةٍ) <sup>(١)</sup> .  
قَالَ صَاحِبُ « الْمَطَالِعَ » : الْحَيُّ اسْمُ مَنْزِلِ الْقَبْيلَةِ (ثُمَّ) <sup>(٢)</sup> سُمِيتَ بِذَلِكَ  
الْقَبْيلَةُ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يَحْيَا بَعْضَ .  
نَخْلُصُ : نَصْلُ .

فِي (شَهْرٍ) <sup>(٣)</sup> الْحَرَامَ : بِالإِضَافَةِ . عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ : « مَسْجِدُ الْجَامِعِ » .  
فِي الْكَوْفَيْنِ : هُوَ مِنْ إِضَافَةِ الصَّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ . وَعِنْدَ الْبَصْرَيْنِ : عَلَى  
حَذْفِ مَضَافِ تَقْدِيرِهِ : شَهْرُ الْوَقْتِ الْحَرَامَ .  
أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ .. إِلَى قَوْلِهِ .. بِإِلْيَاتِ الزَّكَاةِ : فِي بَعْضِ طَرْقَهُ عِنْدَ الْبَخَارِيِّ  
(١٢٩/١) : « وَصُومُ رَمَضَانَ » وَهُوَ زَانِدُ عَلَى الْأَرْبَعِ ، وَقَدْ أَوْضَحَتْ  
الْجَوَابُ عَنْهُ فِيمَا عَلَقَتْهُ عَلَيْهِ .

قَالَ ابْنُ الصَّلَاحَ وَالنَّوْوَيِّ (١٨٤/١) : (وَتَرَكَهُ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ إِهْمَالًا مِنْ  
الرَّاوِيِّ) .

خَمْسٌ : بِضمِّ الْمِيمِ وَاسْكَانِهَا .  
وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَابِ : بِضمِّ الدَّالِّ ، وَبِالْمَدِّ ، الْقَرْعُ الْيَابِسُ ، أَيْ : الْوَعَاءُ مِنْهُ .  
وَالْحَنْتَمُ : بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، ثُمَّ نُونٌ سَاكِنَةٌ ، ثُمَّ فُوقِيَّةٌ مَفْتُوحَةٌ ،  
وَاحِدَهُ حَتْتَمَةٌ ، وَهِيَ جَرَارٌ (خَضْرٌ) <sup>(٤)</sup> كَمَا (فَسْرَهُ) <sup>(٥)</sup> الْأَكْثَرُونَ مِنْ أَهْلِ  
الْلُّغَةِ وَالْغَرِيبِ وَالْمُحَدِّثِينَ (وَالْفَقَهَاءِ) <sup>(٦)</sup> وَفِيهَا خَمْسَةُ أَفْوَالٍ (أَخْرَى) <sup>(٧)</sup>  
(ذَكَرَتْهَا) <sup>(٨)</sup> فِي « التَّوْشِيحِ » .  
وَالنَّقِيرُ : جَذْعٌ يَنْقُرُ وَسْطَهُ .

(١) ساقطٌ مِنْ « مٌ » .

(٢) ساقطٌ مِنْ « مٌ » .

(٣) فِي « مٌ » : « الشَّهْرُ » .

(٤) فِي « مٌ » : « صَفَرٌ » .

(٥) فِي « بٌ » : « فَسْرَهَا » .

(٦) ساقطٌ مِنْ « مٌ » .

(٧) زَدَتْهَا لِيُسْتَقِيمَ السِّيَاقُ .

والغیر: هو المزفت المطلبي بالقار وهو الزفت.  
ومعنى النهي عنها النهي عن (الانتباذ)<sup>(١)</sup> فيها وهو أن يجعل في الماء حبات من تمر أو زبيب أو نحوه ليحلو ويشرب.  
وخصصت هذه بالنهي لأنّه يسرع إليه الإسکار فيها، وربما شربه بعد إسکاره من لم يطلع عليه، بخلاف أسبقية الأدم لأنّها (لرقتها)<sup>(٢)</sup> (ثري فيها ولا يخفى فيها المسکر)<sup>(٣)</sup> وهذا (النهي)<sup>(٤)</sup> كان في أول الأمر ثم نسخ بحديث «بريدة» الآتي: «كنت نهيتكم عن الانتباذ إلا في الأسبقية فانتبدوا (في)<sup>(٢)</sup> كل وعاء ولا تشربوا مسکراً».

\* \* \*

٢٤ - (... ) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن المشنوي، ومحمد بن بشير. وأفاظهم متقاربة. قال أبو بكر: حدثنا عنبر، عن شعبة. وقال الآخران: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن أبي جحرة؛ قال: كنت أترجم بين يدي ابن عباس، وبين الناس. فاتته امرأة تسألة عن نبيذ الجر. فقال: إن وفدا عبد القيس أتوا رسول الله عليه السلام. فقال رسول الله عليه السلام: «من الوفد؟ أو من القوم؟» قالوا: ربيعة. قال: «مزحنا بال القوم. أو بالوفد. غير خرايا ولا النساء». قال: فقالوا: يا رسول الله! إننا نأتيك من شعبة بعيدة. وإن تيئنا وتيئك هذا الحي من كفار مصر. وإن لا تستطيع أن تأتينا إلا في شهر الحرام. فمروا بأمر فضلي تخبر به من وراءنا، ندخل به الجنة. قال: فأمرهم بأربع. ونهاهم عن أربع. قال: أمرهم بالإيمان بالله وحده. وقال: «هل

(١) في «م»: «الانتباذ».

(٢) ساقط من «م».

(٣) ساقط من «ب».

(٤) في «ب»: «الذي».

تَذَرُّونَ مَا أَلْيَمَانُ بِاللَّهِ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ: «شَهَادَةُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . وَإِقَامُ الصَّلَاةِ . وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ . وَصَوْمُ رَمَضَانَ . وَأَنْ تُؤَدِّوا حُسْنَاتِكُمْ مِنَ الْمُغْنِمِ» وَنَهَا هُنْمَنْ عَنِ الدُّبَائِ وَالْحَنْثَمْ وَالْمُزْفَقَتِ . قَالَ شُعْبَةُ: وَرُبُّمَا قَالَ: التَّقِيرِ . قَالَ: شُعْبَةُ: وَرُبُّمَا قَالَ: الْمُقْيَرِ . وَقَالَ: احْفَظُوهُ وَأَخْبِرُوا يَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي رِوَايَتِهِ: مَنْ وَرَاءَكُمْ وَلَيْسَ فِي رِوَايَتِهِ الْمُقْيَرِ .

\* \* \*

كنت أترجم بين (يدي)<sup>(١)</sup> ابن عباس وبين الناس: قال النwoي (١٨٦/١): (كذا)<sup>(٢)</sup> هو في الأصول وتقديره: (بين يدي ابن عباس)<sup>(٣)</sup> بينه وبين الناس، فمحذف لفظة: «بينه»، لدلالة الكلام عليها، ويجوز أن يكون المراد: (بين)<sup>(٤)</sup> ابن عباس وبين الناس - كما في البخاري (١٨٣/١) - بمحذف: يدي (فتكون يدي)<sup>(٥)</sup> عبارة عن الجملة كقوله تعالى: «بما قدمت يداك» [الحج/١٠] .  
والترجمة: (التعبير)<sup>(٦)</sup> عن لغة بلغة.

ثم قيل: إنَّه كان يتكلم بالفارسية، فكان يترجم لابن عباس عنمن يتكلم بها.

قال ابن الصلاح: وعندى أَنَّه كان يبلغ كلام ابن عباس إلى من خفي عليه من الناس لزحام أو قصور (فهم)<sup>(٧)</sup> .  
قال النwoي: والظاهر أَنَّ معناه أَنَّه (يفهمهم)<sup>(٨)</sup> عنه، ويفهمه عنهم.  
الجر: بفتح الحين، واحدتها «جَرَّةً» . وهو هذا الفخار المعروف.

(١) ساقط من «م»، وهو ثابت في «شرح النwoي».

(٢) في «م»: «هذا»!

(٣) في «ب»: «من»!

(٤) في «ب»: «التفسير» .

(٥) في «م»: «فهم» .

(٦) في «ب»: «يفهم» وما في «م» من «شرح النwoي» .

مرحباً : نصب على المصدر ، ومعناه ، صادفت رجباً وسعة .  
 غير خزايا ولا (الندامي)<sup>(١)</sup> : قال النووي [١٨٧/١] : « كذا في الأصول باللام في : الندامي ، وروي في غير مسلم بالألف واللام فيهما ، وبالحذف فيهما ، (والرواية بنصب « غير » على الحال ، وحكي فيهما الكسر على الصفة والمعروف)<sup>(٢)</sup> الأول ، ويدل عليه ما في البخاري (٥٦٢/١٠) : مرحباً بالقوم الذين جاءوا غير خزايا ولا ندامى » .

الخزايا : جمع خزيان وهو المستحيي ، وقيل : الذليل المهان .  
 والنديمي : جمع ندمان ، وقيل : جمع نادم اتباعاً للخزايا ، والأصل نادمين .

شقة : بضم الشين وكسرها ، السفر البعيد ، لأنَّه يشق على الإنسان ،  
 وقيل : هي المسافة ، وقيل : الغاية التي يخرج إليها الإنسان . فعلى الأول :  
 (قولهم)<sup>(٢)</sup> : بعيدة ، مبالغة في بعدها .  
 بأمرِ : بالتنوين .

فصل : هو البين الواضح الذي ينفصل به المراد ولا يُشكل .  
 من ورائكم : بالكسر (ق ٢١/١) - حرف جر - .  
 قال أبو بكر في روايته : « مَنْ وراءَكُمْ » : أي بالفتح .

\*\*\*

٢٥ - (... ) وَحَدَّثَنِي عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا  
 نَصْرٌ بْنُ عَلَيٍّ الْجَهْضُومِيُّ . قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي . قَالَا جَمِيعًا : حَدَّثَنَا قُرْبَةُ  
 ابْنُ حَالِدٍ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَهْذَا  
 الْحَدِيثَ . نَحْنُ حَدِيثٌ شُعْبَةَ . وَقَالَ : « أَنَّهَا كُمْ عَمَّا يُتَبَدِّلُ فِي الدُّبَابَاءِ  
 وَالنَّقَيرِ وَالحَتَّمِ وَالْمُزَفَّتِ » وَزَادَ ابْنُ مَعَاذٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : وَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْأَشْجَعِ ، أَشْجَعُ عَبْدِ الْقَيْسِ : « إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ »

(١) في « ب » : « ندامى » .

(٢) ساقط من « م » .

يُحِبُّهُمَا اللَّهُ : الْحَلْمُ وَالْأَنَاءُ .

أشجع عبيد القفيس: اسمه المنذر بن عايز - بالذال المعجمة - العصري ،  
فتح العين والصاد المهمتين .

وقيل: عايز بن المنذر بن الحارث . وقيل: ابن عامر . وقيل: ابن عبيد .  
الحلم: العقل .

الأناء: بالفتح والقصر: التثبت وترك العجلة .

روي: أن الوفد لما وصلوا المدينة بادروا إلى النبي ﷺ ، وأقام الأشجع عند رحالهم لجمعها ، وعقل ناقته ، ولبس أحسن ثيابه ، ثم أقبل . فقال النبي ﷺ : « تبايعون على أنفسكم وقومكم؟ ». فقال القوم: نعم . فقال الأشجع: يا رسول الله! إنك لن تزاول الرجل عن شيء أشد عليه من دينه ، نبايعك على أنفسنا ، وترسل من يدعوهمن فمن اتبعنا كان مينا ، ومن أتى قاتلناه . قال: « صدقت ، إن فيك خصلتين ..... الحديث » .

قال عياض: « فالأناء: تربصه حتى نظر في مصالحة ولم يعدل . والحلم: هذا القول الذي قاله ، الدال على صحة عقله وجوده نظره للعواقب ». وفي « مسند أبي يغلى » زيادة: « كاتنا في أم حدثا؟ ». قال: « بل قدّيم ». قال: الحمد لله الذي (جبلني)<sup>(١)</sup> على خلقين يحبهما .

\*\*\*

٢٦ - (١٨) حدثنا يحيى بن أئوب . حدثنا ابن علية . حدثنا سعيد  
ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، قال: حدثنا من لقي الوفد الذين قدموا  
على رسول الله ﷺ من عبد القفيس . قال سعيد: وذكر قتادة أبا نصرة ،  
عن أبي سعيد الخدري في حديثه هذا؛ أنَّ أنساً من عبد القفيس قدموا  
على رسول الله ﷺ فقالوا: يا نبي الله! إنا حي من ربيعة . ويتنا ويفتك

(١) في « ب »: « جعلني » وفي « م » « خلقني » والرواية: « جبلني » كما في « مسند أبي يغلى »  
(ج ١٢ / رقم ٦٨٥٠) والحديث في « مسند أحمد » (٤/٢٠٦، ٢٠٥).

كُفَّارٌ مُضَرِّ . وَلَا تَقْدِرُ عَلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرُمٍ . فَمَرِنَا يَأْمُرُ نَأْمُرُ يَهُ  
مَنْ وَرَاءَنَا ، وَنَدْخُلُ يَهُ الْجَنَّةَ ، إِذَا نَحْنُ أَخَذْنَا يَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
«آمُرُكُمْ بِأَرْبَعَ . وَأَنْهَا كُمْ عَنْ أَرْبَعٍ . اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا يَهُ شَيْئًا .  
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ . وَأَتُوا الزَّكَاةَ . وَصُومُوا رَمَضَانَ . وَأَعْطُوا الْخُمُسَ مِنَ  
الْغَنَائِمِ . وَأَنْهَا كُمْ عَنْ أَرْبَعٍ . عَنِ الدُّبَاءِ . وَالْحَنْثَمِ . وَالْمَزْقَتِ .  
وَالنَّقِيرِ » . قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! مَا عِلْمُكَ بِالنَّقِيرِ ؟ قَالَ : «بَلَى . جِذْعٌ  
تَسْقُرُونَهُ . فَتَقْدِفُونَ فِيهِ مِنَ الْقُطْنِيَّاعِ » (قَالَ سَعِيدٌ : أَوْ قَالَ مِنَ التَّمْرِ) ثُمَّ  
تَصْبِيُونَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ . حَتَّى إِذَا سَكَنَ غَلَيْأَنُهُ شَرِبُتُمُوهُ . حَتَّى إِنَّ أَحَدَكُمْ  
(أَوْ إِنَّ أَحَدَهُمْ) لِيَضْرِبُ ابْنَ عَمِّهِ بِالسَّيْفِ » . قَالَ وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ  
أَصَابَتْهُ جَرَاحَةٌ كَدَلِكَ . قَالَ : وَكُنْتُ أَحْبَاهَا حَيَاةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .  
فَقُلْتُ : فَفِيمَ تَشْرَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «فِي أَسْقِيَةِ الْأَدَمِ ، الَّتِي يُلَاثُ  
عَلَى أَفْوَاهِهَا » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ أَرْضَنَا كَثِيرَةُ الْجَرْذَانِ . وَلَا تَبْقَى بِهَا  
أَسْقِيَةُ الْأَدَمِ . فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : «وَإِنْ أَكَلَهَا الْجَرْذَانُ . وَإِنْ أَكَلَهَا  
الْجَرْذَانُ . وَإِنْ أَكَلَهَا الْجَرْذَانُ » قَالَ : وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : لَا شَجَعَ عَبْدٌ  
الْقَيْسِ : «إِنَّ فِيكَ لَخَصَلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ . الْحَلْمُ وَالْأَنَاءُ » .

\* \* \*

**فَتَقْدِفُونَ** : بـالـتاءـ الفـوـقـيـةـ المـفـتوـحـةـ ، ثـمـ قـافـ سـاكـنـةـ ، ثـمـ ذـالـ مـعـجمـةـ  
مـكـسـورـةـ ، ثـمـ فـاءـ ثـمـ وـاـوـ ثـمـ نـوـنـ - أـيـ : تـلـقـوـنـ وـتـرـمـوـنـ .

**الْقُطْنِيَّاعِ** : بـضمـ الـقـافـ وـفتحـ الـطـاءـ وـالـمـدـ : نوعـ منـ التـمـرـ صـغـارـ .

حـتـىـ إـنـ أـحـدـكـمـ أـوـ إـنـ أـحـدـهـمـ - شـكـ مـنـ الرـاوـيـ .

**لِيَضْرِبُ ابْنَ عَمِّهِ بِالسَّيْفِ** : يعني : إذا شربـ هـذـا الشـرابـ سـكـرـ ، فـلـمـ يـقـنـعـ  
لـهـ عـقـلـ وـهـاجـ بـهـ الشـرـ ، فـيـضـرـبـ ابـنـ عـمـهـ الـذـيـ هوـ عنـدـهـ مـنـ أـحـبـ أـحـبـابـهـ .

وـفـيـ الـقـوـمـ رـجـلـ : اسـمـهـ «ـجـهـمـ» .

أصابتهُ جراحةً كَذلِكَ : كَانَتْ فِي سَاقِهِ .

(الأَذْمٌ)<sup>(١)</sup> : بفتح الهمزة والدال ، جمع أديم وهو الجلد الذي تم دباغة .  
يَلَاثٌ : بضم التحتية وتخفيف اللام وأخره مثلثة : أي : يُلْفُ (ق ٢١/٢) .  
الخيط على أفواهها ويربط به . الخِيَطُ على أفواهها ويربط به . وضيطة العبدري بالفوقية أوله . أي : تلف الأسفية على أفواهها .

كثيَرَةُ الْجِزْدَانِ : بكسر الجيم وإسكان الراء ، وبالدال المعجمة ، جمع  
جُرْذ بضم الجيم وفتح الراء كـ « صُرَد » نوع من الفار . وقيل : الذكر منه .  
كثيَرَةٌ : روي بالهاء في آخره ، وبدونها .

قال ابن الصلاح : « والتقدير فيه على حذفها : أرضنا مكان كثيَرُ  
الْجِزْدَانِ ». .

وإِنْ أَكَلُّهَا الْجِزْدَانُ : مُكَرَّرٌ ثَلَاثَ مَرَاتِ .

\* \* \*

٢٧ - (...) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ  
أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ فَتَادَةَ ؛ قَالَ : حَدَّثَنِي عَيْرُ وَاحِدٌ لَقِيَ ذَاكَ  
الْوَفْدَ . وَذَكَرَ أَبَا نَصْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحُدْرِيِّ ؛ أَنَّ وَفَدَ عَبْدِ الْقَبِيسِ لِمَا  
قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . يُمْثِلُ حَدِيثَ ابْنِ عُلَيَّةَ . عَيْرُ أَنَّ فِيهِ  
« وَتَذَيَّفُونَ فِيهِ مِنَ الْقُطْنِيَّاتِ أَوِ التَّمَرِ وَالْمَاءِ » وَلَمْ يَقُلْ : ( قَالَ سَعِيدٌ أَوْ قَالَ  
مِنَ الثَّمِيرِ ) .

\* \* \*

فَتَذَيَّفُونَ : بفتح الفوقية - ويُزوِّي بضمها - وكسر المعجمة . وَيُزوِّي  
بإهمال بعدها تحتية ساكنة وفاء مضمومة . من : ذاف يذيف بالمعجمة  
كـ « بَاعَ يَبِيعَ » و « ذَافَ يَدُوفُ » بالمهملة كـ « قال يقول » وأذاف يذيف -  
إعجاماً وإهمالاً - و معناه على الأوجه كُلُّها : خلط .

(١) في « ب » : « إِدَمْ وَهُوَ خَطَا ». .

٢٨ - (... ) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَكَارٍ الْبَصْرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ . حَوَّلَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَالْفَقْطُ لَهُ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو قَرْعَةَ ؛ أَنَّ أَبَا نَصْرَةَ أَخْبَرَهُ ، وَحَسَنَا أَخْبَرَهُمَا ؛ أَنَّ أَبَا سَعِيدَ الْخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا آتَوْا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! جَعَلْنَا اللَّهُ فِدَاءَكَ . مَاذَا يَصْلُحُ لَنَا مِنَ الْأَشْرِبَةِ ؟ فَقَالَ : « لَا تَشْرُبُوا فِي النَّقِيرِ » قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! جَعَلْنَا اللَّهُ فِدَاءَكَ . أَوْ تَدْرِي مَا النَّقِيرُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ . الْجَدْعُ يُنْقُرُ وَسَطْهُ . وَلَا فِي الدُّبَاءِ وَلَا فِي الْحَسَمَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالْمُؤْكَى » .

\* \* \*

... أَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَنَا أَبُو قَرْعَةَ - بفتح القاف والزاي - وَحْكِي سُكُونُهَا .

أَنَّ أَبَا نَصْرَةَ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ أَبَا سَعِيدَ (الْخُدْرِيَّ)<sup>(١)</sup> أَخْبَرَهُ . قَالَ النَّوْرِي<sup>(٢)</sup> (١٩٣/١) وغَيْرُهُ : « هَذَا إِسْنَادٌ مَعْدُودٌ فِي الْمِشَكَلَاتِ ، وَلَا يُعَضَّدُ بِهِ اضطَرَبَتْ فِيهِ أَقْوَالُ الْأَئِمَّةِ . فَوْقَهُ « مَسْتَخْرَجٌ أَبِي نَعِيمٍ » : « ... أَخْبَرَنِي أَبُو قَرْعَةَ أَنَّ أَبَا نَصْرَةَ وَحَسَنَا أَخْبَرَهُمَا أَنَّ أَبَا سَعِيدَ الْخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ » وَهَذَا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَبُو قَرْعَةَ هُوَ الَّذِي سَمِعَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَهَذَا مُنْتَفِي بِلَا شِكٍّ » . وَقَالَ أَبُو عَلَيِّ الغَسَانِيُّ : « الصَّوَابُ (فِي)<sup>(١)</sup> الْإِسْنَادِ : عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو قَرْعَةَ أَنَّ أَبَا نَصْرَةَ وَحَسَنَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدَ الْخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ . قَالَ : وَلَمَّا قَالَ : « أَخْبَرَهُ » وَلَمْ يَقُلْ « أَخْبَرَهُمَا » لَأَنَّهُ رَدَ الضَّمِيرَ إِلَيْهِ « أَبِي نَصْرَةَ » وَحْدَهُ وَأَسْقَطَ « الْحَسَنَ » لِمَوْضِعِ الْإِرْسَالِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ أَبَا سَعِيدٍ وَلَمْ يَلْقَهُ . قَالَ : وَهَذَا الْفَظُّ أَخْرَجَهُ أَبُو عَلَيِّ بْنُ السَّكِّنِ فِي « مَصْنِفِهِ » (١/٢٢) ، وَالبَّزَّارُ فِي « مَسْنَدِهِ الْكَبِيرِ ». قَالَ : (وَالْحَسَنُ)<sup>(٢)</sup> هَذَا

(١) لَيْسَ فِي « مٌ » .

(٢) فِي « بٌ » : « وَأَبُو الْحَسَنِ » وَالصَّوَابُ حَذْفُ أَدَاءِ الْكَتْبَةِ .

(هو)<sup>(١)</sup> البصري<sup>٢</sup> ».

وقال ابن الصلاح والنوي<sup>(٣)</sup> (١٩٤/١) : «الصواب مَا حرَرَهُ أَبُو موسى الأصبغاني في تأليفِ لَهُ (على)<sup>(٤)</sup> ذلك أَنَّ الصوابَ مَا أُورَدَهُ مُسْلِمٌ، وكذلك أُورَدَهُ أَحْمَدٌ في «مسندِه»، وَأَنَّ حَسَنًا هَذَا هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ بْنِ يَنَاقٍ، وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ أَنَّ «أَبَا نَصْرَةَ» أَخْبَرَ بِهَذَا الْحَدِيثِ «أَبَا فَزَعَةَ» وَ«حَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ» كَلِيْهِمَا ثُمَّ أَكَدَ ذَلِكَ بِأَنَّ أَعْدَادَ فَقَالَ: أَخْبَرَهُمَا أَنَّ أَبَا سَعِيدَ أَخْبَرَهُ، يَعْنِي: أَخْبَرَ «أَبَا نَصْرَةَ» وَهَذَا كَمَا تَقُولُ: إِنَّ زِيدًا جَاعِنِي وَعُمَرًا جَاعِنِي .

قال: وَيَدُلُّ لِذَلِكَ أَنَّ (أَبَا الشِّيخَ)<sup>(٥)</sup> أَخْرَجَهُ فِي «مَسْتَخْرِجَهُ»<sup>(٦)</sup> مِنْ طَرِيقِ سَلَمَةَ بْنِ شَبَّابٍ - وَهُوَ ثَقَةٌ - عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ، عَنْ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو فَزَعَةَ أَنَّ أَبَا نَصْرَةَ أَخْبَرَهُ وَحْسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ أَبَا سَعِيدَ أَخْبَرَهُ .

وَأَسْقَطَ أَبُو مَسْعُودَ الدَّمَشْقِيَّ وَغَيْرُهُ ذِكْرَ «حَسَنٍ» مِنِ الْإِسْنَادِ، لِأَنَّهُ مَعَ الْإِشْكَالِ لَا مَدْخُلٌ لَهُ فِي الرِّوَايَةِ انتهى .

فُلُثٌ: وَعَلَى هَذَا فَ«حَسَنٌ» مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُصْوَبِ فِي (أَخْبَرَهُ)<sup>(٧)</sup> .

جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ: بِكَسْرِ الْفَاءِ وَبِالْمَدِّ. مَعْنَاهُ: يَقِيكَ الْمَكَارِهِ .

عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْكَى: بِضَمِّ الْمَيْمَ وَسَكُونِ الْوَاوِ، مَقْصُورٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ. أَيْ: انبذوا فِي السَّقَاءِ الرَّقِيقِ الَّذِي يُؤْكِى، أَيْ يُؤْبَطُ فَوْهُ بِالْوَكَاءِ، وَهُوَ الْخَيْطُ .

\* \* \*

(١) فِي «م»: «قُول»<sup>١</sup> !!

(٢) فِي «م»: «فِي» .

(٣) فِي «ب»: «الشِّيخُ» يُاسْقَاطُ أَدَاءَ الْكَنْيَةِ . وَهُوَ خَطَأً .

(٤) يَعْنِي عَلَى «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» .

(٥) فِي «م»: «آخِرَهُ» .

## (٧) باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام

٢٩ - (١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، جَمِيعًا عَنْ وَكِيعٍ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ . قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِي عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : رَبِّمَا قَالَ وَكِيعٌ : عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ ؟ أَنَّ مَعَاذًا قَالَ : بَعْثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : « إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ . فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةٍ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ . فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكُمْ لِذِلِّكَ . فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَواتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِيَلَةٍ . فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكُمْ لِذِلِّكَ . فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتَرُدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ . فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكُمْ لِذِلِّكَ . فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ . وَاتَّقِ دَعْوَةَ الظَّلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِيَنَّهَا وَيَنْهَا اللَّهُ حِجَابٌ ». \*

**كَرَائِمٌ** : جمع كريمة، وهي جامعهُ الكمال من غزاره لبني، وكثرة لحم، وجمال صوره.

\*\*\*

٣١ - (...) حَدَّثَنَا أُمِيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ الْعَيْشِيَّ . حَدَّثَنَا يَرِيدُ بْنُ زُرْيَعٍ . حَدَّثَنَا رَفِيقٌ (وَهُوَ أَبْنُ الْقَاسِمِ) ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمِيَّةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِي ، عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مَعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ : « إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ . فَلَيْكَنْ أَوْلَ مَا تَدْعُهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَإِذَا عَرَفُوا ، فَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ حَمْسَ صَلَواتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلِيَلَتِهِمْ . فَإِذَا فَعَلُوا ، فَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتَرُدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ . فَإِذَا

أطاعوا بها ، فخذ منهم وتوقد كرائم أموالهم » .

\* \* \*

**بِشَطَام** : بكسر الموحدة ، ومحكي فتحها ، والصحيح : منعه من الصرف لأنّه أعمجي .

**العَيْشِيُّ** : بالتحتية والشين المعجمة ، نسبة إلى « بنى عايش » وأصله : « العايش » مخفف .

\* \* \*

(٨) باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة ، ويؤمنوا بجميع ما جاء به النبي ﷺ ، وأن من فعل ذلك عصم نفسه وماليه إلا بحقها ، ووكلت سيرته إلى الله تعالى وقتال من منع الزكاة أو غيرها من حقوق الإسلام  
واهتمام الإمام بشعائر الإسلام

-٣٢- (٢٠) حدثنا قبيحه بن سعيد . حدثنا ليث بن سعيد ، عن عقيل ، عن الزهرى . قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مشعوذ ، عن أبي هريرة ؛ قال : لما توفي رسول الله ﷺ واستخلف أبو Bakr بعدة ، وكفر من كفر من العرب ، قال عمر بن الخطاب لأبي بكر : كيف يقاتل الناس ، وقد قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله . فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه . وحسابه على الله ». فقال أبو بكر : والله ! لا أقاتل من فرق بين الصلاة والزكوة . فإن الركوة حق المال . والله ! لو متوني عقالا كانوا يؤذونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه . فقال عمر بن الخطاب : فوالله ! ما هو إلا أن رأيت الله عز وجل قد شرح صدر أبي بكر لقتال . فعرفت أنه الحق .

\* \* \*

من فرق : بتشدید الراء وتخفيتها .

عقالاً : قيل : المراد به زكاة عام ، وهو معروف بذلك لغة . وقيل : الحبل الذي يُعقل به البعير ، مبالغة . وإن كان لا يجب دفعه في الزكاة ، ولا القتال عليه . ك الحديث : « لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده (٢٢/٢) يده ، ويسرق الحبل فتقطع يده » .

قال النووي (٢٠٨/١) وغيره : « وهذا هو الصحيح » . ثم قيل : المراد قيمة في زكاة النقادين . وقيل : زكاته إذا كان من عروض التجارة . وقيل : هو نفسه ، وأن العقال يؤخذ من الفريضة ، لأن على صاحبها تسليمها ، وإنما يقع قبضها التام برباطها . وفي رواية « البخاري » بدله : « عناقاً » . رأى ث : علمت .

شرح : فتح ووسع .

فعرفت أنَّه الحق : أي بما أظهرَ عليه من الدليل في إقامة الحجة ، لا تقليداً .

\* \* \*

٣٤ - (... ) حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِّيِّ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يعني الدرّاوِذِي) ، عَنِ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أُمِيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ ، وَاللَّفْظُ لَهُ . حدثنا يَزِيدُ بْنُ زُرْيَعٍ . حدثنا رَوْحٌ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَمْرَتُ أَنْ أَفَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهُدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَيُؤْمِنُوا بِهِ وَبِمَا جَعَلَ بِهِ . فَإِذَا قَتَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ » .

\* \* \*

الدرّاوِذِي : بفتح الدال المهملة ، بعدها راء ثم ألف ثم واو مفتوحة ثم راء ساكنة ، ثم دال آخرى نسبة إلى « دار بجرد » بفتح الدال والراء والمودحة وكسر الحيم ، مدينة بفارس ، من شواد النسب . وقيل إلى « دراورد » وهي « دار بجرد ». وقيل : قرية بخراسان . وقيل : إلى « أنداريه » بفتح الهمزة والدال بينهما نون ساكنة ، وبعد الألف موحدة ، ثم

هاء مدينة «بيلخ». قال النووي: «وهذا لائق بن يقول فيه «الأندر او ردي».

\* \* \*

(٩) باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع وهو الغريرة . ونسخ جواز الاستغفار للمشركين . والدليل على أن من مات على الشرك ، فهو في أصحاب الجحيم .

ولا ينقذه من ذلك شيء من الوسائل

-٣٩- (٢٤) وحدّثني حرمَةُ بْنِ يَحْيَى التَّجِيْبِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسٌ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبَ الْوَفَاءَ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا حَجَلَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمِيَّةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا عَمٌ ! قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ» فَقَالَ أَبُو حَجَلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمِيَّةَ : يَا أَبَا طَالِبٍ ! أَتَرْوَغُبُ عَنْ مِلَةِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ ؟ فَلَمْ يَرِلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْرِضُهَا عَلَيْهِ ، وَيُعِيدُ لَهُ تِلْكَ الْمُقَالَةَ ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَمَهُمْ : هُوَ عَلَى مِلَةِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ . وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَا وَاللَّهِ ! لَا سَتَغْفِرُنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنْهُ عَنْكَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبه/١١٣] . وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَخْبَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص/٥٦] .

\* \* \*

يَغْرِضُهَا : يُفْتَحُ الْيَاءُ وَكَسْرُ الرَّاءِ .

ويُعيَّدُ لَهُ تِلْكَ (المَقَالَةُ)<sup>(١)</sup> : كذا في جميع «الأصول» يعني أبا طالب .  
 (قال عياض)<sup>(٢)</sup> : «وفي نسخة «يُعيَّدَ لَهُ» على الشبيه لأبي جهل وابن أبي أمية . قال : وهو أشبة» .

هُوَ عَلَى مِلْهَةٍ : هَذَا مِنْ حُسْنِ التَّصْرِفِ فِي كَلَامِ الْغَيْرِ لِقَبْحِ صُورَتِهِ .  
 أَمْ وَاللَّهُ : كذا في كثير من «الأصول» . بلا أَلْفِي ، وفي أكثرها : «أَمَا»  
 بِالْأَلْفِ .

قال ابن الشجري : ««ما» المزيدة للتوكيد رَكِبُوهَا مع همزة الاستفهام ،  
 واستعملوا مجموعهما على وجهين : أحَدُهُمَا : أن يراد به معنى (هذا)<sup>(٣)</sup> .  
 والآخر : أَنْ يكون افتتاحاً للكلام بمنزلة «أَلَا» ، وأكثر ما تُحذفُ أَلْفُهَا  
 قَبْلَ الْفَسْمِ ، ليدلوا على شدة اتصال الثاني بالأَوَّلِ ، لِأَنَّ الْكَلْمَةِ إِذَا بَقِيَتْ  
 عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ لَمْ (تَقْسِمْ)<sup>(٤)</sup> بِنَفْسِهَا ، فَعَلِمَ (بِحَذْفِ أَلْفَهَا)<sup>(٥)</sup> افتقارها  
 إِلَى الاتصال بالهمزة» .  
 مَا كَانَ : مَا يَبْغِي .

ولَوْ كَانُوا : (ق ١/٢٣) الْوَأْوُ لِلْحَالِ .  
 مَنْ أَحَبَّتْ : يَحْتَمِلُ أَحْبَبَتْ ، وَأَحَبَّتْ هَدَايَتْ .  
 وَهُوَ أَغْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ : أَيْ مَنْ قُدْرَ لَهُ الْهُدَى .

\* \* \*

٤٢ - (... ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتَمٍ بْنُ مَيْمُونٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ ، أَنَّ أَبِي حَازِمَ الْأَشْجَعِيَّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَمِّهِ : «قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ  
 لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ : لَوْلَا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ . يَقُولُونَ : إِنَّمَا حَمَلَهُ

(١) بياض في «ب» .

(٢) ساقط من «م» .

(٣) في «م» : «حقاً» .

(٤) في «م» : «تقسم» ولا معنى لها .

(٥) في «م» : «بحذفها» .

عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ . لَا قَرَزْتُ بِهَا عَيْنَكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص / ٥٦] .

\*\*\*

**الجرع** : بفتح الجيم والزاي في جميع «الأصول» والروايات . وذهب قومٌ من أهل اللغة إلى أنه بفتح الحاء المعجمة والراء ، وهو من الضعف والخور ، واختارة المخترى . وقال عياض : «نبهنا غير واحد من شيوخنا على أنه الصواب» .

لَا قَرَزْتُ بِهَا عَيْنَكَ : قال ثعلب : «معنى أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنَكَ ، أي : بلغه الله أمنيته حتى ترضى نفسه . وتقر عينه ، أي : تشك فلما تستشرف لشيء» . وقال الأضمumi : «معناه : أَبْرَأَ اللَّهُ ذَمَّةً ، لأنَّ ذَمَّةَ الْفَرِحِ بَارِدَةً» .

\*\*\*

(١٠) باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً

٤٣ - (٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَرَزْهِيرُ بْنُ حَرْبٍ . كِلَّا هُمَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا أَبْنُ عُثْمَانَ عَنْ خَالِدٍ . قَالَ : حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ حُمَرَانَ ، عَنْ عُثْمَانَ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقْدَمِي . حَدَّثَنَا يَشْرُبُ بْنُ الْمُفْضَلِ . حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَاءَ ، عَنِ الْوَلِيدِ أَبِي بِشْرٍ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ حُمَرَانَ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُثْمَانَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مِثْلَهُ سَوَاءً .

\*\*\*

الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : أَبْنُ شَهَابٍ الْعَبْرِيُّ الْبَصْرِيُّ ، أَبُو بَشِّرٍ أَقْدَمُ مِنَ الْوَلِيدِ أَبْنِ مُسْلِمٍ الْأَمْوَيِّ الدَّمْشِقِيِّ أَبِي الْعَبَاسِ صَاحِبِ الْأَوْزَاعِيِّ ، وَالثَّانِي أَعْلَمُ وَأَجْلُ .

الحَدَّاءُ : (بالمد<sup>(١)</sup>) كَانَ يَجْلِسُ فِي الْخَذَائِينَ ، وَقِيلَ : كَانَ يَقُولُ : أَخْذَ عَلَى (هَذَا النَّحْوُ)<sup>(٢)</sup> . وَلَمْ يَعْدْ (نَعْلَاءً)<sup>(٣)</sup> قُطُّ . \* \* \*

٤- (٢٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ النَّضْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ . قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ هَاشِمٌ بْنُ الْقَاسِمِ . حَدَّثَنَا عَبْيَدُ اللَّهِ الْأَشْجَاعِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَغْوِلٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصْرِفٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ . قَالَ : فَنَقْدَتْ أَرْوَادَ الْقَوْمِ . قَالَ : حَتَّى هُمْ يَنْخُرُ بَعْضَ حَمَائِلِهِمْ . قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ جَمَعْتَ مَا يَقِي مِنْ أَرْوَادَ الْقَوْمِ ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَلَيْهَا . قَالَ : فَفَعَلَ : قَالَ : فَجَاءَ ذُو الْبَرِّ بِرِّهِ . وَذُو الْشَّمْرِ بِشَمْرِهِ . قَالَ (وَقَالَ مُجَاهِدٌ : وَذُو النُّوَّا بِنُوَّاهُ) قُلْتُ : وَمَا كَانُوا يَضْنَعُونَ بِالنُّوَّى ؟ قَالَ : كَانُوا يَكْسُونَهُ وَيَسْرِيُونَ عَلَيْهِ الْمَاءَ . قَالَ فَدَعَ عَلَيْهَا . حَتَّى مَلَأَ الْقَوْمُ أَرْوَادَهُمْ . قَالَ : فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ ، غَيْرَ شَاكِرٍ فِيهِمَا ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ » . \* \* \*

مَغْوِلٌ : بِكْسِرِ الْمِيمِ وَسَكُونِ الْغِيْنِ الْمَعْجَمِيَّةِ وَفَتْحِ الْوَاءِ .  
مُصْرِفٌ : بِضمِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَكِسْرِ الرَّاءِ ، وَصَحْفٌ مِنْ حَكَى  
فِيهَا الْفُتْحُ .

حَمَائِلُهُمْ : رُوِيَ بِالْحَاءِ وَالْجَيْمِ . فَالْأَوَّلُ : جَمْعُ حَمُولَةٍ بِالْفُتْحِ ، وَهِيَ الْإِبْلُ  
الَّتِي تَحْمِلُ . وَالثَّانِي : جَمْعُ جَمَالَةٍ بِالْكِسْرِ ، جَمْعُ « جَمْلٍ » .

بَقِيٌّ : بِكْسِرِ الْقَافِ . وَلَغْةُ « طَءٌ » : فَتْحُهَا .

قَالَ : « وَقَالَ مُجَاهِدٌ » فَأَقَلَ ذَلِكَ : طَلْحَةُ بْنُ مُصْرِفٍ .

وَذُو النُّوَّا بِنُوَّاهُ : الْأَوَّلُ بِالْلَّاءِ آخِرُهُ ، وَالثَّانِي بِحَذْفِهَا . وَفِي « مَسْتَخْرَجِ أَبِي

(١) ساقطٌ مِنْ « مٌ » .

(٢) فِي « مٌ » : « الْمَهْوَدُ » .

(٣) فِي « مٌ » : « فَعْلَاءً » .

نعم» : «وَذُو التَّوْيِ يَنَوَاهُ». قال عياض: «وهو الوجه». قال ابن الصلاح: «ووجه الأول أن يجعل النواة عبارة عن (ما)<sup>(١)</sup> حملة من النوى، أفردت عن غيرها، كما أطلق اسم الكلمة على القصيدة. أو تكون النواة من (قبيل)<sup>(٢)</sup> ما يستعمل في الواحد والجمع».

يُمْسِونَهُ : بفتح الميم ، أفعصُ من ضمّها .

حَتَّى مَلَأَ الْقَوْمَ أَزْوَادَهُمْ : (هكذا الرواية وهي جمع «زاد» وهي لا تملأ، فهي على حذف مضافي ، أي : أوعية أزواتهم)<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

٤٥ - (...) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، جَمِيعًا عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ . قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (شَكَّ الْأَعْمَشُ ) قَالَ : لَمَّا كَانَ غَزَوَةُ تَبُوكَ ، أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةً ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَتَحْرُنَا نَوَاضِخَنَا فَأَكَلْنَا وَادْهَنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «افعُلُوا» قَالَ فَجَاءَ عُمَرُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهُرُ . وَلَكِنْ اذْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ . ثُمَّ اذْعُ اللَّهَ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالبَرَّكَةِ . لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «نعم» قَالَ فَدَعَا بِنِطَعَ فَبَسَطَهُ . ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ . قَالَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفْ دُرَّةٍ . قَالَ وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَفْ تَمْرٍ . قَالَ وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكِسْرَةٍ . حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النِّطَعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ . قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالبَرَّكَةِ . ثُمَّ قَالَ : «خُذُوا فِي أُوعِيَتُكُمْ» قَالَ : فَأَخْدُوا فِي أُوعِيَتِهِمْ . حَتَّى مَا تَرُكُوا فِي الْعَشَرِ وِعَاءً إِلَّا مَلَأُوهُ . قَالَ :

(١) ليست في «ب» .

(٢) في «ب» : «قبل» والصواب ما أثبته وهو في «م» .

(٣) ساقط من «ب» .

فَأَكْلُوا حَتَّى شَيْعُوا . وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ . لَا يُلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ ، غَيْرَ شَاكٌ ، فَيُخْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ » .

\* \* \*

لَمَّا كَانَ يَوْمُ غَزَوةِ تَبُوكَ : سَقَطَ لِفَظُ « يَوْمٌ » فِي كَثِيرٍ مِّنْ « الْأَصْوَلِ » ، وَالْمَرَادُ بِهِ : الْوَقْتُ وَالزَّمَانُ لَا يَوْمَ ذَلِكَ (هُوَ) <sup>(١)</sup> مَا يَبْيَنُ طَلُوعَ الْفَجْرِ وَغُرُوبِ الشَّمْسِ .

مَجَاعَةً : بِفَتْحِ الْجَيْمِ ، الْجُوعِ الشَّدِيدِ .

لَوْ (ق ٢٣) أَذِنْتَ لَنَا : هَذَا مِنْ أَحْسَنِ آدَابِ خُطَابِ الْكَبَارِ وَالْمُلُوكِ مِنْهُمْ ، فَإِنَّهُ أَجْمَلُ مِنْ قَوْلٍ : « أَفْعُلْ كَذَا؟ » .

نَوَاضِحَنَا : جَمْعُ نَاضِحٍ ، وَنَاضِحَةُ الْإِبْلِ الَّتِي يُسْتَسْقَى عَلَيْهَا .

وَادِهَنَا : قَالَ صَاحِبُ « التَّحْرِيرِ » : « لَيْسَ الْمَقصُودُ مَا هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْأَدْهَانِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ : اتَّخَذْنَا دَهَنًا مِّنْ شَحْوَمَهَا » .

الظَّهَرُ : الدَّوَابُ . سُمِيتُ بِهِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُؤْكَبُ عَلَى ظُهُورِهَا .

أَيْ : لِأَنَّهُ (يَسْتَظْهِرُ بِهَا) <sup>(٢)</sup> ، وَيَسْتَعْانُ عَلَى السَّفَرِ .

لَعِلَّ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ : فِيهِ حَذْفُ الْمَفْعُولِ ، أَيْ : خَيْرًا وَبَرَكَةً .

نَطْعٌ : فِيهِ أَرْبَعُ لِغَاتٍ ، أَشْهَرُهُنَا كَسْرُ النُّونِ مَعَ فَتْحِ الطَّاءِ .

وَفَضِيلَةً : بَكْسُرُ الضَّادِ وَفَتْحُهَا .

\* \* \*

٤٦-(٢٨) حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ (يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ) عَنِ ابْنِ جَاهِيرٍ . قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَيْرٌ بْنُ هَانِيٍّ . قَالَ : حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أَمِيَّةَ . حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ الصَّابِيْتِ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ قَالَ : أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ

(١) مِنْ « مٌ » .

(٢) فِي « مٌ » : « يَسْتَعْلَمُونَهَا » .

مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُمَّتِهِ وَكَلِمَتُهُ أَقْتَاهَا إِلَى مَرِيْمَ وَرُوْحُ مِنْهُ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ ، أَذْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَّةِ شَاءَ» .

\* \* \*

ذَاؤْدُ بْنُ رُشَيْدٍ: بضم الراء وفتح الشين.

الْوَلَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ: هو الدمشقي صاحب الأوزاعي.

هانئ: بهمزة آخره.

جَنَادَةُ: بضم الجيم.

أَبِي أُمَّيَّةَ: اسمه «كَبِيرٌ» بالموحدة، وهو وَالدُّهُجَّادَةُ صحابيًّاً .  
مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُمَّتِهِ وَكَلِمَتُهُ أَقْتَاهَا إِلَى مَرِيْمَ: سُمِّيَ «كَلِمَةً» لِأَنَّهُ كَانَ بِكَلِمَةِ «كُنْ» ، (فَخَلَقَ) <sup>(١)</sup> مِنْ غَيْرِ أَبٍ ، بِخَلَافِ غَيْرِهِ مِنْ بَنِي آدَمَ .  
وَرُوْحُ مِنْهُ: أي رحمة، ومتولد منه، أي: ليس من أب، إنما تُفعَّل في أمِّهِ الرُّوْحُ . وقال بعضهم أي مخلوقة من عنده، وإضافتها إليه إضافة تشريف .  
أَذْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَبِي أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَّةِ شَاءَ: قال ابنُ الْعَرَبِيِّ فِي «شَرْحِ التَّرمِذِيِّ» : «الَّذِينَ يُدْعَونَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَّةِ أَرْبَعَةٌ: الْأُولُّ هُذَا .  
وَالثَّانِي: مَنْ ماتَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . (وَالثَّالِثُ: مَنْ أَنْفَقَ زَوْجِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) <sup>(٢)</sup> وَحَدِيثُهُ فِي «الصَّحِيفَةِ» . وَالرَّابِعُ: مَنْ قَالَ بَعْدَ الْوُضُوءِ: أَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .  
وَحَدِيثُهُ فِي «مُسْلِمٍ» .

فَلَثُ: هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ (ق ٢٤ / ١) ، وقد استوعبُتُمْ فِي «كَتَابِ الْبَغْثِ» .

\* \* \*

(...) وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ . حَدَّثَنَا مُبَشِّرُ بْنُ

(١) زيادة من «ب» وموضعها كلمة لم أستطع قراءتها، فخُمِّشتها . والله أعلم .

(٢) ساقط من «ب» .

إسماعيل ، عن الأوزاعي ، عن عمير بن هاني ، في هذا الإسناد يمثله .  
غير أنه قال : « أدخله الله الجنة على ما كان من عمل » ولم يذكر « من أي أبواب الجنة الشمائية شاء » .

\* \* \*

أدخله الله الجنة على ما كان من عمل : قال النووي (٢٢٧/١) : « هذا محمول على إدخاله الجنة في الجملة ، فإن (كان) <sup>(١)</sup> له معاصٍ من الكبائر ، فهو في المشيئة ، فإن عذب ختم له بالجنة » .

\* \* \*

٤٧-(٢٩) حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا ليث عن ابن عجلان ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن ابن محبيريز ، عن الصنابحي ، عن عبادة بن الصامت ؛ الله قال : دخلت عليه وهو في الموت ، فبكى . فقال : مهلا . لم تبكي ؟ فوالله ! لمن اشتهدت لأشهدن لك . ولمن شفعت لأشفعن لك . ولمن استطعت لأنفعتك . ثم قال : والله ! ما من حدث سمعته من رسول الله عليه السلام لكم فيه خير إلا حذكمه . إلا حدثنا وأحدا . وسوف أحذكمه اليوم ، وقد أحيط بنيفسي . سمعت رسول الله عليه السلام يقول : « من شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله : حرم الله عليه النار » .

\* \* \*

ابن عجلان : (فتح العين) <sup>(١)</sup> .

(عن محمد بن) <sup>(١)</sup> يحيى بن حبان : بفتح الحاء وبالموحدة .

عن ابن محبيريز ، عن الصنابحي : هؤلاء الأربعة تابعوون روی بعضهم عن بعض في هذا الإسناد ، ابن عجلان ومن فوقه .

عن عبادة بن الصامت الله قال : دخلت عليه : قال النووي (٢٢٨/١) :

(١) ساقط من « ب » .

«هذا يقع منه كثيراً، وفيه صناعة حسنة، وتقديره: عن الصنابحي، أنه (حدث)<sup>(١)</sup> عن عبادة بحديث قال فيه: دخلت عليه». مهلاً: بإسكان الهاء، يستوي فيه المفرد المذكر وغيره ومعناه: أنظرني، ونصبه بأمهل مقدراً.

وقد أحيط بيّنقي: أي: قربت من الموت وأيست من الحياة، وأصله في الرجل يجتمع عليه أعداؤه، فيقصدونه ويأخذون عليه جميع الجوانب، بحيث لا يبقى له في الخلاص مطمع، فيقال: أحاطوا به (من)<sup>(٢)</sup> جوانبه.

\* \* \*

٤٨ - (٣٠) حدثنا هدأب بن خالد الأزدي. حدثنا همام. حدثنا فتادة. حدثنا أنس بن مالك عن معاذ بن جبل؛ قال: كُنْتُ رذف النبي عليه السلام. ليس بيسي وبيقنه إلا مؤخرة الرحل. فقال: «يا معاذ بن جبل!» قُلْتُ : لَبِيكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيْكَ . ثُمَّ سَارَ سَاعَةً . ثُمَّ قَالَ : «يا معاذ !» قُلْتُ : لَبِيكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيْكَ . ثُمَّ سَارَ سَاعَةً . ثُمَّ قَالَ : «يا معاذ بن جبل !» قُلْتُ : لَبِيكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيْكَ . قال : «هل تدرى ما حق الله على العباد؟» قال قُلْتُ : الله ورسوله أعلم . قال : «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً» ثُمَّ سار سَاعَةً . ثُمَّ قال : «يا معاذ بن جبل !» قُلْتُ : لَبِيكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيْكَ . قال : «هل تدرى ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك» قال قُلْتُ : الله ورسوله أعلم . قال : «أن لا يعذبهم» .

\* \* \*

هدأب بن خالد: بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة، آخره موحدة. ويقال فيه: هدب: بضم الهاء وإسكان الدال، واتفقوا على أن أحدهما اسمه والآخر

(١) في «ب»: «حدث» وهو تصحيف.

(٢) في «ب»: «في».

لَقْبٌ ، ثُمَّ اختلفوا : أَيُّهُمَا الْلَّقْبُ . فَقَالَ جَمِيعُهُ : « هَدَابٌ » وَعَلَيْهِ  
الْبَخَارِيُّ . وَقَالَ آخَرُونَ : « هُدْبَهُ » وَاحْتَارَهُ أَبْنُ الصَّلَاحِ .  
رِدْفٌ : بِكَسْرِ الرَّاءِ وَإِسْكَانِ الدَّالِّ ، وَهُوَ الرَّاكِبُ خَلْفَ الرَّاكِبِ . وَمِثْلُهُ :  
الرَّدِيفُ ، وَأَصْلُهُ : مِنْ رَكْوَيْهِ عَلَى الرِّدْفِ وَهُوَ الْعَجَزُ .

مُؤْخِرَةِ الرَّدِيفِ : بِضَمِّ الْمِيمِ وَسَكُونِ الْهَمَزَةِ وَكَسْرِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، أَفَصَحُّ  
مِنْ فَتْحِ الْهَمَزَةِ وَالْخَاءِ الْمَشَدَّدَةِ ، وَأَفَصَحُّ مِنْهُمَا : « أَخْرَهُ » بِهَمَزَةِ مَدُودَةِ ،  
وَهُوَ الْعُودُ الَّذِي يَكُونُ خَلْفَ الرَّاكِبِ .  
يَا مَعَاذُ بْنَ جَبَلٍ : بِنَصْبِ « أَبْنٍ » لَا غَيْرَ .

وَفِي « مَعَاذُ » النَّصْبُ وَالضَّمُّ .

لَبَيْكُ : الْأَشْهَرُ أَنَّ مَعْنَاهُ : إِجَابَةً لِكَ بَعْدَ إِجَابَةِ وَقِيلٍ (ق ٢٤ / ٢) : قَرِبًا  
مِنْكَ (وَإِجَابَةٌ) <sup>(١)</sup> . وَقِيلٌ : قَرِبًا مِنْكَ وَطَاعَةً . وَقِيلٌ : أَنَا مَقِيمٌ عَلَى  
طَاعَتِكَ ، مِنْ « أَلَبَّ بِالْمَكَانِ » إِذَا أَقَامَ بِهِ وَلَزِمَهُ . وَ« أَلَبَّ » لِغَةُ فِيهِ ، وَنَصِيبُهُ  
عَلَى الْمَصْدِرِ ، وَبَنِي عَلَى مَعْنَى التَّأْكِيدِ ، أَيِّ : إِلَبَابًا بِكَ بَعْدَ إِلَبَابٍ ، وَإِقَامَةٍ  
بَعْدَ إِقَامَةٍ .

وَسَعْدَيْنِيَّكَ : قَالَ فِي « الصَّحَاحِ » : أَيِّ : إِسْعَادٌ لِكَ بَعْدَ إِسْعَادٍ . وَالْإِسْعَادُ : الْإِعَانَةُ .  
هَلْ تَنْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ : قَالَ صَاحِبُ « التَّحْرِيرِ » :  
« الْحَقُّ كُلُّ مَوْجُودٍ يَتَحْقِقُ ، أَوْ مَا سَيُوجَدُ لَا مَحَالَةً ، فَاللَّهُ هُوَ الْحَقُّ  
الْمَوْجُودُ الْأَزْلِيُّ ، وَالْمَوْتُ ، وَالسَّاعَةُ ، وَالنَّارُ حَقٌّ لَأَنَّهَا وَاقِعَةٌ لَا مَحَالَةً ،  
وَالْكَلَامُ الصَّدِيقُ حَقٌّ بَعْنَى أَنَّ الشَّيْءَ الْخَبَرَ عَنْهُ بِذَلِكَ الْخَبَرِ حَقٌّ وَاقِعٌ  
مَتَحْقِقٌ لَا تَرْدُدٌ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ الْحَقُّ الْمَسْتَحْقُقُ عَلَى الْغَيْرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ  
فِيهِ تَرْدُدٌ . فَمَعْنَى « حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ » مَا يَسْتَحْقَهُ عَلَيْهِمْ . (وَمَعْنَى  
« حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ » أَنَّهُ مَتَحْقِقٌ لَا مَحَالَةً ) .

وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّمَا يَقَالُ : حَقُّهُمْ عَلَى اللَّهِ عَلَى جَهَةِ الْمُقَابَلَةِ لِحَقِّهِ عَلَيْهِمْ <sup>(٢)</sup>

(١) ساقطٌ مِنْ « مٌ » .

(٢) ساقطٌ مِنْ « مٌ » .

(ثم)<sup>(١)</sup> قال النووي (٢٣١/١) : «ويجوز أن يكون نحو قول الرجل لصاحبه : حُقُّك واجبٌ علىي ، أي : متأكدٌ قيامي به ، ومنه حديث : «حُقٌّ على كلِّ مُسْلِمٍ أن يَغْتَسِلَ في كُلِّ سَبْعَةٍ (أيام)<sup>(١)</sup> » .

\* \* \*

٤٩ - (... ) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ سَلَامُ بْنُ شَلَيفِيمْ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ مُعاَذِ بْنِ جَبَلٍ ؛ قَالَ : كُنْتُ رَدْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عَفِيْرٌ قَالَ : فَقَالَ : «يَا مُعاَذُ ! تَدْرِي مَا حُقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حُقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» قَالَ فُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : «فَإِنَّ حُقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا . وَحُقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذَّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» قَالَ فُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : «لَا تُبَشِّرُهُمْ . فَيَتَكَلُّو» .

\* \* \*

على حمارٍ يُقالُ لَهُ «عَفِيْرٌ» : هو بعينِ مهمملةٍ مضمومةٍ ، وفاءً مفتوحةً ، وأخطأً مِنْ أَعْجَمِ العَيْنِ .

قال ابن الصلاح : «ولعلَّ هذه قضيَّةٌ غير المرة المتقدمة في الحديث السابق ، فإنَّ مؤخرة الرحل يختصُ بالإبل ، ولا يكون على حمار» .  
قال النووي (٢٣٢/١) : «يتحتمل أن يكونا قضية واحدة ، وأراد بالحديث الأولى قدر مؤخرة الرَّحْلِ» .

\* \* \*

٥٠ - (... ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَّشِّي وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَ ابْنُ الْمُتَّشِّي : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ وَالْأَشْعَثِ بْنِ

سُلِّيْمٌ ؛ أَنَّهُمَا سَمِعَا الْأَسْوَدَ بْنَ هَلَالِيْ يَحْدُثُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَّاْلِ ؛ قَالَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (يَا مُعَاذُ ! أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ ؟)  
قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرِكَ بِهِ شَيْءٌ .  
قَالَ : « أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ؟ » فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
أَعْلَمُ قَالَ : « أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ ». \*

أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرِكَ بِهِ شَيْءٌ : قال النووي (٢٣٣/١) : « هَكُذا ضَبْطَنَا  
بِالْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ فِيهِمَا . وَشَيْءٌ : بِالرَّفْعِ ». \*

وقال ابن الصلاح : « وَقَعَ فِي «الأَصْوِيل» : «شَيْئًا» بِالنَّصْبِ ، وَهُوَ  
صَحِيحٌ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ اللَّهُ بِالْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ الْمَفْتُوحةِ ، أَيْ : يَعْبُدُ الْعَبْدَ اللَّهَ ، وَلَا  
يُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا (ق ٢٥/١) أَوْ بِالْفَوْقِيَّةِ الْمَفْتُوحةِ خَطَايَا مَعَاذًا ، أَوْ بِالْتَّحْتِيَّةِ  
الْمَضْمُومَةِ وَ«شَيْئًا» كَنَايَةً عَنِ الْمَصْدَرِ لَا عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ . أَيْ : لَا تَشْرِكَ بِهِ  
إِشْرَاكًا . وَ«بِهِ» هُوَ النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ ». \*

قال : إِذَا لَمْ يَعِنِ الرُّوَاةُ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْوِجْهَاتِ ، فَحَقٌّ عَلَى مَنْ يَرْوِي هَذَا  
الْحَدِيثَ مِنْ أَنْ يَنْطِقَ بِهَا كُلُّهَا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدِهِ ، (لِيَكُونَ) <sup>(١)</sup> اتِّبَاعًا  
(لِمَا) <sup>(٢)</sup> هُوَ (الْمَقْوُل) <sup>(٣)</sup> فِيهَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ جَزْمًا . \*

٥٥ - (... ) حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ . حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ ، عَنْ زَائِدَةَ،  
عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ هَلَالِيْ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاذًا يَقُولُ :  
دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَجْبَثُهُ . فَقَالَ : « هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى  
النَّاسَ » نَحْوَ حَدِيثِهِمْ .

(١) فِي «م» : «فِيَكُونُ». \*

(٢) مِنْ «م» . \*

(٣) فِي «م» : «الْمَقْوُل» .

حسين عن زائدة: هذا هو الصواب «حسين» بالسین، وهو ابن علي الجعفی. وفي «بعض الأصول»: «حسین» بالصاد. قال عياض: «وهو غلط».

نحو حديثهم: أي أن حديث «القاسم» شيخ مسلم في الرواية (الأخيرة)<sup>(١)</sup> نحو حديث شیوخ مسلم الأربع المذکورین في الروایات المتقدمة: «هذا بـ. وابن أبي شيبة، وابن المثنى، وابن بشار».

\*\*\*

٥٢-(٣١) حدثني زهير بن حرب. حدثنا عمرو بن يونس الحنفي. حدثنا عكرمة بن عمّار. قال حدثني أبو كثیر. قال: حدثني أبو هريرة؛ قال: كُننا قعوداً حكولاً رسول الله ﷺ. معنا أبو بكر وعمرو، في نفر. فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا. فابتلا علينا. وخشينا أن يقطع دوننا. وفرعنا فقمنا. فكنت أول من فزع. فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ. حتى أتيت حائطاً ل الأنصار ليبني النجاري، فدربت به هل خارجة (والريء: الجنوول) فاختفت كما يختقر الشغلب. فدخلت على رسول الله . فقال: «أبو هريرة؟» فقلت: نعم. يا رسول الله . قال: «ما شأنك؟» قلت: كنت بين أظهرنا. فقمت فابتلا علينا. فخشينا أن يقطع دوننا. ففرعنا. فكنت أول من فزع. فأتيت هذا الحائطاً. فاختفت كما يختصر الشغلب. وهو لاء الناس ورأسي. فقال: «يا أبا هريرة!» (وأعطاني نعليه) قال: «اذهب بيغلي هاتين. فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله. مُسيِّقنا بها قلبه. فبشره بالجنة» فكان أول من لقيت عمرو. فقال: ما

(١) في «م»: «الآخرة».

هَاتَانِ النَّعْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! قَلْتُ : هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . بَعْثَنِي بِهِمَا . مَنْ لَقِيتُ يَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَبِقُنَا بِهَا قُلْبُهُ ، بَشَرَتُهُ بِالجَنَّةِ . فَصَرَبَ عُمَرٌ يَنْدِهِ يَعْنَى ثَدْبِيَ . فَخَرَرْتُ لِإِسْتِيَ . قَالَ : ازْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ . فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَأَجْهَشْتُ بُكَاءً . وَرَكَبْتُ عُمَرَ . فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثْرِي . قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَالُكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ » قُلْتُ : لَقِيتُ عُمَرَ فَأَحْبَبْتُهُ بِالَّذِي بَعْثَنِي بِهِ . فَصَرَبَ يَعْنَى ثَدْبِيَ ضَرْبَةً . خَرَرْتُ لِإِسْتِيَ . قَالَ : ازْجِعْ . قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا عُمَرَ ! مَا حَمَلْتَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! يَا أَبِي أَنَّ وَأُمِّي . أَبَغْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِتَغْلِيْكَ ، مَنْ لَقِيَ يَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَبِقُنَا بِهَا قُلْبُهُ ، بَشَرَتُهُ بِالجَنَّةِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : فَلَا تَفْعَلْ . فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَكَلَّ التَّأْشُ عَلَيْهَا . فَخَلَّهُمْ يَعْمَلُونَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « فَخَلُّهُمْ » .

\* \* \*

أَبُوكَثِيرٌ : بِالْمُثَلَّةِ ، أَيْ : يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَذِيْنَةَ . ويقال : « غَفِيلَةُ<sup>(١)</sup> (البغين)<sup>(٢)</sup> (المعجمة)<sup>(٣)</sup> والفاءِ .

قُعُودًا حَوْلَ : يقال : قعدنا حوله وحواليه وحواله بفتح اللام في جميعها ، أَيْ : على جوانِيهِ .

مَعْنَى : بفتح العين أفعى من سكونها .

أَنْ يَقْطَعَ دُونَتَا : أَيْ يصاد بمكروه .

وَفَزِعْنَا : قال عياض : الفزع يكُونُ بمعنى « الرُّوعِ » ، وبمعنى : الهيوب للشيء والاهتمام به ، وبمعنى : الإغاثة .

قَالَ : وَالثَّلَاثَةُ صَحِيْحَةُ هَنَا ، أَيْ : ذُعْرَنَا لاحْتَبَاسِهِ عَنَّا ، بَدْلِيلٍ :

(١) ليست في « ب ». .

(٢) ليست في « م ». .

٤٦ (١٠) باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة ١ - كتاب الإيمان

«وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطِعَ دُونَنَا» ويدلُّ للآخرين قوله : «فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزَعَ» .  
حائط : أي بستان ، سُمِّي به لأنَّه حائط لا سقف له .

رَبِيع : بفتح الراء على اللفظ المشهور .

من بُنُر خارجَة : ضُبِطَ بالتنوين في كُلِّ منها ، وآخر الثاني تاء على أنه صفة لـ «بُنُر» وبتنوين «بُنُر» وأخر «خارجَة» هاء مضمومة ، ضمير الحائط ، أي : البُنُر في موضع خارج عن الحائط وإضافته «بُنُر» إلى «خارجَة» آخره هاء التائيث : أسمُ رجل ، والأول هو المشهور .  
والبنر : مؤنثة مهموزة ، ويجوز تسهيلها ، مشتقة من «بأرث» أي حَفَرَتْ (ق ٢/٢٥) .

والرَّبِيع : الجَدُولُ : هَذَا مُدْرِجٌ فِي الْحَدِيثِ (مِنَ التَّفْسِيرِ) <sup>(١)</sup> .

الجَدُولُ : بفتح الجيم : النهر الصغير .

فاحتفَرْتُ : رُوي بالرءاء وبالرأي ، والثاني : (أَصْبَعُ)<sup>(٢)</sup> ومعناه : تضامنت ليسعني المدخل ، ويدل عليه تشبيهه بفن الشعل (وهو تضامنه)<sup>(٣)</sup> في المضائق .

أَبُو هُرَيْرَةَ؟ : أي أنت أبو هُرَيْرَةَ؟

كُنْتَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا : في بعض «الأصول» : «ظهرينا» .

وأَعْطَانِي تَغْلِيْهِ : ليكون علامَةً ظاهِرَةً معلومَةً عندهم ، يعرفون بها أنَّه لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ ، ويكون أوقع في نفوسهم لما يخبرهم به عنه .

مُسْتَقِيقًا بِهَا قَلْبَهُ : ذَكَرَ القَلْبُ للتأكيد ونبيَّ تَوْهِمْ (المجاز)<sup>(٤)</sup> ، وإلا فالاستيقان لا يكون إلا به .

فَقَلْتُ : هَاتِينِ نَعْلَا رَسُولُ الله ﷺ : قال النووي (١/٢٣٧) : «كذا في جميع «الأصول» بنصب «هاتين» ورفع «نَعْلَا» ، وهو صحيح ، ومعناه : فقلت يعني هاتين هما نعلا ، فنصب «هاتين» بإضمار «يعني» وحذف

(١) من «م» ومكانه ياض في «ب» .

(٢) كذا في «الأصلين» ولعلها : «أصوب» والله أعلم .

(٣) في «م» : ومعناه : «تضامت» .

(٤) في «ب» : «الإيجاز» وهو تصحيف .

## ٤٧-كتاب الإيمان (١٠) باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة

«هـما» المبتدأ ، للعلم به .

بعـثـتـي بـهـما : بالـشـنـيـة .

وفي كثـيرـ من «الأصـولـ» بهـاءـ بلاـ مـيمـ ، وـهـوـ عـائـدـ إلىـ العـلـامـةـ قالـهـ التـوـرـيـ (٢٣٧/١) .

ثـدـيـ : ثـنـيـ «ثـدـيـ» بـفـتـحـ الثـاءـ مـذـكـرـ ، وـقـدـ يـؤـنـثـ . وـاـخـتـصـاصـهـ بـالـمـرـأـةـ ، وـعـلـيـهـ يـكـوـنـ إـطـلاـقـهـ فـيـ الرـجـلـ مـجـازـاـ وـاسـتـعـارـةـ .  
فـخـرـزـتـ : بـفـتـحـ الرـاءـ الـأـوـلـىـ .  
لـإـسـتـيـ : هـوـ مـنـ أـسـمـاءـ الدـبـرـ .

فـأـجـهـشـتـ : بـالـجـيـمـ وـالـشـينـ الـمـعـجمـةـ وـالـهـمـزـةـ وـالـهـاءـ مـفـتوـحـتـانـ . وـرـوـيـ :  
«فـجـهـشـتـ» بـحـذـفـ الـأـلـفـ . يـقـالـ : جـهـشـتـ جـهـشـاـ ، وـأـجـهـشـتـ إـجـهـشـاـ .  
قالـ عـيـاضـ : «وـهـوـ أـنـ يـفـزـعـ إـلـيـ إـلـيـ غـيرـهـ وـهـوـ مـتـغـيـرـ الـوـجـهـ ، مـتـهـيـ  
لـلـبـكـاءـ (وـلـمـاـ) <sup>(١)</sup> يـبـكـ بـعـدـ» .

وـقـالـ الطـبـرـيـ : «هـوـ الفـزـعـ وـالـاستـغـاثـةـ» .

وـقـالـ أـبـوـ زـيـدـ : «جـهـشـتـ لـلـبـكـاءـ وـالـخـرـنـ وـالـشـوـقـ» .  
بـكـاءـ : نـصـبـ عـلـىـ الـمـفـعـولـيـةـ .

وـرـوـيـ : لـلـبـكـاءـ ، وـهـوـ يـمـدـ وـيـقـصـرـ .

وـرـكـيـتـيـ عـمـرـ : أـيـ تـعـنيـ (قـ ٢٦/١) وـمـشـيـ خـلـفـيـ فـيـ الـحـالـ بـلـاـ مـهـلـةـ .

إـثـرـيـ : بـكـسـرـ الـهـمـزـةـ وـإـسـكـانـ الـشـنـيـةـ وـبـقـتـحـهـمـاـ .

يـأـبـيـ أـنـثـ وـأـمـيـ : أـيـ أـفـدـيـكـ ، أـوـ : أـنـتـ مـفـدـيـ .

\* \* \*

٥٣- (٣٢) حـدـثـنـا إـسـحـاقـ بـنـ مـنـصـورـ . أـخـبـرـنـا مـعـاذـ بـنـ  
هـشـامـ . قـالـ : حـدـثـنـي أـبـيـ ، عـنـ قـتـادـةـ قـالـ : حـدـثـنـا أـنـشـ بـنـ  
مـالـكـ ؛ أـنـ نـبـيـ اللـهـ عـلـيـهـ صـلـاـتـهـ وـسـلـامـ ، وـمـعـاذـ بـنـ جـبـيلـ رـدـيـفـهـ عـلـىـ الرـئـلـ ، قـالـ : «يـاـ  
مـعـاذـ !» قـالـ : لـبـيـكـ رـسـوـلـ اللـهـ وـسـعـدـيـكـ قـالـ : «يـاـ مـعـاذـ !» قـالـ : لـبـيـكـ

(١) فـيـ «مـ» : «وـلـاـ» !

رَسُولُ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ : « يَا مَعَادُ ! » . قَالَ : لَبَيِّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبَشِّرُوا ؟ قَالَ : « إِذَا يَتَكَلُّوْا » فَأَخْبِرْ بِهَا مَعَادَ عِنْدَ مَوْتِهِ ، تَائِمًا .

\* \* \*

تَائِمًا : بفتح الهمزة وضم المثلثة المشددة .

قال أهل اللغة : تائِمُ الرَّجُلُ إِذَا فَعَلَ فَعْلًا لِيُخْرِجَ بِهِ مِنَ الْإِثْمِ .  
وَتَخْرُجُ : أَزَالَ عَنْهُ الْحَرْجُ ، وَتَحْتَنُ : أَزَالَ عَنْهُ الْحِينَةُ .  
وَمِنْعِنِي « تَائِمُ مَعَادِي » أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ عِلْمًا يُخَافُ فِوَاتُهُ وَذَهَابُهُ .  
(موته)<sup>(١)</sup> فَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَتَمِ عِلْمًا فَيَكُونَ آثِمًا فَاخْتَاطَ وَأَخْبَرَ بِهِذِهِ  
الشَّنَّةِ مُخَافَةً مِنَ الْإِثْمِ ، وَعَلِمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ (لم)<sup>(٢)</sup> يَنْهَا عَنِ الْإِخْبَارِ بِهَا  
نَهْيٌ تَحْرِيمٌ أَوْ أَنَّهُ (إنما)<sup>(٣)</sup> نَهَا عَنِ (الإِذْاعَةِ)<sup>(٤)</sup> وَالْتَبْشِيرُ الْعَامُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ مِنْ لَا خَبْرَ لَهُ وَلَا عِلْمَ ، فَيُغَيِّرُ وَيَتَكَلُّ . بَدْلِيلُ أَنَّهُ أَمْرٌ أَبَا هُرَيْرَةَ  
بِالْتَبْشِيرِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مُخْصُوصًا بْنَ (أَمْنَ)<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ  
الْأَغْتَارُ وَالْأَنْكَالُ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ ، فَسَلَكَ مَعَادَ هَذَا الْمَسْلِكَ ، فَأَخْبَرَ بِهِ مِنَ  
الْخَاصَّةِ مِنْ رَأَءِ أَهْلًا .

\* \* \*

٤- (٣٣) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرْوَحَ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِي ابْنَ  
الْمُغْيِرَةِ) قَالَ : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ قَالَ : حَدَّثَنِي مَحْمُودُ  
ابْنُ الرَّئِيْسِ ، عَنْ عِتَبَانَ بْنِ مَالِكٍ ؛ قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ . فَلَقِيْتُ عِتَبَانَ .

(١) فِي « مَ » : « فِي مَوْتِهِ » .

(٢) ساقطٌ مِنْ « بَ » .

(٣) فِي « مَ » : « الْإِشَاعَةِ » .

(٤) فِي « بَ » : « أَنِّي » .

فَقُلْتُ : حَدِيثٌ بَلَغْنِي عَنْكَ . قَالَ : أَصَايَنِي فِي بَصَرِي بَعْضُ الشَّيْءِ . فَبَعْثَتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنِي فَتَصَلِّي فِي مَتْرِلِي . فَاتَّخَذَهُ مُصَلَّى . قَالَ فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِهِ . فَدَخَلَ وَهُوَ يُصَلِّي فِي مَتْرِلِي . وَأَصْحَابُهُ يَتَحَدَّثُونَ يَتَهَمِّمُونَ . ثُمَّ أَشَدُوا عَظْمَ ذَلِكَ وَكُبْرَةً إِلَى مَالِكِ بْنِ دُخْشُمْ . قَالُوا : وَدُوا أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ فَهَلَكَ . وَوَدُوا أَنَّهُ أَصَابَهُ شَرٌّ . فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ . وَقَالَ : « أَلَيْسَ يَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ » قَالُوا : إِنَّهُ يَقُولُ ذَلِكَ . وَمَا هُوَ فِي قَلْبِهِ . قَالَ : « لَا يَشْهُدُ أَحَدٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَيَدْخُلُ النَّارَ ، أَوْ تَطْعَمُهُ » . قَالَ أَنَّسٌ : فَأَعْجَبْتَنِي هَذَا الْحَدِيثُ . فَقُلْتُ لِأَنِّي : أَكْثَرُهُ . فَكَتَبْتُهُ . \* \* \*

(عن أنس<sup>(١)</sup>) ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، عَنْ عَثَيْانَ بْنِ مَالِكٍ : هُؤلاء الثلاثة صحابيون يَرْوِي (بعضهم عن بعض)<sup>(١)</sup> .  
رواية أنس عن محمود من رواية الأكابر عن الأصحاب ، فإنَّ أنساً أكبر سناً وعلماً ومرتبةً .

وعثمان : بكسر المهملة وسكون الفوقية وموحدة .  
أشدُوا عَظْمَ ذَلِكَ : بضم العين وإسكان الظاء أي : معظمه .  
وَكُبْرَةً : بضم الكاف وكسرها . أي : أنهم تحدثوا وذكروا شأن المنافقين وأفعالهم القبيحة ، وما يُلْقُونَ منهم ، ونسبوا معظم ذلك إلى مالك بْنِ الدُّخْشُم - بضم الدال المهملة والشين المعجمة بينهما خاء معجمة ساكنة . آخره ميم بلا ألف ولا ميم . ووضيّط في الرواية الثانية بزيادة «باء» بعد الحاء على التصغير ، وألفي ولا ميم .

وَرُوِيَّ في غير «مُثليم» بالنون بدال الميم مكبرًا ومصغرة .  
قال ابن الصلاح : « ويقال أيضًا : بكسر الدال والشين » .

(١) ساقط من «م» .

٥٠ (١١) باب الدليل على أن من رضي بالله رئا وبالإسلام دينًا ١-كتاب الإيمان

قال ابن عبد البر وغيره : « وائبُنْ دُخْشُمْ هَذَا مِنَ الْأَنْصَارِ ، شَهَدَ بِدْرًا وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمُشَاهِدِ . قَالَ : وَلَا يَصْبُحُ عَنْهُ النَّفَاقُ ، إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ ( ق ٢٦ / ٢٤٣ ) مِنْ حَسْنِ إِسْلَامِهِ مَا مَنَعَ مِنْ اتِّهَامِهِ » قَالَ النَّوْوَيُّ ( ١ ) : « وَقَدْ نَصَ الشَّنَاعِيُّ عَلَى إِيمَانِهِ بِاطْنَاهُ وَبِرَاعَتِهِ مِنَ النَّفَاقِ بِقَوْلِهِ فِي رِوَايَةِ الْبَخَارِيِّ » : « أَلَا تَرَاهُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ( يَسْتَغْفِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ ) ( ١ ) . ( وَدُؤَا ) ( ٢ ) أَنَّهُ أَصَابَهُ شَيْءٌ : فِي بَعْضِ « الْأَصْوَلِ » : « شَرٌّ » وَبَعْضُهَا « بَشَرٌ » بِزِيادةِ الْباءِ الْجَارَةِ .

\* \* \*

٥٥ - ( ... ) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ تَافِعٍ الْعَبْدِيُّ . حَدَّثَنَا حَمَادٌ . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَّسٍ ؛ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْتَانُ بْنُ مَالِكٍ ؛ أَنَّهُ عَمِيٌّ . فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : تَعَالَ فَخُطْ لِي مَسْجِدًا . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَجَاءَ قَوْمٌ . وَنَعْتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ . ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ سَلَيْمَانَ بْنِ الْمُغَيْرَةِ .

\* \* \*

فَخُطَ لِي مَسْجِدًا : أَيُّ أَعْلَمُ لِي عَلَى مَوْضِعٍ لِأَتَخْذَهُ مَوْضِعَ صَلَاتِي  
( مُتَبَرِّكًا بِأَنَّارِهِ ) ( ٣ ) .

\* \* \*

( ١ ) باب الدليل على أن من رضي بالله رئا وبالإسلام دينًا ١-كتاب الإيمان  
رسولاً فهو مؤمن، وإن ارتكب المعاصي الكبائر

٥٦ - ( ٣٤ ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عُمَرِ الْمَكِيِّ ، وَيَسْرُ بْنُ الْحَكَمِ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَرِيزِ ( وَهُوَ أَبْنُ مُحَمَّدٍ ) الدَّرَاؤِزِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَامِرٍ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ الْعَبَّاسِ

(١) ساقط من « م ». .

(٢) في « م » : « روبي » !!

(٣) في « م » : « تبركًا بآثارك ». .

ابن عبد المطلب؛ أنه سمع رسول الله عليه صلواته يقول : «ذاق طعم الإيمان، من رضي بالله ربّا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولًا» .

\* \* \*

(يزيد)<sup>(١)</sup> ابن الهاد: يقوله الحدثان بلا «باء» ، والختار عند أهل العربية فيه وفي نظائره «الباء» .

ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربّا: قال صاحب «التحرير» : «معنى رضي بالشيء: قنعت به، واكتفيت به ولم أطلب معه غيره» .

فمعنى الحديث: لم يطلب غير الله ربّا، ولم يسع في غير طريق الإسلام، ولم يسلك إلا ما يوافق شريعة محمد عليه صلواته . ولا شك أنّ من كانت هذه صفتُه فقد خلصت حلاوة الإيمان إلى قلبه وذاق طعمه .

وقال عياض: «معنى الحديث: صح إيمانه واطمأنَت به نفسه، وخامر باطنه، لأنَّ رضاه بالمذكورات دليل لشبوت معرفته، ونفاد بصيرته، ومُخالطة بشاشته قلبه؛ لأنَّ من رضي أمراً سهل عليه، فكذا المؤمن إذا دخل قلبه الإيمان سهلت عليه الطاعة، ولذلت له الإيمان» .

\* \* \*

(١٢) باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدنىها، وفضيلة الحياة، وكونه من الإيمان

٣٥-٥٨ (٣٥) حدثنا زهير بن حرب . حدثنا جرير، عن شهيل، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله عليه صلواته: «الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة». فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدنىها إماتة الأذى عن الطريق . والحياة شعبة من الإيمان» .

\* \* \*

الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة: قال البيهقي: «الشك من

سُهْيَلٌ» لكن رواه «أبو داود» وغيره برواية سهيل: «بِضْع وَسَبْعُونَ» بلا شك . وعند «الترمذى» من طريق آخر : «أَرْبَعَةُ وَسِتُّونَ» وضعف القاضى عياض وغيره رواية : «بِضْع وَسَبْعُونَ» .

وقال ابن الصلاح : «اختلافوا في الترجيح والأسباب بالإتقان والاحتياط ترجيح رواية الأقل ، ومنهم من رجح رواية الأكثر وإياها اختار الحليمي (ق ٢٧ / ١)» .  
 (والبِضْع)<sup>(١)</sup> : يُكثِرُ البناء وفتحها ما بين الثلاث - أو الاثنين - والعشر ، وهذا هو الصحيح . وورد في حديث مرفوع .

**والشُّغَبَةُ** : القطعة من الشيء . والمراد بها هنا : الحصلة ، وقد سردت هذه الشُّغَبَ فيما علقته على «البخاري» .

الحياء : بالمد ، الاستحياء . قال عياض وغيره : «وَإِنَّمَا عَدَّ من الإيمان وإن كان غريزة ، لأنَّه قد يكون غريزة وقد يكون اكتساباً كسائر (أعمال)<sup>(٢)</sup> البر ، وإذا كان غريزة فاستعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب ونية وعلم ، فهو من الإيمان لهذا ، ولكونه باعثاً على أفعال البر ومانعاً من المعاصي .

**إِنَاطَةُ الْأَذَى** : تتحيَّثُ وإبعادُ ، وهو كلَّ ما يؤذِي من حجر ، أو مدر ، أو شوك ، أو غيره .

\* \* \*

٥٩- (٣٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وعمرو النافق وزهير بن حوب . قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه سمع النبي ﷺ رجلاً يعظ أخاه في الحياة . فقال : «الحياة من الإيمان» .

\* \* \*

(...) حدثنا عبد بن حميد . حدثنا عبد الرزاق . أخبرنا معمراً ، عن الزهرى ، بهذه الأسناد . وقال : مرء يربجل من الأنصار يعظ أخاه .

(١) في «م» : «البضعة» .

(٢) من «م» .

يعظ أخاه في الحياة : أي ينهاه عنه ، ويقبح له فعله ويزجره عن كثره .  
**فقال :** *الحياة من الإيمان* : عند «البخاري» : «قال : دعه فإن الحياة  
 (من الإيمان)<sup>(١)</sup> » .

\*\*\*

**٦٠ - (٣٧) حدثنا محمد بن الشّيْ، ومحمد بن بشّار (واللّفظُ  
 لابن الشّيْ) قالا : حدثنا محمد بن جعفر . حدثنا شعبة ، عن قتادة ؛  
 قال : سمعت أبي السّوار يحدّث ؛ الله سمع عمران بن حصين يحدّث  
 عن النبي عليه السلام أنه قال : «الحياة لا يأتي إلا بخير» فقال بشير بن كعب :  
 إنّه مكتوب في الحكمة : أنّ منه وقاراً ومنه سكينة . فقال عمران :  
 أحدثك عن رسول الله عليه السلام وتحذّثي عن صحفك .**

\*\*\*

**(ثنا) (٢) محمد بن الشّيْ :** هذا الإسناد والذي بعده رجالهما كلهم  
 بصريون .

أما السّوار : بفتح السين وتشديد الواو . وآخره راء .  
**الحياة لا يأتي إلا بخير :** استشكل من حيث أنّ صاحب الحياة قد  
 يستحيى أن يواجه بالحقّ من لا يفعله ، فترك أمره بالمعروف ونهيه عن  
 المنكر ، وقد يحمله الحياة عن الإخلال بعض الحقوق وغير ذلك مما  
 (هو)<sup>(٣)</sup> معروف في العادة . وأجاب ابن الصلاح وغيره بأنّ هذا المانع  
 ليس بحياة حقيقة ، بل هو عجز ( وخور )<sup>(٤)</sup> ومهانة ، وإنما يُطلق عليه أهل  
 العرف «حياة» مجازاً لمشابهته الحياة الحقيقي . وحقيقة الحياة : خلق يبعث  
 على ترك القبيح ، وينبع من التقصير في حق ذي الحق .

\*\*\*

(١) من «م» .

(٢) في «م» : «حدثنا» .

(٣) من «م» .

(٤) في «م» : «حلل» وما أشبهه أجود .

٦١ (... ) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا حَمَادٌ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ ؛ ( وَهُوَ ابْنُ سُوَيْدٍ ) أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ حَدَّثَ ؛ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فِي رَهْطٍ مِنَّا . وَفِينَا بُشَيْرٌ بْنُ كَعْبٍ . فَحَدَّثَنَا عِمْرَانُ يَوْمَئِذٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَيَاةُ خَيْرٌ كُلُّهُ » قَالَ أُوْفَ قَالَ : « الْحَيَاةُ كُلُّهُ خَيْرٌ » فَقَالَ بُشَيْرٌ بْنُ كَعْبٍ : إِنَّا لَنَجَدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَوِ الْحِكْمَةِ أَنَّ مِنْهُ سَكِينَةً وَوَقَارًا لِلَّهِ . وَمِنْهُ ضَعْفٌ . قَالَ فَغَضِبَ عِمْرَانُ حَتَّى أَخْمَرَتَا عَيْنَاهُ . وَقَالَ أَلَا أَرَانِي أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتُعَارِضُ فِيهِ ؟ قَالَ فَأَعْوَدَ عِمْرَانَ الْحَدِيثَ . قَالَ فَأَعْوَدَ بُشَيْرٍ . فَغَضِبَ عِمْرَانُ . فَمَا زِلْنَا نَقُولُ فِيهِ : إِنَّهُ مِنَّا يَا أَبَا نُجَيْدٍ ! إِنَّهُ لَا يَأْسَ بِهِ .

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا النَّضْرُ . حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ الْعَدَوِيُّ . قَالَ : سَمِعْتُ حَبْيَرَ بْنَ الرَّبِيعِ الْعَدَوِيَّ يَقُولُ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . نَحْوَ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ .

بُشَيْرٌ بْنُ كَعْبٍ : بضم الباء وفتح المعجمة .  
ضَعْفٌ : بالفتح والضمة .

حَتَّى أَخْمَرَتَا عَيْنَاهُ : كذا في «الأصول» وهو جاري على لغة «أكلوني البراغيث» وفي «سنن أبي داؤد» : «احمرت» (ق ٢/٢٧) بلا ألف، وهو أدل دليل على أن ذلك تعيرات المرأة .

وَتُعَارِضُ فِيهِ ؟ : أي تأتي بكلام في مقابلته، وتعترض بما يخالفه؟

إِنَّهُ مِنَّا : أي ليس من يتهم بنفاق، أو زندقة، أو بدعة.

يَا أَبَا نُجَيْدٍ : بضم الثاء وفتح الحيم آخره دال مهملة، كنية «عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ» (رضي الله عنه)<sup>(١)</sup> .

(١) زيادة من «م» .

أَبُو نَعَامَةَ : بِفَتْحِ التُّورِنِ .

### (١٣) جامع أوصاف الإسلام

٦٢ - (٣٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا: حَدَّثَنَا أَبْنُ ثُمَيرٍ . حَ وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ جَرِيرٍ . حَ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامٍ أَبْنِ عُزَّوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَفِيَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقْفَيِّ؛ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الإِسْلَامِ قَوْلًا، لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ (وَفِي حَدِيثِ أَبِي أَسَامَةَ غَيْرِكَ) قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَقِمْ». \*

آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ: هذا من جوامع الكلم ، وهو مطابق لقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت / ٣٠] أي : وَحَدُودُ وَآمِنُوا بِهِ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَمْ يَحِدُوا عَنْ تَوْحِيدِهِمْ، (والترزوا)<sup>(١)</sup> طَاعَتُهُ إِلَى أَنْ تُؤْفَوُ عَلَى ذَلِكَ ، وهو معنى الحديث . قاله عياض .

وقال القشيري : الاستقامة درجة بها كمال (الأمور)<sup>(٢)</sup> وتمامها ، وبوجودها حصول الخيرات ونظمها . وقيل : الاستقامة لا يطيقها إلا الأكابر ، لأنها الخروج عن المعهودات . ومفارقة الرسوم والعادات ، والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق ، ولذلك قال عليه السلام : «اسْتَقِيمُوا وَلَا تُخْصُوا» . وقال الواسطي : الخصلة التي بها كملت المحسن ، وبفقدتها قبحت المحسن (الاستقامة)<sup>(٢)</sup> .

قال النووي<sup>(٩/٢)</sup> : «ولم يزو مسلم لـ «سفيان بن عبد الله» راوي هذا الحديث عن النبي عليه السلام غير هذا الحديث . ولم يزوره البخاري ولا روى له في «صحبيه» عن النبي عليه السلام شيئاً . وروى «الترمذى» هذا الحديث وزاد

(١) في «م» : «وَلَزَمُوا» .

(٢) ساقط من «ب» .

فيه: قلت: يا رسول الله! ما أخوـفـ ما تخـافـ عـلـيـ؟ قال: «هـذـا» وأخـذـ يـلـسـانـهـ.

\*\*\*

(١٤) باب بيان تفاصيل الإسلام، وأي أمره أفضـل

٦٣ - (٣٩) حـدـثـنـا قـتـيـةـ بـنـ سـعـيـدـ. حـدـثـنـا لـيـثـ. حـدـثـنـا مـحـمـدـ اـبـنـ رـمـحـ بـنـ الـمـهـاجـرـ. أـخـبـرـنـا الـلـيـثـ عـنـ يـزـيدـ بـنـ أـبـي حـبـيـبـ، عـنـ أـبـي الـلـيـثـ، عـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـمـرـ؛ أـنـ رـجـلـاـ سـأـلـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ خـيـرـ؟ قال: «تـطـعـمـ الطـعـامـ. وـتـقـرـأـ السـلـامـ عـلـىـ مـنـ عـرـفـتـ وـمـنـ لـمـ تـعـرـفـ».

\*\*\*

وـحدـثـنـا مـحـمـدـ بـنـ رـمـحـ: ....

هـذـا إـسـنـادـ وـالـذـي بـعـدـهـ رـجـالـهـ كـلـهـ (مـصـرـيـونـ) (١) أـئـمـةـ أـجـلـةـ.

قال النـوـويـ (١١/٢): «وـهـذـا مـنـ عـزـيزـ الـأـسـانـيدـ فـيـ «مـسـلـيمـ» بلـ وـفـيـ عـيـرـهـ، فـإـنـ اـتـفـاقـ جـمـيعـ الرـوـاـةـ فـيـ كـوـنـهـمـ مـصـرـيـنـ فـيـ عـاـيـةـ الـقـلـةـ، وـبـيـزـدـاـذـ قـلـةـ باـعـتـبـارـ (الـعـدـالـةـ) (٢)ـ.

أـيـ إـسـلـامـ خـيـرـ؟ أـيـ: خـصـالـهـ (قـ ١/٢٨) - أـيـ: أـمـرـهـ وـأـحـوالـهـ، وـإـنـماـ وـقـعـ اـخـتـلـافـ الـجـوـاـبـ فـيـ خـيـرـ الـمـسـلـمـينـ لـاـخـتـلـافـ (حـالـ) (٣) السـائـلـينـ أـوـ الـمـحـضـرـينـ، وـكـانـ فـيـ أـحـدـ الـمـوـضـعـينـ الـحـاجـةـ إـلـىـ إـفـشـاءـ السـلـامـ وـإـطـعـامـ الـطـعـامـ أـكـثـرـ وـأـهـمـ لـمـ (حـصـلـ) (٤)ـ مـنـ إـهـمـالـهـمـاـ، وـالـتـسـاهـلـ فـيـ أـمـرـهـمـاـ، أـوـ نـحـوـ ذـلـكـ، وـفـيـ الـمـوـضـعـ الـآخـرـ الـكـفـ عنـ إـيـذـاءـ الـمـسـلـمـينـ.

وـتـقـرـأـ السـلـامـ عـلـىـ مـنـ عـرـفـتـ وـمـنـ لـمـ تـعـرـفـ؟ أـيـ: تـسـلـمـ عـلـىـ كـلـ مـنـ

(١) فـيـ «بـ»: «بـصـرـيـونـ» وـهـوـ خـطـأـ ظـاهـرـ.

(٢) كـذـا فـيـ «الأـصـلـيـنـ» وـالـذـي فـيـ «شـرـحـ مـسـلـيمـ»: «الـجـلـالـةـ» وـهـوـ الـظـاهـرـ بـلـ الـلـاتـقـ. فـإـنـ مـصـرـ فـيـ هـذـهـ الـعـصـورـ كـانـ تـرـخـرـ بـأـكـابرـ الـعـلـمـاءـ الـعـدـولـ. وـالـلـهـ أـعـلـمـ.

(٣) سـاقـطـ مـنـ «مـ»ـ.

(٤) فـيـ «مـ»ـ: «يـحـصـلـ»ـ.

لقيته ، ولا تخصّ به مَنْ تعرفه ، وهذا العموم مخصوص بال المسلمين .

٦٤-(٤٠) وحدَثنا أبو الطَّاهِرِ أَخْمَدُ بْنُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ سَرْحٍ الْمَصْرِيُّ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَيْبٍ ، عَنْ أَبِي الْجَفَرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ : إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ ؟ قَالَ : «مَنْ سَلِيمٌ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» .

\*\*\*

الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِيمٌ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ : أي : المُسْلِمُ الْكَامِلُ ، وَلَيْسَ الْمَرْأَةُ نَفِيَ الْإِسْلَامُ عَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِذَهُ (الْحَصْلَةِ)<sup>(١)</sup> ، بَدْلِيلٌ قُولِهِ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَهُ : «أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟» .

وَالْمَعْنَى : مَنْ لَمْ يَؤْذِ مُسْلِمًا بِقُولٍ وَلَا فَعْلٍ . وَخَصَّ الْيَدَ بِالذِّكْرِ ، لَأَنَّ مُعْظَمَ الْأَفْعَالِ بِهَا .

قال النبووي<sup>(٢)</sup> (١) : « ثُمَّ إِنَّ كَمَالَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِ يَتَعَلَّقُ (بِخَصَالٍ)<sup>(٣)</sup> أُخْرَى كَثِيرَةً ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْمَذْكُورُ لِلْحَاجَةِ (الرَّاهِنَةِ)<sup>(٤)</sup> . »

[فَأَيُّ الْمُسْلِمُونَ] : زاد البخاري<sup>(٥)</sup> بَعْدَ هَذِهِ الْجَملَةِ مِنْ حَدِيثِ (ابن عَمْرُو)<sup>(٦)</sup> : «وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» .

وَزَادَ الْحَاكِمُ وَابْنُ حَبَّانَ مِنْ حَدِيثِ أَنْسٍ : «وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمْنَهُ النَّاسُ»<sup>(٧)</sup> .

\*\*\*

(١) ساقط من «م» .

(٢) في «شرح النبووي» : «الخاصة» .

(٣) في «ب» : «عَمْرُو» وَسَقَطَ مِنْهُ «ابن» وَقَدْ رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ (٥٣/١) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو وَوَقَعَ فِي «م» : «عُمْرَة» !!

(٤) ساقط من «م» .

(١٥) باب بيان خصالٍ من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان

٦٧ - (٤٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عُمَرَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنِ التَّقْفِيِّ. قَالَ أَبْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ، عَنْ أَئْيُوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوةَ الإِيمَانِ. مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا. وَمَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ . وَمَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ».

• • •

٦٨ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الشَّفَّى . وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ فَتَادَةً يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ طَعْمَ الإِيمَانِ . مَنْ كَانَ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ . وَمَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا . وَمَنْ كَانَ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُرْجَعَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ» .

• • •

(Hadīth Anṣī)<sup>(١)</sup> ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: بِكسْرِ الْفَافِ وَتَخْفِيفِ الْلَّامِ ، وَبِالْمُوْحَدَةِ .

ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوةَ الإِيمَانِ :

قال العلماء: معنى حلاوة الإيمان: استلذاذه بالطاعات، وتحمل المشاق في (رضي)<sup>(٢)</sup> الله ورسوله، وإيثار ذلك على عرض الدنيا، ومحبة العبد

(١) ساقط من «ب» .

(٢) في «م» : «رضاء» .

## ١- كتاب الإيمان (١٦) باب وجوب محبة رسول الله عليه أكثُر من الأهل والولد ٥٩

رَبِّهِ (بفعل<sup>(١)</sup>) طاعته وترك مخالفته، وكذلك محبة رسوله .  
وقال القاضي عياض : « هذا الحديث يعني الحديث المقدم : « ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربيا... الحديث » ، وذلك أنه لا يصح محبة الله ورسوله (ق ٢/٢٨) حقيقة ، وحب الأدمي في الله ، وكرامة الرجوع في الكفر إلا من قوي بالإيمان بيقينه ، واطمأنت به نفسه ، وانشرح له صدره ، وخلط لحمة دمه ، وهذا هو الذي وجد حلاوته . (قال : والحب في الله من ثمرات حب الله<sup>(٢)</sup> .

يَعْوَدُ : أي يصير ، وكذا قوله في الرواية الثانية « يَرْجِعَ » .

\*\*\*

(١٦) باب وجوب محبة رسول الله عليه أكثُر من الأهل والولد والناس أجمعين ، وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة  
٦٩ - (٤) وحدّثني زهير بن حرب . حدثنا إسماعيل بن علية . ح  
وحدثنا شيبان بن أبي شيبة . حدثنا عبد الوارث ، كلامهما عن  
عبد العزير ، عن أنس ؛ قال : قال رسول الله عليه : « لا يؤمن عبد (وفي  
 الحديث عبد الوارث الرجل ) حتى يكون أحب إليه من أهله وماليه والناس  
أجمعين » .

\*\*\*

شيبان بن أبي شيبة : هو ابن فروخ .

\*\*\*

٧٠ - (...) حدثنا محمد بن المنى وابن بشار ، قالا : حدثنا محمد  
ابن جعفر . حدثنا شعبة . قال : سمعت قتادة يحدث عن أنس بن  
مالك ؛ قال : قال رسول الله عليه : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب

(١) في « ب » : « بفضل » .

(٢) ساقط من « م » .

٦٠ (١٧) باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ١-كتاب الإيمان

إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» .

\* \* \*

لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ :  
قال الخطاطي : أراد به حب الاختيار ، لا حب الطبع ، لأن حب الإنسان  
نفسه وأهله طبع ، ولا سبيل إلى قلبه . قال : فمعناه : لا يصدق في إيمانه حتى  
يُفني في (طاعتي)<sup>(١)</sup> نفسه ، ويُؤثِّر رضاي على هواه وإن كان فيه هلاكه .

وقال عياض وغيره : الحبة ثلاثة أقسام :

١- محبة إجلال وإعظام ، (ك)<sup>(٢)</sup> محبة الوالد .

٢- محبة شفقة ورحمة ، كمحبة الولد .

٣- ومحبة مشاكلة واستحسان : كمحبة سائر الناس .

فجمع (عليه)<sup>(٣)</sup> أقسام الحبة في محبته .

وقال ابن بطال : «معنى الحديث : أن من استكمل الإيمان علماً أن حفظه  
عليه<sup>(٤)</sup> (آكده)<sup>(٤)</sup> من حق أخيه وابنه والناس أجمعين ، لأنه عليه  
استنقذنا من النار ، وهدانا من الضلال .

\* \* \*

(١٧) باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب  
لنفسه من الخير

٧١-٤٥) حدثنا محمد بن المثنى وابن بشير ، قالا : حدثنا  
محمد بن جعفر . حدثنا شعبة . قال : سمعت قتادة يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ  
ابن مالك ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ  
(أو قَالَ لِجَارِهِ) مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» .

(١) في «ب» : «طاعته» !

(٢) ساقط من «ب» .

(٣) ليست في «م» .

(٤) في «م» : «أكبر» .

لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ : أَيِ الْإِيمَانُ (الثَّامُونُ)<sup>(١)</sup> .  
حَتَّى يُحِبَ لِأَخِيهِ - أَوْ جَارِهِ - : كَذَا فِي «مسند عبد»<sup>(٢)</sup> عَلَى الشَّكْ  
أيضاً .

وفي «البخاري» وغيره : «لَا يُحِبُ لِأَخِيهِ» من غير شَكْ . قاله النووي (١٦/٢).  
والمراد : يحبُ لَهُ من الطاعاتِ والأشياءِ المباحاتِ .  
ويدلُ عليه رواية «النسائي» : «حَتَّى يُحِبَ لِأَخِيهِ مِنَ الْخَيْرِ» .  
قال ابن أبي زيد المالكي : «جماعُ آدَابِ الْخَيْرِ تَتَفَرَّعُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحَادِيثٍ :  
١ - حَدِيثٌ : «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُ لِنَفْسِهِ» .  
٢ - حَدِيثٌ : «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَيُقْلَلُ (ق ١/٢٩)  
خَيْرًا أَوْ لِيُشْكَنُ» .

٣ - وَحْدِيْثٌ : «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرءِ تَرُكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ» .

٤ - وَقُولُهُ لِلَّذِي (اختصر)<sup>(٣)</sup> لِهِ الْوَصِيَّةُ : «لَا تَغْضَبْ» .

\* \* \*

#### (١٨) باب بيان تحريم إيذاء الجار

٤٦-٧٣ (٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَئْبَوْبَ وَقَتِينَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلَيْهِ بْنُ  
حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ أَبُو أَئْبَوْبَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ  
قَالَ : أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمُنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» .

\* \* \*

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ : هو محمولٌ على المستحلٌ ، أو على نفي دخولها وقت  
دخولِ الفائزين إذا فُتحت أبوابُها .

**بَوَائِقَهُ** : جمعُ «بَائِقَةٍ» ، وهي الغائلةُ والفتنةُ .

(١) في «م» : «الكامل» .

(٢) يعني : عبد بن حميد .

(٣) في «ب» : «احتضرته» ।

(١٩) باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير، وكون ذلك كله من الإيمان

٧٤- (٤٧) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَنْبَأَنَا ابْنُ وَهْبٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُقْرِئُ خَيْرًا أَوْ لِيصُمُّتْ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيُكْرِمْ جَارَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيُكْرِمْ ضَيْفَهُ » .

\* \* \*

فَلَا يُقْرِئُ خَيْرًا أَوْ لِيصُمُّتْ : بِضمِّ الميمِ ، أيٌ : يَسْكُثُ .

قال النوويُّ (١٩/٢) : معناه : إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمْ ، فَإِنْ كَانَ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ خَيْرًا مَحْقُقًا يَثَابُ عَلَيْهِ وَاجْبًا كَانَ أَوْ مَنْدُوبًا ، فَلَا يَتَكَلَّمْ . وَإِنْ لَمْ يَظْهُرْ لَهُ أَنَّهُ خَيْرًا يَثَابُ عَلَيْهِ ، فَلَيُمْسِكَ عَنِ الْكَلَامِ ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمَبْاحُ مَأْمُورًا بِالإِمسَاكِ عَنْهُ خَوفَ الْجُنُبَارِ إِلَى الْحَرَامِ وَالْمَكْروهِ » .

\* \* \*

٧٥- (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَبِي حَصِينِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيُكْرِمْ ضَيْفَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُقْرِئُ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُثُ » .

\* \* \*

فَلَا يُؤْذِي : كَذَا فِي « الأَصْوَلِ » بِالْيَاءِ .

وَفِي غَيْرِ « مُسْلِمٍ » بِحَذْفِهَا عَلَى النَّهْيِ . فَالْأُولُ خَبْرٌ بِمَعْنَاهُ .

\* \* \*

(٢٠) باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان . وأن الإعان يزيد وينقص .  
وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان

٧٨-(٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شِيمَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ .  
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ  
كِلَاهُمَا عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ . وَهَذَا حَدِيثٌ أَبِي  
بَكْرٍ . قَالَ : أَوَّلُ مَنْ بَدَا بِالْخُطْبَةِ ، يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، مَرْوَانٌ . فَقَامَ  
إِلَيْهِ رَجُلٌ . فَقَالَ : الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ . فَقَالَ : قَدْ تُرِكَ مَا هُنَالِكَ . فَقَالَ  
أَبُو سَعِيدٍ : أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :  
« مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكِرًا فَلْيَعْرِزْهُ بِيَدِهِ . إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلِسَانِهِ . إِنْ لَمْ  
يَسْتَطِعْ فَيَقْلِبِهِ . وَذَلِكَ أَضْعَافُ الْإِيمَانِ » .

\* \* \*

أَوَّلُ مَنْ بَدَا بِالْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ « مَرْوَانٌ » : يَرُدُّ بِهِ عَلَى مَنْ  
قَالَ : أَوَّلُ مَنْ فَعَلَهُ « عُمَرٌ » أَوْ « عُثْمَانٌ » أَوْ « مَعَاوِيَةُ » حَكَاهَا عِيَاضُ .  
فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ . فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا  
عَلَيْهِ :

قال النووي (٢٢/٢) : « قد يقال : كيف يتأخر « أبُو سَعِيدٍ » عن إنكار  
هذا المنكر حتى سبقه إليه هذا الرجل ؟ وجوابه : أنه يتحمل أن « أبا سعيد »  
لم يكن حاضراً أولاً ما شرع مروان، فأنكر عليه الرجل، ثم دخل « أبو  
سعيد » وهو في الكلام، ويتحمل أنه كان حاضراً ولكنَّه خافَ حصولَ  
فتنة يإنكاره، أو أنه هم بالإنكار فبدره الرجل فغضبه أبو سعيد ».

قال : « مع أنَّ في روایة تأتي في « العید »<sup>(١)</sup> أنَّ « أبا سعيد » هو الذي  
جبدَ يَدَ « مَرْوَانَ » حين رأَاه يصعدُ المنبرَ، فرَدَّ عليه « مَرْوَانٌ » بمثلِ ما رَدَّ على  
الرجلِ . فيتحملُ أنَّهما قضيتان إحداهما لأبي سعيد والأخرى للرجلِ

(١) يعني في « كتاب العيد » من « صحيح مسلم » .

بحضوريه» انتهى .  
وبه جزم ابن حجر لأنّ في أول هذا الحديث عند «أبي داود» و«ابن ماجة» أنّ (مروان)<sup>(١)</sup> أخرج المنبر يوم العيد، وأنّ الرجل (ق ٢٩/٢) أنكره أيضاً .

وفي حديث إنكار «أبي سعيد» أن مرwan خطب على منبربني بالصلى (ولأنّ بناء المنبر بالصلى)<sup>(١)</sup> بعد قصة إخراج المنبر وإنكاره .  
من رأى منكم منكراً فلْيغِيَّرْهُ : هو أمرٌ إيجاب على الأمة .

قال النووي<sup>(٢)</sup> : «ولا مخالفة بينه وبين قوله تعالى : ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ صَلَّى إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة/١٠٥] لأنّ الصحيح عند الحقيقين في معنى الآية : أنكم إذا فعلتم ما كُلْفْتُم به لا يضرُّكم تقصير غيركم . مثل قوله : ﴿وَلَا تَرِزُّ وَازِرَةٌ وَرِزْرِ آخرِي﴾ [فاطر/١٨] فإذا فعل ما كُلْفَ به (من)<sup>(٣)</sup> الأمر والنهي ولم يمثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الأمر والتأхи ، لأنّه أدى ما عليه . فإنما عليه الأمر والنهي لا القبول» انتهى .

**فِيَقْلِيهِ :** أي فليكرهه بقلبه على حدّ : «عَلْفَتْهَا تَبَنَّا وَمَاءَ»<sup>(٣)</sup> .  
**وَذَلِكَ أَصْعَفُ الْإِيمَانِ :** أي أفلأ ثمرة .

٧٩- (...) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعاوِيَةَ .  
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ . وَعَنْ قَيْسِ بْنِ مُثَلِّمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ . فِي قَصَّةِ مَرْوَانَ ، وَحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُمَثِّلُ حَدِيثَ شُعْبَةَ وَسَفِيَّانَ .

\*\*\*

(١) ساقط من «ب» .

(٢) زدتتها ليستقيم المعنى .

(٣) يشير إلى محدوف في الكلام . فإنك تقول : علفتها تبنا وسقيتها ماء ، ومراده : فليغيره بيده أو ليكرهه بقلبه ، والله أعلم .

وعن قَيْسٍ : عَطْفٌ عَلَى « إِسْمَاعِيلَ » .

\* \* \*

٤٠-(٥٠) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ، وَأَتَوْ بَكْرٌ بْنُ النَّضْرِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمَيْدٍ، وَاللَّفْظُ لِعَبْدٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحُكْمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمِسْوَرِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِيٍّ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ . يَأْخُذُونَ بِسُنْتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ . ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ . يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ . وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمِنُونَ . فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ . وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِإِلَيْهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ . وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ . وَلَيَسْ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةً خَرَدِيلٍ » .

قَالَ أَبُو رَافِعٍ : فَحَدَّثَتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَأَنْكَرَهُ عَلَيَّ . فَقَدِيمَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَنَزَلَ بِقَنَّاتَهُ . فَاسْتَبَّعْنِي إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَعْوُدُهُ . فَانْتَلَقْتُ مَعْهُ . فَلَمَّا جَلَسْنَا سَأَلَتْ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِيهِ كَمَا حَدَّثَنِي ابْنَ عُمَرَ .

قَالَ صَالِحٌ : وَقَدْ تُحَدِّثَ بِتَحْوِيْ ذَلِكَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ .

\* \* \*

(...) وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ . أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَرِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي الْحَارِثُ بْنُ الْفُضَيْلِ الْخَطْمِيُّ . عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُكْمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمِسْوَرِ ابْنِ مَحْرَمَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى الشَّيْءِ ﷺ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؛

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَا كَانَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ كَانَ لَهُ حَوَارِثُونَ يَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِ وَيَسْتَشْفَعُونَ بِشَفَاعَتِهِ» مِثْلًا حَدِيثِ صَالِحٍ . وَلَمْ يَذْكُرْ قَدْوَمَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَاجْتِمَاعَ ابْنِ عُمَرَ مَعَهُ .

صَالِحٌ : هُوَ وَالْأَرْبَعَةُ فَوْقَهُ تَابِعِيُّونَ .

الْحَارِثُ : هُوَ ابْنُ فَضِيلٍ الْأَنْصَارِيِّ ، ثَقَةٌ لَمْ يَضْعُفْهُ أَحَدٌ . وَقَدْ أَنْكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثَ . وَحَدِيثٌ : «اَصْبِرُوا حَتَّىٰ تَلْقَوْنِي» . قَالَ ابْنُ الصَّلَاحَ : «لَمْ يَنْفَرِدْ الْحَارِثُ بِلْ تَوَبَعَ عَلَيْهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ كَلَامُ «صَالِحٍ» عَقْبَ الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِ : «وَقَدْ تَحْدُثُ بِنَحْوِ ذَلِكَ عَنِّي رَافِعٌ» . وَذَكَرَ الدَّارِقَطَنِيُّ فِي «الْعَلَلِ» أَنَّهُ رُوِيَّ مِنْ وَجْهِهِ أَخْرِيَّ مِنْهَا : «عَنِّي وَاقِدِ الْلَّيْثِيِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا» .

وَأَمَّا حَدِيثُ : «اَصْبِرُوا حَتَّىٰ تَلْقَوْنِي» فَمَحْمُولٌ عَلَىٰ مَا إِذَا لَزَمَ مِنْهُ سُفْكُ الدَّمَاءِ أَوْ إِثَارَةُ الْفَتَنِ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَهَذَا الْحَدِيثُ فِيمَا إِذَا لَمْ يَلْزِمْ ذَلِكَ ، عَلَىٰ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثُ مَسْوُقٌ فِيمَا سَبَقَ مِنَ الْأُمُّ ، وَلَا يُسَمِّي لِفَظُهُ ذَكْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ» .

**حَوَارِثُونَ** : خَلَاصَةُ أَصْحَابِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَصْفَيَاوْهُمْ . وَقِيلَ : أَنْصَارُهُمْ . وَقِيلَ : الَّذِينَ يَصْلُحُونَ لِلخَلَافَةِ بَعْدَهُمْ .

ثُمَّ إِنَّهَا : ضَمِيرُ الْقَصَّةِ .

**تَحْدُثُ** : بِضمِّ الْأَلْمِ .

**تَحْدُثُ خُلُوفٌ** : بِضمِّ الْخَاءِ ، جَمْعُ «خَلْفٍ» بفتحِهَا وَسَكُونِ الْأَلْمِ (ق. ٣٠ / ٣) وَهُوَ الْخَالِفُ بِشَرِّ ، أَمَّا بفتحِ الْأَلْمِ فَهُوَ «الْخَالِفُ» بِخَيْرٍ عَلَىٰ الْمَشْهُورِ (فِيهِمَا) <sup>(١)</sup> .

**فَنَزَلَ بِقَاتَةٍ** : فِي بَعْضِ «الْأَصْوَلِ» بِالْقَافِ وَآخِرِهِ تاءُ التَّائِنِ ، وَإِدْ منْ أُودِيَّ الْمَدِيَّةِ . وَفِي أَكْثَرِهَا «بِقَاتَةٍ» بِفَاءٍ مَكْسُورَةٍ وَمَدٌّ وَآخِرِهِ هَاءُ الضَّمِيرِ ، وَ«الْفَتَنَاءُ» مَا بَيْنِ الْمَنَازِلِ وَالدُّورِ وَادْعَى عِيَاضٌ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ .

(١) ساقطٌ مِنْ «بِ» .

(تحذّث) : بضم التاء والخاء.

بِهَذِيْهِ : بفتح الهاء وإسكان الدال . سمعته وطريقته ، أي المحمودة<sup>(١)</sup>

\*\*\*

(٢١) باب تفاضل أهل الإيمان فيه، ورجحان أهل اليمن فيه

٤١- (٥١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو ثُمَيرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي إِدْرِيسَ . كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَالِدٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ . حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ : سَمِعْتُ قَيْسَةَ يَزُوْيِّ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ . قَالَ : أَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ، فَقَالَ : «أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ هَهُنَا . وَإِنَّ الْقَسْوَةَ وَغَلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَادِينَ . عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الْأَبِيلِ . حَيْثُ يَطْلُعُ قَوْنَا الشَّيْطَانُ . فِي رَيْعَةٍ وَمُضَرِّ» .

\*\*\*

أشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ : فَقَالَ : «الْإِيمَانُ هَهُنَا» .

قيل: قال ذلك وهو بتبوك ، فأشار إلى ناحية «اليمن» وهو يريد «مكة» و«المدينة» لكونهما يحيطان من ناحية «اليمن» .

وقيل: أراد الأنصار لأنهم يمانيون في الأصل ، فنسب الإيمان إليهم لأنهم أنصاراً .

قال ابن الصلاح: ويردّه قوله في الحديث الذي بعده: «جاء أهل اليمن» و«أتاكم أهل اليمن» ، والأنصار من جملة المخاطبين بذلك ، فهم إذن غيرهم .

فالظاهر أن المراد «اليمن» وأهله حقيقة . ثم إن وصفهم بما يقتضي كمال إيمانهم ورتب عليه (الإيمان)<sup>(٢)</sup> ، فكان ذلك إشارة إلى من أتى من

(١) ساقط من «ب» .

(٢) في «م» : «الإيمان» يمان .

٦٨ (٢١) باب تفاضل أهل الإيمان فيه ، ورجحان أهل اليمن فيه ١- كتاب الإيمان

أهل اليمن ، ولا مانع من إجرائه على ظاهره ، لأنَّ من اتصف بشيء ، وقوى قيامه به تُسبِّب ذلك الشيء إليه إشعاراً بتميزه به وكمال حاله فيه من غير نفي له عن غيرهم .

ثُمَّ المراد (الموجود)<sup>(١)</sup> منهم حينئذ لا كُلُّ أهل «اليمن» في كُلِّ زمان .  
الْفَدَادِينَ : بتشدید الدال المهملة الأولى ، جمْع «فَدَادٍ» من «الفَدِيدٍ» وهو الصوت الشديد ، وهم المكثرون من الإبل ، لأنهم تعلو أصواتهم عند سُوقهم لها ، ولهذا قال : «عند أصول أذناب الإبل» فـ «عِنْدَ» متعلقة بـ «الفَدَادِينَ» أي : الصيادين عندها .

حيث يطلع قرنا الشيطان : أي : جانباً رأسيه .

وقيل : جماعة اللذان يغريهما بإضلالي الناس .

وقيل : شعباته (من الكفار)<sup>(٢)</sup> .

والمراد : اختصاص أهل المشرق . بمزيد من تسلط الشيطان (ق ٣٠/٢) ومن الكفر .

في ربيعه ومضر : بدلت من قوله : «في الفَدَادِينَ» بإعادة الجاز .

\* \* \*

٤٢-(٥٢) حدثنا أبو الربيع الزهراني أتباًنا حماد . حدثنا أبو يوب .

حدثنا محمد عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله ﷺ : «جاء أهل اليمن . هُم أرق أقىدة . الإيمان يماني . والحكمة يمانية» .

\* \* \*

٤٣-(...) حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي . ح وحدثني عمرو النافع . حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق . كلَّا هُمَا عَنِ ابن عون ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ قال : قال رسول الله ﷺ .

يعْلِيهِ .

(١) في «م» : «الموجودون» .

(٢) ساقط من «ب» .

**الفِقْهُ : أَيُّ الْفَهْمُ فِي الدِّينِ .**

**وَالْحِكْمَةُ :** قال النووي (٣٣/٢) : «فيها أقوال كثيرة مضطربة، اقتصر كل من قائلها على بعض صفات الحِكْمَةِ. وقد صفت لنا (منها) <sup>(١)</sup> أنها عبارة عن العلم المتصف بالأحكام، المشتمل على المعرفة بالله تعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب التفسير وتحقيق الحق والعمل به (والصدق) <sup>(٢)</sup> عن اتباع الهوى والباطل، والحكيم من له ذلك. وقال ابن دريد: كل كلمة وعظتك أو زجرتك ، أو دعوك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة ، ومنه الحديث : «إِنَّ مِنَ الشَّغْرِ (لـ) <sup>(٣)</sup> حِكْمَةً» .

\* \* \*

**٨٤ - (... ) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّافِدُ وَحَسَنُ الْحَلوَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ) . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَنَّكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ . هُمْ أَضَعُفُ قُلُوبًا وَأَرْقُ أَفْئَدَةً . الْفِقْهُ يَكُونُ وَالْحِكْمَةُ يَكُونُ أَنْكَانِيَّةً» .**

\* \* \*

**أَضَعُفُ قُلُوبًا وَأَرْقُ أَفْئَدَةً :** قال ابن الصلاح: المشهور أنَّ الفؤاد هو القلب، فكرره بلفظين، ووصفه بوصفين: الرقة والضعف، والمعنى: أنَّها ذات خشونة واستكانة، سريعة الاستيجة والتاثر بقوارع التذكير، سالمَةً من الشدة والقسوة والغلظة التي وصف بها قلوب أولئك.

وقيل: الفؤاد غير القلب . فقيل: عينه . وقيل: باطنَه .

وقيل: غشاوة .

\* \* \*

**٨٥ - (... ) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ**

(١) ساقط من «ب». \*

(٢) في «م» : «البعد» .

(٣) من «م» .

٧٠ (٢١) باب نفاذ أهل الإيمان فيه، ورجحان أهل اليمن فيه ١-كتاب الإيمان

أَبِي الزَّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأْسُ الْكُفَّارِ نَحْوُ الْمَشْرِقِ . وَالْفَخْرُ وَالْخُلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبْلِ، الْفَدَادِينَ، أَهْلِ الْوَبَرِ . وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ» .

\* \* \*

رَأْسُ الْكُفَّارِ نَحْوُ الْمَشْرِقِ: قال ابن الصلاح والنبووي (٣٤ / ٢) : «كان ذلك في عهده ﷺ (حين)<sup>(١)</sup> قال ذلك، ويكون حين يخرج الدجاج، وهو فيما بين ذلك منشأ الفتنة العظيمة، ومثار الترك الغاشمة العاتية الشديدة الأساس» .

الفَخْرُ: هو الافتخار وعد المآثر القديمة العظيمة.

وَالْخُلَاءُ: الكبار واحتقار الناس.

أَهْلُ الْوَبَرِ: هو خاص بالإبل.

وَالسَّكِينَةُ: الطمأنينة والسكون.

\* \* \*

٩٢- (٥٣) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ الْمُخْزُومِيُّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الرُّزْيَّارُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَاهِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَلَظُ الْقُلُوبِ، وَالْجُفَاءُ، فِي الْمَشْرِقِ . وَالْإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ» .

\* \* \*

الإيمان في أهل الحجاز: لا ينافي قوله «الإيمان يمان» لأنَّه ليس فيه النفي عن غيرِهم كما تقدَّم. قاله ابن الصلاح.

\* \* \*

(١) من «م» .

(٢٢) باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون . وأن محبة المؤمنين من الإيمان .  
وأن إفشاء السلام سبب لحصولها

٩٣- (٥٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا أبو معاوية ووركيع عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا . وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُوا . أَوْ لَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَايَشُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » .

\* \* \*

٩٤- (...) وحدثني زهير بن حرب . أتانا جريز عن الأعمش بهذا الإسناد . قال : قال رسول الله ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيدهِ ! لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا » يمثل حديث أبي معاوية ووركيع .

\* \* \*

ولا تؤمنوا : كذا في جميع «الأصول» بحذف النون ، وهي لغة معروفة ، والمراد : نفي كمال الإيمان .

أَفْشُوا السَّلَامَ : بهمزة قطع مفتوحة (ق ٣١ / ١) .

قال النووي (٣٦/٢) : السلام أول أسباب التاليف ، ومفتاح استجلاب المودة ، وفي إفشاءه تکنُّ ألقَة المسلمين بعضهم البعض ، وإظهار شعراً لهم المميز لهم عن غيرهم من أهل الملل ، مع ما فيه من رياضَة النقوس ، ولزوم التواضع ، وإعطاء حرمات المسلمين .

قال : وفي حديث آخر : « وَبَذْلُ السَّلَامِ (للعالم)<sup>(١)</sup> ، والسلام على من عرفتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » وما يعني إفشاء السلام .

قال : وفيها لطيفة أخرى : وهي أنها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحنة

(١) في «ب» : للعام وما أبته أولى . وقد ورد ذلك في حديث مرفوع أخرجه البزار والطبراني في «الكبير» ، وعنه أبو نعيم في «الخلية» (١٤١/١) ولا يصح مرقوما ، والصواب أنه موقف كما قال أبو حاتم الرازبي في «العلل» (١٩٣١) وأخرجه البخاري معلقاً موقفاً ، ووصله أحمد في «كتاب الإيمان» ، وابن حبان في «روضۃ العقلاء» (ص ٥٩) .

وفساد ذات البين ، التي هي الحالقة ، وأن سلامه لله تعالى لا يتبع فيه هواه ، ويخص به أحبابه .

\*\*\*

## (٢٤) باب بيان أن الدين النصيحة

٩٥-(٥٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادِ الْمُكْيُّ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . قَالَ : قُلْتُ لِشَهَيْلٍ : إِنَّ عَمْرًا حَدَّثَنَا عَنِ الْقَعْدَاعِ ، عَنْ أَيْكَ . قَالَ : وَرَجُوتُ أَنْ يُسْقِطَ عَنِي رَجُلًا . قَالَ فَقَالَ : سَمِعْتُهُ مِنَ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْهُ أَيْ . كَانَ صَدِيقًا لَهُ بِالشَّامِ . ثُمَّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ شَهَيْلٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الدِّينُ النَّصِيحةُ » قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُشْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » .

\*\*\*

٩٦-(...) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتَمٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ شَهَيْلِ بْنِ أَيْيِ صَالِحٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدِ الْلَّيْثِيِّ ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . يَمْثُلُهُ .

\*\*\*

(...) وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بِشَطَامَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يعني ابن رُزْيَعَ) . حَدَّثَنَا رَوْخُ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ) حَدَّثَنَا شَهَيْلٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدٍ . سَمِعْتُهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَمْثُلُهُ .

\*\*\*

عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ : ليس له في «مسلم» غير هذا الحديث ، وهو من أفراده ، وليس له عند «البخاري» شيء .

النَّبِيُّ النَّصِيحةُ : قال (الخطابي)<sup>(١)</sup> : وهي كلمة جامعة معناها حيارة الخطأ للمنصوح له ، وليس في كلام العرب كلمة (مفردة) يستوفي بها

(١) في «م» : «قال النووي» ، والصواب ما أثبته لأن النووي نسبه في «شرحه» للخطابي . والله الموفق .

العبارة غير معناها، كما أَنَّه ليس في كلامهم كلمة<sup>(١)</sup> أجمعُ لخير الدنيا والآخرة من لفظ (الصلاح)<sup>(٢)</sup>، وأخذها من «نَصَحَ الرَّجُلُ ثُوبَهُ : خَاطِئٌ شَبَّهَ فَعَلَ النَّاصِحِ فيما يتحرّأ من صلاح المنصوح له بما يسُدُّ من خلل التوب<sup>.</sup>

وقيل : من «نَصَحَتْ الْعَسْلَ» إذا صَفَيَتْهُ من الشَّمْعِ . شَبَّهَ به تخلص القول من الغش<sup>.</sup>

ومعنى الحديث : عِمَادُ الدِّينِ وقوامُهُ النصيحة<sup>.</sup>

كقوله : «الْحَجَّ عَرَفَةُ». أي : عمادةً ومعظمها<sup>.</sup>

وقد قال العلماء : إنَّ هذا الحديث ربع الإسلام ، أي : أحدُ أحاديث أربع يدورُ عليها<sup>.</sup>

قال النووي<sup>(٣)</sup> (٢/٣٧) : «بل (المدار)<sup>(٤)</sup> عليه وحده» .

لِلَّهِ ..... إلى آخره : قال العلماء : النصيحة لِلَّهِ ، معناها : الإيمان به ، ووصفه بما يجب له وتزييه عما لا يليق به<sup>(٥)</sup> وإيتان طاعته ، وترك معااصيه ، وموالاة من أطاعه ، ومعاداة من عصاه ، وجهاد من كفر به ، والاعتراف بِنَعْمَهِ ، والشكُر عليها ، والإخلاص في جميع الأمور ، والدعاء إلى جميع الأوصاف المذكورة ، والتلطف في (جميع)<sup>(٦)</sup> (؟) الناس عليها (ق ٢/٣١) قاله الخطابي<sup>.</sup>

وحقبة هذه الأوصاف (المذكورة)<sup>(٧)</sup> راجعة إلى العبد في (نُصِحَه)<sup>(٨)</sup> نفسه فإنَّ اللَّهَ غنيٌ عن نُصْحَ النَّاصِحِ .  
وَالنَّصِيحَةُ لِكَتَابِهِ ، معناها : الإيمان بِأَنَّهُ كلامُه تعالى وَتَزْيِيلُه ، لا يشبهه

(١) ساقط من «ب» .

(٢) في «م» : «الفلاح» .

(٣) في «م» : «المراد» ولعله انقلب على الناسخ.

(٤) ولا يكون تزييه تعالى بمعطيل صفاته عن طريق تأويلها أو تحريفها ، بل نصفه تعالى بما وصف به نفسه من غير تعطيل ولا تشبيه . والله أسأل أن يهدي الأمة إلى ما كان عليه سلفها.

(٥) لعلها : «جمع» .

(٦) ساقط من «ب» .

(٧) في «م» : «نصيحة» .

شيء من كلام الخلق، ولا يقدر على مثيله أحد، ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته، وتحسينها بالخشوع عندها، وإقامة حروفه في التلاوة، والذب عنه لتأويل الحرفين، وطعن الطاعنين، والتصديق بما فيه، والوقوف مع أحكامه، وفهم علومه، والاعتبار بمواعظه، والتفكير في عجائبه، والعمل بمحكمه، والتسليم لتشابهه، والبحث عن عمومه وخصوصيه، وناسخه ومنسوخه. ونشر علومه، والدعاة إليه وإلى ما ذكرنا من نصيحته.

**والنصيحة لرسوله ﷺ :** تصديقه في الرسالة، والإيمان بجميع ما جاء به، وطاعته في أمره ونهي، ونصرته حيّاً وميتاً، وموالاة من والاه، ومعاداة من عاده، وأعظم حقه، وتوقيته، وإحياء طريقه وستّه، وبث دعوته، ونشر شريعته ونفي التهمة عنها، (واستشارة علومها<sup>(١)</sup> ، والتفقة في معانيها، والدعاة إليها، والتلطف في تعلمها وتعليمها، وأعظمها وإجلالها، والتآدب عند قراءتها، والإمساك عن الكلام فيها بغير علم، وإجلال أهلها لانتسابهم إليها، والتخلُّق بأخلاقه، والتآدب بآدابه، ومحبة أهل بيته وأصحابه، ومحاجبة من ابتدع في سنته أو تعرَّض لأحد من أصحابه، ونحو ذلك).

**والنصيحة للأئمة المسلمين :** معاونتهم على الحق، وطاعتهم فيه وأمرهم به، وتدكيرهم برفيق ولطف، وإعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين، وترك الخروج عليهم، وتألُّف قلوب الناس لطاعتهم، والصلة خلفهم، والجهاد معهم، وأداء الصدقات لهم، وأن لا يُطروا بالثناء الكاذب، وأن يُدعى لهم بالصلاح، هذا على أن المراد بالأئمة الولاة (ق ٣٢ / ١).

وقيل: هم العلماء، فنصيحتهم قبول ما رأوه، وتقليلهم في الأحكام، وإنسان الظن بهم.

**والنصيحة للعامة :** إرشادهم لصالحهم في (آخرتهم)<sup>(٢)</sup> ودنياهم، وكف الأذى عنهم، وتعليمهم ما جهلوه، وستر عوراتهم، وسد خلاتهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر برفيق، والشفقة عليهم، وتوقير

(١) في «ب»: «وانتشار علومها، واستشارة علومها».

(٢) في «م»: «آخرهم».

كبيرهم، ورحمة صغيرهم ، والذب عن أموالهم وأعراضهم ، وأن يحب لآدم ما يحب لنفسه ، وحثهم على التخلُّق بجميع ما ذكر من أنواع النصيحة .

\*\*\*

٩٨-(...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ورُهيم بن حرب وابن نمير ، قالوا : حدثنا سفيان عن زياد بن علاقة . سمع جرير بن عبد الله يقول : بايَعْتَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى النُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

\*\*\*

سمع «جريرا» يقول : بايَعْتَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى النُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ : قد وفى «جرير» بذلك حتى أنه أمر مولاًه أن يشتري له فرساً (فاشترى له فرساً<sup>(١)</sup>) بثلاثمائة درهم ، وجاء به وبصاحبه لينقده الثمن . فقال جرير لصاحب الفرس : فرسك خير من ثلاثة ، ثم اشترأه منه بثمانمائة درهم ، فقيل له في ذلك ، فقال : إني بايَعْتَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى النُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . أخرجه الطبراني<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

٩٩-(...) حدثنا سريج بن يوسف ويعقوب الدورقي ، قالا : حدثنا هشيم عن سيار ، عن الشعبي ، عن جرير ؛ قال : بايَعْتَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ . فلَقِنَتِي «فيما استطعت» والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . قال يعقوب في روايته : قال : حدثنا سيار .

\*\*\*

فلقنتِي «فيما استطعت» : بفتح التاء .  
النُّصْحِ : يجوز رفعه وجره عطفاً على السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ .

\*\*\*

(١) ساقط من «ب» .

(٢) أخرجه في «معجم الكبير» (ج٢/رقم ٢٣٩٥) بأطول مما هنا ، وفي سنته انقطاع .

(٢٤) باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ، ونفيه عن المتلبس بالمعصية ، على إرادة نفي كماله

١٠٠ - (٥٧) حدثني حرمته بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَانَ الثَّجِيْيِي . أَبْنَائَا ابْنُ وَهْبٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ يَقُولَانِ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَرْزُقُنِي الزَّانِي حِينَ يَرْزُقُنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ . وَلَا يَشْرُقُ السَّارِقُ حِينَ يَشْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ . وَلَا يَشْرُبُ الْخَمْرُ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ » .

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرِ كَانَ يُحَدِّثُهُمْ هُؤُلَاءِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . ثُمَّ يَقُولُ : وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُلْحِقُ مَعْهُنَّ « وَلَا يَتَهَبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ ، يَرْفَعُ النَّاسَ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ ، حِينَ يَتَهَبُهَا ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ » .

\* \* \*

لَا يَرْزُقُنِي الزَّانِي حِينَ يَرْزُقُنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ : أي : كاملُ الإيمان ، كذا يؤوله الجمهور ، وامتنع « سفيان » من تأويل مثل هذا ، بل (أطلق)<sup>(١)</sup> كما أطلقه الشارع لقصدِ الرِّجْرِ والتَّنْفِيرِ ، وعليه السادةُ الصَّوْفِيُّهُ (!) وكذا قال الزهرى : هذا الحديث وما أشبهه نؤمن بها ونُنْهِها على ما ( جاءت )<sup>(٢)</sup> ، ولا يُخَاصُّ في معناها ، فإنَّا لا نغَلِمُهُ .  
ولا يَشْرُبُ الْخَمْرُ : الفاعلُ محفوظ ، أي : الشاربُ . يدلُّ عليه ؛  
« يَشْرُبُ » .

وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُلْحِقُ مَعْهُنَّ : أي : روایة عن النبي ﷺ ، لا مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ ، قاله ابْنُ الصَّلَاحِ . وقال غيره : إِنَّهُ مُذْرِجٌ مِنْ قَوْلِهِ ، ولهذا

(١) في « م » : « يطلق » .

(٢) في « ب » : « جلت » !

(ق ٣٢/٢) حذفه «البخاري».

نَهْبَةٌ: بضم الثُّوْنِ، مَا (يُنْهَبُ)<sup>(١)</sup>.

ذَاتٌ شَرِيفٌ: بشين ممعجمة مفتوجة، أي: ذَاتٌ قَدِيرٌ عظيم.

وَقِيلَ: ذَاتٌ استشراف يتشَرَّفُ النَّاسُ بِهَا ناظرين إِلَيْهَا رَافِعِي أَبْصَارِهِمْ، وَضَبَطَةٌ بِعَصْبِهِمْ بِالْمَهْمَلَةِ، وَفَسَرَةٌ أَيْضًا بِـ«ذَاتٍ قَدِيرٍ عظيم».

(قال)<sup>(٢)</sup> عياضٌ: نَهَبَهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي: «فِي الْأَزْنِي» عَلَى جَمِيعِ الشَّهْوَاتِ، «وَبِالسَّرِقَةِ» عَلَى الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَرْصِ عَلَى الْحَرَامِ، وَ«بِالْخَنْفِرِ» عَلَى جَمِيعِ مَا يَصُدُّ عَنْ (اللَّهِ)<sup>(٣)</sup> وَيُوَجِّبُ الْغَفَلَةَ عَنْ حَقْوَقِهِ، وَ«بِالنَّهْبَةِ» عَلَى الْأَسْتَخْفَافِ (بِعِبَادِ)<sup>(٤)</sup> اللَّهِ، وَتَرْكِ تَوْقِيرِهِمْ، وَالْحَيَاءِ مِنْهُمْ، وَجَمْعِ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ وِجْهِهَا.

\* \* \*

١٠٩ - (... ) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شَعْبَيْنِ بْنِ الْلَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ .  
 قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ . قَالَ : قَالَ  
 أَبْنُ شَهَابٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ،  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا يَزِينُنِي الزَّانِي»  
 وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ . يَذْكُرُ مَعَ ذِكْرِ النَّهْبَةِ . وَلَمْ يَذْكُرْ ذَاتَ شَرِيفٍ .  
 قَالَ أَبْنُ شَهَابٍ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي  
 بَكْرٍ هَذَا . إِلَّا النَّهْبَةَ .

\* \* \*

(وَاقْتَصَ) <sup>(٥)</sup> الْحَدِيثُ . «يَذْكُرُ» : قَالَ أَبْنُ الصَّلَاحِ وَالنَّوْوَيْ (٤٤/٢) :

(١) في «م»: «ينهبه» .

(٢) ساقط من «الأصلين» والسيق يقتضيها .

(٣) في «م»: «الحق» .

(٤) في «ب»: «عبادة» .

(٥) في «ب»: «وَاقْتَصَ» وهو تصحيف .

كذا وقع «يَذْكُرُ» من غير «هاء» الضمير. فِإِمَّا أَنَّهُ عَلَى حَذْفِهَا، أَوْ يُقْرَأُ بِالبَاءِ الْمَضْمُوَّةِ، فَعَلَّا مِنْبَيَا لِمَفْعُولٍ عَلَى أَنَّهُ «حَالٌ»، أَيْ: اقتَصَّ الْحَدِيثُ مذكورًا مَعَ ذِكْرِ «الْهَبَةِ».

\*\*\*

١٠٣ - (... ) وَحَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ الْحَلَوانِيُّ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَلِّبِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ شَلِيفٍ، عَنْ عَطَاءٍ أَبْنِ يَسَارٍ، مَوْلَى مَيْمُونَةَ، وَحُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . حَوْدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبَيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

\*\*\*

(...) حَدَّثَنَا قُتْبَيْهُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِي الدَّرَاوِرِدِيَّ) عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . كُلُّ هُؤُلَاءِ يُمْثِلُ حَدِيثَ الزُّهْرِيِّ . غَيْرَ أَنَّ الْعَلَاءَ وَصَفْوَانَ بْنَ شَلِيفٍ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا «يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ» وَفِي حَدِيثِ هَمَّامِ «يَرْفَعُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ أَعْيُنَهُمْ فِيهَا وَهُوَ حِينَ يَشَهِّدُهُمْ مُؤْمِنٌ» وَرَازَ «وَلَا يَغْلِي أَحَدُكُمْ حِينَ يُغْلَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ . فَإِنَّا كُمْ إِنَّا كُمْ» .

\*\*\*

فَإِنَّا كُمْ إِنَّا كُمْ: مكررًا أَيْ : اخْدَرُوا .

\*\*\*

١٠٦ - (٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُعَيْرٍ . حَوْدَثَنَا أَبْنُ نُعَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ . حَوْدَثَنِي زُهَيْرٌ أَبْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابن مُرّة، عَنْ مَسْرُوقِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَرَيْتَ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا حَالِصًا . وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ حَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ حَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ . حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا حَدَثَ كَذَبٌ . وَإِذَا عَاهَدَ عَدَرٌ . وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ . وَإِذَا خَاصَّمَ فَجَرَ» غَيْرُ أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ «وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ حَضْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ حَضْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ» .

\* \* \*

أَرَيْتَ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا حَالِصًا: استشكلَ بوجودها في كثير من المؤمنين ، وأجيبَ بأنَّ معنى الحديثِ أَنَّ هذه خصالُ نفاقٍ ، وصاحبُها شبيهٌ بالمنافقين في هذه الخصال ، و(متخلقٌ)<sup>(١)</sup> بأخلاقِهم ، فإنَّ النفاق هو إظهار ما يبطنُ خلافَةً ، وهذا المعنى موجودٌ فيه ، ونفاقُه في حقٍ من حدَّثَهُ ، ووعَدَهُ ، واتَّمَّهُ ، وخَاصَّمَهُ ، وعَاهَدَهُ من التَّاسِ ، لَا أَنَّهُ منافقٌ في الإسلام ، (فيظُهُرُه)<sup>(٢)</sup> وهو (مبطنٌ)<sup>(٣)</sup> الكفر ، ولم يُرِدْ أَنَّهُ منافقٌ نفاقَ الكفرِ المخلِّدِ في الدُّرُكِ الأَسْفَلِ من التَّارِ .

(وقولُه)<sup>(٤)</sup>: «حَالِصًا» أي: (شديداً يُشبَّهُ بالمنافقين)<sup>(٥)</sup> بسببِ هذه الخصالِ .

قال بعضُهم: وهذا فيمن كَانَتْ هذه الخصالُ غالِبةً عليه ، فَمَمَّا مَنْ تُدرِّرُ ذلك مِنْهُ فليس داخلاً فيه .

وقيل: المرادُ أَنَّ من اعتادَها أَفْضَلَ يَهُ إلى حقيقةِ النفاقِ .

وقيل: إِنَّهُ ورَدَ في رجلٍ بعينِه منافقٌ ، وَكَانَ عَلَيْهِ لَا يواجهُهم بصرِيحِ القولِ ، (فيقول)<sup>(٦)</sup>: «فَلَانْ مَنَافِقُ» ، وَإِنَّما يُشيرُ إِشارةً كقوله

(١) في «ب»: «يتخلق» .

(٢) في «ب»: «فنظيره» ! ولا معنى لها .

(٣) في «م»: «يطن» .

(٤) من «م» .

(٥) في «م»: «شديد الشبه بالمنافقين» .

(٦) في «م»: «في قوله» !

(ق ١/٣٣) : «مَا بَالْ أُقْوَامٍ يَفْعَلُونَ كَذَا»<sup>(١)</sup>.

**خَلْةٌ :** يفتح الحاء المعجمة : خصلة.

**فَجَرٌ :** مَالٌ عن الحق ، وقال الباطل والكذب ، وأصل الفجور : الميل عن القصد .

\*\*\*

**١٠٧- (٥٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَئْوَبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى . قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو شَهَيْلٍ نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ أَبِي عَامِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ . وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ . وَإِذَا اتَّهَمَ خَانَ» .**

\*\*\*

**آيَةُ الْمُنَافِقِ :** أي علامته .  
**ثَلَاثٌ :** لا ينافي روایة «أربعة» السابقة ، لأنَّ ما له علامات متعددة قد يُذكر بعضها تارة ، وكلُّها أخرى .

\*\*\*

**١٠٨- (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ . أَخْبَرَنَا أَبُو أَبِي مَرْيَمَ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ يَعْقُوبَ ، مَوْلَى الْحُرْقَةِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مِنْ عَلَامَاتِ الْمُنَافِقِ ثَلَاثَةٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ . وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ . وَإِذَا اتَّهَمَ خَانَ» .**

\*\*\*

**الْحُرْقَةُ :** بضم الحاء المهملة وفتح الراء والكاف . بطن من «جهينة» .

\*\*\*

(١) وهذا أضعف الأقوال كلها .

١٠٩ - (... ) حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرِمِ الْعَمِيُّ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ أَبْنُ فَيْسَرِ أَبْو زُكَيْرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَ : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ . وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ » .

\* \* \*

مُكْرِمٌ : بضمِّ أَوْلِيهِ ، وسكونِ الكافِ ، وفتحِ الراءِ .  
الْعَمِيُّ : بفتحِ العينِ وتشديدِ الميمِ ، نسبةً إلى « بني العم » ، بطنٌ من « تميم » .

(زُكَيْرٌ)<sup>(١)</sup> : بضمِّ الزَّايِ وفتحِ الكافِ ، آخره راءٌ . لقبٌ . وكنيةٌ « أبو محمدٍ » .

\* \* \*

(٢٦) باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم : يا كافر  
١١٠ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشْرِي وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُعَيْرٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا كَفَرَ الرَّجُلُ أخَاهُ فَقَدْ بَأَءَ بِهَا أَحَدُهُمَا » .

\* \* \*

(...) وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيميُّ ، وَيَحْيَى بْنُ أَيُوبَ ، وَقُتْبَيْهُ أَبْنُ سَعِيدٍ ، وَعَلَيْهِ بْنُ حُجْرٍ ، جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ يَحْيَى أَبْنُ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيَّتُمَا امْرِيَّهُ قَالَ لِأَخِيهِ : يَا كَافِرُهُ . فَقَدْ بَأَءَ بِهَا أَحَدُهُمَا . إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ . وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ » .

\* \* \*

بَأَءَ بِهَا : أي رجع بكلمة الكفر .

(١) في « ب » : « الذكر » .

قال لأخيه: «كافر» بالرُّفْع والتَّنْوين خبر مبتدأ ممحوف.  
رجعت عليه: أي كلمة الكفر، فيعود كافراً، وهذا محمول على المستحلّ.

وقيل: على الخوارج المُكْفِرِين للمؤمنين بناءً على تكفيير المُبَدِّعَةِ.  
وقيل: الراجح التكفيير لا حقيقة الكفر.

وقيل المعنى يُؤول به إلى الكفر لأن المعاصي بريءُ الكفر، ويُخَافُ على المُكثِر منها أن يكون عاقبة شُؤمها المصير إليه، وهذا والأول يأتي في كثير من الأحاديث (النهي)<sup>(١)</sup> من هذا القبيل.

\*\*\*

(٢٧) باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم

٦١٢-٦١٢ (٦١) وحدثني زهير بن حرب . حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث . حدثنا أبي . حدثنا حسين المعلم ، عن ابن بريدة ، عن يحيى بن يعمر ؛ أن أبا الأسود حدثه عن أبي ذر ؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «ليس من رجل أدعى ليغير أبيه وهو يعلمه ، إلا كفر . ومن أدعى ما ليس له فليس مينا . وليس بمن مقدمة من النار . ومن دعا رجالا بالكفر ، أو قال : عدو الله ، وليس كذلك . إلا حار عليه » .

\*\*\*

عن (ابن)<sup>(٢)</sup> بريدة: هو «عبد الله» تابعي ، والراويان فوقة .

أدعى ليغير أبيه: أي انتسب إليه واتخذه أباً .

كفر: أي إن استحل ذلك، أو المراد: كفر التّغْمِيَة والإِحْسَان ، لا المخرج عن الملة ، كما قال ﷺ «يُكَفِّرُونَ» ، فشره بِكُفْرِ الإِحْسَانِ والعشير .

فلئن مِنْ: أي ليس على هدينا ، وجميل طرقتنا .

ومن دعا رجالا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه:

(١) في «م»: «التي» .

(٢) في «الأصلين»: «أبي» وهو تصحيف .

أي رجع.

قال النووي (٥١/٢): «قيل: هذا الاستثناء واقع على المعنى، وتقديره: ما يدعوه أحد إلا حار عليه. ويحتمل أن يكون معطوفاً على الأول، وهو قوله: «من رجل» ، فيكون على اللفظ». و«عدوا الله» بالنصب على النداء، والرفع: (خبر «هو» مقدراً)<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

١١٣- (٦٢) حدثني هارون بن سعيد الأفلاقي. حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو، عن جعفر بن ربيعة، عن عراك بن مالك؛ أنه سمع أبا هريرة يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَرْغِبُوا عَنْ آبائِكُمْ . فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفَّارٌ» .

\*\*\*

رغبة عن أبيه: ترك الاتساق إليه وجده.

\*\*\*

١١٤- (٦٣) حدثني عمرو النافق. حدثنا هشيم بن بشير. أخبرنا خالد عن أبي عثمان. قال: لما أدعى زياد، لقيت أبي بكره فقلت له: ما هذا الذي صنعتم؟ إني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمع أذنائي من رسول الله ﷺ وهو يقول: «من أدعى أبياً في الإسلام غير أبيه، يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام» فقال أبو بكره: وأنا سمعته من رسول الله ﷺ .

\*\*\*

ما أدعى زياد: بضم الدال، مبني للمفعول، أي: أدعاه معاوية وألحقة بأبيه (٢/٣٣): «أبي سفيان» بعد أن كان يُعرف بـ « زياد بن أبيه» ، لأن أمّه ولدته على فراش « عبيد» ، وهذه أول قضية غير فيها الحكم

(١) في «ب»: «هو خير مقدراً» .

الشرعية في الإسلام. وصيغة بعضهم بفتح الدال بالبناء للفاعل، على أن «زياد» هو الفاعل برضاه وتصديقه.

ما هذا الذي صنعتم؟ : أي : صنعة (زياد)<sup>(١)</sup> أخوك؟ فإنّه أخو (أبي)<sup>(٢)</sup> بكرة لأمه، وقد هجره أبو بكرة لذلك ، وخلف لا يكلمه أبداً. سمع أذناي : بكسر الميم ، وفتح العين ، فعل ماض . و«أذناي» فاعله . وفي بعض «الأصول» : «أذنني» بلا ألف . مفرد ، و«سمع» بسكون الميم ، والعين مرفوعة ومنصوبة ، مصدر مضارف .

قال سيبويه : العرب تقول : سمع أذني زيداً يقول كذا .

فالجنة عليه حرام : أي منوعة إن استحل . أو : لا يدخلها عند دخول الفائزين وأهل السلامة ، وكذا نظائره .

\* \* \*

١١٥- (...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا يحيى بن زكرياء ابن أبي زائدة وأبو معاوية ، عن عاصم ، عن أبي عثمان ، عن سعيد وأبي بكرة ، كلّهم يقُول : سمعته أذناي . ووعاه قليبي محمداً عليه السلام . يقُول : «من أدعى إلى غير أبيه ، وهو يعلم أنه غير أبيه ، فالجنة عليه حرام» .

\* \* \*

سمعته أذناي ، ووعاه قليبي محمداً : بالنسب ، بدل من ضمير «سمعته» ومعنى «وعاه» : حفظه .

\* \* \*

(٢٨) باب بيان قول النبي ﷺ سباب المسلم فسوق وقتله كفر

١١٦- (٦٤) حدثنا محمد بن بكار بن الرئيان ، وعون بن سلام ،

قالاً : حدثنا محمد بن طلحة . وحدثنا محمد بن المثنى . حدثنا

(١) في «ب» : «زيد» .

(٢) ساقط من «ب» .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . حَوْدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنِيَّ .  
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ كُلُّهُمْ عَنْ زُيْنِدٍ ، عَنْ أَبِي  
وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَبَابُ  
الْمُسْلِمِ فُشُوقٌ . وَقَتَالَهُ كُفْرٌ » قَالَ زُيْنِدٌ : فَقُلْتُ لِأَبِي وَائِلٍ : أَنْتَ سَمِعْتَهُ  
مِنْ عَبْدِ اللَّهِ يَزِوِّيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ .  
وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ قَوْلُ زُيْنِدٍ لِأَبِي وَائِلٍ .

\*\*\*

١١٧ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ الْمُشْنِيَّ ، عَنْ مُحَمَّدٍ  
ابْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ . حَوْدَثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا عَفَانُ .  
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ  
النَّبِيِّ ﷺ ، يَعْثِلِهِ .

\*\*\*

الرَّئَانُ : بفتح الراءِ ، وتشديد التحتية .  
سِبَابُ : بكسر المهملة ، وتحقيق الموحدة ، مصدر « سَبَّ » ، وهو أبلغ  
من السُّبُّ ، فِإِنَّ السُّبُّ : شتم الإنسان والتكلُّم في عرضه بما يعيشه .  
والسبابُ : أَنْ يقولَ ما فيهِ ، وما لَيْسَ فيهِ .

\*\*\*

(٢٩) باب بيان معنى قول النبي ﷺ « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب  
بعضكم رقاب بعض »

١١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنِيَّ ،  
وَابْنُ تَشَّارٍ ، جَمِيعًا ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ . حَوْدَثَنَا  
عَبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ . وَاللَّفْظُ لَهُ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ  
مُدْرِكٍ ، سَمِعَ أَبَا زُرْعَةَ يُحَدِّثُ عَنْ جَدِّهِ جَرِيرٍ ؛ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيِّ ﷺ

في حجّة الوداع . « اسْتَصِرْتُ النَّاسَ » ثُمَّ قَالَ : « لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

عن جَرِيرٍ، قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : كَذَا فِي « الْبَخَارِيِّ » أَيْضًا . وَادْعُى بعْضُهُمْ زِيَادَةً « لِي » وَقَالَ : إِنَّ « جَرِيرًا » أَسْلَمَ بَعْدَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ فِيمَا جَزَّمَ أَبْنَ عَبْدِ الْبَرِّ . وَرَدَّ بَأْنَ الْبَغْوَيَّ وَابْنَ حَبَّانَ قَالَا : إِنَّهُ أَسْلَمَ قَبْلَهَا فِي رَمَضَانَ ، وَاللَّفْظَةُ ثَابِتَةٌ فِي الْأَمْهَاتِ الْقَدِيمَةِ ، فَتَقَدَّمَ .

لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ : بِالرُّفْعِ .

أَيْ : لَا تَفْعِلُوا فَعْلَ الْكُفَّارِ فَتَشْبَهُوْهُمْ فِي (حَالٍ) <sup>(١)</sup> (قَتْلٍ) <sup>(٢)</sup> بعْضُهُمْ بعْضًا . قَالَ عِيَاضٌ : « وَمَنْ جَزَّمَ أَحَالَ الْمَعْنَى » .

وَمَعْنَى : « بَعْدِي » : بَعْدَ وَفَاتِي .

١٢٠ - (... ) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ حَلَادَ الْبَاهِلِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبْنِ زَيْدٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يُحَدِّثُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « وَيَحْكُمُ (أَوْ قَالَ . وَيَلْكُمْ) لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

(...) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ . قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ؛ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَمْثُلُ حَدِيثَ شُعْبَةَ عَنْ وَاقِدٍ .

\* \* \*

وَيَحْكُمُ - أَوْ قَالَ : وَيَلْكُمْ - : قَالَ عِيَاضٌ : هَمَا كَلْمَتَانِ اسْتَعْمَلْتَهُمَا الْعَرَبُ

(١) فِي « بِ » : (حَالَةٌ) .

(٢) ساقطٌ مِنْ « بِ » .

معنى التعجب والتوجُّع.

ويرادُ (بالأولى)<sup>(١)</sup> : الترجم.

( وبالثانية)<sup>(١)</sup> : الْهَلْكَةُ.

قال الهرويُّ : «وَيَح» كلمةٌ لمن وقع في هلاكةٍ لا يستحقُّها (ق ١/٣٤)  
فَيَسْرَحُمْ عَلَيْهِ وَيُؤْتَى لَهُ . و «وَيْل» للذِي يستحقُّها ولا يُؤْتَى لَهُ .

\*\*\*

### (٣١) باب تسمية العبد الآبق كافراً

١٢٢- (٦٨) حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ حَجْرٍ السَّعْدِيُّ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ  
(يعني ابن علية) عَنْ مَنْصُورٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ  
حَجَرِيرٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : «أُمِّا عَبْدُ آبَقَ مِنْ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ حَتَّى يَزِجَّ  
إِلَيْهِمْ» .

قال مَنْصُورٌ : قَدْ وَاللَّهِ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُزُوَّى  
عَنِّي هُنَا بِالْبَصَرَةِ .

\*\*\*

آبَقَ : بفتح الباءِ ، أصحُّ من كسرها .

قَدْ - وَاللَّهِ ! - رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَيْ مَرْفُوعًا لَا مُوقَفًا عَلَى حَجَرِيرٍ كَمَا  
أَوْرَدَهُ ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُزُوَّى عَنِّي هَا هُنَا «بِالْبَصَرَةِ» ، أَيْ : لِمَا فِيهَا مِنْ  
«الْمُغَزِّلَةِ» و «الْخَوَارِجِ» فَيَتَعَلَّقُونَ بظاهرِ الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِمْ بِتَكْفِيرِ أَرْبَابِ  
الْكَبَائِرِ .

\*\*\*

١٢٣- (٦٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ  
غَيَاثٍ ، عَنْ دَاؤَدَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ حَجَرِيرٍ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) في «ب» : «الأول.. الثاني» .

**عليه السلام :** «أَعْلَمَا عَبْدِ أَبَقَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ» .

\*\*\*

**فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ :** أي : لَا ذَمَّةَ لَهُ .

قال ابن الصلاح : (ويجوز أن تفسر الذمة هنا بالزمام ، وهو الحرمة)<sup>(١)</sup> ويجوز أن يكون من قبيل ما جاء في قوله : «ذمة الله وذمة رسوله» أي ضمائنه وأماناته ورعايته ، فذلك أن الآبق كان مصوناً من عقوبة السيد له وحبيبه ، فزال ذلك ببابقه .

\*\*\*

**١٢٤ - (٧٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ؛ قَالَ : كَانَ جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةً» .**

\*\*\*

(لم)<sup>(٢)</sup> تُقبل لـه صلاة : قال ابن الصلاح : «هو على ظاهره وإن لم يستحل ، لأنَّه لا يلزم من الصحة القبول ، فصلاة الآبق صحيبة غير مقبولة ، كالصلوة في الدار المغصوبة ، يُسقط القضاء ، ولا ثواب فيها .

\*\*\*

**(٣٢) باب بيان كفر من قال مطرنا بالسوء**

**١٢٥ - (٧١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجَهْنَمِيِّ ؛ قَالَ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدُبِيَّةِ فِي إِثْرِ السَّمَاءِ كَانَتْ مِنَ اللَّفْلِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : أَضْبَعَ**

(١) ساقط من «م» .

(٢) في «ب» : «لَا» .

مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ . فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرُونَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكِبِ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرُونَا بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكِبِ » .

\* \* \*

**بالحدّيّة** : بتخفيف الياء أفعى من تشديدها .

إثُر : بكسر الهمزة ، وسكون المثلثة (وبفتحهما) <sup>(١)</sup> .

السَّمَاءُ : أي المطر .

بنوء كذا : النَّوْءُ بفتح النُّونِ وسكون الواوِ وهمز . أصله مصدر (نَاءَ) <sup>(٢)</sup> النَّجْمُ يَنْوِءُ نَوْءًا ، أي : سَقَطَ وغَابَ .

وقيل : نَهَضَ وَطَلَعَ ، ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ النَّجْمُ تَسْمِيَةً لِلفاعلِ بالمصدر .

(فَذَلِكَ) <sup>(٣)</sup> كَافِرٌ بِي : أي إِنْ اعْتَقَدَ أَنَّهُ لِلمَطَرِ حَقِيقَةً ، كَمَا كَانَتِ الْعَرْبُ تُنْسِبُ الْمَطَرَ إِلَى النَّجْمِ السَّاقِطِ الْغَارِبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُعْتَقِدًا أَنَّ الْفَاعِلَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَنَّ النَّوْءَ مِيقَاتُهُ وَعَلَامَةٌ بِاعتبارِ العادَةِ فَلَا يَكُفُرُ ، وَلَكِنَّ يُكَرِّهُ لَهُ هَذَا القَوْلُ لِأَنَّهُ شَعْرًا جَاهِلِيَّةً وَمَنْ سَلَكَ مَسْلَكَهُمْ ، وَلِأَنَّهُ كَلامٌ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْكُفَرِ وَغَيْرِهِ .

\* \* \*

١٤٦ - (٧٢) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى وَعَمْرُو بْنُ سَوَادِ الْعَامِرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ . قَالَ الْمُرَادِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ . وَقَالَ الْآخَرُانِ : أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ . قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْيَدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالَ : مَا

(١) في « م » : « بفتحها » .

(٢) ساقط من « ب » .

(٣) في « ب » : « فذاك » .

أَنْعَمْتُ عَلَى عِبادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ.  
يَقُولُونَ : الْكَوَافِرُ وَالْكَوَافِرُ .

(...) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَرْأَدِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ  
عَنْ عَمْرُو بْنِ الْحَارِثِ حَوْلَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
وَهْبٍ . أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ؛ أَنَّ أَبَا يُونُسَ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ ،  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ  
بَرَّ كَيْفَ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنَ النَّاسِ بِهَا كَافِرِينَ . يُنَزِّلُ اللَّهُ الْغَيْثَ . فَيَقُولُونَ :  
الْكَوَافِرُ كَذَا وَكَذَا » ، وَفِي حَدِيثِ الْمَرْأَدِيِّ « بِكَوَافِرِ كَذَا وَكَذَا » .

سَوَادٌ : بتشديد الواو ، وآخره دال مهملة .

١٢٧ - (٧٣) وَحَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا  
النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ . حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ( وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ ) حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ .  
قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : مُطْرِ النَّاسِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ  
النَّبِيُّ ﷺ : « أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَمِنْهُمْ كَافِرٌ . قَالُوا : هَذِهِ  
رَحْمَةُ اللَّهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا » قَالَ : فَنَزَّلَ  
هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْاقِعِ النُّجُومِ ﴾ ، حَتَّى بَلَغَ : ﴿ وَتَجْعَلُونَ  
رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة/٧٥-٨٢] .

العنبرري : بهملة ونون وموحدة . ضبطه « العذرري » (ق ٣٤ / ٢) :  
(« العبرري ») <sup>(١)</sup> : بغين معجمة <sup>(٢)</sup> .

(١) ساقط من « م » ووقع في « ب » : « المقربي » ، والتصويب من « شرح النووي » (٢/٦٢).

(٢) قال القاضي عياض : وهو تصحيف بلا شك .

(فَنَزَّلَتْ) <sup>(١)</sup> هذه الآية : ﴿فَلَا أَقْسُمُ .....﴾ إلى آخره : قال ابن الصلاح : ليس مراده أن جميع ذلك نزل في الأنواع ، فإن التفسير يأتي ذلك ، وإنما النازل <sup>(به) (٢)</sup> : ﴿وَجَعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ فقط ، والباقي نزل في غير ذلك ، ولكن (اجتمعوا) <sup>(٣)</sup> في وقت النزول ، فذكر الجميع من أجل ذلك . قال : ويدل له أن في بعض طرق الحديث الاقتصار على الآية الأخيرة فحسب . ومواقع النجوم : قال الأكثرون : مغاربها . وقيل : مطالعها .

وقيل : انتشارها يوم القيمة .

وقيل : المراد به (نجوم) <sup>(٤)</sup> القرآن ، وهي أوقات نزوله . رِزْقُكُمْ : أي شكركم أي : بدل شكر رِزْقُكُمْ .

\* \* \*

(٣٣) باب الدليل على أن حب الأنصار وعليه رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته . وبغضهم من علامات النفاق

١٢٨ - (٧٤) حدثنا محمد بن المثنى . حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن عبد الله بن عبد الله بن جبير ، قال : سمعت أنسا قال : قال رسول الله عليه السلام : «آية المذايق بغض الأنصار . وآية المؤمن حب الأنصار» .

\* \* \*

(...) حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي . حدثنا خالد (يعني ابن الحارث) حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله ، عن أنس ، عن النبي عليه السلام أنه قال : «حب الأنصار آية الإيمان . وبغضهم آية النفاق» .

\* \* \*

(١) في «م» : «قرأت» وهو غلط .

(٢) في «م» : «فيه» .

(٣) في «م» : «اجتمع» .

(٤) في «ب» : «نزول» !

ابن جبير: بفتح الجيم، وسكون الباء.

آية المافق: بالدد والتحتية، أي: علامته . وصَحَّفَ مَنْ جَعَلَهَا بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَنُونِ وَضَمِيرِ الشَّائِنِ .

**بعض الأنصار:** جمُع «ناصر» كصاحب وأصحاب . أو «نصر» ، كشريف وأشراف ، وهو عَلَمَ غالب على فريق من الصحابة ، وهم غير المهاجرين .

وآية المؤمنين حب الأنصار: لأنَّ مَنْ عَرَفَ مَرْتَبَهُمْ ، وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي نَصْرَةِ دِينِ الْإِسْلَامِ وَالسعي فِي إِظْهارِهِ ، وَإِيَّوَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَجَهَّمُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَبِذِلِّهِمْ أَنفَسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمَعَادِتِهِمْ سائرُ النَّاسِ إِيَّاً لِلْإِسْلَامِ ، ثُمَّ أَحَبَّهُمْ كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى صَحَّةِ إِيمانِهِ ، وَصَدِيقِهِ فِي إِسْلَامِهِ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ مَعَ ذَلِكَ كَانَ (ذلك) <sup>(١)</sup> دَلِيلًا عَلَى فَسَادِ نِيَّتِهِ وَخَبِيتَهِ <sup>(٢)</sup> .

قال ابن المنير: «المراد حب جميعهم ، وبغض جميعهم ، لأن ذلك إنما يكون للدين ، (وأما) من أبغض بعضهم لمعنى يسوع البعض له ، فليست داخلا في ذلك» قُلْتُ: إن أراد بهذا من أبغض لهذا المعنى من أدركهم ووقع له مع بعضهم خصومة تقتضي ذلك ، فقريب <sup>(٣)</sup> ، وأما <sup>(إذا)</sup> أراد «من بعدهم» إذا أبغض أحدا منهم لأمر بلغه عنه ، فلا والله! ليس له ذلك ، لما لهم من الآثار الحميدة التي تمحو سيئاتهم ، وقد وعدوا بالمعفورة والدرجات العلوى ، وقيل لكثير منهم: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» .

\* \* \*

١٣٠ - (٧٦) حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا يعقوب (يعني ابن عبد الرحمن القاري) عن شهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ أنَّ

(١) ساقط من «ب» .

(٢) في «ب» : «طريقه» .

(٣) ساقط من «ب» .

(٤) في «م» : «إن» .

رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «لَا يُغْضِبُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ».

\*\*\*

القارئ: بالتشديد: نسبة إلى «القارئة» (ق ٣٥ / ١) قبيلة.

\*\*\*

١٣١ - (٧٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى (وَاللَّفْظُ لَهُ) أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَدَى بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ زِرٍّ ، قَالَ: قَالَ عَلَيْهِ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ! إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ «أَنْ لَا يُحَبِّبَنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُغْضَبَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ».

\*\*\*

فلَقَ الْحَبَّةَ: شَقَّهَا بِالنَّبَاتِ .

بَرَأً: بِالْهَمْزِ: خَلَقَ .

النَّسْمَةُ: بِفَتْحَاتِ: الإِنْسَانِ .

وَقِيلَ: النَّفْسُ .

وَقِيلَ: كُلُّ دَائِيَةٍ فِي جَوْفِهَا رُوحٌ .

\*\*\*

(٣٤) باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله، كفر النعمة والحقوق

١٣٢ - (٧٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَمْحَةَ بْنِ الْمُهَاجِرِ الْمِصْرِيِّ . أَخْبَرَنَا

اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ النَّسَاءِ! تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ . فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ ، جَزْلَةُ:

وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ : « تُكْثِرُونَ الْلَّغْنَ . وَتَكْفُرُونَ الْعَشِيرَ . وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا نُفَسِّرُ الْعُقْلَ وَالدِّينَ ؟ قَالَ : « أَمَّا نُفَسِّرُ الْعُقْلَ فَشَهَادَةُ امْرَأَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ . فَهَذَا نُفَسِّرُ الْعُقْلَ . وَتَكْثُرُ الْلَّيْلَى مَا تُصْلِي . وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ . فَهَذَا نُفَسِّرُ الدِّينَ » . وَحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضْرَبٍ ، عَنْ أَبْنِ الْهَادِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

\*\*\*

أَبْنُ الْهَادِ : يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَسَامَةَ ، وَأَسَامَةُ هُوَ (الْهَادِ)<sup>(١)</sup> ، لِأَنَّهُ كَانَ (يُوقَدُ)<sup>(٢)</sup> نَارًا لِيَهْتَدِي إِلَيْهَا الْأَضْيَافُ وَمَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ . وَالْمَحْدُثُونَ يَقُولُونَهُ بِلَا « يَاءً » ، وَهُوَ لَغَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي الْمَنْقُوشِ . مَغْشَرٌ : الْجَمَاعَةُ الَّتِي أَمْرُوهُمْ وَاحِدًا . رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ : بِالنَّصْبِ ، إِمَّا مَفْعُولٌ ثَانٍ ، إِنْ كَانَ « رَأَى » عَلَمِيَّةً ، أَوْ حَالٌ ، أَوْ بَدْلٌ مِنَ الْكَافِ .

جَزْلَةٌ : بِفَتْحِ الْجَيْمِ وَسَكُونِ الزَّايِ . أَيْ : ذَاثُ عَقْلٍ وَرَأْيٍ . قَالَ أَبْنُ دَرِيدٍ : « (الْجَزَلَةُ)<sup>(٣)</sup> : الْعُقْلُ وَالْوَقَائِزُ » .

وَمَا لَنَا أَكْثَرَ : بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَكَايَةِ أَوِ الْحَالِ .

الْعَشِيرَ : الرَّوْجُ ، بِعَنْتِي : مُعَاشِرٌ . كَ « أَكِيلٍ » بِعَنْتِي : مَوَاكِلٌ . لُبٌّ : عَقْلٌ .

أَمَّا نُفَسِّرُ الْعُقْلَ فَشَهَادَةُ امْرَأَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ : أَيْ : لِقْلَةُ ضَبْطِهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى » [البقرة/٢٨١] وَقِلَّةُ الضَّبْطِ لِنُفَسِّرِ الْعُقْلِ .

(١) فِي « مٌ » : « الْهَادِي » .

(٢) ساقطٌ مِنْ « بٌ » .

(٣) فِي « مٌ » : « الْجَزَلَةُ » .

وَتَمْكُثُ اللَّيْلَى.... إِلَى آخِرِهِ : اسْتَشْكَلَ نَقْصَانُ دِينِهِنَّ بِتَرْكِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ فِي الْحِيْضِ ، فَإِنَّهُ واجِبٌ ، وَأَجِيبٌ بِأَنَّ الْأَعْمَالَ مِنَ الدِّينِ ، فَمِنْ كُثُرَتِ عِبَادَتُهُ زَادَ إِيمَانُهُ . وَمِنْ نَقْصَتِ نَقْصَ ، سَوَاءً كَانَ النَّقْصُ عَلَى وَجْهِ يَائِمَّ يَهُ أَوْ لَا .

قال النووي (٦٨/٢) : « وَلَا تَنْثَابُ فِي زَمِنِ الْحِيْضِ عَلَى مَا فَاتَهَا فِيهِ مِنِ الصَّلَاةِ إِنْ كَانَتْ مَعْذُورَةً بِخَلْفِ الْمَسَافِرِ وَالْمَرِيضِ ، حَيْثُ يَكْتُبُ لَهُمَا مَا كَانَا يَعْمَلُانِ فِي الإِقَامَةِ وَالصَّحَّةِ ، وَالْفَرْقُ بِقَاءُ الْأَهْلِيَّةِ لَهُمَا مَعَ صَحَّةِ الدَّوَامِ (دُونَهَا)<sup>(١)</sup> وَنَظِيرِهِمَا مَسَافِرٌ وَمَرِيضٌ كَانَا يَعْمَلُانِ فِي وَقْتٍ وَيَتَرَكُانِ فِي وَقْتٍ غَيْرِ نَاوِيْنِ لِلَّدَوَامِ ، فَلَا يَكْتُبُ لَهُمَا فِي السَّفَرِ وَالْمَرِيضِ فِي الرَّوْمِ الَّذِي لَمْ يَكُونَا يَعْمَلُانِ فِيهِ (ق٢/٣٥) ». . . .

١٣٢ - (٨٠) وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ الْحَلْوَانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبْنُ أَبِي مَرْيَمَ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي رَبِيدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبْيَوبَ وَقَتْبَيَّةَ وَأَبْنُ خُبْرِ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (وَهُوَ أَبْنُ جَعْفَرٍ) عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو ، عَنِ الْمَقْبَرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، يَمْثُلُ مَعْنَى حَدِيثِ أَبْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . . . .

المقبري: اختلف الرواية والحفظ، هل هو «سعید» أو أبوه (أبو سعید)<sup>(٢)</sup>. قال الدارقطني: «والاَوَّلُ أَصَحُّ». . . .

(١) فِي «م» : «لَهُمَا» .

(٢) ساقط من «م» .

(٣٥) باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة

١٣٣ - (٨١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريّب ، قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد ، اعتزل الشيطان ينكي . يقول : يا ويله . (وفي رواية أبي كريّب يا ويلي) . أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة . وأمرت بالسجود فأيّدت فلي النار» .

(...) حدثني زهير بن حرب ، حدثنا وكثير . حدثنا الأعمش ، بهذه الإسناد ، مثله . غير أنه قال : «فَعَصَيْتُ فَلِي النَّارُ» .

السجدة ، أي : آية السجدة .

يا ويله : هو من آداب الكلام ، وهو أن الله إذا عرض في الحكاية عن الغير ما فيه سوء ، حوال الضمير عن التكلم إلى الغيبة ، تصاوتًا عن (إضافة<sup>(١)</sup>) السوء إلى نفسه . (يا ويلي)<sup>(٢)</sup> : يجوز كسر اللام وفتحها .

١٣٤ - (٨٢) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ، وعثمان بن أبي شيبة ، كلّاهما عن جرير . قال يحيى : أخبرنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان قال : سمعت جابرًا يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : «إنَّ بَيْنَ الرِّجْلِ وَبَيْنَ الشَّرِكِ وَالْكُفْرِ تَرُكُ الصَّلَاةِ» .

(...) حدثنا أبو غسان المسمعي . حدثنا الضحاك بن مخلد ، عن ابن محربيج ، قال : أخبرني أبو الزبير ؛ أنَّه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعت

(١) في «ب» : «صورة إضافة» .

(٢) في «ب» : يا ويله !

رسول الله عليه السلام يقول : «**بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرِكِ وَالْكُفْرِ تَرَكُ الصَّلَاةَ**» .

**بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرِكِ وَالْكُفْرِ** : كذا في جميع «الأصول» بالواو .  
وعند أبي عوانة وأبي نعيم : «**(أوْ)(١)الْكُفْرِ**» :  
ومعنى الحديث : أن الصلاة حائل بينه وبين الكفر ، فإذا تركها زال  
الحائل ودخل فيه ، وهو محمول على المستحل ، أو (علي الأول)<sup>(٢)</sup> ، أو أن  
فعله فعل أهل الكفر ، أو أنه يستحق بتركها عقوبة الكافر وهي القتل .

\*\*\*  
 (٣٦) باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضلي الأعمال  
 ١٣٥ - (٨٣) وَحَدَّثَنَا مَنْصُورٌ بْنُ أَبِي مُزَاجِمٍ . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ . حَوْلَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ زِيَادٍ . أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ (يعني ابن سعيد) عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ؛ قال :  
شَيْئَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : «إِيمَانٌ بِاللَّهِ» قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : «جَهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : «حَجَّ مَبْرُورٌ» . وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» .  
 وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزْاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

\*\*\*  
 أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : «إِيمَانٌ بِاللَّهِ» . قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : «الْجَهَادُ» ..... إِلَى آخره : في هذا الحديث الأفضل : «الإيمان» ، ثُمَّ «الجهاد» ، ثُمَّ «الحج» .  
 وفي حديث أبي ذر<sup>ر</sup> : «الإيمان والجهاد» .  
 وفي حديث ابن مسعود : «الصلوة» ، ثُمَّ «بر الوالدين» ، ثُمَّ «الجهاد» .

(١) في «ب» : «أي» والمشتبه هو الذي في «أبي عوانة» (٦١/١) .

(٢) كذا في «الأصلين» ولعله : «على أنه يقول» يعني به إلى الكفر . والله أعلم .

وتقديم في حديث ابن عمر: «إطعام الطعام وإفشاء السلام»، وفي حديثه أيضاً: «من سَلِّمَ المسلمين من لسانه ويده».

وصح في حديث عثمان: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». وأمثال هذا في الأحاديث كثيرة. (ويجمع)<sup>(١)</sup> بأن اختلاف الجواب جرى على حسب اختلاف الأحوال والأشخاص، وحاجة السائل إليه، فإنه قد يقال: خير الأشياء كذا ولا يُراد أنه خير جميع الأشياء من جميع الوجوه وفي جميع الأحوال، بل في حال دون حال.

ولهذا ورد: «حجـة من (لم)<sup>(٢)</sup> يـحـجـ أـفـضـلـ مـنـ أـرـبـعـينـ غـزـوـةـ، وـغـزـوـةـ لـمـنـ حـجـ أـفـضـلـ مـنـ أـرـبـعـينـ حـجـةـ»<sup>(٣)</sup>، (أو)<sup>(٤)</sup> يـحـمـلـ عـلـىـ تـقـدـيرـ «مـنـ» كـمـاـ يـقـالـ: فـلـانـ أـفـضـلـ النـاسـ، وـبـرـادـ: مـنـ أـفـضـلـهـ.

كما ورد: «خيركم لأهله» ومعلوم أنه لا يصير بذلك خير الناس مطلقاً (ق ١/٣٦) فعلى هذا يكون «الإيمان» أفضلهما، والباقيات (متساوية)<sup>(٥)</sup> في كونها من أفضل الأعمال أو الأحوال، ثم يعرف (فضل)<sup>(٦)</sup> بعضها على بعض بدلائل تدل عليها، و«ثم» للترتيب بعد الذكر.

حج مبرور: وهو الذي لا يخالفه شيء من الإثم. وقيل: المتقبل.

\* \* \*

١٣٦ - (٨٤) حدثني أبو الربيع الزهراني. حدثنا حماد بن زيد.  
حدثنا هشام بن عمرو. وحدثنا خلف بن هشام (واللفظ له) حدثنا  
حماد بن زيد، عن هشام بن عمرو، عن أبيه، عن أبي مراوح الليثي،

(١) في «ب»: «فجمع».

(٢) ساقط من «الأصلين».

(٣) أخرجه البزار (١٦٥١) عن ابن عباس بسنده ضعيف.

(٤) في «م»: «و».

(٥) في «م»: «متساويات».

(٦) في «م»: «فضائل».

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ؛ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : «الإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ» قَالَ قُلْتُ : أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : «أَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ، وَأَكْثُرُهَا ثَمَنًا» قَالَ قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَفْعُلْ ؟ قَالَ قُلْتُ : «تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ» قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعَفْتَ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ ؟ قَالَ : «تَكُفُّ شَرَكَ عَنِ النَّاسِ ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ» .

\*\*\*

(...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . (قَالَ عَبْدُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ أَبْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الزَّرَّاقِ) أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حَبِيبِ مَوْلَى عُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي مُرَاوِحٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ الشَّيْءِ عَلَيْهِ . بِنَخْوِهِ . غَيْرُ أَنَّهُ قَالَ : «تَعِينُ الصَّانِعَ أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ» .

\*\*\*

عن أبي مرواح: بضم الميم، وراء، وواو مكسورة، وحاء مهملة. لا  
يعرف اسمه. وقيل: اسمه «سعد». .  
أنفسها: أرفعها وأجودها، (وأكثرها ثمناً).

قال النووي (٧٩/٢): هذا إذا أراد الاقتصار على عتق واحدة<sup>(١)</sup> فإذا كان معه مثلاً ألف درهم، وأمكنه شراء رقبتين مفضولتين كلاهما أفضل من واحدة نفيسة، بخلاف الأضحية، فإن شاة سمينة خير من شاتين دونها. والفرق: أن المراد فيها اللحم، وللحمل السمين أوفر وأطيب، وفي العتق: التخلص من ذل الرق، وتخلص جماعة أفضل من واحد. صانعا: بهمليتين ونون، وهو أصوب من روایة من روی الضاد المعجمة وتحتية، لمقابلته بالأخرق. وروى الدارقطني عن الزهرى أنه قال:

(١) ساقط من «م» .

«صحّف هشام فيه ، حيث رواه بالمعجمة» .

قال الدارقطني : «وكذا رواه أصحاب هشام عنه بالمعجمة ( وهو تصحيف ) ، وقال النووي ( ٧٥ / ٢ ) : «الصحيح عند العلماء رواية المهملة ، والأكثر في الرواية بالمعجمة» (١) .

وقال عياض : «روايتنا هنا بالمعجمة في الموضعين في جميع طرقنا عن «مسلم» ، إلّا من طريق أبي الفتح الشاشي ، عن عبد الغافر الفارسي . وكان شيخنا «أبو بكر» حديثنا عنه فيما بالمهملة ، وهو صواب الكلام» . وقال ابن الصلاح : «وقد في أصل «العبدري» و «ابن عساكر» هنا بالمهملة ، وهو الصحيح في نفس الأمر ، لكنه ليس رواية هشام بن عروة ، إنما روایته بالمعجمة ، كذا جاء مقيداً من غير هذا الوجه في «كتاب مسلم» في رواية هشام . وأما الرواية الأخرى عن «الزهري» : «فتيعن الصانع» فهي بالمهملة ، وهي محفوظة عن الزهري كذلك . وكان يُنسب هشام إلى التصحيف . قال : وذكر عياض أنه بالممعجمة في رواية الزهري ، (رواية) (٢) «كتاب مسلم» إلّا رواية أبي الفتح ، وليس كذلك ، فإنها مقيدة (ق ٢ / ٣٦) في «الأصول» في روایته بالمهملة» . انتهى .

والحاصل : أن التحقيق من حيث الرواية : أن رواية هشام «فتيعن الصانع» بالمعجمة ، ورواية الزهري : «فتيعن الصانع» بالمهملة وهي الصواب معنى ، والأولى تصحيف ، وأن من رواه من طريق هشام بالمهملة فقد أخطأ من حيث الرواية لا المعنى ، ومن رواه من طريق الزهري بالمعجمة ، فقد أخطأ من الجهتين .

الزهري ، عن حبيب ، عن عروة ، عن أبي مراح : الأربعة تابعيون .

الأخرق : هو الذي ليس بصانع .

\*\*\*

١٣٧ - (٨٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا علي بن مسهر

(١) ساقط من «ب» .

(٢) في «الأصول» : «لرواية» ولعل ما أثبته أولى . والله أعلم .

عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَيْزَارِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِيَّاسٍ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ؛ قَالَ : سَأَلَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيِّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : «الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا» قَالَ قُلْتَ : ثُمَّ أَيِّ؟ قَالَ : «بِرُّ الْوَالَّدِينِ» قَالَ قُلْتَ : ثُمَّ أَيِّ؟ قَالَ : «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» فَمَا تَرَكْتَ أَسْتَرِيدُهُ إِلَّا إِرْعَاءً عَلَيْهِ .

\* \* \*

عن الشيباني ، عن الوليد بن العizar ، عن أبي عمرو (سعـد)<sup>(١)</sup> بن إياـس الشيباني : فيه لطيفة : وهي اتحاد نسبة «شيخ الوليد» والراوي عنه ، واسم الراوي عنه : «أبو إسحاق سليمان بن فيروز» .  
والعـizar : بهمـلة وتحـية وزـايـ ، آخره رـاءـ .

الصلـاة لـوقـتها : عندـ الـحاـكم وـغـيرـه : «لـأـولـ وـقـتهاـ» .  
ثـمـ أـيـ؟ بـسـكـونـ الـيـاءـ المـشـدـدـةـ لـلـوـقـتـ ، لأنـهـ منـ كـلـامـ السـائـلـ المـتـنـظـرـ لـلـجـوابـ ، فـيـوـقـفـ عـلـيـهـ وـقـفـةـ لـطـيفـةـ ، ثـمـ يـؤـتـىـ بـماـ بـعـدـهـ . قالـهـ (الفـاكـهـيـ)<sup>(٢)</sup> .  
بـرـ الـوـالـدـيـنـ : هوـ الإـحـسـانـ إـلـيـهـماـ .  
فـماـ تـرـكـتـ أـسـتـرـيـدـهـ : هوـ عـلـىـ تـقـدـيرـ «أـنـ» .  
إـلـاـ إـرـعـاءـ عـلـيـهـ : بـكـسـرـ الـهـمـزـةـ وـسـكـونـ الرـاءـ ، وـعـينـ مـهـمـلـةـ وـمـدـ أـيـ :  
إـبـقاءـ عـلـيـهـ ، وـرـفـقـاـ بـهـ .

\* \* \*

١٣٨ - (... ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكْيُّ . حَدَّثَنَا مَرْوَانُ الْفَزَارِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو يَغْفُورٍ ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَيْزَارِ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ قُلْتَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! أَيُّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : «الصَّلَاةُ عَلَى مَوَاقِيْتِهَا» قُلْتَ : وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قَالَ : «بِرُّ الْوَالَّدِينِ» قُلْتَ : وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قَالَ : «الجِهَادُ

(١) في «الأصلين» : «سعـدـ» .

(٢) في «مـ» : «الفـاكـهـيـ» .

في سبيل الله .

\*\*\*

أبو يغفور: بهملة ، وفاء وراء: « عبد الرحمن بن عبيد » وهو الأصغر .

\*\*\*

(٣٧) باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده

١٤١ - (٨٦) حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم .

قال إسحاق : أخبرنا جرير . وقال عثمان : حدثنا جرير عن منصور ، عن أبي وأيل ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن عبد الله قال : سألت رسول الله عليه السلام : أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال : « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًا وَهُوَ خَلَقَكَ » قال قلت له : إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ . قال قلت : ثُمَّ أَيْ ؟ قال : « ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعْكَ » قال قلت : ثُمَّ أَيْ ؟ قال : « ثُمَّ أَنْ تُرَانِي حَلِيلَةً جَارِكَ » .

\*\*\*

شرحبيل : أعمى غير مصروف .

ندى : هو الضد والمثل .

يطعم : بفتح الياء : يأكل .

تراني : تزني بها برضاهما .

حليلة جارك : بالحاء المهملة ، زوجته ، سميت بذلك لكونها تحمل له ، أو تحمل معه ، وخصها لأن الجار يتوقع من جاره الذب عنه وعن حرمه ، وقد (أمر)<sup>(١)</sup> يأكراهم الجار ، فإذا قابله بالزنا بأمراته كان في غاية القبح مع ما يتضمنه أيضًا زيادة على الزنا من إفساد المرأة على زوجها ، واستسلامة قلبها إلى (ق ٣٧ / ١) الرانى .

\*\*\*

١٤٢ - (...) حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم ،

(١) في (م) : « أسرع » ١

جَمِيعًا عَنْ جَرِيرٍ . قَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ شُرْحِيلَ ، قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَالَ رَجْلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرٌ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَنْ تَدْعُوا لِلَّهِ نِدًا وَهُوَ خَلْقُكَ » قَالَ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعْكَ » قَالَ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « أَنْ تُزَانِي حَلِيلَةَ جَارِكَ » فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَهَا : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْثُونَ وَمَنْ يَفْعُلْ ذَلِكَ يُلْقَ أَثَاماً ﴾ [ الفرقان / ٦٨ ] .

\*\*\*

أثاماً : هو وادٍ في جهنم . قاله أكثر المفسرين ، وورد به الحديث ، وقيل : معناه : يلق جزاء إثمـه . وقيل : عقوبة .  
\*\*\*

## (٣٨) باب بيان الكبائر وأكبرها

١٤٣ - (٨٧) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بُكَيْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّاقِدُ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَلَا أَنْبَئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟ ( ثَلَاثَةً ) الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ . وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ . وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، ( أَوْ قَوْلُ الزُّورِ ) » وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَسِكًا فَجَلَسَ . فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ .  
\*\*\*

عُقُوقُ الوالدين : قال ابن الصلاح ، وأقره النووي (٢/٨٧) . « المحرم كُلُّ فعل يتأنى به الوالد أو نحوه تأذى ليس بالهين مع كونه ليس من الأفعال الواجبة ». الـزور : أصله تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفتـه حتى يخـيل إلى من

سمعه أو رأه أنه بخلاف ما هو به ، فهو تمويه الباطل بما يوهم أنه حق .

\*\*\*

١٤٤-(٨٨) وحدّثني يحيى بن حبيب الْحَارِثي . حدّثنا خالد (وهو ابن الحارث) حدّثنا شعبة . أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر ، عن أنس ، عن النبي ﷺ ، في الكبائر قال : « الشرك بالله . وعقوبة الوالدين . وقتل النفس . وقول الزور ».

\*\*\*

(...) وحدّثنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد . حدّثنا محمد بن جعفر . حدّثنا شعبة . قال : حدّثني عبيد الله بن أبي بكر قال : سمعت أنس بن مالك قال : ذكر رسول الله ﷺ الكبائر (أو سئل عن الكبائر) فقال : « الشرك بالله . وقتل النفس . وعقوبة الوالدين » وقال « ألا أبتئكم بأكبر الكبائر ؟ » قال : « قول الزور (أو قال : شهادة الزور) » قال شعبة : وأكبر ظنّي أنه شهادة الزور .

\*\*\*

ألا أبتكم بأكبر الكبائر : قول الزور .

قال النووي (٨٧/٢) : « ليس على ظاهره ، فإن الشرك أكبر منه بلا شك ، وكذا القتل ، فهو مؤول بتقدير « من » وأما حمله على الشرك ضعيف ، لأن هذا خرج مخرج الضرر عن شهادة الزور في الحقوق . وأكبر ظنّي : بالموحدة .

\*\*\*

١٤٥-(٨٩) حدّثني هارون بن سعيد الأئلي . حدّثنا ابن وهب . قال : حدّثني شليمان بن بلال ، عن ثور بن زيد ، عن أبي الغيث ، عن أبي هريرة ؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال : « اجتنبوا السبع الموبقات » قيل : يا رسول الله ! وما هن ؟ قال : « الشرك بالله . والسحر ، وقتل النفس

الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ . وَأَكْلُ مَالِ الْبَيْسِمِ . وَأَكْلُ الرِّبَا . وَالثَّوْلَى يَوْمَ الرَّحْفِ . وَقَدْفُ الْمُحْسَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمَنَاتِ » .

\* \* \*

الموبقات : المهلكات . يقال : « وبق » بالفتح « يبق » بكسرها : هلك .  
و« أوبق غيره » : أهلكه .

المحسنات : بفتح الصاد وكسرها : العفائف .

الغافلات : أي عن الفواحش وما قذفن به .

\* \* \*

### (٣٩) باب تحريم الكبير وبيانه

١٤٧-٩١ (٩١) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الشَّنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَإِبْرَاهِيمُ ابْنُ دِينَارٍ ، جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَادٍ . قَالَ ابْنُ الشَّنَّى : حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ حَمَادٍ . أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبْيَانَ بْنِ تَغْلِبٍ ، عَنْ فُضَيْلِ الْفُقَيْمِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّحْعَنِيِّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كَبَرٍ » قَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّءَبَّلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبَهُ حَسَنًا وَنَعْلَهُ حَسَنَةً . قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ . الْكِبِيرُ بَطَرُ الْحَقَّ وَغَمْطُ النَّاسِ » .

\* \* \*

تَغْلِبٌ : بِهِشَاءٍ ، وَغَيْنِ مَعْجَمَةٍ ، وَلَامٌ مَكْسُورَةٌ .

الْفَقَيْمِيٌّ : بضم الفاء، وفتح القاف .

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ : أي مع المتقين الدَّاخِلِينَ أَوْلَى وَهَلَةً .

وَقِيلَ : الْمَرَادُ مِنْ فِي قَلْبِهِ كَبَرٌ عَنِ الإِيمَانِ .

وَقِيلَ : لَا يَكُونُ فِي قَلْبِهِ كَبِيرٌ حَالَ دُخُولِهِ الْجَنَّةَ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى :

﴿ وَنَزَّعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ ﴾ [الأعراف / ٤٣] .

قَالَ رَجُلٌ : هُوَ مَالِكُ بْنُ مَرَّادَةِ الرَّهَاوِيِّ .

وَقِيلَ : هُوَ أَبُو رِيحَانَةَ شَمْعُونَ .

وقيل : معاذ بن جبل .

وقيل : عبد الله بن عمرو بن العاص .

وقيل : خريم بن فاتك .

وقيل : ربيعة بن عامر .

وقيل : سواد بن عمرو .

إن الله جميل : قيل : معناه : إن كل أمره<sup>(١)</sup> سبحانه حسن جميل ، فله الأسماء الحسنى ، وصفات الجمال والكمال .

وقيل : هو بمعنى « مجمل » كـ « كريم » و « سميع » .

وقيل : معناه : « جليل » .

وقيل : جميل الأفعال بعباده، يكلف اليسير ويعين عليه ويثبت عليه ويشكر عليه .

وقيل معناه : ذو النور والبهجة (ق ٢ / ٣٧) أي : مالكها .

بطر الحق : دفعه وإنكاره ترفعاً وتجبراً .

وغمط الناس : بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وطاء ، وفي رواية « الترمذى » بتصاد مهملة بدل « الطاء » وهمما بمعنى احتقارهم .

يقال : غمط يغمط ، كضرب يضرب . (وغمط يغمط)<sup>(٢)</sup> ، كعلم يعلم .

\* \* \*

١٤٨ - (...) حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، كَلَاهُمَا عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُسْهِرٍ . قَالَ مِنْجَابٌ : أَحْبَرْنَا أَبْنَ مُسْهِرٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ . وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْ كُفُرِيَّةٍ » .

\* \* \*

منجاب : بكسر الميم وسكون النون ، وجيم وموحدة آخره .

(١) كذا ، وسائل صفات الله تعالى ثبتها بلا كيف ، كما كان عليه جماهير الصحابة والتابعين ، والأئمة المتبعين كمالك والشافعي وأحمد وأبي عبيد وسائرهم .

(٢) كذا في « الأصلين » ، ولعله « غمص يغمس » بالصاد المهملة .

مُسْهَرٌ : بضم الميم وكسرها .  
لَا يدخل النار : أي دخول خلود .  
كُبْرِيَاءٌ : غير مصروفة .

\*\*\*

(٤٠) باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار

١٥٠-(٩٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُعَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبْيَ وَوَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. (قَالَ وَكِيعٌ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ أَبْنُ نُعَيْرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ ماتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ النَّارَ» وَقُلْتُ أَنَا : وَمَنْ ماتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ».

\*\*\*

وَقُلْتُ أَنَا : وَمَنْ ماتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ : فِي بَعْضِ «الأَصْوَلِ» الْمُعْتَدَدَةِ عَكْسُ ذَلِكَ ، وَهُوَ رُفْعُ هَذِهِ الْجَمْلَةِ ، وَوَقَفَ جَمْلَةً «مَنْ ماتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ» ، وَالْأُولَى هُوَ الَّذِي فِي «صَحِيفَةِ الْبَخَارِيِّ» وَالثَّانِي هُوَ الَّذِي فِي «صَحِيفَةِ أَبْيِ عَوَانَةَ» ، وَقَدْ صَحَّ رُفْعُ الْجَمْلَتَيْنِ مِنْ حَدِيثِ (جَابِرٍ)<sup>(١)</sup> ، إِنَّمَا اقْتَصَرَ أَبْنُ مُسْعُودٍ عَلَى رُفْعِ إِحْدَاهُمَا وَوَقَفَ الْأُخْرَى لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ سَوَاهَا ، فَضْلَمَ الْأُخْرَى إِلَيْهَا اسْتِبْطَاطًا . قَالَهُ عِيَاضٌ وَغَيْرُهُ .

وَقَالَ التَّوْوِي (٩٧/٢) : بَلْ قَدْ صَحَّ رُفْعُهُمَا مِنْ حَدِيثِهِ ، فَالْوَجْهُ أَنْ يُقَالُ : إِنَّهُ سَمِعَ الْجَمْلَتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَكِنَّهُ فِي وَقْتٍ حَفِظَ إِحْدَاهُمَا وَتَيَقَنَّهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَفِي وَقْتٍ آخَرَ حَفِظَ الْأُخْرَى وَلَمْ يَحْفَظِ الْأُولَى مَرْفُوعَةً ، فَرُفِعَ الْمَحْفُوظَةُ وَضُمِّنَ الْأُخْرَى إِلَيْهَا» .

\*\*\*

١٥١-(٩٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَمِيمَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَا :

(١) فِي «ب» : «عَامِر» ، وَحَدِيثُ جَابِرٍ هُوَ الْأَتَى بِرَقْمِ (١٥١/٩٣) .

١٥١ - (٩٣) وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كریب ، قالا : حدّثنا أبو معاویة ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، قال : أتى النبي عليه السلام رجلاً فقال : يا رسول الله ! ما الموجبتان ؟ فقال : « مَنْ مات لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ . وَمَنْ مات يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارِ ». \*\*\*

الموجبتان : الحصولة الموجبة للجنة ، والحصلة الموجبة للنار . \*\*\*

١٥٣ - (٩٤) وحدّثنا محمد بن المثنى وابن بشّار . قال ابن المثنى : حدّثنا محمد بن جعفر . حدّثنا شعبة ، عن واصل الأحدب ، عن المغزوري بن سويد ، قال : سمعت أبا ذر يحدّث عن النبي عليه السلام ؛ الله قال : « أتاني جبريل عليه السلام . فبشرني أنه من مات من أمتي لا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ . قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق ». \*\*\*

المعروف : بهملاط . \*\*\*

١٥٤ - (...) حدّثني زهير بن حرب وأحمد بن خراش ، قالا : حدّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث . حدّثنا أبي ، قال : حدّثني حسين المعلم ، عن ابن بريدة ؛ أن يحيى بن يعمار حدّثه ؛ أن أبا الأسود الدليلي حدّثه ؛ أن أبا ذر حدّثه قال : أتى النبي عليه السلام وهو نائم . عليه ثوب أبيض . ثم أتته فإذا هو نائم . ثم أتته وقد اشتفقظ . فجلست إليه . فقال : « مَا مِنْ عَبْدٍ قال : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ مات عَلَى ذلِكَ إِلَّا دَخَلَ

الجَنَّةَ» قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ » قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ » ثَلَاثًا . ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ : « عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذِرٍّ » قَالَ : فَخَرَجَ أَبُو ذِرٍّ وَهُوَ يَقُولُ : وَإِنْ رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذِرٍّ .

\*\*\*

الدليلي : بكسر الدال ، وسكون الياء على الأشهر . ومنهم من يقول : هو بضم الدال وفتح الهمزة .

على رغم أنف أبي ذر : بتشليث الراء . يقال : رغم أنه . بفتح الغين وكسرها ، من الرءام بفتح الراء وهو التراب . أي : أصلقه بالرغام وأذله (ق ٣٨) .

\*\*\*

(٤١) باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال : لا إله إلا الله

١٥٥-٩٥ (٩٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . حَوْدَدَتْنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (وَاللَّفْظُ مُتَقَارِبٌ) أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ الْلَّيْثِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدَيِّ بْنِ الْخَيَارِ ، عَنْ الْمُقْدَادِ ابْنِ الْأَسْوَدِ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيْتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ . فَقَاتَلَنِي . فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيِّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا . ثُمَّ لَأَذْمَنَّ بِشَجَرَةٍ ، فَقَالَ : أَسْلَمْتُ لِلَّهِ . أَفَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بَعْدَ أَنْ قَالَهَا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقْتُلْهُ » قَالَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهُ قَدْ قَطَعَ يَدِي . ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَطَعَهَا . أَفَأَقْتُلُهُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقْتُلْهُ . فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ . وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ التَّيْ قَالَ » .

\*\*\*

أَرَأْيْتِ إِنْ لَقِيتُ : كَذَا فِي أَكْثَرِ «الْأَصْوَلِ» . (وَفِي بَعْضِهَا : «أَرَأْيْتِ لَقِيتُ» بحذف «إِنْ» . لَذِ اعْتَصَمْ .

فَإِنْ قُتْلَتْهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تُقْتَلَهُ : أَيْ : فِي الْعَصْمَةِ وَتَحْرِيمِ الدَّمِ . وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ : أَيْ : أَنْتَ بَعْدَ قُتْلَهُ غَيْرَ مَعْصُومُ الدَّمِ ، وَلَا مَحْرَمُ القَتْلِ . قَالَ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

١٥٦ - (... ) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . حٍ وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنِ الْأَوزَاعِيِّ . حٍ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجَ ، جَمِيعًا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . أَمَّا الْأَوزَاعِيُّ وَابْنُ جُرَيْجَ فَفِي حَدِيثِهِمَا قَالَ : أَسْلَمْتُ لِلَّهِ . كَمَا قَالَ اللَّيْثُ فِي حَدِيثِهِ . وَأَمَّا مَعْمَرٌ فَفِي حَدِيثِهِ : فَلَمَّا أَهْوَيْتُ لِأَفْتَلَهُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

\* \* \*

(أَمَّا الْأَوزَاعِيُّ وَابْنُ جُرَيْجَ فَفِي حَدِيثِهِمَا<sup>(١)</sup> : كَذَا فِي أَكْثَرِ «الْأَصْوَلِ» بِغَيْرِ «فَاءِ» ، وَفِي كَثِيرٍ «فِي» بِهَا وَهُوَ الْأَصْلُ وَالْأُولُ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِهَا مَعَ الْقَوْلِ ، أَيْ : «فَقَالَا» . أَهْوَيْتُ : قَلْتُ : أَهْوَيْتُ وَهُوَيْتُ .

\* \* \*

١٥٧ - (... ) وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْمَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسٌ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ . قَالَ : حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ الْلَّيْثِيُّ ، ثُمَّ

(١) ساقط من «ب». .

الْجَنْدِيُّ ؛ أَنَّ عَيْنَدَ اللَّهِ بْنَ عَدَىٰ بْنَ الْحَيَّارِ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ عَمْرِو أَبْنَ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيِّ ، وَكَانَ حَلِيفًا لِيَتْبِي زُهْرَةً ، وَكَانَ مِنْ شَهِيدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ ؟ ثُمَّ ذَكَرَ يَمْثُلُ حَدِيثَ الْلَّيْثِ .

\* \* \*

المقداد بن عمرو ابن الأسود: هو «بتونين»: «عمرو»، وكتابة «ابن» بالألف، وإجرائه في الإعراب على «المقداد» لأنّه صفة له. وكان ينسب إلى «الأسود بن عبد يغوث» لأنّه تبناه في الجاهلية، وإنما أبوه: «عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي».

قال التنووي (١٠٣/٢): «فيه إشكال من حيث إنّ أهل النسب أجمعوا على أنه «بهرياني» صليبي؟ قال، وجوابه: أن والد «المقداد» حالف «كندة» فنسب إليها.

وكان حليفاً لبني زهرة: لأنّ «الأسود» حالفهم أيضاً مع تبنيه إياها. قاله ابن عبد البر.

\* \* \*

١٥٨-٩٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا أبو خالد الأحمر. حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعَاوِيَةَ، كَلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي طَيْبَيَّانَ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. وَهَذَا حَدِيثُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ. قَالَ : بَعْثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيرَةٍ . فَصَبَّحْنَا الْحَرَقَاتِ مِنْ مجْهِيَّةٍ . فَأَدَرْكَثُ رَجُلًا . فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَطَعَّنَتْهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ فَذَكَرَتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَتْلَتُهُ ؟» قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّمَا قَاتَلَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ . قَالَ : «أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقْاتَلَهَا أَمْ لَا» . فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَكَّنَتْ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ . قَالَ فَقَالَ سَعْدٌ : وَأَنَا

وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ مُسْلِمًا حَتَّى يَقْتُلَهُ ذُو الْبَطْنِ يَعْنِي أُسَامَةَ . قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : هُوَ وَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ [الأَنْفَال / ٣٩] ؟ فَقَالَ سَعْدٌ : قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ . وَأَنْتَ وَأَصْحَابِكَ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً .

\* \* \*

الحرقات : بضم الحاء المهملة . وفتح الراء ، وقف .  
حتى تعلم أقالها ؟ : فاعلُه القلب .

حتى تمنيت أنني أسلمت يومئذ : أي : ابتدأت الإسلام الآن ، وأنه لم يكن تقدم إسلامي ، فيمحو عنى ما تقدم ، قال ذلك من عظم ما (وقع)<sup>(١)</sup> فيه .  
ذو البطين : بضم الباء ، تصغير « بطן » ، لأنَّه كان له بطئ .

\* \* \*

١٥٩ - (... ) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الدُّورَقِيُّ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ . أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ . حَدَّثَنَا أَبُو طَبِيَّانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ يُحَدِّثُ ، قَالَ : بَعْثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَرْقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ . فَصَبَّحَنَا الْقَوْمُ . فَهَزَّمُنَاهُمْ . وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِّنْهُمْ . فَلَمَّا عَشِينَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ . وَطَعَنَتْهُ بِرُمْحِيِّ حَتَّى قَتَلَهُ . قَالَ فَلَمَّا قَدِمْنَا . بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لِي : « يَا أُسَامَةً ! أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ » قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا . قَالَ ، فَقَالَ : « أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ » قَالَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَكَّنَتْ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

\* \* \*

(١) في « ب » : « رجع » .

ورجل من الأنصار : (.....).<sup>(١)</sup>

ورجلاً منهم : قال ابن بشكوال : هو مرداس بن نهيل .  
متعوداً : معتصماً .

\*\*\*

١٦٠ - (٩٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ خِرَاشَ . حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ . حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ ، أَنَّ حَالِدًا الْأَثْبَجَ ، ابْنَ أَخِي صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ ، حَدَّثَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ ؛ أَنَّهُ حَدَّثَ ؛ أَنَّ جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجْلِيَّ بَعَثَ إِلَى عَشْعَسَ بْنَ سَلَامَةَ ، زَمْنَ فِتْنَةِ ابْنِ الرَّبِيعِ ، فَقَالَ : اجْمَعْ لِي نَفْرًا مِنْ إِخْرَانِكَ حَتَّى أَحْدِثَهُمْ . فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَيْهِمْ : فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَ جُنْدَبَ وَعَلَيْهِ يُرْبُّسُ أَصْفَرُ . فَقَالَ : تَحَدَّثُوا بِمَا كُشِّمْتُمْ تَحَدَّثُونَ يِهِ . حَتَّى ذَارَ الْحَدِيثَ . فَلَمَّا ذَارَ الْحَدِيثَ إِلَيْهِ حَسَرَ الْبُرُّوسَ عَنْ رَأْسِهِ . فَقَالَ : إِنِّي أَتَيْشُكُمْ وَلَا أُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ عَنْ نَيْكُمْ . إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . وَإِنَّهُمْ التَّقَوْا فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَصَدَ لَهُ فَقْتَلَهُ . وَإِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَصَدَ عَفْتَهُ . قَالَ وَكَئِنَّا تَحَدَّثُ أَنَّهُ أُسَامَةً بْنَ زَيْدًا . فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ السَّيْفَ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَتَلَهُ . فَجَاءَ الْبَشِيرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ . حَتَّى أَخْبِرَهُ خَبْرَ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ . فَدَعَاهُ . فَسَأَلَهُ . فَقَالَ . « لِمَ قَتَلْتَهُ؟ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْجَحَ فِي الْمُشْرِكِينَ . وَقَتَلَ فُلَانًا وَفُلَانًا . وَسَمَّى لَهُ نَفْرًا . وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ . فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَقْتَلْتَهُ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ » قَالَ : يَا

(١) ياض في «الأصلين» بمقدار كلمتين.

رَسُولُ اللَّهِ ! اسْتَغْفِرُ لِي . قَالَ : « وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ? » قَالَ : فَجَعَلَ لَا يَرِيدُهُ عَلَى أَنْ يَقُولَ : « كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ? » .

\*\*\*

عسوس: بهملات ، بلفظ الفعل . تابعي بصرى لا نظير له في اسمه ،  
ويكنى: «أبا صفرة» .

حسر: بهملات ، كشف .

البرنس: بضم المودحة والنون ، كل ثوب رأسه ملتتصق به ، دراعه كان  
أو مجيبة أو غيرهما .

أثنيتكم ولا أريد أن أخبركم عن نبيكم : قيل : « لا » زائدة .

وقيل : لا ، وإنَّه لم يرُدْ أولاً التحدُّث عن النبي ﷺ بل الوعظ بكلام من  
عنه ، ثُمَّ بدا له التحدِيث .

نُحَدِّثُ : بضم النون ، وفتح الدال .

رجع : في بعض «الأصول» : «رفع» .

والسيف : (ق ٢/٣٨) بالنصب (عطافا عليه)<sup>(١)</sup> ، لأن «رجع» متعدّ .

\*\*\*

١٦٤-١٠٢(١) وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَئْوَبَ وَقَتْبَيَهُ وَابْنُ حَجْرٍ .

جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ . قَالَ ابْنُ أَئْوَبَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبَرَةِ طَعَامٍ . فَأَذْهَلَ يَدَهُ فِيهَا . فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَّا . فَقَالَ : « مَا هَذَا يَا

(١) في «ب» : «عليهما» .

صَاحِبُ الطَّعَامْ؟ قَالَ : أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ ؟ مَنْ عَشَ فَلَيَسَ مِنِّي » .

\* \* \*

صُبْرَة : بضم المهملة، وسكون الباء: الكومة المجموعة من الطعام.

\* \* \*

(٤٤) باب تحرير ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية

١٦٥ - (١٠٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ . حَوْدَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ . حَوْدَدَنَا أَبْنَى نُفَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي جَمِيعاً عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوفٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ مِنَ مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ . أَوْ شَقَ الْجَيْوَبَ . أَوْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ». هَذَا حَدِيثُ يَحْيَى . وَأَمَّا أَبْنُ نُفَيْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ فَقَالَا : « وَشَقَ وَدَعَا » بِغَيْرِ أَلِفٍ .

\* \* \*

١٦٦ - (...) وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . حَوْدَدَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَيْهِ بْنُ خَشْرَمٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، جَمِيعاً عَنِ الْأَعْمَشِ . بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَا : « وَشَقَ وَدَعَا » .

\* \* \*

بدعوى الجاهلية: هو النياحة، (وندب)<sup>(١)</sup> الميت، والدُّعاء بالويل. والمراد بالجاهلية: ما كان في الفترة قبل الإسلام.

\* \* \*

(١) في «ب» : «ندبة» .

١٦٧ - (١٠٤) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى الْقَنْطَرِيُّ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَاهِرٍ ؛ أَنَّ الْفَاسِمَ بْنَ مُحَمَّرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى . قَالَ : وَجَعَ أَبُو مُوسَى وَجَعًا فَغَشِيَ عَلَيْهِ . وَرَأْسُهُ فِي حَجْرٍ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِهِ . فَصَاحَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِهِ . فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا . فَلَمَّا آتَاقَ قَالَ : أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا بَرِيءَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرِيءٌ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّافَةِ . \* \* \*

(...) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا جَعْفُرُ ابْنُ عَوْنَى . أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا صَخْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ وَأَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى ، قَالَا : أَعْمَى عَلَى أَبِي مُوسَى وَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ تَصْبِيغَ بِرَنَّةً . قَالَ : ثُمَّ آتَاقَ . قَالَ : أَلَمْ تَعْلَمِي (وَكَانَ يُحَدِّثُهَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ حَلَقَ وَسَلَقَ وَخَرَقَ » . \* \* \*

(...) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطَيْعٍ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عِياضِ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ امْرَأَةِ أَبِي مُوسَى ، عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَتِيهِ حَجَاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَتِيهِ حَجَاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ ، حَدَّثَنَا دَاؤُدُّ (يَعْنِي ابْنَ أَبِي هِنْدٍ) حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . حَدَّثَنِي الْحَسْنُ بْنُ عَلَيِّ الْحُلْوَانِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ . أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رَبِيعِي ابْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِهَذَا الْحَدِيثِ . غَيْرَ أَنْ فِي حَدِيثِ عِياضِ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : « لَيْسَ مَنَا » وَلَمْ يَقُلْ « بَرِيءٌ مِّنَ » . \* \* \*

القطري : بفتح القاف والطاء ، نسبة إلى « قنطرة برادان » جسر بيغداد .  
 وجع : بفتح الواو ، وكسر الجيم .  
 حجر : بفتح الحاء وكسرها .  
 مما برع : كذا في « الأصول » ، أي : من الشيء الذي يبرئ . قاله النووي  
 (١١٠ / ٢) .

الصالقة : بالصاد ، وفيها لغة بالسين . أي : ترفع صوتها عند المصيبة .  
 وقيل : التي تضرب وجهها .  
 والحالة : التي تخلق شعرها .  
 والشاقة : التي تشُقُّ ثوبها .  
 أبو عميس : مصغر بمهملتين ، فرد لا نظير له في كنيته .  
 أبا صخرة : يقال فيه : « أبو صخر » بحذف الهاء .  
 برئَة : بفتح الراء وتشديد النون ، صوت مع بُكاء فيه ترجيع كالقلقة  
 واللقلقة .

يقال فيه : أرَتْ (المرأة)<sup>(١)</sup> ، فهي مرنة ، ولا يقال : « رئَتْ » . قاله  
 صاحب « المطالع » ، وحكاها عن غيره لغة .  
 أنا بريء : قال عياض : أي : من فعلهنَّ ، وما يستوجب من العقوبة ، أو  
 من عهدة ما لزمه .  
 وأصل البراءة : (الانفصال وقال النووي<sup>(٢)</sup> ١١١ / ٢) : يجوز أن يراد به  
 ظاهره ، وهو البراءة<sup>(٣)</sup> من فاعلي هذه الأمور ، ولا يندر في حذف .  
 (وصل)<sup>(٤)</sup> : بالسين ، وفيه لغة بالصاد .

\* \* \*

(١) في « ب » : « ندبة » .

(٢) ساقط من « ب » . ووقع في « م » « الأعمى » ! ولا وجه له ، ولعل الصواب ما ذكرت . والله أعلم .

(٣) ساقط من « م » .

## (٤٥) باب بيان غلظ تحريم النميمة

١٦٨- (١٠٥) وحدَثني شَيْبَانُ بْنُ فَرْوَحَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ أَسْمَاءَ الْضَّبْعَيْ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ (وَهُوَ ابْنُ مَهْمُونٍ) حَدَّثَنَا وَاصِلُ الْأَخْذَبُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حَدِيفَةَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَتَمَّمُ الْحَدِيثَ . فَقَالَ حَدِيفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ».

\*\*\*

ينم الحديث: بكسر النون وضمها.

نمام: والنميمة نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم، فإن دعت إلى ذلك مصلحة شرعية لم تحرم.

\*\*\*

١٦٩- (...) حَدَّثَنَا عَلَيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَتَقَلَّبُ الْحَدِيثَ إِلَى الْأَمِيرِ . فَكُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ . فَقَالَ الْقَوْمُ: هَذَا مِنْ يَتَقَلَّبُ الْحَدِيثَ إِلَى الْأَمِيرِ . قَالَ فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْنَا . فَقَالَ حَدِيفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّافٌ» .

\*\*\*

١٧٠- (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ . حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّعَيْمِيُّ . وَاللَّفْظُ لَهُ . أَخْبَرَنَا أَبْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ حَدِيفَةَ فِي الْمَسْجِدِ . فَجَاءَ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْنَا . فَقِيلَ لِحَدِيفَةَ: إِنَّ هَذَا يَرْفَعُ إِلَى السُّلْطَانِ أَشْيَاءً . فَقَالَ حَدِيفَةُ، إِرَادَةً أَنْ يُسَمِّعَهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ».

\* \* \*

قتّات: بفتح القاف وتشديد المشاء الفوقة ، هو التّمام .

\* \* \*

(٤) باب بيان غلط تحريم إسبال الإزار والمن بالعلمية وتنفيذ السلعة بالحلف .  
وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم  
عذاب أليم

١٧١-١٠٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الشَّنَفِيِّ،  
وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ  
مُدْرِكٍ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ خَرْشَةَ بْنِ الْحُرَّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا  
يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قَالَ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مِرَارٍ .  
قَالَ أَبُو ذَرٍّ : خَابُوا وَخَسِرُوا . مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «الْمُسْبِلُ  
وَالْمَنَّانُ وَالْمُنْفَقُ سَلْعَتُهُ بِالْحَلِيفِ الْكَاذِبِ» .

\* \* \*

(...) وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ خَالِدٍ الْبَاهْلِيِّ . حَدَّثَنَا يَحْيَى (وَهُوَ  
الْقَطَّانُ) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . حَدَّثَنَا شَلِيمَانُ الْأَعْمَشُ، عَنْ شَلِيمَانَ بْنِ  
مُشَهِّرٍ، عَنْ خَرْشَةَ بْنِ الْحُرَّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «ثَلَاثَةٌ لَا  
يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْمَنَّانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئًا إِلَّا مِنْهُ . وَالْمُنْفَقُ  
سَلْعَتُهُ بِالْحَلِيفِ الْفَاجِرِ وَالْمُسْبِلُ إِزَارَةً» .

\* \* \*

وَحَدَّثَنِيهِ يَشْرُبُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ شُعْبَةَ ،

قال : سمعت سليمان ، بهذا الإسناد . وقال : « ثلاثة لا يكلّمُهُم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم » .

\* \* \*

لا يكلّمُهُم الله : قيل : المراد الإعراض عنهم <sup>(١)</sup> .

وقيل : لا يكلّمُهُم كلام رضي ، بل كلام غضب وسخط .

ولا ينظر إليهم : أي : يعرض عنهم ، ونظره (سبحانه) <sup>(٢)</sup> إلى عباده رحمته ولطفه بهم <sup>(١)</sup> .

ولا يزكيهم : لا يطهرهم من دنس ذنوبهم . وقيل : لا يثني عليهم .

(ولهم) <sup>(٣)</sup> عذاب (ق ٣٩ / ١) أليم : أي مؤلم .

قال الواحدي : « هو العذاب الذي يخلص إلى قلوبهم (وجفونه) (والعذاب) <sup>(٤)</sup> : كل ما يعني الإنسان ويشق عليه » .

المسبل إزاره : المرخي له ، الجار طرفه خيلاء فهو مخصوص بالحديث الآخر : « لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء » . وقد رخص عليه في ذلك لأبي بكر حيث كان جره لغير الخيلاء <sup>(٥)</sup> .

قال ابن جرير : « وخص ذكر الإزار لأنها عامة لباسهم ، وحكم غيره من

(١) وهذا المراد غير مراء بلا ريب ، وسائر صفات الله تعالى ثبتها بلا كيف كما عليه جماهير العلماء من السلف .

(٢) من « ب » .

(٣) في « م » : « وقعه » .

(٤) في « م » : « والرقيات » !!

(٥) هذا الذي ذهب إليه المصنف فيه نظر كبير . ولم يرخص النبي عليه لأبي بكر رضي الله عنه أن يجر ثوبه لغير الخيلاء ، لأن أبياً بكر رضي الله عنه لم يكن يشد إزاره مسدلاً على كفيه ابتداء ، بل كان يشد فوق الكعب ، ثم هو فيما بعد يسترخي ، فيتعاهده بشدته إلى أعلى ، وسبب ذلك أنه كان نحيفاً رضي الله عنه ، وقد روى ابن سعيد في « طبقاته » (١٨٨ / ٣) عن عائشة رضي الله عنها أنها وصفت أبي بكر فقالت : « نحيف ، خفيف العارضين ، أجنا ، لا يستمسك إزاره ، يسترخي عن حقوقه » .

وهذه الرواية يشهد لها ما رواه ابن سعيد أيضاً بسنده صحيح غایة عن قيس بن أبي حازم ، قال : « دخلت على أبي بكر مع أبي وكان رجلاً نحيفاً خفيف اللحم أيض » . فهذا يدل على أن إزاره كان يسترخي لنحافته ، وكيف يعقل أن يسمع الصديق الأكبر رضي الله عنه مثل =

القميص ونحوه حكمه ». .  
بالحلف : بكسر اللام واسكانها .  
الفاجر : أي الكاذب .

\*\*\*

**١٧٢ - (١٠٧)** وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مَعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ » (قَالَ

= هذا النهي العظيم والزجر البليغ في إسبال الإزار ثم يسأل ، فهذا التصور لا يكون إلا من جاهل موقع أبي بكر ومكانه ، وشدة ابتعاه .

وقد ذكر بعض العلماء أن هذا الحكم خاص بأبي بكر . هذا على التسليم بأن النبي ﷺ رخص له أن يجر ثوبه .

وليس ما ذكره هنا العالم بعيد ، فهي واقعة عن لا عموم لها ويدل على صحة هذا الفهم ما أخرجه أحمد (٤٧/٢) قال : ثنا عبد الرزاق أنا معمرا ، عن زيد بن أسلم ، سمعت ابن عمر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من جر إزاره من الخيلاء لم ينظر الله عز وجل إليه » قال زيد : وكان ابن عمر يُحدِّثُ أن النبي ﷺ رأه وعليه إزار يتقطع - يعني جديدا - فقال : « من هذا؟ » فقلت : أنا عبد الله . فقال : « إن كنت عبد الله فارفع إزارك » قال : فرفعته . فقال : « زد » قال فرفعته حتى بلغ نصف الشاق . قال : ثم التفت إلى أبي بكر ، فقال : « من جرأ ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيمة » . فقال أبو بكر : إنه يسترخي إزارني أحيانا . فقال النبي ﷺ : « لست منهم » .

● قلت : وسنده صحيح على شرط الشيغرين ، فقد ظهر من الحديث أن النبي ﷺ فرق بين ابن عمر وأبي بكر في الحكم ، فدل على أنه خاص بأبي بكر رضي الله عنه .

ثم لا ترى إلى قول الصديق : « أحيانا » فهل يقاس عليه من يجر إزاره ابتداء ودائما !؟ أما دعوى أن حديث « أسفل الكعبين من الإزار ففي النار» مخصوص بحديث : « لا ينظر الله إلى من جر إزاره خيلاء » ففي غاية البعد لأدلة ذكرتها مفصلا في « س茗 اللالي في الرد على محمد الغزالى » وسيطبع المجلد الأول منه قريبا . وقد تكلمت بشيء من التوسيع عن هذه المسألة في « طليعة س茗 اللالي » وهو مطبوع .

وما أجمل ما قاله الحافظ النهئي رحمه الله في « سير النبلاء » (٣/٢٣٤) : « وكذلك ترى الفقيه المترف إذا لم يفهم في تفصيل فرجية تحت كعبته ، وقيل له : قد قال النبي ﷺ : « ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار » يقول : إنما قال هذا فيما فرم جرأ إزاره خيلاء ، وأنا لا أفعل ذلك بمعنى الخيلاء ». اه . وكذلك تكلم في دعوى التخصيص جماعة من العلماء منهم الحافظ ابن حجر . ذكرتهم في الكتاب المشار إليه . فالحمد لله أن هدانا إلى السنة .

أَبُو مَعَاوِيَةَ : وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ) وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : شَيْخُ زَانِ . وَمَلِكُ كَذَابٍ . وَعَائِلٌ مُسْتَكِبٌ » .

\*\*\*

شَيْخُ زَانِ ، وَمَلِكُ كَذَابٍ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكِبٌ : قال القاضي عياض : « خُصُص المذكورون بالوعيد لأنَّ كُلَّاً منهم التزم المعصية مع عدم (ضرورته)<sup>(١)</sup> إليها ، وضعف داعيتها عنده ، فأشباه إقدامهم عليها العاندة والاستخفاف بحقِّ الله وقصد معصيته لا حاجة غيرها ، فإن الشیخ ضعفت شهوته عن الوطء الحلال ، فكيف بالحرام؟! (وكمل)<sup>(٢)</sup> عقله ومعرفته لطول ما مر عليه من الزمان ، وإنما يدعوه إلى الزنا غلبة الحرارة ، وقلة المعرفة ، وضعف العقل الحاصل كُلُّ ذلك في زمن الشباب ». والإمام لا يخشى من أحدٍ ، وإنما يحتاج إلى الكذب من يريد مصانعة من يحذره .

والعائل : قد عدم المال الذي هو سبب الفخر والخيلاء ، فلماذا يستكبر ويحتقر غيره ؟

\*\*\*

١٧٣ - (١٠٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٌ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرْبَلَةَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ وَهَذَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَأَةِ يَمْنَعُهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ وَرَجُلٌ بَايِعَ رَجُلًا بِسُلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ لَا خَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ ، وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَرَجُلٌ بَايِعَ إِمَاماً لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا ، فَإِنْ أَغْطَاهُ مِنْهَا وَفَى ، وَإِنْ

(١) في «م» : «حضورته» ! ولا معنى لها .

(٢) في «م» : «كل» !

لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ ». . .

(...). وَحَدَّثَنِي رُهَيْرَ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو الْأَشْعَثِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْيَرٌ كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ . عَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : « وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسُلْعَةٍ ». . . \*

١٧٤-(...) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا سُفِيَّاً عَنْ عَمْرُو ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ أَرَاهُ مَرْفُوعًا . قَالَ : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْتَظِرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى مَالِ مُسْلِمٍ فَاقْتَطَعَهُ » وَبَاقِي حَدِيثِهِ نَحْنُ حَدِيثُ الْأَعْمَشِ . . . \*

ثلاث: بغير « تاء » في معظم «الأصول» من الرواية (السابقة)<sup>(١)</sup> عن: «أبي ذر» و «أبي هريرة» - أي: أنفس .  
باللفلة: بفتح الفاء: المفازة.

بعد العصر: خصّه لشرفه، بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار.

\* \* \*

(٤٧) باب غلط تحريم قتل الإنسان نفسه وأن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة

١٧٥-(١٠٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدِ الْأَشْجَعِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا . وَمَنْ شَرِبَ شَمَّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّأُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا . وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ

(١) في « ب » : « الثانية ». .

جَبِيلٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُحَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا» .

\* \* \*

(...) وَحَدَّثَنِي زُهْيَرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . حَوْدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَاعِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْرَةُ . حَوْدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ الْحَارِثِيِّ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ) حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . كُلُّهُمْ بِهَذَا الإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ . وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةِ عَنْ سَلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ ذَكْوَانَ .

\* \* \*

يَتَوَجَّأُ : بِالْجَهَنَّمِ ، وَهُمْ آخِرُهُ ، وَيُجُوزُ تَسْهِيلُهُ أَفَّا : يَطْعَنُ .  
خَالِدًا مُحَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا : هُوَ مَؤْوِلٌ بِالْمُسْتَحْلِ ، أَوْ بِطُولِ الْمُدَّةِ (!) .

(سُمَّاً : بِتَثْلِيثِ السِّينِ وَالْفَتْحِ أَفْصَحُ .

يَتَحَسَّاهُ : بِإِهْمَالِ الْحَاءِ وَالسِّينِ : يَشْرِبُهُ فِي تَهْلِيلٍ وَيَتَجَرَّعُهُ<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

١٧٦ - (١١٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ أَبْنُ أَبِي سَلَامِ الدَّمْشَقِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ؛ أَنَّ أَبَا قِلَّابَةَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الصَّحَّافِ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ بَايِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ . وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى مِيمِينَ مِيلَةَ غَيْرِ الإِسْلَامِ كَادَبَا فَهُوَ كَمَا قَالَ . وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذْبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِي شَيْءٍ لَا يَمْلِكُهُ » .

\* \* \*

(...) حَدَّثَنِي أَبُو عَسَانَ الْمِسْمَعِيُّ . حَدَّثَنَا مَعَاذُ (وَهُوَ أَبْنُ هِشَامٍ) قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو قِلَّابَةَ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الصَّحَّافِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا

(١) سقط من سياق « ب » وكتب في الحاشية .

يَمْلِكُ . وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَفَّلَهُ . وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذْبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَمَنْ ادْعَى دَغْوَى كَادِبَةً لِيَسْكُنَرُ بِهَا لَمْ يَرِدْهُ اللَّهُ إِلَّا قِلَّةً . وَمَنْ حَلَّفَ عَلَى يَمِينٍ صَبِّرَ فَاجْرَةً » .

\*\*\*

لعن المؤمن قتله: أي في أصل التحرير، وإن كان القتل أغلظ. زاد في رواية «البخاري» عقبه: «ومن قذف مؤمناً بكفر فهو قتله».

ومن أدعى (ق ٣٩ / ٢) دعوى كاذبة: قال القاضي: «هو عام في كل دعوى يتسبّب فيها بما لم يعط من مال يختال به، أو نسب يتنمي إليه، أو علم يتحلى به وليس من حملته، أو دين يظهره وليس من أهله». ليتكلّر: بالمثلثة، وضبطه بعضهم بالموحدة. أي: ليصير ماله كثيراً عظيماً.

ومن حلف على يمين صبر كاذبة: كذا وقع في «الأصول»، وفيه حذف.

قال القاضي عياض: «لم يأت في الحديث (هنا)<sup>(١)</sup> الخبر عن هذا الحالف، إلّا أن يعطف على قوله: «ومن أدعى.... إلى آخره» أي: وكذلك من حلف على يمين صبر فهو مثله».

لكن ورد مبيناً في حديث آخر: «من حلف على يمين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم، هو فيها فاجرة، لقي الله وهو عليه غضبان». ويمين الصبر: هي التي ألزم بها الحالف عند الحاكم ونحوه، وأصل الصبر: الحبس والإمساك.

\*\*\*

١٧٨-١١١) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّزْاقِ. قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزْاقِ. أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسْبِطِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: شَهَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

(١) في «ب»: «هذا».

عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ. فَقَالَ لِرَجُلٍ مِّنْ يَدْعُу بِالإِسْلَامِ : « هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ » فَلَمَّا حَضَرَنَا الْقِتَالَ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةً. فَقَيْلَ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! الرَّجُلُ الَّذِي قُلْتَ لَهُ آنِفًا « إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » فَإِنَّهُ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا. وَقَدْ مَاتَ. فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِلَى النَّارِ » فَكَادَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَرْتَابَ . فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قِيلَ : إِنَّهُ لَمْ يَمُوتْ . وَلَكِنْ يِهِ جِرَاحًا شَدِيدًا ! فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَضِرُّ عَلَى الْجِرَاحِ فَقُتِلَ نَفْسَهُ . فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ فَقَالَ : « اللّٰهُ أَكْبَرُ ! أَشْهُدُ أَنِّي عَبْدُ اللّٰهِ وَرَسُولُهُ » ثُمَّ أَمَرَ بِلَا لَا فَنَادَى فِي النَّاسِ : « إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُّسْلِمَةٌ . وَإِنَّ اللّٰهَ يُؤْيِدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ » .

\* \* \*

حنينًا : صوابه خير.

وقال رجلٌ : قال ابن بشكوال<sup>(١)</sup> : هو (قرمان)<sup>(٢)</sup> الطغري ، ويكنى (أبا الفندق)<sup>(٣)</sup> .

الذي قلت له : أي في شأنه ، وتسمى هذه اللام لام التبليغ .

آنفًا : بالمد والقصر ، والمد أقصى ، أي : قريباً .

فكان بعض المسلمين أن يرتاب : كذا في «الأصول» بإثبات «أن» والأقصى حذفها .

إنه لا يدخل : بكسر «إن» وفتحها .

\* \* \*

١٧٩- (١١٢) حَدَّثَنَا قُتْبَيْهُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِئِ ، حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ

(١) انظر «الغواوض» (ص ٣٣٢) .

(٢) في «م» : «قريان» ॥

(٣) في «ب» : «أبا الغساق» وفي «م» : «أبا الغداق» وكلاهما خطأ .

سُعِدَ السَّاعِدِيُّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ التَّقَىٰ هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَلُوا. فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى عَسْكَرِهِ. وَمَالَ الْأَخْزُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ. وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَادَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيِّفِهِ. فَقَالُوا: مَا أَجْزَأُ مِنَ الْيَوْمِ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ أَبَدًا. قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ. كُلُّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ. قَالَ: فَبَجَرَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا. فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيِّفِهِ بِالْأَرْضِ وَذَبَابَةٌ بَيْنَ ثَدَيْهِ. ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيِّفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: أَشْهُدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آيَةً أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ. فَقَلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ. فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ حَتَّى جُرَحَ جُرْحًا شَدِيدًا. فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ. فَوَضَعَ نَصْلَ سَيِّفِهِ بِالْأَرْضِ وَذَبَابَةٌ بَيْنَ ثَدَيْهِ. ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ، عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَئْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَئْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

\*\*\*

لَا يَدْعُ لَهُمْ شَادَةً: أي الخارج عن الجماعة، وكذا الشاذ.

قال القاضي: «أَنَّ الْكَلْمَةَ عَلَى مَعْنَى النَّسْمَةِ، أَوْ تَشْبِيهِ الْخَارِجِ بِشَادَةِ

الْغَنَمِ، وَمَعْنَاهُ: «لَا يَدْعُ أَحَدًا»، عَلَى طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ.

قال ابن الأعرابي: «يَقُولُ: فَلَانٌ لَا يَدْعُ شَادَةً وَلَا فَادَةً، إِذَا كَانَ

شَجَاعًا، لَا يَلْقَاهُ أَحَدٌ إِلَّا قَتْلَهُ». وَالرَّجُلُ الْمُذَكُورُ اسْمُهُ «قَزْمَانٌ». قَالَ

الْخَطَيبُ: «وَكَانَ مَنَافِقًا».

ما أَجْزَأُ: بِالْهَمْزَةِ، أَيْ: أَغْنَى.

أنا صاحبُه : أي أبداً .

أي : أنا أصْحَبُه خفيةً والأزمه أبداً ، لأنظر السبب (ق ٤٠ / ١) الذي به يصير من أهل النار .

وذهبُيه : بضم المعجمة وتخفيض الموندة المكررة ، طرفُه الأسفُل .  
ثدييه : تشبيه « ثدي » بفتح المثلثة .

يقال للرجل والمرأة فيما ذكر « الجوهري » .

وقال ابن فارس : الشدي للمرأة . ويقال لذلك الموضع من الرجل « ثندوة » ، فهو في الحديث استعارة .

\* \* \*

١٨٠-١١٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا الزُّبَيرِيُّ (وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيرِ) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: « إِنَّ رَجُلًا مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَتْ بِهِ قَوْحَةً . فَلَمَّا آذَهُهُ اتَّرَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَاتِهِ . فَنَكَأَهَا . فَلَمْ يَرْقُ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ . قَالَ رَبُّكُمْ: قَدْ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ». ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ: إِيَّ وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ جُنْدَبٌ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ .

\* \* \*

قَزْحَةٌ : بفتح القاف وسكون الراء . واحدة « القرود » . وهي : حبات تخرج في بدن الإنسان .

كَانَتْهُ : بكسر الكاف : جمعة النشاب ، بفتح الجيم . لأنها تُكَنُّ (السهام)<sup>(١)</sup> أي تسترها .

فَنَكَأَهَا : بالهمز ، قشرها وخرقها .

فَلَمْ يَرْقُ : بالهمز ، لم ينقطع .

(١) ساقط من « ب » .

١-كتاب الإيمان (٤٨) باب غلظ تحريم الغلو و أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ١٢٩

يقال : رقاً الدم والدمع ، يرقأ رقوءاً ، كركع يركع ركوعاً : سكن وانقطع .

\*\*\*

١٨١-(...) وحدّثنا محمد بن أبي بكر المقدّمي . حدّثنا وهب بن حمّير . حدّثنا أبي . قال : سمعت الحسن يقول : حدّثنا جنْدُبُ بْنُ عبد الله البجلي في هذا المسجد . فما نَحْشِنَ أَنْ يَكُونَ جنْدُبَ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَرَجَ بِرَجْلٍ فِيمَنْ كَانَ فِيلُكُمْ خُرَاجٌ » فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

\*\*\*

خُرَاجٌ : بضم الخاء المعجمة ، وتحقيق الراء : القرحة .

\*\*\*

(٤٨) باب غلظ تحريم الغلو و أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون

١٨٢- (١١٤) حدّثني زهير بن حرب . حدّثنا هاشم بن القاسم . حدّثنا عَكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ . قال : حدّثني سماك الحنفي ، أبو زميل . قال : حدّثني عبد الله بن عباس . قال : حدّثني عمرو بن الخطاب قال : لما كان يوم خيبر أقبل نسوة من صحابة النبي ﷺ : فقالوا : فلان شهيد . فلان شهيد . حتى مروا على رجل فقالوا : فلان شهيد . فقال رسول الله ﷺ : « كلا . إنّي رأيته في النار . في بُرْدَةٍ غلّها . أو عباءة » ثم قال رسول الله ﷺ : « يا ابن الخطاب ! اذهب فناد في الناس إنّه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون » قال فخرجت فناديت : « ألا إله لا يدخل الجنة إلا المؤمنون » .

\*\*\*

لما كان يوم خيبر : كما في «الأصول» وهو الصواب .

وكذا رواه أكثر رواة «الموطأ».

ورواه بعضهم : «حنين» .

**بِرْزَدَة:** بضم الباء، كسأء مخططف. وقال أبو عبيدة: كسأء أسود فيه صور» .

**عَبَاءَة:** بالمد، ويقال : عباءة .

\*\*\*

١٨٣ - (١١٥) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَّسٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدِ الدُّؤْلَى ، عَنْ سَالِمِ أَبْنِ الْعَفِيثِ ، مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . حَوَدَّدْنَا قُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ . وَهَذَا حَدِيثُهُ : حَدَّدْنَا عَبْدَ الْعَزِيزِ (يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ) عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ أَبِي الْعَفِيثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حَيْثَرَةَ . فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا . فَلَمْ نَعْتَمْ ذَهَبَا وَلَا وَرَقَا . عَنِّنَا الْمَتَاعُ وَالطَّعَامُ وَالثِّيَابَ . ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الْوَادِيِّ . وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبْدُ لَهُ ، وَهَبَهُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ جُذَامَ . يُدْعَى رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ مِنْ تَبَيِّنِ الضُّبِيبِ . فَلَمَّا نَزَلْنَا الْوَادِيَ قَامَ عَبْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْلُلُ رَحْلَهُ . فَرُمِيَ بِسَهْمٍ . فَكَانَ فِيهِ حَثْفَةٌ . فَقُلْنَا : هَبِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كَلَّا . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبْتَدِي ! إِنَّ الشَّنَلَةَ لَتَلْتَهِبُ عَلَيْهِ نَارًا ، أَخْذَهَا مِنَ الْعَنَائِمِ يَوْمَ حَيْثَرَةَ . لَمْ تُصِبْهَا الْمُقَاسِمُ» قَالَ : فَفَزَعَ النَّاسُ . فَجَاءَ رَجُلٌ بِشَرَائِكٍ أَوْ شِرَاكِينَ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَصَبَّتْ يَوْمَ حَيْثَرَةَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «شِرَائِكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ» .

\*\*\*

ثور بن يزيد الديلي: في أكثر «الأصول» بكسر الدال، وإسكان الياء.

وفي «بعضها» : «الدُّؤْلَى» ، بالضم والهمزة .

عَنْهُ لَهُ: اسْمُهُ «مَدْعُوم» (بِكَسْرِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الدَّالِّ، وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَتِينِ، كَذَا فِي «الْمَوْطَأِ». وَذَكَرَ «الْبَخَارِيُّ» أَنَّ اسْمَهُ «كَرْكَرَةً»<sup>(١)</sup> بِكَسْرِ الْكَافِ الثَّانِيَّةِ، مَعَ كَسْرِ الْأُولَى وَفَتْحِهَا).  
الضَّيْبُ: بِضمِ الضادِ الْمُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، ثُمَّ تَحْتِيَةِ سَاقِنَةِ، وَمُوَحَّدَةٍ.

رَحْلَهُ: بِالْحَاءِ، (مَرْكَبٌ)<sup>(٢)</sup> الرَّجُلُ عَلَى الْبَعِيرِ.

حَقْهُ: بِفَتْحِ الْحَاءِ، وَسَكُونِ الْفَوْقَيْةِ: مُوْتَهُ.

بَشَرَاكُ: بِكَسْرِ الشَّيْنِ، سَيْرِ النَّعْلِ عَلَى ظَهَرِ الْقَدْمِ.

شَرَاكُ مِنْ نَارٍ: يَحْتَمِلُ (الْمَجازُ)<sup>(٣)</sup> أَيْ أَنَّ (الْمَعَاقِبَةُ)<sup>(٤)</sup> بِالنَّارِ سَبَبَهُ، وَالْحَقِيقَةُ بِأَنَّ يَعْذَبَ (بِلْبِسِهِ)<sup>(٥)</sup>، وَهُوَ مِنْ نَارٍ.

\*\*\*

#### (٤٩) باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر

١٨٤- (١١٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَمِيمِيَا عَنْ سُلَيْمَانَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ حَبَّاجَ الصَّوَافِ ، عَنْ أَبِي الرَّزِيرِ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرِو الدَّوْسِيَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ لَكَ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ وَمَنْعِةٍ ؟ (قَالَ : حِصْنٌ كَانَ لِدَوْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) فَأَبَى ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ . لِلَّذِي ذَهَرَ اللَّهُ لِلْأَنْصَارِ . فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ . هَاجَرَ إِلَيْهِ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو . وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ . فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ . فَمَرِضَ ، فَجَزَعَ ، فَأَحَدَ مَشَاقِصَ لَهُ ، فَقَطَعَ بِهَا

(١) ساقط من «ب» .

(٢) في «م» : «رَكْب» ।

(٣) في «م» : «الْمَجَازُ» । وَهُوَ خَطَا.

(٤) في «م» : «الْقَاعَةُ» .

(٥) في «ب» «بِهِ نَفْسَهُ» .

بِرَاجِمَهُ، فَشَخَبْتُ يَدَاهُ حَتَّى مَاتَ . فَرَآهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو فِي مَنَامِهِ . فَرَآهُ وَهِيَتَهُ حَسَنَةً . وَرَآهُ مُغَطِّيَا يَدَيْهِ . فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَعْتِ بِكَ رَبِّكَ ؟ فَقَالَ : غَفَرْتَ لِي بِهِجْرَتِي إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ . فَقَالَ : مَالِي أَرَاكَ مُغَطِّيَا يَدَيْكَ ؟ قَالَ قَيْلَ لِي : لَنْ نُضْلِعْ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ . فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ ! وَلِيَدَنِيهِ فَاغْفِرْ » .

\*\*\*

وَمَنْعَةٌ : بفتح الميم ، وفي التون : الفتح والإسكان . والفتح أفصح . (ق ٤٠ / ٢) : العَزَّةُ والامتاع من يريدهُ . وقيل : المنعة بالفتح . جمع « مانع » ، كظلمة وظالم . أي : جماعة يمنعوك من يقصدوك بمكروه . وهاجر معه رجل من قومه (فاجتووا المدينة)<sup>(١)</sup> : أي : كرهوا (المقام)<sup>(٢)</sup>

بها ، لضجر (ونوع)<sup>(٣)</sup> من سقم .

قال أهل اللغة : اجتويت البلد : إذا كرهت المقام به ، وإن كنت في نعمة ، وأصله من « الجوى » ، داء يصيب الجوف .

مشاقص : بفتح الميم والمعجمة ، وقف وصاد مهملة ، جمع « مشقص » بكسر الميم وفتح القاف : سهم فيه نصلٌ عريض . وقيل : سهم طويل ليس بالعربي . وقال الجوهري : ما طال وعرض .

قال النووي (٢ / ١٣١) : « وهو الظاهر ، لأن قطع البراجم لا يحصل إلا بالعربي » .

براجمه : بفتح الموحدة وكسر الحيم : مفاصيل الأصابع واحدها : « بترجمة » .

فشكخت : بفتح الشين والخاء المعجمة ، سال دمها . وقيل : سال بقوه .

\*\*\*

(١) بياض في « ب » .

(٢) في « م » : « القيام » !

(٣) في « م » : « نوع » ! وهو الذي قبله تصحيف .

(٥٠) باب في الريح التي تكون قرب القيمة تقبض من في قلبه شيء من الإيمان

١٨٥-١١٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الصَّبَّيِّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ  
ابْنُ مُحَمَّدٍ وَأَبُو عَلْقَمَةَ الْفَرْوَى . قَالَا : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ شَائِمٍ ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَانَ ، عَنْ أَيِّهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رِيحًا مِنَ الْيَمَنِ ، أَلَيْنَ مِنَ الْحَرِيرِ ، فَلَا تَدْعُ أَحَدًا  
فِي قَلْبِهِ ( قَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ : مِثْقَالُ حَبَّةٍ وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ : مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ) مِنْ  
إِيمَانٍ إِلَّا قَبْضَتُهُ ». \*

أبو علقمة الفروي : بفتح الفاء ، وسكن الراء ، نسبةً إلى جده « أبو فزوة ». .  
إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رِيحًا مِنَ الْيَمَنِ : في حديث آخر الكتاب « من قبل الشام ». .  
قال النووي ( ١٣٣/٢ ) : « ويحاجب بوجهين ، أحدهما : يحتمل أنهما  
ريحان شامية يمانية ، ويحتمل أن مبتداها من أحد الإقليمين ، ثم يصل  
الآخر ، وتنتشر عنه ». \*

ألين من الحرير : فيه إشارة إلى الرفق بهم وإكرامهم .  
فلا تدع ... إلى آخره : قال النووي ( ١٣٢/٢ ) : « لا يخالفه حديث : لا  
ترزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيمة » لأن معناه : أنهم لا  
يزالون على الحق حتى تقبضهم هذه الريح اللينة قريب ( يوم )<sup>(١)</sup> القيمة ،  
وعند تظاهر أشراطها ، ودنوها المتناهي في القرب . \*

(٥١) باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتنة

١٨٦-١١٨) حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَئْيُوبَ وَقُتْبَيْهُ وَابْنُ حُجْرَةَ . جَمِيعًا  
عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ . قَالَ ابْنُ أَئْيُوبَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ . قَالَ :

(١) ساقط من « م ». \*

أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَّنَا كَفْطَعَ اللَّيلَ الْمُظْلِمِ». يُضَيِّعُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا. أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُضَيِّعُ كَافِرًا. يَسِيغُ دِينَهُ بِعَرَضِ مِنَ الدُّنْيَا».

بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم : معناه : الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تذرّعها والاستغلال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتکاثرة المتراكمة ، كتراكم ( ظلام )<sup>(١)</sup> الليل المظلم ، ( لا المقر )<sup>(١)</sup> ووصف صلی الله ( ق ٤١ / ١ ) عليه وسلم نوعاً من شدائيد تلك الفتن ، وهو أن يمسي مؤمناً ، ثم يصبح كافراً ، أو عكشة - شك الرواية - وهذا لعظم الفتنة ، يتقلب الإنسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب .

## (٥٢) باب مخافة المؤمن أن يحيط عمله

١٨٧- (١١٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ مُوسَى. حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات / ٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. جَلَسَ ثَابِتُ بْنُ فَيْسِلَ فِي تَبَيْهِ وَقَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. فَسَأَلَ الْبَنَانِيَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذَ فَقَالَ: «يَا أَبَا عَمْرُو! مَا شَاءَ ثَابِتٌ؟ أَشْتَكَى؟» قَالَ سَعْدٌ: إِنَّهُ لَجَارٍ. وَمَا عِلْمَتُ لَهُ بِشَكُورٍ. قَالَ فَأَتَاهُ سَعْدٌ فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ ثَابِتٌ: أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتاً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

\* \* \*

(١) ساقط من «ب» .

١٨٨- (... ) وحدّثنا قطُنْ بْنُ نُسَيْرٍ . حدّثنا جعفُرُ بْنُ سَلِيمَانَ .  
 حدّثنا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ ثَابِتٌ بْنُ فَقِيسٍ بْنِ شَمَاسٍ  
 حَطِيبَ الْأَنْصَارِ . فَلَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ . بَنَحُوا حَدِيثَ حَمَادٍ . وَلَيْسَ  
 فِي حَدِيثِهِ ذِكْرُ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ .  
 وحدّثنيهُ أَخْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ صَخْرِ الدَّارِمِيِّ . حدّثنا حَبَّانُ . حدّثنا  
 سَلِيمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَّلَتْ ﴿لَا تَرْفَعُوا  
 أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [ الحجرات / ٢ ] وَلَمْ يَذْكُرْ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ  
 فِي الْحَدِيثِ .

• • •  
 (...) وحدّثنا هُرَيْمُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْأَسْدِيِّ . حدّثنا الْمُغَتَمِرُ بْنُ  
 سَلِيمَانَ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرَ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ . قَالَ : لَمَّا نَزَّلَتْ  
 هَذِهِ الْآيَةُ . وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ . وَلَمْ يَذْكُرْ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ . وَزَادَ : فَكُنَّا نَرَاهُ  
 يَمْشِي يَمْشِي أَظْهَرِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

• • •  
 ... حدّثنا حَبَّانُ : هُوَ أَبْنُ هِلَالٍ .  
 رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ : بِالرَّفِعِ عَلَى الْإِسْتِنَافِ . وَفِي بَعْضِ «الأَصْوَلِ» :  
 «رُجَالًا» بِالنَّصِيبِ عَلَى الْبَدْلِ مِنْ «الْهَاءِ» فِي «نَرَاهُ» .

### (٥٣) باب هل يؤخذ بأعمال الجاهلية؟

١٨٩- (١٢٠) حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حدّثنا جَرِيرٌ ، عَنْ  
 مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ : قَالَ أَنْاسٌ لِرَسُولِ اللَّهِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنَّوْ أَخْدُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ قَالَ : «أَمَّا مَنْ  
 أَحْسَنَ مِنْكُمْ فِي الْإِسْلَامِ فَلَا يُؤَاخِذُ بِهَا . وَمَنْ أَسَاءَ أَخِذَ بِعَمَلِهِ فِي

الْجَاهِلِيَّةُ وَالْإِسْلَامُ » .

\*\*\*

١٩٠ - (... ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ ثُمَيرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي وَوَكِيعٌ . حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . وَاللَّفْظُ لَهُ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتُؤَاخِذُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ قَالَ : « مَنْ أَخْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخِذْ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَمَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أُخْذَ بِالْأُولَى وَالآخِرِ » .

\*\*\*

١٩١ - (... ) حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيميُّ . أَخْبَرَنَا عَلَيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلُهُ .

\*\*\*

مَنْ أَخْسَنَ مِنْكُمْ فِي الْإِسْلَامِ : الْمَرْأَةُ يَهُ : الدُّخُولُ فِيهِ (بِالظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ ، وَيُكَوِّنُ مُسْلِمًا حَقِيقَةً ، وَبِالإِسَاعَةِ دُمُّ الدُّخُولِ فِيهِ) <sup>(١)</sup> بِالْقَلْبِ ، وَالْأَنْقِيادِ ظَاهِرًا وَهُوَ النُّفَاقُ .

\*\*\*

(٥٤) باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج

١٩٢ - (١٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى الْعَنْزَريُّ وَأَبُو مَعْنَى الرَّوَافِشِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ . وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُشْنَى . حَدَّثَنَا الصَّحَّاكُ (يَعْنِي أَبَا عَاصِمٍ) قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمِيْةُ بْنُ شَرِيعٍ . قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَيْبٍ ، عَنْ ابْنِ شُمَاسَةَ الْمُهَرِّيِّ ، قَالَ : حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سَيَاقَةِ الْمُوتِ . فَبَكَى طَوِيلًا وَخَوَلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ . فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ : يَا أَبَتَاهُ أَمَا بَشَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَذَا ؟ أَمَا بَشَرَكَ

رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكَذَّا؟ قَالَ فَأَقْبَلَ بِوْجُوهِهِ فَقَالَ : إِنَّ أَفْضَلَ مَا تُعْدُ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ . إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقِ ثَلَاثٍ . لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدُ أَشَدُ بُغْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنِّي . وَلَا أَحَبُ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدْ اسْتَمْكَثْتُ مِنْهُ فَقَتْلَتُهُ . فَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ : ابْسِطْ يَمِينَكَ فَلَا يَبِعْلُكَ : فَبَسَطَ يَمِينَهُ . قَالَ : فَقَبَضْتُ يَدِي . قَالَ : « مَالَكَ يَا عَمْرُو؟ » قَالَ قُلْتُ : أَرْدَثْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ . قَالَ : « تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟ » قُلْتُ : أَنْ يُغْفِرَ لِي . قَالَ : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ » وَمَا كَانَ أَحَدُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا أَجَلُ فِي عَيْنِي مِنْهُ . وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنَيِّ مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ . وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطْفَثُ . لِإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأَ عَيْنَيِّ مِنْهُ . وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجُوتُ أَنَّ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . ثُمَّ وَلَيْسَا أَشْياءً مَا أَذْرِي مَا حَالِي فِيهَا فَإِذَا أَنَا مُتُّ ، فَلَا تَصْخِبِنِي نَائِحَةً وَلَا نَازَ . فَإِذَا دَفَنْتُهُ فَشَنْتُهُ عَلَيَّ التُّرَابَ شَنًا . ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُشَحِّرُ حَزُورٌ . وَيُقْسِمُ لَهُمَا . حَتَّى أَسْتَأْنسَ بِكُمْ . وَأَنْظُرْ مَادَا أَرَاجِعُ بِهِ رُشْلَ رَبِّي .

\* \* \*

ابن (شِعَاسَةَ) <sup>(١)</sup> : اسْمُهُ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَهْرِي » ، بفتح الميم وسكون الهاء ، وبالراء .

فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ : بـكسر السين ، حال حضوره .

**أَفْضَلَ مَا (تُعْدُ) <sup>(٢)</sup> : بضم التون .**

(١) في « ب » : « شِيب » ١ وهو تصحيف .

(٢) سقط من « الأصلين » وذكرتها لكونها المعينة بالضبط .

(على)<sup>(١)</sup> أطباقي ثلاث: أي أحوال.

ومنه ﴿لَتَرَكَبُنَ طَبِيقًا عَنْ طَبِيق﴾ [الأشقاق / ١٩]. فَلِهَذَا أَنَّ ثَلَاثًا إِرَادَةً لِمَعْنَى : «أَطْبَاقٍ» .

شَرْطٌ بِمَاذَا؟ : قَالَ النَّوْوَيُّ (١٣٨/٢) : «هَكَذَا ضِبْطَنَاهُ «بِمَا» بِإِثْبَاتِ «الباء» ، فَيُجُوزُ أَنْ تَكُونَ زَانِدَةً لِلتَّأْكِيدِ ، وَيُجُوزُ أَنْ تَكُونَ عَلَى تَضْمِينِ «شَرْطٍ» بِمَعْنَى «تَحْتَاطٍ» .

يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ : أَيْ : يُسْقَطُهُ وَيُخْمِحُ أَثْرَهُ .

عَيْنِي : بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، مُثَنَّى («عَيْنٌ»)<sup>(٢)</sup> .

فَسُنُّوا عَلَيَّ التَّرَابَ سَنَّا : ضَبْطٌ بِالْمُعْجمَةِ وَالْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ الصُّبُّ . وَقِيلَ : بِالْمَهْمَلَةِ : الصُّبُّ فِي سَهْلَةٍ . وَبِالْمُعْجمَةِ : التَّفْرِيقُ .  
جُزُورٌ : بِفَتْحِ الْجِيمِ ، مِنَ الْأَبْلِ .

\*\*\*

١٩٣ - (١٢٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتَمٍ بْنِ مَيْمُونٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ (وَاللَّفْظُ لِإِبْرَاهِيمِ) . قَالَ : حَدَّثَنَا حَجَاجٌ (وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ) عَنِ ابْنِ حُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرِيكِ قَتَلُوا فَأَكْثَرُوهُ . وَزَنَوْهُ فَأَكْثَرُوهُ . ثُمَّ أَتَوْهُ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا : إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو لِحَسَنٍ . وَلَوْ شَهِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَارَةً ! فَنَزَلَ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا أَخْرَى وَلَا يَفْتَلُونَ التَّفْسِيرَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْتَنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يُلْقَ أَثَاماً﴾ [الفرقان / ٦٨] وَنَزَلَ : ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر / ٥٣] .

\*\*\*

(١) في «ب» : «من» وهو خطأ.

(٢) ساقط من «ب» .

لو ثَبَرْنَا : (جواب<sup>(١)</sup>) «لَوْ» مُحذفٌ ، أَيْ : لَأَسْلِمَنَا .  
أَنَّا : أَيْ عَقْوَةً . وَقَيلَ : هُوَ وَادٍ فِي جَهَنَّمْ . وَقَيلَ : بَئْرٌ فِيهَا .

\*\*\*

(٥٥) باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده

١٩٤-١٢٣) حَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ .  
قَالَ : أَخْبَرْنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرْنِي عُرْوَةُ بْنُ الزَّيْنِ ؛  
أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ  
أَنْتَكُنْتُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، هَلْ لِي فِيهَا مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
«أَسْلَمْتَ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ مِنْ خَيْرٍ» .  
وَالثَّحْنَثُ : التَّعْبُدُ .

\*\*\*

أَسْلَمْتَ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ مِنْ خَيْرٍ : قَالَ الْمُحْقِقُونَ : هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَأَنَّ  
الكافر إذا أسلم يثاب عَلَى مَا فَعَلَهُ مِنَ الْخَيْرِ فِي حَالِ الْكُفَرِ ، وَإِنْ قَالَ  
الْفَقِهَاءُ : إِنَّ عِبَادَةَ الْكَافِرِ غَيْرَ مُعْتَدَلٌ بِهَا وَلَوْ أَسْلَمَ ، فَمَرَادُهُمْ : لَا يَعْتَدُ بِهَا فِي  
أَحْكَامِ الدُّنْيَا ، وَلَيْسَ فِيهِ تعرُضٌ لِثَوَابِ (ق ٤١ / ٢) (الآخرة)<sup>(٢)</sup> . فَإِنْ أَقْدَمَ  
قَائِلٌ عَلَى التَّصْرِيحِ بِأَنَّهُ إِذَا أَسْلَمَ لَا يُثَابُ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ . رُدَّ فُوْلَهُ بِهِذِهِ  
السُّنْنَةِ الصَّحِيقَةِ .  
وَالْمُكْرُونَ تَأْلُوا الْحَدِيثَ .

فَقِيلَ ، مَعْنَاهُ : اكْتَسَبَ طَبَاعًا جَمِيلًا ، وَأَنْتَ تَنْتَفِعُ بِتَلْكَ الطَّبَاعِ فِي  
الْإِسْلَامِ ، وَتَكُونُ تَلْكَ الْعِبَادَةُ تَمْهِيدًا لَكَ وَمَعْوِنَةً عَلَى فَعْلِ الْخَيْرِ .  
وَقِيلَ ، مَعْنَاهُ : اكْتَسَبَ بِذَلِكَ ثَنَاءً جَمِيلًا ، فَهُوَ بَاقٍ لَكَ فِي الْإِسْلَامِ .  
وَقِيلَ : بِيرَكَةٌ مَا سَبَقَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ ، هَذَا اللَّهُ (لـ)<sup>(٣)</sup> الْإِسْلَامُ وَأَنَّ مَنْ

(١) فِي «م» : «دواب» بالدال ١١

(٢) ساقط من «ب» .

(٣) فِي «ب» : «في» .

ظهر منه خير في أول أمره ، فهو دليل على حسنه عاقبته ، وسعادة آخرته .  
**والتحنث التغبُّد :** هذه الجملة مدرجة ، كأنَّها من كلام الرُّهْرِي .  
 قال أهل اللغة : أصل التحنث أن يفعل فعلاً يخرج به (من الحنث ،  
 وهو الإثم . وكذا « تأثم » وتحرُّج ، وتهجد ، أي فعل فعلاً يخرج به )<sup>(١)</sup> من  
 الإثم والحرج والهجود .

\*\*\*

**١٩٥** - (...) وحدَثنا حسن الْحَلَوَانِي وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ( قَالَ الْحَلَوَانِي : حَدَّثَنَا . وَقَالَ عَبْدٌ : حَدَّثَنِي ) يَقُولُ ( وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ) حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُزُوهُ ابْنُ الرُّبَّير ؛ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَخْتَنَثُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ عَتَاقَةٍ أَوْ صِلَةَ رَحِيمٍ . أَفِيهَا أَجْرٌ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَسْلَمْتَ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ مِنْ خَيْرٍ » .

\*\*\*

(...) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الرُّهْرِيِّ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَحدَثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُزُوهَ ، عَنِ أَبِيهِ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ . قَالَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَشْياءٌ كُنْتُ أَفْعُلُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . ( قَالَ هِشَامٌ : يَعْنِي أَتَبَرَّأُ بِهَا ) فَقَالَ رَسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَسْلَمْتَ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ لَكَ مِنْ الْخَيْرِ » قُلْتُ : فَوَاللَّهِ ! لَا أَدْعُ شَيْئاً صَنَعْتُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا فَقُلْتُ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلَهُ .

\*\*\*

(١) ساقط من « م ». .

صالح، عن ابن شهاب، أخبرني عزوة : الثلاثة تابعيون .

عَنْاقَةُ : بفتح العين .

أَتَبَرُّ بِهَا : التبرُّ فعل البر ، وهو الطاعة .

\* \* \*

(٥٦) باب صدق الإيمان وإخلاصه

١٩٧-١٢٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو مُعاوِيَةَ وَوَكِيعَ . عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : لَمَّا نَزَّلْتُ : هُوَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُلْسِنُوا إِيمَانُهُمْ بِظُلْمٍ ﴿٨٢﴾ [الأنعام / ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا : أَيُّهَا الَّذِينَ لَا يَظْلِمُنَفْسَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ هُوَ كَمَا تَظُنُونَ . إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانَ لِابْنِهِ : هُوَ يَنْهَا لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرُكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ » [لقمان / ١٣] .

\* \* \*

الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقة : الثلاثة تابعيون ، أئمة ، أجيال ، حفاظ .

لَيْسَ هُوَ كَمَا تَظُنُونَ : قَالَ النَّوْوَيُّ (١٤٣/٢) : « أَعْلَمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الظُّلْمَ الْمُطْلَقَ هُنَاكَ هُوَ الْمَرَادُ هَذَا الْقِيدُ ، وَهُوَ « الشُّرُكُ » . وَأَصْلُ الظُّلْمِ : وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وَمَنْ جَعَلَ الْعِبَادَةَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، فَهُوَ أَظْلَمُ الظَّالِمِينَ .

قَالَ لَقَّافُ لَاتِيَهُ : قَيلَ : اسْمُهُ « أَنْعُمُ » .

\* \* \*

(٥٧) باب بيان أنه سبحانه وتعالي لم يكلف إلا ما يطاق

١٩٩-١٢٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالِ الضَّرِيرِ ، وَأُمَّيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ الْعَيْشِيَّ ، (وَالسَّفْطُ لِأُمَّيَّةَ) قَالَا : حَدَّثَنَا يَرِيدُ بْنُ زَرِيعٍ . حَدَّثَنَا

رُوحٌ (وهو ابن القاسم) عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدِّلُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِّبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْلَمُ مِنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة / ٢٨٤] قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فأتوا رسول الله ﷺ. ثم بركوا على الركب. فقالوا: أي رسول الله! كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة. وقد أنزلت عليك هذه الآية. ولا نطيقها. قال رسول الله ﷺ: «أتریدون أن تقولوا كما قال أهل الكتاب من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير» قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. فلما افترأها القوم ذلت بها ألسنتهم. فأنزل الله في إثرها: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفرانك ربنا وإليك المصير﴾ [البقرة / ٢٨٥] فلما قلوا ذلك نسخها الله تعالى. فأنزل الله عزوجل: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَلْنَا (قال: نعم) رَبَّنَا وَلَا تُحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْنَاهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا (قال: نعم) رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ (قال: نعم) وَاغْفُ عَنَّا وَاعْفُوْرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (قال: نعم) [البقرة / ٢٨٦].

\*\*\*

ابن بسطام العيشي: بالتحتية، والشين المعجمة.  
قال: «فاشتد»، أعاد لفظ «قال» لطول الكلام.

في إثرها : بفتح الهمزة والمثلثة ، وبكسر الهمزة وسكون المثلثة .

\* \* \*

(٥٨) باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر  
 ٢٠١ - (١٢٧) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ،  
 وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الدُّجَى (وَاللَّفْظُ لِسَعِيدٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ  
 قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوِزُ لِأَمْتَى مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَنفُسَهَا مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَعْمَلُوا بِهِ».

\* \* \*

٢٠٢ - (... ) حَدَّثَنَا عَمْرُو التَّانِقُ وَرُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا  
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. حَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلَيُّ بْنُ  
 مُشْهِرٍ وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ . حَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُشَنِّي وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَاً: حَدَّثَنَا  
 ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ . كُلُّهُمْ عَنْ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي عَرْوَبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ،  
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوِزَ  
 لِأَمْتَى عَمَّا حَدَّثْتُ بِهِ أَنفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ بِهِ» .

\* \* \*

وَحَدَّثَنِي رُهَيْبُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ وَهِشَامٌ . حَ  
 وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا الْحُسْنَى بْنُ عَلَيٍّ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ  
 شَيْبَانَ . جَمِيعًا عَنْ قَتَادَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

\* \* \*

ما حدثت به أنفسها : بالنصب والرفع ، والنصب أشهر وأظهر .  
 ما لم يتكلموا أو يعملا : يحتمل أن يؤاخذوا حينئذ بالكلام والعمل فقط ،  
 ويحتمل أن يؤخذوا به (١ / ٤٢) وب الحديث النفس أيضاً ، (وعليه السبكي

في «الحلبيات»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

(٥٩) باب إذا هم العبد بحسنة كتب وإذا هم بسيئة لم تكتب

٢٠٥-١٢٩) وحدّثنا محمد بن رافع. حدّثنا عبد الرزاق . أخبرنا معمّر عن همام بن متبّه ؛ قال : هذا ما حدّثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها قال : قال رسول الله ﷺ : «قال الله عز وجل : إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها علّيكم : فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها . وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها . فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها ». .

وقال رسول الله ﷺ : «قال الملائكة : رب ! ذاك عبدك يريد أن ي العمل سيئة (وهو أبصر به) فقال : ارقبوه . فإن عملوها فأكتبوا لها بعشر أمثالها . وإن تركوها فأكتبوا لها حسنة . إنما تركها من جرأة ». .

\*\*\*

من جرأة : بفتح الجيم وتشديد الراء ، مقصوراً أو ممدوداً ، أي : من أجلي وردد به القاضي عياض على من قال : (إنه)<sup>(٢)</sup> إذا تركها لخوف الناس تكتب أيضاً حسنة ، لأنه إنما حمله على تركها الحياة .

\*\*\*

٢٠٦-١٣٠) وحدّثنا أبو كريّب . حدّثنا أبو خالد الأحمر ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «من هم بحسنة فلم يعملها كُتِبَتْ له حسنة . ومن هم بحسنة

(١) في «م» : «وعليه البكا في الحلبيات» ١١

(٢) ساقط من «م» .

١-كتاب الإيمان (٥٩) باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب ١٤٥

فَعَمِلَهَا كُتِبْتَ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ . وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ  
يَعْمِلُهَا لَمْ تُكْتَبْ . وَإِنْ عَمِلَهَا ، كُتِبْتَ » .

\*\*\*

من هم بحسنة فلم يعملاها ، كتبوا له حسنة : قال الطحاوی : فيه دليل على  
أن الحفظة يكتبون أعمال القلوب وعقدها ، خلافاً لمن قال إنها لا تُكتب إلا  
الأعمال الظاهرة ». .

\*\*\*

٢٠٧- (١٣١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرْوَخَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ  
الجَعْدِ أَبِي عُشَمَانَ . حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءِ الْعُطَارِدِيُّ ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارُكَ وَتَعَالَى ؛ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ  
الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ . ثُمَّ يَقْرَئُ ذَلِكَ . فَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمِلُهَا  
كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلُهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَصْعَافِ كَثِيرَةٍ . وَإِنْ هُمْ  
بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمِلُهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً . وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمِلُهَا ،  
كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً » .

\*\*\*

٢٠٨- (...) وَحدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . حَدَّثَنَا جَعْفُرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،  
عَنْ الجَعْدِ أَبِي عُشَمَانَ ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ ، يُمَغَّنِي حَدِيثُ عَبْدِ الْوَارِثِ .  
وَزَادَ : « وَمَحَاهَا اللَّهُ . وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ » .

\*\*\*

وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ : معناه : من حتم هلاكه ، وسُدِّدَتْ عليه أبواب  
الهدى مع سعة رحمة الله تعالى وكرمه ، وتفضله بهذا التضييف الكبير ،  
فمن كثرت سيئاته حتى غلت حسناته مع أنها متضاعفة ، فهو الحالك  
المحروم .

\*\*\*

(٦٠) باب بيان الوسوسة في الإيمان وما ي قوله من وجدها

٢٠٩ - (١٣٢) حدثني زهير بن حرب . حدثنا جرير عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ قال : جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه : إنما نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدثنا أن يتكلم به . قال : « وقد وجدتُمْ؟ » قالوا : نعم . قال : « ذاك صريح الإيمان ». \*\*\*

ذاك صريح الإيمان : معناه : إن استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان ، فإن استعظام ذلك ، وشدة الخوف منه ومن النطق به ، فضلاً عن اعتقاده ، يكون لمن استكمل (الإيمان استكمالاً)<sup>(١)</sup> محققاً ، وانتفت عنه الريبة والشكوك .

وقيل معناه : إن الشيطان إنما يosoس لمن أيس من إغوائه ، فينکد عليه بالوسوسة لعجزه عن إغوائه ، وأما الكافر فإنه يأتيه من حيث شاء ، ولا يقتصر في حقه على الوسوسة ، بل يتلاعب به كيف أراد . فعلى هذا ، معنى الحديث : سبب الوسوسة صريح الإيمان ، أو الوسوسة علامة صريح الإيمان . \*\*\*

٢١٠ - (...) وحدثنا محمد بن بشير . حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة . ح وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة بن أبي رواد وأبو بكر بن إسحاق ، قالا : حدثنا أبو الجواب ، عن عمر بن رزيق . كلامهما عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، بهذا الحديث . \*\*\*

أبو الجواب : بفتح الجيم ، وتشديد الواو ، آخره موحدة . \*\*\*

(١) ساقط من « ب ». .

٢١١- (١٣٣) حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَارُ . حَدَّثَنِي عَلِيُّ  
ابْنُ عَثَامٍ ، عَنْ سَعِيرِ بْنِ الْحَمْسِ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ : سُئِلَ التَّبَيُّ عَلَيْهِ عَنِ الْوَسُوْسَةِ . قَالَ : « تِلْكَ مَحْضُ  
الْإِيمَانِ » . . .

سعير: بضم السين وفتح العين المهملتين، آخره راء.  
ابن الحميس: بكسر الحاء المعجمة، وإسكان الميم، وبالسين المهملة.  
وسعير وأبوه لا يعرف لهما نظير.  
مغيرة، عن إبراهيم، عن علقة: الثلاثةتابعيون.

\*\*\*

٢١٢- (١٣٤) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ  
(وَاللَّفْظُ لِهَارُونَ) قَالَا : حَدَّثَنَا سُفِيَّانُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ  
هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ : « لَا يَزَالُ النَّاسُ يَسْأَلُونَ حَتَّى  
يُقَالَ : هَذَا ، خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ  
شَيْئًا فَلْيُقُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ » . . .

\*\*\*

٢١٣- (...) وَحَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ . حَدَّثَنَا أَبُو التَّصْرِ . حَدَّثَنَا  
أَبُو سَعِيدِ الْمُؤْدِبِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ . مَنْ خَلَقَ  
الْأَرْضَ ؟ فَيَقُولُ : اللَّهُ » ثُمَّ ذَكَرَ عَيْثَلِهِ . وَزَادَ « وَرُسُلِهِ » . . \*

فمن وجد شيئاً من ذلك ..... إلى آخره.

قال القاضي عياض: «معناه: الإعراض عن هذا الخاطر الباطل،  
والاتتجاء إلى الله تعالى في (ف ٤٢ / ٢) إذهابه».

قال المازري : « والمراد به الخواطر التي (ليست)<sup>(١)</sup> بمستقرة ، ولا أجلبتها (شبهة)<sup>(٢)</sup> طرأت ، وعلى مثلها ينطبق اسم الوسوسة ، أما الخواطر المستقرة التي أوجبتها الشبهة ، فلا تدفع إلّا باستدلال ونظر في إبطالها .

\* \* \*

٢١٤ - (... ) حدثني رهيم بن حرب وعبد بن حميد . جمیعاً عن یعقوب . قال رهيم : حدثنا یعقوب بن إبراهیم . حدثنا ابن أخي این شهاب ، عن عمہ قال : أخبرني عروة بن الزبیر ؛ أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « يأتي الشیطان أحدکم فیقول : من خلق کذا وکذا ؟ حتی یقول له : من خلق ربک ؟ فإذا بلغ ذلك فلیستعد بالله ولیتنته ». .

\* \* \*

(...) حدثني عبد الملک بن شعیب بن الیث قال : حدثني أبي ، عن جدی . قال : حدثني عقیل بن خالد . قال : قال ابن شهاب : أخبرني عروة بن الزبیر أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي العبد الشیطان فیقول : من خلق کذا وکذا ؟ » مثل حديث ابن أخي این شهاب . .

\* \* \*

یعقوب : هو الدورقی .  
فليس تعد بالله ولیتنته : معناه : إذا عرض عليه الوسوس ، فليلجأ إلى الله تعالى في دفع شره عنه ، وليعرض عن الفكر في ذلك ، وليعلم أن ذلك الخاطر من وسسة الشیطان ، (وهو إنما يسعى بالفساد ، فليعرض عن الإصغاء إلى وسوساته)<sup>(٣)</sup> وليبادر إلى قطعها بالانتقال (لغيرها)<sup>(٤)</sup> .

(١) في « م » : « لقيت » !!

(٢) في « م » : « تسمية » !!

(٣) ساقط من « م » .

(٤) في « م » : « إلى غيرها » .

٢١٦ - (... ) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا كَثِيرٌ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنَا جَعْفُورُ بْنُ بُرْقَانَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْأَصْمَمَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيَسْأَلُنَّكُمُ النَّاسُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى يَقُولُوا : اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ . فَمَنْ خَلَقَهُ؟ » . \* \* \*

بُرْقَانٌ : بضم المونددة والكاف .  
حتى يقولوا : اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ : في بعض «الأصول» : « حتى يقولون » قال النووي (١٥٧/٢) : « وهو صحيح ، وإثبات النون مع الناصب لغة قليلة ذكرها جماعة من النحوة » . \* \* \*

(٦١) باب وعيد من اقطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار  
٢١٧ - (١٣٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُوبَ ، وَفَتِيهُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَلَيْهِ ابْنُ حُجْرٍ . جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ . قَالَ ابْنُ أَيُوبَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ . قَالَ : أَخْبَرَنَا الْعَلَاءُ ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى الْحُرْقَةِ عَنْ مَعْبِدٍ بْنِ كَعْبِ السَّلَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِي أُمَّامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ افْتَطَعَ حَقًّا أَمْرِيَ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ التَّارَ ، وَحَرَمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَإِنْ كَانَ شَيئًا يَسِيرًا ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ « وَإِنْ قَضِيَّاً مِنْ أَرَاكَ ». \* \* \*

٢١٩ - (... ) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . جَمِيعًا عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ يُحَدِّثُ ؛ أَنَّ أَبَا أُمَّامَةَ الْحَارِثِيَّ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَمْثُلُهُ . \* \* \*

معبد بن كعب السلمي : بفتحتين ، نسبة إلى «بني سلّمة» بكسر اللام ، من الأنصار .

عن أبي أمامة : هو الحارثي . ويقال فيه : «البلوي» ، ابن أخت «أبي بردة بن نيار» ، وليس هو «الباهلي» . ونسبة «الحارثي» إلى «بني الحارت» (من)<sup>(١)</sup> الخزرج ، وقيل : إلى «بني حارثة» . وقد ذكر كثيرون من صنف في «الصحابة» أنه توفي عند اتصاف النبي ﷺ من «أحد» فصل على عليه . وهذا يقتضي في الحديث انقطاعاً ، فإن عبد الله بن كعب تابعي ، فكيف يسمع من توفي عام «أحد»؟

قال النووي<sup>(٢)</sup> (١٦٠/٢) : «لكن هذا القول في وفاته ليس بصحيح ، فإنه صحيح عن عبد الله بن كعب ، أنه قال : «حدثني أبو أمامة» كما في الطريق الثانية ، فهذا التصريح بسماعه منه يبطل ما قيل في وفاته ، (وقد)<sup>(٣)</sup> أنكره ابن الأثير .

من اقطع حق أمرئ مسلم : يشمل غير المال ، كجلد الميتة ، والسرجين ، وحد القذف ، ونصيب الزوجة من القسم ونحو ذلك .  
وحرم (٤/٤٣) عليه الجنة : هو مؤول بالمستحلٍ ، أو بتحريم دخولها مع السابقين الأولين .

وإن قضيئاً : بالنصب على أنه خبر «كان» المحنوفة ، أو مفعول «اقطع» محنوفاً . وفي أكثر «الأصول» : بالرُّفْعِ .

• • •

٢٢٠ -(١٣٨) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَوْدَثَنَا أَبْنُ نُعْمَانَ . حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ . حَوْدَثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنَظَلِيُّ (وَاللُّفْظُ لِهِ) أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ

(٤) في «م» : «إلى غيرها» .

(١) في «م» : «ابن» ١١

أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ قَالَ : «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبِرٌ يَقْتَطِعُ بِهَا مَا لَأَمْرِيَ مُسْلِمٌ، هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ اللَّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضِبًا» قَالَ ، فَدَخَلَ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسَ فَقَالَ : مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالُوا : كَذَا وَكَذَا . قَالَ : صَدَقَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ . فِي نَزَّلَتْ . كَانَ يَتَبَيَّنِي وَيَعْنَى رَجُلٌ أَرْضٌ بِالْيَمِينِ . فَخَاصَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ : «هَلْ لَكَ يَمِينَةً؟» فَقُلْتُ : لَا . قَالَ : «فَيَمِينَةٌ» قُلْتُ : إِذْنَ يَخْلِفُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عِنْدَ ذَلِكَ : «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبِرٌ، يَقْتَطِعُ بِهَا مَا لَأَمْرِيَ مُسْلِمٌ، هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ اللَّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضِبًا» فَنَزَّلَتْ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرِئُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَمْيَانِهِمْ ثَمَّا قَلِيلًا﴾ [آل عمران / ٧٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

\* \* \*

يَمِينٍ صَبِرٌ : بِالإِضَافَةِ .  
إِذْنَ يَحْلِفُ : بِالرَّفْعِ وَالتَّصْبِ .

\* \* \*

٢٢١-(...) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ؛ قَالَ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحْقُ بِهَا مَا لَا هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضِبًا . ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : كَانَتْ يَتَبَيَّنِي وَيَعْنَى رَجُلٌ خُصُومَةٌ فِي بَيْرٍ . فَأَخْتَصَّمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينَهُ» .

\* \* \*

شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينَهُ : أَيْ لَكَ مَا يَشْهَدُ بِهِ شَاهِدَانِ، أَوْ يَمِينَهُ .

\* \* \*

٢٢٣-(١٣٩) حَدَّثَنَا قَتْبَيَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ،

وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِّيٍّ ، وَأَبُو عَاصِم الْحَنْفِيٌّ (وَاللَّفْظُ لِقُتْمَيَةَ) قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الأَخْوَصِ عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ ، عَنْ أَيِّهِ ؛ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِّنْ حَضْرَمَوْتَ وَرَجُلٌ مِّنْ كِنْدَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ هَذَا قَدْ غَلَبَنِي عَلَى أَرْضِ لِي كَانَتْ لِأَبِي . فَقَالَ الْكِنْدِيُّ : هِيَ أَرْضِي فِي يَدِي زُرْعَهَا لَيْسَ لَهُ فِيهَا حَقٌّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَضْرَمِيِّ : « أَلَكَ بَيْتَةٌ ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ : « فَلَكَ بَيْتَهُ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ فَاجِزْ لَا يُتَالِي عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ . وَلَيْسَ يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ . فَقَالَ : « لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا ذَلِكَ » فَانْطَلَقَ لِيَحْلِفَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَّا أَذْبَرَ : « أَمَا لَئِنْ حَلَفَ عَلَى مَالِهِ لِيُأْكُلهُ طُلْمًا ، لِيُلْقِيَنَّ اللَّهَ وَهُوَ عَنْهُ مُغَرِّضٌ » .

\* \* \*

حضرموت: بفتح الحاء المهملة، والراء، والميم، وسكون الصاد  
المعجمة: بلد « باليمين ». .

قيل: إن « صالحًا» لما هلك قومه جاء من معه من المؤمنين (إليه)<sup>(١)</sup> ،  
فلما وصل إليه مات ، فقيل: « حضرموت ». .  
و(قيل)<sup>(٢)</sup>: ذكر البرد أنه لقب « عامر » جد اليمانية ، كان لا يحضر  
حرباً إلّا كثُرت فيه القتلى ، فقال عنه مَنْ رأاه: « حضرموت » بتحريك  
الضاد ، ثم كثر ذلك فسكت .

\* \* \*

٢٤-(...) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَزْبٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ .  
جَمِيعًا عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ . قَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ بْنُ عَبْدِ الْمُلْكِ . حَدَّثَنَا  
أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ ، عَنْ وَائِلٍ بْنِ

(٢) ساقط من « م ». .

(١) يعني : البلدة .

حُجْرٍ؛ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُ رَجُلًا يَخْتَصِمَانِ فِي أَرْضٍ. فَقَالَ أَخْدُهُمَا: إِنَّ هَذَا انْتَزَى عَلَى أَرْضِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ. (وَهُوَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ عَابِسِ الْكَنْدِيِّ. وَخَصْمُهُ رَبِيعَةُ بْنُ عِبَادَانَ). قَالَ: «يَسْتَثْكِ» قَالَ: لَيْسَ لِي بِيَتَةً. قَالَ: «يَمِينَهُ» قَالَ: إِذْنٌ يَذْهَبُ بِهَا. قَالَ: «لَيْسَ لَكَ إِلَّا ذَاكَ» قَالَ، فَلَمَّا قَامَ لِيَخْلِفَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَطَعَ أَرْضًا ظَالِمًا، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضِبًا». قَالَ إِسْحَاقُ فِي رِوَايَتِهِ: رَبِيعَةُ بْنُ عِبَادَانَ.

\* \* \*

انتزى على أرضي : أي : غلب عليها واستولى .  
أمرؤ القيس بن عabis : بالعين المهملة ، والباء الموحدة .  
ربيعة بن عبادان : (بكسر العين ، والباء الموحدة . وقال إسحاق في روايته : «ربيعة بن عيدان» يعني )<sup>(١)</sup> بفتح العين وباء تحتية . قال القاضي عياض : « وهو الصواب » قال : « وكذا »<sup>(٢)</sup> ضبطناه في الحرفين عن شيوخنا . ووقع عند « ابن الحذاء » عكس ما ضبطناه ، فقال في رواية « زهير » بالفتح والمتشاء . وفي رواية « إسحاق » : « بالكسر والموحدة » .

قال « الجياني » : وكذا هو في « الأصل » عن « الجلودي » .  
قال القاضي (عياض)<sup>(٣)</sup> : والذي صوَّبَنَا أولاً ، هو قول الدارقطني ،  
وعبد الغني بن سعيد ، وابن ماكولا ، وابن يونس .  
قال النووي<sup>(٤)</sup> (٢/٦١) : « وضبطه جماعة منهم » أبو القاسم بن عساكر » : « عِيدَان » بكسر العين والموحدة ، وتشديد الدال » .

\* \* \*

(١) ساقط من « م ». .

(٢) في « م » : « وقد ». .

(٣) ساقط من « م ». .

(٦٢) باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم في حقه، وإن قتل كان في النار، وأن من قتل دون ماله فهو شهيد

٢٢٥-١٤٠) حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ (يَعْنِي ابْنَ مَخْلِدٍ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِيِّ ؟ قَالَ : « فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ » . قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي ؟ قَالَ : « قَاتَلَهُ » . قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي ؟ قَالَ : « فَأَتَتْ شَهِيدٌ » . قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي ؟ قَالَ : « هُوَ فِي النَّارِ » .

\* \* \*

شهيد: قال النضر بن شمبل: (سمى بذلك)<sup>(١)</sup> لأنّه حي، لأنّ أرواحهم شهدت دار السلام، وأرواح غيرهم لا تشهد لها إلا يوم القيمة (ق ٤٣ / ٢) .  
 قال ابن الأنباري<sup>(٢)</sup>: « لأن الله وملائكته يشهدون له بالجنة. فمعنى: « شهيد » مشهود له ». وقيل: لأنّ شهد عند خروج روحه ماله من الشواب والكرامة . وقيل: لأنّ ملائكة الرحمة يشهدونه ، فيأخذون روحه . وقيل: لأنّ شهد له بالإيمان ، وخاتمة الخير بظاهر حاله . وقيل: لأنّ عليه شاهداً يشهد بكونه شهيداً ، وهو دمه . فإنه يبعث وجراحته يشعب دماً .  
 وقيل: لكونه من يشهد يوم القيمة على الأئم<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

٢٢٦-١٤١) حَدَّثَنِي الْحَسْنُ بْنُ عَلَيِّ الْحُلَوَانِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . وَالْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبٌ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا .

(١) ساقط من « م » .

(٢) في « ب » : « الأنصاري » .

(٣) وهذا أضعف الأقوال كلها، فإنّ هذا مما يشرك الشهيد غيره فيه .

وَقَالَ الْأَخْرَانِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي شَلِيمَانُ الْأَخْوَلُ ؛ أَنَّ ثَابِتًا مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو وَبَيْنَ عَنْبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ مَا كَانَ تَيَسَّرُوا لِلْقِتَالِ . فَرَكِبَ حَالِدُ بْنُ الْعَاصِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ، فَوَعَظَهُ حَالِدٌ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ عُثْمَانَ التَّوْفِيقِيَّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ . كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

\*\*\*

تيسروا للقتال : أي : تأهبوا وتهيأوا .

فركب : بالفاء . وفي بعض «الأصول» بالواو . وفي «بعضها» : «ركب» بلا فاء ولا واو .

أما علمت : بفتح التاء .

\*\*\*

### (٦٣) باب استحقاق الوالي ، الغاش لرعيته ، النار

٢٢٧ - (١٤٢) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرْوَحَ . حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبُ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : عَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارِ الْمُزْنِيِّ فِي مَرْضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ . قَالَ مَعْقِلٌ : إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِيعَتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِي حَيَاةً مَا حَدَّثْتَكَ . إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْتَرِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً ، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌ لِرَعِيَّتِهِ ، إِلَّا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ». \*

\*\*\*

٢٢٨ - (... ) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زَرْيَعَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الْحَسَنِ ؛ قَالَ : دَخَلَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادَ عَلَى مَعْقِلَ بْنِ يَسَارٍ وَهُوَ وَجْعٌ . فَسَأَلَهُ فَقَالَ : إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا لَمْ أَكُنْ حَدَّثُكُمْ . إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَسْتَرُ عِيَالَ اللَّهِ عَنْدَ رَعِيَّةً ، يَكُوْثُ حِينَ يَكُوْثُ وَهُوَ غَاشٌ لَهَا ، إِلَّا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » قَالَ : أَلَا كُنْتَ حَدَّثْتَنِي هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ ؟ قَالَ : مَا حَدَّثْتُكَ ، أَوْ لَمْ أَكُنْ لِأَحْدِثَكَ .

\* \* \*

لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِي حِيَاةً مَا حَدَّثْتَكَ : يَعْنِي لَمَا كَانَ يَخَافُهُ لَوْ حَدَّثَهُ بِهِ مِنْ سُوءٍ .

\* \* \*

٢٢٩ - (... ) وَحَدَّثَنِي الْفَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ . حَدَّثَنَا حُسَيْنُ ، يَعْنِي الْجُعْفَرِيُّ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ؛ قَالَ الْحَسَنُ : كُنَّا عِنْدَ مَعْقِلَ بْنِ يَسَارٍ نَعْوَدُهُ . فَجَاءَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادَ . فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ : إِنِّي سَأَحْدِثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ ذَكَرَ بِمَغْنِي حَدِيثَهُمَا .

\* \* \*

(...) وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسَانَ الْمِسْمَعِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَّى ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ الْآخْرَانُ : حَدَّثَنَا) مَعَادُ بْنُ هِشَامٍ . قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُلِيْحِ ؛ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادَ عَادَ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ فِي مَرْضِيهِ . فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ : إِنِّي مُحَدِّثُكَ بِحَدِيثِ لَوْلَا أَنِّي فِي الْمُوتِ لَمْ أَحْدِثْكَ بِهِ . سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ » .

\* \* \*

المسمعي : بكسر الميم الأولى ، وفتح الثانية . نسبة إلى « مسمع بن ربيعة » .

\*\*\*

### (٦٤) باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب ، وعرض الفتن على القلوب

٢٣٠ - (١٤٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا أبو معاوية ووكيق . ح وحدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن حذيفة ؛ قال : حدثنا رسول الله عليه صلواته حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظرو الآخر . حدثنا « أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال . ثم نزل القرآن . فعلموا من القرآن وعلموا من السنة » . ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال : « ينام الرجل النومة فتبغض الأمانة من قلبه . فيظلل أثرها مثل الوكت . ثم ينام النومة فتبغض الأمانة من قلبه . فيظلل أثرها مثل الجلل . كجمر دحرجته على رجلك . فنفط فتراءه منتبرا وليس فيه شيء (ثم أخذ حصبي فدحرجته على رجله) فيصبح الناس يتباينون . لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال : إن فيبني فلان رجلاً أميناً . حتى يقال للرجل : ما أجلدك ! ما أظرفه ! ما أعقله ! وما في قلبه مثقال حبة من حزيل من إيمان » .

ولقد أتى علي زمانٌ وما أبالي أيكم بايغث . لئن كان مثلكما ليؤذنَه على دينه . ولئن كان نصراينياً أو يهودياً ليؤذنه على ساعيه . وأماماً اليومَ فما كُثُر لابيغ منكم إلا فلاناً وفلاناً .

وحدهنا ابن نمير . حدثنا أبي ووكيق : ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم . حدثنا عيسى بن يوسف . جمِيعاً عن الأعمش ، بهذا الاستناد ، مثله .

\*\*\*

حدثنا رسول الله ﷺ حديثين : يعني : في الأمانة ، وإنما فروایات حذيفة كثيرة . وعنى بأحد الحديثين قوله : « حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال » وبالثاني قوله : « ثمّ حدثنا عن رفع الأمانة ... إلى آخره ». إنّ الأمانة : قال النووي (١٦٨/٢) : « الظاهر أن المراد بها التكليف الذي كلف الله به عباده ، والعهد الذي أخذ عليهم ، وهي التي في قوله تعالى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأُمَانَةَ...﴾ الآية [الأحزاب / ٧٢] .

وقال صاحب « التحرير » : « هي عين الإيمان ، فإذا استمكت من قلب العبد قام حيشد بآداء التكاليف ، واعتنتم ما يرد عليه منها ، وجدد في إقامتها ». .

**جذر** : بفتح الجيم وكسرها ، وإعجام الذال ، هو الأصل .

**الوكت** : بفتح الواو ، وسكون الكاف ، ومثناة فوقية : الأثر اليسير .

**وقيل** : سواد يسير .

**وقيل** : لون يحدث مخالف للون الذي كان قبله .

**المجل** : (ق ٤٤/١) بفتح الميم ، وفي الجيم الفتح والإسكان وهو المشهور .

**التنفط** في اليد : من عمل بفأس أو نحوه ، فيصير كالقبة فيه ماء قليل .

**فقط** : بكسر الفاء ، وذكّر مع أن « الرجل » مؤنثة ، لإرادة العضو .

**منتبرا** : بنون ثم مثناة فوقية ، ثم موحدة وراء : مرتفعا . ومنه « المنبر » لارتفاعه .

ثم أخذ حصاة فدحرجها : في أكثر « الأصول » : « فدحرجه » أي : المأخذ . قال صاحب « التحرير » : « معنى الحديث : أن الأمانة تزول عن القلوب شيئاً فشيئاً ، فإذا زال أول جزء منها ، زال (نورها)<sup>(١)</sup> وخلفه ظلمة » كالوكت » ، وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله ، فإذا زال شيء آخر صار « كالملج » وهو أثر محكم ، لا يكاد يزول إلا بعد مدة ، وهذه الظلمة

(١) في « ب » : « بغيرها » !!

فوق التي قبلها ، ثم شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب ، وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاد الظلمة إياه بحمر يدحرجه على رجله حتى يؤثر فيها ، ثم يزول الجمر ، ويقى النطف . وأخذه الحصاة ودحرجته إياها أراد بها زيادة البيان وإيضاح المذكور» .

\*\*\*

## (٦٥) باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً ، وإنه يأرز

## بين المسجدين

٢٣١-(١٤٤) وحدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ نُعْمَانِ . حَدَّثَنَا أَبُو حَالِدٍ ، يَعْنِي شُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ ، عَنْ رِبِيعٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ؛ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ . فَقَالَ : أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتْنَ ؟ فَقَالَ قَوْمٌ : نَحْنُ سَمِعْنَاهُ . فَقَالَ : لَعَلَّكُمْ تَعْنَوْنَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَجَارِهِ ؟ قَالُوا : أَجَلْ . قَالَ : تِلْكَ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ . وَلِكُنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتْنَ الَّتِي تَمُوجُ بِالْبَحْرِ ؟ قَالَ حُذَيْفَةَ : فَأَشَكَّتِ الْقَوْمُ . فَقُلْتُ : أَنَا . قَالَ : أَنْتَ ، لِلَّهِ أَبُوكَ ! قَالَ حُذَيْفَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «تُغْرِضُ الْفِتْنَ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سُودَاءُ . وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ يَضَاءُ . حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ ، عَلَى أَيْضَاضٍ مِثْلِ الصَّفَا . فَلَا تُضُرُّهُ فِتْنَةُ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ . وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا ، كَالْكُوزِ مُجَحِّيَا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يَنْكِرُ مُنْكَرًا . إِلَّا مَا أَشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ ». قَالَ حُذَيْفَةَ : وَحَدَّثْتُهُ ؛ أَنَّ يَئِنَّكَ وَيَئِنَّهَا بَابًا مُغْلَقًا يُوشِكُ أَنْ يُكْسِرَ . قَالَ عُمَرُ : أَكَسِرَا ، لَا أَبَا لَكَ ! فَلَوْ أَنَّهُ فُتحَ لَعَلَّهُ كَانَ يُعَاذُ . قُلْتُ : لَا . بَلْ يُكْسِرَ . وَحَدَّثْتُهُ ؛ أَنَّ ذَلِكَ الْبَابَ رَجُلٌ يُقْتَلُ أَوْ يُمُوتُ . حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَعْالَيْطِ .

قال أبو خالد: قلْتُ لِسَعْدٍ: يَا أَبَا مَالِكٍ! مَا أَشَوْدُ مُرْبَادًا؟ قَالَ: شِدَّةُ الْبَيْاضِ فِي سَوَادٍ. قَالَ، قُلْتُ: فَمَا الْكُورُ مُجَحِّنًا؟ قَالَ: مَثْكُوسًا.

\*\*\*

(...) وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَرَ. حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكَ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ رِبْعَيٍّ؛ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ حُذَيْفَةُ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ، جَلَسَ فَحَدَّثَنَا. فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْسَى لَمَّا جَلَسْتُ إِلَيْهِ سَأَلَ أَصْحَابَهُ: أَيُّكُمْ يَخْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ وَسَاقَ الْحَدِيثَ يَمْثِلُ حَدِيثَ أَبِي خَالدٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ تَفْسِيرَ أَبِي مَالِكٍ لِقَوْلِهِ «مُرْبَادًا مُجَحِّنًا».

\*\*\*

(...) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَّنِّي، وَعَمْرُو بْنُ عَلَيٍّ، وَعُقبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ. قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ نَعِيمَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رِبْعَيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: مَنْ يُحَدِّثُنَا، أَوْ قَالَ: أَيُّكُمْ يُحَدِّثُنَا (وَفِيهِمْ حُذَيْفَةُ) مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا. وَسَاقَ الْحَدِيثَ كَنَّهُو حَدِيثُ أَبِي مَالِكٍ عَنْ رِبْعَيٍّ. وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ حُذَيْفَةُ: حَدَّثَتْهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيْطِ. وَقَالَ: يَعْنِي أَنَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

\*\*\*

فتنة الرجل في أهله وما له: هي فرط محبته لهم، وشحّه عليهم، وشغله بهم عن كثير من الخير، وتفريطه فيما يلزمهم من القيام بحقوقهم، وتأدیتهم وتعليمهم.

تموج: تضطرب، وتدفع بعضها ببعضًا.

وشبهها بوج البحر لشدة عظمها، وكثرة شيوخها.

فأسكت القوم : بقطع الهمزة المفتوحة . يقال : « سكت » و « أسكت » لغتان ، بمعنى « صمت ». قاله أكثر أهل اللغة . وقال الأصماعي : « سكت : صمت . وأسكت : أطرق » .

للله أبوك : الكلمة مدح ، تعتاد العرب الثناء بها ، فإن الإضافة إلى العظيم تشريف .

ولهذا يقال : « بيت الله » و « ناقة الله » ، فإذا وجد من الرجل ما يُحمد قيل : « لله أبوك حيث أتى به تلك » .

تعرض الفتن (ق ٤٤ / ٢) على القلوب كالحصير عوداً عوداً : في ضبطه أوجهة :

أظهرها وأشهرها : ضم العين وإهمال الدال .

والثاني : فتح العين مع الإهمال .

والثالث : الفتح والإعجام .

واختار القاضي الأول ، وبه جزم صاحب « التحرير » ، واختار ابن السراج الثاني ، وقال : ومعنى تعرض : تلصق بعرض القلوب - أي : جانبها - كما يلصق الحصير بجانب النائم ، ويؤثر (فيه)<sup>(١)</sup> شدة التصاقها به .

قال : ومعنى « عوداً عوداً » أي : ثعاذاً وثكرر شيئاً بعد شيء . قال : ومن رواه بالمعجمة فمعناه سؤال الاستعاذه منها . كما يقال : « غفراً غفراً » .  
أي : « نسألك أن تعيننا من ذلك » .

وقال غيره : معناه : تظاهر على القلوب ، أي تظاهر لها فتنة بعد أخرى .

وقوله ، كالحصير : أي : كما ينسج الحصير عوداً عوداً ، وشظية بعد أخرى .

قال القاضي : وعلى هذا يترجح روایة ضم العين ، وذلك أن ناسج الحصير عند العرب ، كُلُّما (صنع)<sup>(٢)</sup> عوداً ، أخذ آخر ونسجه .  
(فَشَبَّهَ)<sup>(٣)</sup> عرض الفتن على القلوب واحدة بعد أخرى بعرض قضبان

(١) ساقط من « ب » .

(٢) في « ب » : « يصنع » .

(٣) في « ب » : « يشبه » .

الخصير على صانعها واحداً بعد واحد.

قال القاضي : وهذا معنى الحديث عندي ، وهو الذي يدلُّ عليه سياق لفظه ، وصحة تشبيهه .

أشريها : أي : دخلت فيه دخولاً تاماً ، وألزمها وحلَّت منه محل الشراب . ومنه : ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجْلَ﴾ [البقرة/٩٣] أي : حبه . و«ثوب مُشربٍ بحمرة» أي : خالطته مخالطة لا انفكاك لها . نكت : بالثناء آخره ، نقط . نكتة : نقطة .

قال ابن دريد : «كل نقطٍ في شيءٍ بخلاف لونه ، فهو نكتٌ» . أنكرها : ردّها .

أبيض مثل الصفا ... إلى آخره :

قال القاضي : ليس تشبيهه بالصفا بياناً لبياضه ، ولكن صفة أخرى على (ق ٤٥ / ١) (شدته على)<sup>(١)</sup> عقد الإيمان ، وسلامته من الخلل ، وأن الفتن لم تلتصق به ولم تؤثر فيه كالصفا ، وهو الحجر الأملس الذي لا يعلق به شيءٌ .

مرياداً : بالنَّصب على الحال .

وفي بعض «الأصول» : «مربيداً» بهمزة مكسورة بعد الياء والدال المشددة . من «ارباد» كـ «احمأ» لغة . فحين «اربد» كاحمر ، والمفعول من هذه : مربد بلا همز ، كمحمر .

مجخياً : بضم الميم وسكون الجيم ، وكسر الحاء المعجمة . أي : مائلاً .

قال ابن السراج : «ليس قوله: «كالكوز مجخياً» تشبيهاً لما تقدم من سواده ، (بل)<sup>(٢)</sup> هو وصف آخر من أوصافه بأنه قلب ونكس حتى لا يعلق به خير ولا حكمة» .

وقال القاضي : «شبه القلب الذي لا يعي خيراً بالجوز المجوف الذي لا

(١) ساقط من «ب» .

(٢) ساقط من «ب» .

ثبّت الماء فيه.

إن بينك وبينها باباً مغلقاً: معناه: أن تلك الفتنة لا يخرج شيء منها في حياتك.

يوشك: بكسر الشين، أي: (يقرب)<sup>(١)</sup>.  
أكسراً: أي: أىكسٌ كسرًا؟

لا أبا لك: قال صاحب «التحرير»: «هذه الكلمة تقولها العرب للحدث على فعل الشيء، ومعناه: أن الإنسان إذا كان له أب وقع في شدة عاونه أبوه، ورفع عنه بعض الكل، فلا يحتاج من الجد والاهتمام إلى ما يحتاج إليه حالة الانفراد وعدم الأب المعaron».

فإذا قيل: لا أبا لك، فمعناه: جد في هذا الأمر، وشمر، وتأهب تأهباً من ليس له معaron.

فلو أنه فتح لعله يعاد: أي بخلاف المكسور، فإنه لا يمكن إعادةه، ولأن الكسر لا يكون غالباً إلا عن إكراه وغلبة.

رجل يقتل أو يموت: هو عمر، كما يُعنَّ في «صحيح البخاري»، ثم يحتمل أن يكون حذيفة سمعه من النبي ﷺ هكذا على الشك، والمراد (٤٥ / ٤٥) به الإبهام على حذيفة وغيره.

ويحتمل أن يكون حذيفة علم أنه يقتل، ولكنه كره أن يخاطب عمر بالقتل، فإن عمر كان يعلم أنه هو الباب، كما في «البخاري».

حديثاً ليس بالأغالط: جمع «أغلوطة»، وهي التي يغالط بها.

أي: حديثاً صدقـاً محققاً ليس هو من صحف (الكتابين)<sup>(٢)</sup>، ولا من اجتهاد ورأي، بل من حديث النبي ﷺ.

ما أسود مرriad؟ قال: شدة بياض في سواد:

قال بعضهم: «هو تصحيف، وصوابه: شبه البياض في سواد، لأن شدة البياض في السواد لا تُسمى: «ربدة»، وإنما يقال له «بلق»، و«الربدة» إنما

(١) في «ب»: «يُثبب» !!

(٢) في «م»: «الكتابين».

هي شيء من بياض يسير يخالط السواد ، كلون أكثر النعام ، ومنه قيل للنعامة : «ربداً» .

قال أبو عمرو : «الربدة لونٌ بين السواد والغبرة» .  
وقال ابن دريد : «لونٌ أكدر» .

\*\*\*

٢٣٢ - (١٤٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ جَمِيعًا عَنْ مَرْوَانَ الْفَزَارِيِّ . قَالَ ابْنُ عَبَادٍ : حَدَّثَنَا مَرْوَانٌ عَنْ يَزِيدَ، يَعْنِي ابْنَ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَّدُوهُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا . فَطُوبِي لِلْغَرِيبَاءِ» .

\*\*\*

بدأ الإسلام غريباً : بالهمز ، من الابتداء .

غريباً : أي في آحادٍ من الناس ، وقلة ، ثم انتشر وظهر .  
وسيءَدَ كما بدأ : أي وسيلةٌ تتحقق النقصُ والاحتلال حتى لا يقى إلا في آحادٍ وقلةٍ أيضاً كما بدأ .

فطوبى : فُلَى من «الطيب» .

وقيل : معناه : فرح ، وقرة عين ، وسرور لهم وغبطه .

وقيل : دوام الخير .

وقيل : الجنة .

وقيل : شجرة فيها .

للغرباء : قال النووي (١٧٧/٢) : «فَسِرُوا فِي الْحَدِيثِ بِالنَّزَاعِ مِنِ الْقَبَائِلِ» .

قال الheroوي : أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا أو طاهم إلى الله .

\*\*\*

(١٤٦) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ قَالَا : حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّاِرٍ . حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيِّ ، عَنْ

أَيْهُ ، عَنْ أَبْنَ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ ». وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا » .

\* \* \*

يَأْرِزُ: بهمزة، وراء مكسورة، ثم زاي. ومحكي: ضم الراء وفتحها.  
 أي: يتضمن ويحتمل بين المسجدين.  
 أي: مسجد مكة والمدينة.

\* \* \*

٢٣٣-(٤٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُعَيْرٍ وَأَبُو أَسَامَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ خَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا » .

\* \* \*

إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ : قَالَ الْقَاضِيُّ : « مَعْنَاهُ : أَنَّ الْإِيمَانَ أَوْلًا وَآخِرًا بِهذِهِ الصَّفَةِ ، لَأَنَّهُ فِي أُولَى الْإِسْلَامِ كَانَ كُلُّ مِنْ خَلْصِ إِيمَانِهِ وَصَحَّ إِسْلَامُهُ فِي الْمَدِينَةِ ، أَتَى مَهَاجِرًا (مَوْطِنًا)<sup>(١)</sup> ، وَإِمَامًا مُتَشَوِّقًا إِلَى رَوْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمُتَعَلِّمًا مِنْهُ ، وَمُتَقْرِّبًا (ق ٤٦ / ١) ثُمَّ بَعْدَ هَذَا فِي زِمِنِ الْخَلْفَاءِ كَذَلِكَ ، وَلَا خَذِ سِيرَةِ الْعَدْلِ مِنْهُمْ ، وَالْاقْتَدَاءُ بِجَمِيعِ الصَّحَابَةِ فِيهَا ، ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ كَانُوا (سُرُجَ)<sup>(٢)</sup> الْوَقْتِ ، وَأَئِمَّةُ الْهَدِيَّ لِلْأَخْذِ السُّنْنِ الْمُنْتَشِرَةِ بِهَا عَنْهُمْ ، وَكَانَ كُلُّ (مِنْهُمْ)<sup>(٣)</sup> ثَابِتَ الْإِيمَانِ ، مُنْشَرِخَ الصَّدِيرِ بِهِ ، يَرْجُلُ إِلَيْهَا . ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَإِلَى زَمَانِنَا لِزِيَارَةِ قَبْرِهِ

(١) فِي « م » : « مَسْتَوْطِنًا » .

(٢) فِي « ب » : « سَرَاج » بِالْإِفْرَادِ .

(٣) سَاقَطَ مِنْ « م » .

الشريف<sup>(١)</sup> والبرك بآثاره ومشاهدته، وأثار أصحابه، فلا يأتيها إلا مؤمنٌ».

\* \* \*

### (٦٦) باب ذهاب الإيمان آخر الزمان

٢٣٤- (١٤٨) حَدَّثَنِي رُهْبَرْ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ . حَدَّثَنَا حَمَادٌ . أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ : اللَّهُ ، اللَّهُ » .

\* \* \*

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ : اللَّهُ ، اللَّهُ » .

\* \* \*

حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ : اللَّهُ اللَّهُ : بِرْفَعَ لِفَظَ الْجَلَالَةِ .  
قال التووي<sup>(٢)</sup> (١٧٨/٢) : « وقد يغلط بعض الناس فلا يرفعه» .  
قال القاضي<sup>(٣)</sup> : « وفي رواية ابن أبي جعفر بدلة: لا إله إلا الله»<sup>(٤)</sup> .

(١) لو قال: لزيارة مسجده عليه الصلاة فيه، ومن ثم يزور قبره لأصاب، لأن شد الرحل إلى المدينة مجرد زيارة القبر لا يشرع، كما حققه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله وطيب ثراه، وقد شغل عليه خصومه كثيرا في هذه المسألة بل وافتروا عليه، وقولوه ما لم يقله، قوله الحق الذي لا محيط عنه. هذا فضلا عن البرك بآثار الصحابة، فإن هذا أبعد عن المحجة البيضاء رزقنا الله تعالى حسن الاتباع، ووقانا شر الابداع.

(٢) استدل بعض الغالطين من المتأخرین بحديث الباب على جواز ذكر الله تعالى بالاسم المفرد، فيقول: «(الله، الله، الله) كما يفعله جمahir المتصرفون، وهذا الاستدلال باطل وباء، لأن الذكر ثناء على الله تبارك وتعالى، ولا يكون الثناء إلا بشيء يفهم، مثل: «سبحان الله وبحمده» نحو ذلك.

وما يقتلع جذور هذا التأويل الفاسد الرواية الأخرى التي أشار إليها القاضي عياض. وهذه الرواية أخرجها أحمد (٢٦٨/٣)، وأبي حبان (ج ٨/ رقم ٦٨٠٩)، والحاكم = (٤/٤٩٥) من طريقين عن أنس مرفوعا: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»،

## (٦٧) باب الاستسراز بالإيمان للخائف

٤٩-٢٣٥ (٤٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبْنُ نُعْيَرِ، وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حَدِيفَةَ؛ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَخْصُوا لِي كُمْ يَلْفِظُ الْإِسْلَامَ» قَالَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا يَبْيَغِ السَّيْمَاءَ إِلَى السَّبْعِمَائَةِ؟ قَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ. لَعَلَّكُمْ أَنْ تُبَيَّلُوا» قَالَ، فَأَبَلَّنَا. حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لَا يُصَلِّي إِلَّا سِرًّا.

\* \* \*

أَخْصُوا: أَيْ عَدُوا.

وفي رواية «البخاري» : «اكتبوا» .

كم يلفظ الإسلام؟: بالتحتية أوله . والإسلام: بالنصب ، مفعوله على إسقاط «الباء». والمعنى: كم عدد من يلفظ بكلمة الإسلام . و«كم» استفهامية ، وتتميزها محدود ، أي: كم شخصاً . وفي بعض «الأصول»: «كم تلفظ بالإسلام» بالتشاهدة الفوقية ، وفتح اللام ، والفاء المشددة . ما بين السبتمائة إلى السبعينية: قال النووي (١٧٩/٢) : «كذا وقع في «مسلم» بنصب «مائة» فيها وتنوينه ، وهو مشكلٌ وله وجه ، وهو أن يكون «مائة» فيها منصوبًا على التمييز على قول بعض أهل العربية . وقيل: إن «مائة» فيهما مجرورة على أن «الألف» و«اللام» زائدتان . وفي رواية غير «مسلم»: «سبتمائة إلى سبعينية» ولا إشكال فيها . وفي رواية «البخاري» : «فكتبنا له ألفًا وخمسينية» . وجمع بأنه أريد في «تلك» الرجال فقط ، وضم في «هذه» النساء والصبيان . وأريد (ق ٤٦/٢) في «تلك» رجال المدينة خاصة وفي

= معنى هذه الرواية أنه لا يبقى على ظهر الأرض أحد يلفظ بكلمة التوحيد . وفي بعض الروايات المفسرة: «لا تقوم الساعة ، حتى لا يعبد الله في الأرض» ويدل على ذلك أحاديث كثيرة ذكرها المصنفون في كتب «الفتن» ، نعوذ بالله منها ما ظهر لنا منها وما بطن . والحمد لله على نعمته الشفاعة .

«هذه» هم مع المسلمين حولهم . قال النووي (١٧٩/٢) : «وهذا الجواب هو الصحيح» .

فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلني إلا سرًا : قال النووي (١٧٩/٢) : «لعله كان في بعض الفتنة التي جرت بعد النبي ﷺ، فكان بعضهم يخفي نفسه و يصلني سرًا مخافةً من الظهور والمشاركة في الدخول في الفتنة والحروب» .

\* \* \*

(٦٨) باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه ، والنهي عن القاطع بالإيمان من غير دليل قاطع

٤٥٠-٢٣٦ حدثنا ابن أبي عمر . حدثنا سفيان عن الزهرى ، عن عاصم بن سعيد ، عن أبيه ؛ قال : قسم رسول الله ﷺ قسمًا . فقلت : يا رسول الله ! أعط فلانا فإنه مؤمن . فقال النبي ﷺ : «أوْ مُشَكِّلٌ» أقولها ثلاثة . ويرددها على ثالثا «أوْ مُشَكِّلٌ» ثم قال : «إني لأعطي الرجل وغيرة أحث إلى منه . مخافة أن يكتب الله في النار» .

\* \* \*

حدثنا ابن أبي عمر ، عن سفيان ، عن الزهرى : قال أبو مسعود الدمشقى في «أطرافه» : «هذا الحديث إنما يرويه سفيان بن عيينة عن معمر ، عن الزهرى . كذا رواه الحميدى ، وسعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن الصباح ، كلهم عن سفيان ، وهو المحفوظ . والوهم في إسقاطه من «ابن أبي عمر» . وكذا قال الدارقطنى في «استدراكاته» .

وقال النووي (١٨٢/٢) : «يحتمل أن يكون سفيان سمعه من الزهرى مرأة ، وسمعه من معمر عن الزهرى مرأة ، فرواه على الوجهين ، فلا يقدح أحدهما في الآخر». قال ابن حجر في «شرح البخارى» : «وهذا فيه بعْد ، لأن الروايات تضافت عن ابن عيينة بإثبات «معمر» ولم يوجد بإسقاطه إلا عند «مسلم» مع أنه في «مسند» شيخه ابن أبي عمر بإثباته ،

وهذا ينفي أن يكون الوهم منه كما زعمه أبو مسعود .  
قسماً : بفتح القاف .

أعط فلاناً : هو « جعيل بن سراقة الضمري » من خيار الصحابة ، سُمِّيَّاً  
الواقدِيُّ في « المغازي ». .  
أو مسلم : ياسكان الواو .

مخافة : للإسماعيلي قوله زيادة : « وما أُعطيه إلَّا ». .  
يَكْبَهُ : بفتح أوله ، وضم الكاف . يقال : أكبَّ الرجل ، وكَبَّهُ اللَّهُ .  
قال النووي (١٨٠ / ٢) : « وهذا بناءً غريب ، فإن العادة أنَّ الفعل اللازم  
بغير همز ، يُعدَّ بالهمزة ، وهذا عكسه . وضمير « يكبه » للمعطى ، أي  
(ق ٤٧) : أتألف قلبه بالإعطاء مخافة من كفره إذا لم يُعطَ ». .

\* \* \*

٢٣٧ - (... ) حَدَّثَنِي رَهْيُونْ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ .  
حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَمِّهِ ؛ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَامِرٌ بْنُ سَعْدٍ بْنُ  
أَبِي وَقَاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى رَهْبَاطًا . وَسَعْدٌ  
جَالَسَ فِيهِمْ . قَالَ سَعْدٌ : فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُعْطِهِ . وَهُوَ  
أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَالِكَ عَنْ فُلَانٍ ؟ فَوَاللَّهِ لَأَرَاهُ  
مُؤْمِنًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَوْ مُسْلِمًا » قَالَ ، فَسَكَّتْ قَلِيلًا . ثُمَّ  
عَلَيْتِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَالِكَ عَنْ فُلَانٍ . فَوَاللَّهِ إِنِّي  
لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوْ مُسْلِمًا » . قَالَ ، فَسَكَّتْ قَلِيلًا .  
ثُمَّ عَلَيْتِي مَا عَلِمْتُ مِنْهُ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَالِكَ عَنْ فُلَانٍ ، فَوَاللَّهِ  
إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوْ مُسْلِمًا » . إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ  
وَعِزَّةُ أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْهُ . حَشْيَةٌ أَنْ يُكَبَّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ ». .

\* \* \*

.. حدثنا ابن أخي ابن شهاب ، عن عممه ، أخبرني عامر بن سعد بن أبي

وَقَاصٌ، عَنْ أَبِيهِ : قَالَ قَالَ ابْنُ حَجْرٍ : « فِيهِ لَطِيفَةٌ ، وَهِيَ أَنَّ الْأَرْبَعَةَ عَلَى  
الْوَلَاءِ مِنْ بَنِي زَهْرَةَ ». رَهْطًا : أَيْ جَمَاعَةٌ .

قَالَ التَّوْوِيُّ (١٨٠ / ٢) : وَأَصْلُهُ الْجَمَاعَةُ دُونَ الْعَشَرَةِ ، وَلَا وَاحِدَلَهُ مِنْ لَفْظِهِ .  
لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا : قَالَ التَّوْوِيُّ (١٨١ / ٢) : « هُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ،  
بِعْنَى : أَعْلَمُهُ ، وَلَا يَحُوزُ ضَمْهَا ، فَيُصِيرُ بِعْنَى « أَظْنَهُ » ، لَأَنَّهُ قَالَ :  
غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ ، وَلَأَنَّهُ رَاجَعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، وَلَوْلَمْ يَكُنْ جَازِمًا  
بِاعْتِقَادِهِ لَمَا كَرَرَ الْمَرْاجِعَةَ ». \*

وَقَالَ الْقَرْطَبِيُّ : الرَّوَايَةُ بِضَمِ الْهَمْزَةِ .  
وَكَذَا قَالَ ابْنُ حَجْرٍ . وَأَجَابَ عَمًا اسْتَدَلَّ بِهِ التَّوْوِيُّ بِأَنَّهُ أَطْلَقَ الْعِلْمَ عَلَى  
الظَّنِّ الْغَالِبِ . \*

(...) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ الْحَلْوَانِيُّ ، وَعَنْدَنَا بْنُ حَمَيْدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا  
يَعْقُوبُ (وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ؛ قَالَ : حَدَّثَنِي عَامِرٌ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَعْطَى  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهْطًا وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ . يَمْثُلُ حَدِيثَ ابْنِ أَخْيَرِ ابْنِ  
شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ . وَرَأَدَ : فَقَمْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَسَارَزُتُهُ . فَقُلْتُ : مَالَكَ  
عَنْ فُلَانٍ . \*

(...) وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحَلْوَانِيُّ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ  
صَالِحٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدًا بْنَ سَعْدٍ  
يُحَدِّثُ هَذَا . فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدِهِ يَئِنَّ  
عَنْقِي وَكَتَفِي . ثُمَّ قَالَ : « أَقِتَالًا ؟ أَيْ سَعْدٌ ! إِنِّي لَأُغْطِي الرَّجُلَ ». \*

صالح، عن ابن شهاب، حدثني عامر: قال النووي (٢/١٨١) : «الثلاثة تابعيون، وهو من روایة الأكابر عن الأصاغر، فإن «صالحاً» أكبر من «ابن شهاب الزهرى» .

\*\*\*

## (٦٩) باب زيادة طمأنينة القلب بظهور الأدلة

(٤٥١-٤٣٨) وحدّثني حرمته بن يحيى. أخبرنا ابن وهب . أخبرني يُونس عن ابن شهاب ، عن أبي سلامة بن عبد الرحمن ، وسعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ؛ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «نَخْرُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ : رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ؟ قَالَ : أَوْلَمْ تُؤْمِنْ ؟ قَالَ : بَلِّي . وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنُ قَلْبِي ». قَالَ : «وَيَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا . لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ . وَلَوْلَيْسْتُ فِي السُّجْنِ طُولَ لَيْلَتِي يُوسُفَ لَأَجْبَثُ الدَّاعِيِّ » .

\*\*\*

(...) وحدّثني به ، إن شاء الله ، عبد الله بن محمد بن اسماء الصبعي . حدثنا جويرية عن مالك ، عن الزهرى ؛ أنَّ سعيد بن المسيب وأبا عبيدة أخبراه ، عن أبي هريرة ، عن رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُمْثِلُ حديث يُونس عن الزهرى . وفي حديث مالك «ولكِنْ لِيَطْمَئِنُ قَلْبِي ». قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى نَجَزَهَا .

\*\*\*

حدّثنا عبد بن حميد قال : حدّثني يعقوب يعني ابن إبراهيم بن سعيد . حدثنا أبو أويس ، عن الزهرى . كرواية مالك بإسناده . وقال : ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى أَنْجَزَهَا .

\*\*\*

نَحْنُ أَحْقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ : معناه : أَنَّ الشَّكَ يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ إِبْرَاهِيمَ ، فَإِنَّ الشَّكَ فِي إِحْيَا الْمَوْتَى ، لَوْ كَانَ مَتَطْرِقاً إِلَى الْأَنْبِيَاءِ ، لَكُنْتَ (أَنَا) <sup>(١)</sup> أَحْقُّ بِهِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي لَمْ أَشْكُ ، فَاعْلَمُوا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَشْكُ . وَإِنَّمَا خَصَّ إِبْرَاهِيمَ ، وَقَدْ خَصَّ إِبْرَاهِيمَ لِكَوْنِ الْآيَةِ <sup>(٢)</sup> قَدْ يَسْبُقُ مِنْهَا إِلَى بَعْضِ الْأَذْهَانِ الْفَاسِدَةِ احْتِمَالَ الشَّكِّ .

وَإِنَّمَا رَجَحَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى نَفْسِهِ تَوَاضِعًا وَأَدَبًا ، أَوْ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ خَيْرٌ وَلَدَ آدَمَ .

وَقَالَ صَاحِبُ «التحرير» : «(يقع) <sup>(٣)</sup> لِي فِيهِ مَعْنَىٰ : أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ خَرَجَ مَخْرُجَ الْعَادَةِ فِي الْحَطَابِ ، فَإِنَّمَا مِنْ أَرَادَ المَدَافِعَةَ عَنِ إِنْسَانٍ ، قَالَ لِلْمُتَكَلِّمِ فِيهِ : مَا كُنْتَ قَائِلًا لِفَلَانٍ أَوْ فَاعِلًا (فِيهِ) <sup>(٤)</sup> مِنْ مَكْرُوهٍ ، فَقَلَّهُ لِي ، وَفَعَلَهُ مَعِي ، وَمَقْصُودُهُ : لَا تَقْلِي ذَلِكَ . وَالثَّانِي ، أَنَّ مَعْنَاهُ : هَذَا الَّذِي تَظَنُّونَهُ شَكًا أَنَا أَوْلَى بِهِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِشَكٍّ ، وَإِنَّمَا طَلَبَ لِمَزِيدِ الْيَقِينِ » .

وَقَالَ (ق ٤٧ / ٢) قَوْمٌ : لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ...﴾ [البقرة / ٢٦٠] ، قَالَتْ طَائِفَةٌ : شَكٌّ إِبْرَاهِيمَ ، وَلَمْ يَشْكُ (نَبِيَا) <sup>(٥)</sup> . فَقَالَ ذَلِكَ .

وَبِرَحْمَةِ اللَّهِ لَوْطًا ، كَانَ يَأْوِي إِلَى رَكْنٍ شَدِيدٍ : هُوَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالَهُ ، فَإِنَّهُ أَشَدُ الْأَرْكَانِ وَأَمْنَعُهَا وَأَقْوَاهَا . قَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ تَعَالَى تَعْرِيضاً بِقَوْلِ لَوْطٍ : ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ أَوْيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هُودٌ / ٨٠] أَيْ لِمَنْعُكُمْ . قَالَ النَّوْوَيُّ (٢ / ١٨٥) : «قَصْدُ لَوْطٍ بِذَلِكَ إِظْهَارُ الْعَدْرِ عِنْدَ أَصْيَافِهِ ، وَأَنَّهُ لَوْ أَسْتَطَعَ دُفَعَ الْمَكْرُوهَ عَنْهُمْ بِطَرِيقٍ مَا ، (لَفْعَلَهُ) <sup>(٦)</sup> ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ إِعْرَاضاً عَنِ الْاعْتِمَادِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى » .

(١) ساقطٌ مِنْ «بِ» .

(٢) يَعْنِي قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿وَرَأَذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ .

(٣) فِي «مِ» : «يَرْتَفِعُ» .

(٤) فِي «مِ» : «مَعَهُ» .

(٥) فِي «بِ» : «رَبِّنَا» ! وَهُوَ تَصْحِيفٌ فَاحْشَ .

(٦) فِي «بِ» : «فَعَلَهُ» .

قال : ويجوز أن يكون نسي الاتجاه إلى الله في حمايتهم<sup>(١)</sup> ، ويجوز أن يكون التجأ فيما بينه وبين الله تعالى ، وأظهر للأضياف التأمل وضيق الصدر .

ولو لبّثت... إلى آخره : هو ثناء على يوسف ، وبيان لصبره ، وتأنيه ، إذ قال لرسول الملك لما جاءه ليخرجه : «أرجع إلى ربك فسألة ما بال النسوة» [يوسف / ٥٠] فلم ييادر بالخروج من السجن بعد طول لبشه فيه ، بل ثبت وأرسل الملك في كشف أمره الذي سجن بسببه ، لظهور براءته مما نسب إليه . وقال النبي عليه السلام ما قال تواضعاً ، وإيشاراً للأبلغ في بيان كمال فضيلة «يوسف» .

وحدثني به - إن شاء الله - : قيل كيف يحتاج بشيء يشتكى فيه ؟ وأحاب النووي<sup>(٢)</sup> (١٨٥/٢) بأنه لم يحتاج بهذا الإسناد ، وإنما ذكره متابعةً واستشهاداً ويعتمد فيما ما (لا)<sup>(٣)</sup> يعتمد في الأصول .  
و«أبا عبيد» ، هو : سعد بن عبيد ، مولى عبد الرحمن بن أزهر .  
حتى جازها ، أي : فرغ منها .  
حتى أنجزها : أي أتمها .

\*\*\*

(٧٠) باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد عليه السلام إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته

٢٣٩- (١٥٢) حدثنا قتيبة بن سعيد . حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله عليه السلام قال : «ما من الأنبياء من نبي إلا قد أُعطي من الآيات ما مثُلها آمن عليه البشر . وإنما كان الذي أوتيت وحيًا أُوحى الله إلي . فأنرجو أن تكون أكثرهم تابعاً يوم القيمة» .

(١) هذا الوجه فيه بعد .

(٢) في «ب» : «لم» .

ما من الأنبياء ... الحديث : في معناه أقوال :

أحدها : أنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ مِنْ (٤٨/١) الْمَعْجَزَاتِ مَا كَانَ مِثْلُهُ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ ، فَآمَنَ بِهِ الْبَشَرُ ، وَأَمَّا مَعْجَزَتِي الظَّاهِرَةِ الْعَظِيمَةِ ، فَهِيَ «الْقُرْآنُ» ، الَّذِي لَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِثْلَهُ ، فَلَهُذَا قَالَ : «أَنَا أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا» .

الثاني : أَنَّ الَّذِي أُوتِيَتْهُ لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ تَخْيِيلُ السُّحُورِ وَشَبَهِهِ ، بِخَلْفِ مَعْجَزَةِ غَيْرِيِّ ، فَإِنَّهُ قَدْ يُخَيِّلُ السَّاحِرَ بِشَيْءٍ مَا يَقْارِبُ صُورَتِهَا ، كَمَا خَيَّلَتِ السُّحُورُ فِي صُورَةِ عَصَى مُوسَى ، وَالْحَيَالُ قَدْ يَرُوْجُ عَلَى (فِيضٌ)<sup>(١)</sup> الْعَوَامِ .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ : «الْمَعْجَزَةُ» وَ«السُّحُورُ وَالْتَّخْيِيلُ» يَحْتَاجُ إِلَى فَكِيرٍ وَنَظَرٍ ، وَقَدْ يَخْطُئُ النَّاظِرُ ، فَيَعْتَقِدُهُمَا سَوَاءً .

الثالث : أَنَّ مَعْجَزَاتِ النَّبِيِّينَ انْقَرَضَتْ بِانْقَرَاضِ أَعْصَارِهِمْ ، وَلَمْ يَشَاهِدُهَا إِلَّا مِنْ حُضُورِهِمْ ، وَمَعْجَزَةُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ «الْقُرْآنُ» الْمُسْتَمِرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، مَعْ خَرْقِهِ الْعَادَةِ فِي أَسْلُوبِهِ ، وَبِلَاغَتِهِ ، وَإِخْبَارِهِ بِالْمَغَيَّبَاتِ ، وَعَجَزَ الْإِنْسَانُ وَالْجَنْنُ أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ مُجَتَّمِعِينَ ، أَوْ مُتَفَرِّقِينَ فِي جَمِيعِ الْأَعْصَارِ ، مَعْ اعْتِنَائِهِمْ بِمَعَارِضَتِهِ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا ، وَهُمْ أَفْصَحُ الْقَرْوَنَ ، مَعَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ إِعْجَازِهِ الْمُرْوَفَةِ .

مِثْلُهُ : بِالرَّفْعِ .

آمَنَ : بِالْمَدْ ، وَفَتْحُ الْمَيْمَ .

\* \* \*

٢٤٠ - (١٥٣) حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَغْلَى . أَخْبَرَنَا أَئْنُ وَهُبْ .

قَالَ : وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو ؛ أَنَّ أَبَا يُونُسَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ أَنَّهُ قَالَ : «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَسِدِّهِ ! لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ، ثُمَّ يَكُوْثُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي

(١) كذا في «ب» وفي «م» : «بعض» ولعلَّ ما أثبتُهُ أليقُ، ومعناه: أكثر العوام، وهذا التخييل يروج على أكثرهم وليس على بعضهم، هذا إذا استحضرت أن «العامي» مشتق من «العمي» لأنَّه يُدَانُ بِمَا يَقُولُهُ غالباً. وَقَاتَ اللَّهُ شَرُّ الْعَمَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

أُرْسِلْتُ إِلَيْهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» .

\* \* \*

... (حدثنا)<sup>(١)</sup> ابن وهب ، قال : وأخبرني عمرو ...

في إثبات «الواو» دقيقة ، وهي : أن «يونس» سمع من (ابن)<sup>(٢)</sup> وهب أحاديث من جملتها هذا الحديث ، وليس هو أولها ، فقال ابن وهب في روايته الحديث الأول : أخبرني عمرو كذا ، ثم قال : «وأخبرني عمرو بكذا» وهكذا إلى آخر تلك الأحاديث ، فإذا روى يونس عن ابن وهب غير الحديث الأول أثبت «الواو» كما سمع ، وهي أولى من حذفها الجائز أيضاً .

يهودي ولا نصراني : خصّهما بالذكر لأنهما أهل كتاب ، فغيرهم ممن لا كتاب له أولى .

\* \* \*

٤١-١٥٤) حدثنا يحيى بن يحيى . أخبرنا هشيم عن صالح ابن صالح الهمداني ، عن الشعبي ؛ قال : رأيت رجلاً من أهل خراسان سأله الشعبي فقال : يا أبا عمرو ! إنَّ مَنْ قِبَلَنَا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يَقُولُونَ ، في الرجل ، إذاً أعتق أمته ثم تزوجها : فهو كالراكب بدنته . فقال الشعبي : حدثني أبو بزدة ابن أبي موسى ، عن أبيه ؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال : «ثلاثة يؤمنون بأجرهم مرتين : رجلٌ من أهل الكتاب آمن بنيه وأدرك النبي ﷺ فآمن به واتبعه وصدقه ، فله أجران . وعبدٌ تملوك أدى حقَّ الله تعالى وحقَّ سيده ، فله أجران . ورجلٌ كانت له أمةٌ فغداها فأحسنَ غذاءها . ثم أذهبها فأحسنَ أدبهَا . ثم أعتقها وتزوجها ، فله أجران» . ثم قال الشعبي لخراساني : خذ هذا الحديث بغير شيء .

(١) كذا في «الأصلين» ، وهو غير ما في «ال الصحيح» كما ترى .

(٢) في «ب» : «أبي» وهو تصحيف .

فَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْجِلُ فِيمَا دُونَ هَذَا إِلَى الْمَدِينَةِ.

\* \* \*

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ . حَ وَحَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . حَ وَحَدَّثَنَا عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةَ . كُلُّهُمْ عَنْ صَالِحٍ بْنِ صَالِحٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

\* \* \*

صالح بن صالح الهمданى، عن (ق ٤٨ / ٢) الشعبي، قال: رأيت رجلاً من أهل خراسان سأله الشعبي: قال النووي (١٨٧ / ٢) : « هذا الكلام ليس منتظمًا في الظاهر، ولكن تقديره : حدثنا صالح، عن الشعبي بحديث وقصبة طويلة ، قال فيها صالح :رأيت رجلاً سأله الشعبي ». ثلاثة يؤتون أجراهم مرتين :

للطبراني<sup>(١)</sup> من حديث أبي أمامة مرفوعاً : « (أربعة)<sup>(٢)</sup> يؤتون أجراهم مرتين ...» فذكر الثلاثة وزاد «أزواج النبي عليهما السلام» . وقد وردت الأحاديث والآثار بأكثر من ذلك ، وجمعتها في جزء فبلغت أربعين<sup>(٣)</sup> .

رجل من أهل الكتاب : أبي : التوراة والإنجيل .  
وقيل : الإنجيل خاصة ، لأنَّ النصرانية ناسخة لليهودية .  
وأجاب الطبيبي بأنه لا يبعد أن يكون طريان الإيمان بـ محمد عليهما السلام سبباً  
لقبول ذلك الدين وإن كان منسوخاً .

آمن بنبيه وأدرك النبي عليهما السلام فامن به واتبعه وصدقه : يُستدلُّ بهذا اللفظ لما قاله الكرمانى من اختصاص ذلك بمن آمن في عهده عليهما السلام ، بخلاف من بعده إلى يوم القيمة ، لأن بعثته قد أبطلت ما قبلها من الأديان ، فلم يكن الإيمان

(١) يعني في « الكبير » (ج ٨/ رقم ٧٨٥٦) وسند ضعيف جدًا .

(٢) ساقط من « ب » .

(٣) اسم هذا الجزء : « مطلع البدرين فيما يؤتى أجرة مرتين » وقد طبع قريباً فيما أظن .

به معتمداً به .

لَكُنْ اخْتَارَ «الْبَلْقِينِيُّ» اسْتِمْرَارَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَرَجَحَهُ أَبْنَ حَجْرٍ .

فَغَذَاهَا : بِتَخْفِيفِ الدَّالِ الْمَعْجَمَةِ .  
فَأَحْسَنَ غَذَاهَا : بِالْمَدِّ .

\*\*\*

(٧١) باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشرعية نبينا محمد ﷺ  
 ٤٢-١٥٥) حَدَّثَنَا قَتْبِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا الْلَّهُ بْنُ شَهَابٍ ، عَنْ أَبْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَيُوشَكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيْكُمْ أَبْنُ مَرْيَمٍ ﷺ حَكْمًا مُقْسِطًا . فَيُكْسِرُ الصَّالِبَ ، وَيُقْتَلُ الْحَنْزِيرَ ، وَيَضْعُفُ الْجِزِيرَةَ ، وَيَفْيِضُ الْمَالُ حَتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ» .

\*\*\*

وَحدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَزُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ . حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ ؛ قَالَ : حَدَّثَنِي يُونُسٌ . حَدَّثَنَا حَسَنُ الْحَلْوَانِيُّ وَعَبْدُ أَبْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ . كُلُّهُمْ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَفِي رِوَايَةِ أَبْنِ عَيْنَةَ «إِمَاماً مُقْسِطًا وَحَكْمًا عَدْلًا» . وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ «حَكْمًا عَادِلًا» وَلَمْ يَذْكُرْ «إِمَاماً مُقْسِطًا» . وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ «حَكْمًا مُقْسِطًا» كَمَا قَالَ الْلَّهُ بْنُ لَيْثٍ . وَفِي حَدِيثِهِ، مِنَ الرِّيَادَةِ «وَحَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» .

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَفْرُوا إِنْ شَئْتُمْ ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ

بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﷺ [النساء / ١٥٩] الآية .

\* \* \*

ليوش肯 : بضم الياء وكسر الشين ، أي : ليقرن .  
 فيكم : أي في هذه الأمة ، وإن كان خطاباً لبعضها من لم يدرك نزوله .  
 حاكماً : أي حاكماً .  
 مقططاً : أي عادلاً .

ويضع الجزية : أي : لا يقبلها ، ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام ، ولا ينافي ذلك كونها مشروعة من نبينا ﷺ ، وهو لا يغير شرعه لأن النبي ﷺ شرعها معيّنة بنزول عيسى بهذا الحديث ، وغيره ، ولم يشرعها مستمرة إلى يوم القيمة (ق ٤٩ / ١) .

وقيل : معناه : يضع الجزية على كل الكفرة ، ولا يقاتلهم أحدٌ ومنها يفيض المال . قال النووي (١٩٠ / ٢) : « والصواب الأول » .

ويفيض المال : بفتح الياء . يكثر وتنزل البركات والخيرات بسبب العدل وعدم الظلم ، وتقل أيضًا الرغبات لقصر الآمال وعلمهم بقرب الساعة ، فإن عيسى علم من أعلامها .

وحتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها : قال النووي (١٩١ / ٢) : « معناه : أن الناس تكثر رغبتهم في الصلاة وسائر الطاعات لعلهم بقرب الساعة » .

قال القاضي : معناه : أن أجراها خير لمصلحتها من صدقته بالدنيا وما فيها ، لفيض المال حيثما وهو انه ، وقلة الشح به ، وقلة الحاجة إليه . قال : والسجدة هي السجدة بعينها ، أو عبارة عن الصلاة .

\* \* \*

٢٤٣ - (...) حَدَّثَنَا قُتْيَيْهُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ مِينَاءَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَاللَّهِ ! لَيَنْزِلَنَّ ابْنَ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا . فَلَيَكُسِرُنَّ الصَّلِيبَ .

وَلَيُقْتَلُنَّ الْخَنْزِيرَ . وَلَيَضْعَنَّ الْجِرْزِيَّةَ . وَلَتَرْكَنَ الْقِلَاصُ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا .  
وَلَتَذْهَبَنَ الشَّحْنَاءُ وَالْتَّبَاغْضُ وَالْتَّحَاسِدُ ، وَلَيَدْعُونَ (ولَيَدْعُونَ) إِلَى الْمَالِ  
فَلَا يَقْبِلُهُ أَحَدٌ» .

\* \* \*

عطاء بن ميناء : بكسر الميم ، وتحتية ساكنة ، ونون ، ومدّ ، ويقصـر .  
ولترکن القلاص : (بكسر القاف)<sup>(١)</sup> ، جمع « قلوص » بفتحها ، وهي  
من الإبل .

كالفتاـة (من النساء)<sup>(٢)</sup> ، والـحدـث من الرـجال .  
فلا يـسـعـى عـلـيـهـا : أي يـزـهـدـ فـيـهـا ولا يـرـغـبـ فـيـ اـقـتـائـهـا ، ولا يـعـتـنـىـ بـهـا  
لـكـثـرـةـ الـأـمـوـالـ ، وـقـلـةـ الـآـمـالـ .

كـقولـهـ تـعـالـيـ ﴿وَإِذَا العِشَارُ عُطْلَثٌ﴾ [التـكـوـيرـ / ٤] وـخـصـتـ بـالـذـكـرـ  
لـكـونـهـ أـشـرـفـ الـإـبـلـ التـيـ هـيـ أـنـفـسـ أـمـوـالـ الـعـرـبـ . وـقـيلـ : مـعـنـىـ «ـلـاـ يـسـعـىـ  
(عليـهـاـ)<sup>(٢)</sup>ـ أـيــ لـاـ تـطـلـبـ زـكـاتـهـاـ ،ـ إـذـ لـاـ يـوـجـدـ مـنـ يـقـبـلـهـاـ .ـ  
الـشـحـنـاءـ ،ـ أـيــ الـعـداـوـةـ .ـ

ولـيـدـعـونـ إـلـىـ الـمـالـ : بـضمـ الـوـاـوـ ،ـ وـتـشـدـيدـ الـنـونـ .ـ

\* \* \*

٢٤٧ - (١٥٦) حـدـثـناـ الـوـلـيـدـ بـنـ شـجـاعـ ،ـ وـهـارـؤـنـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ ،ـ  
وـحـجـاجـ بـنـ الشـاعـرـ قـالـواـ :ـ حـدـثـناـ حـجـاجـ (وـهـوـ أـبـيـ مـحـمـدـ) عـنـ أـبـيـ  
جـرـيـحـ .ـ قـالـ :ـ أـخـبـرـنـيـ أـبـوـ الرـئـيـسـ ؛ـ أـنـهـ سـمـعـ جـاـبـرـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ يـقـولـ :ـ سـمـعـتـ  
الـنـبـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ يـقـولـ :ـ لـاـ تـنـزـلـ طـائـفـةـ مـنـ أـمـتـيـ يـقـاتـلـونـ عـلـىـ الـحـقـ ظـاهـرـينـ إـلـىـ  
يـوـمـ الـقـيـامـةـ .ـ قـالـ ،ـ فـيـنـزـلـ عـيـسـىـ أـبـنـ مـرـيـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـقـولـ أـمـيـرـهـمـ :ـ تـعـالـ صـلـلـ لـنـاـ .ـ  
فـيـقـولـ :ـ لـاـ .ـ إـنـ بـعـضـ كـمـ يـقـاتـلـ عـلـىـ بـعـضـ أـمـرـاءـ .ـ تـكـرـمـةـ اللـهـ هـذـهـ الـأـمـةـ .ـ

(١) ساقطـ مـنـ «ـ بـ » .

(٢) فـيـ «ـ بـ » :ـ «ـ إـلـيـهـاـ » .

تكرمة الله : بالنصب ، مصدر أو مفعول له .

\*\*\*

(٧٢) باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان

٤٥٩-٤٥٠ (٤٥٩) حدثنا يحيى بن أثوب ، وإسحاق بن إبراهيم .  
 حمِيَعاً عن ابن علية . قال ابن أثوب : حدثنا ابن علية . حدثنا يُونس عن إبراهيم بن يزيد الترمي (سمعة فيما أعلم) عن أبيه ، عن أبي ذر ؛ أنَّ النبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمًا : « أَنْدَرُونَ أَيْنَ تَذَهَّبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟ » قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « إِنَّ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِي إِلَى مُسْتَقْرِرٍ هَا تَحْتَ الْعَرْشِ . فَتَخْرُجُ سَاجِدَةً . فَلَا تَرَأْ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا : ارْتَفِعْ . ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ . فَتَرْجِعُ . فَتُضْبِخُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعَهَا . ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِي إِلَى مُسْتَقْرِرٍ هَا تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَتَخْرُجُ سَاجِدَةً . وَلَا تَرَأْ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا : ارْتَفِعْ . ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ . فَتَرْجِعُ . فَتُضْبِخُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعَهَا . ثُمَّ تَجْرِي لَا يَسْتَكِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئاً حَتَّى تَنْتَهِي إِلَى مُسْتَقْرِرٍ هَا ذَاكَ ، تَحْتَ الْعَرْشِ . فَيُقَالُ لَهَا : ارْتَفِعْ . أَصْبِحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكِ . فَتُضْبِخُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْدَرُونَ مَتَى ذَاكُمْ؟ ذَاكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ». [الأنعام / ١٥٨]

\*\*\*

(...) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانِ الْوَاسِطِيُّ . أَخْبَرَنَا حَالِدٌ (يَعْنِي ابن عبد الله) عَنْ يُونُسَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّرْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ، يَوْمًا : « أَنْدَرُونَ أَيْنَ تَذَهَّبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟ » بِمِثْلِ مَعْنَى حَدِيثِ ابن علية .

\*\*\*

(...) وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كرذب (واللفظ لأبي كرذب) قالا : حدّثنا أبو معاوية . حدّثنا الأعمش عن إبراهيم الشعبي ، عن أبيه ، عن أبي ذر ؛ قال : دخلت المسجد ورسول الله عليه السلام جالس . فلما عابت الشمس قال : « يا أبا ذر ! هل تدري أين تذهب هذه ؟ » قال ، قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « فإنها تذهب فستأذن في السجود . فيؤذن لها . و كانها قد قيل لها : ارجعي من حيث جئت . قال : ثم قرأ في قراءة عبد الله : و ذلك مستقر لها .

\* \* \*

٤٥١ (...) حدّثنا أبو سعيد الأشعج وإسحاق بن إبراهيم (قال إسحاق : أخبرنا وقال الأشعج : حدّثنا ) وكيف . حدّثنا الأعمش عن إبراهيم الشعبي ، عن أبيه ، عن أبي ذر ؛ قال : سألت رسول الله عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقْرٍ لَهَا﴾ ؟ [يس / ٣٨] قال : « مستقرها تحت العرش » .

\* \* \*

فتخ ساجدة : قال النووي (٢ / ١٩٥ - ١٩٦) : « سجود الشمس بتمييز وإدراك يخلقه الله فيها ». مستقرها تحت العرش : قال جماعة بظاهره<sup>(١)</sup> ، وهو أنها إذا غربت كل يوم استقرت تحت العرش إلى أن تطلع .

\* \* \*

(١) وأين دليل ترك هذا الظاهر ؟

## (٧٣) باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ

(٦٠) حدثني أبو الطاھر أَحْمَدُ بْنُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ سَرْحٍ . أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ . قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيرٍ ; أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ . فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ . ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ . فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءَ يَتَحَنَّثُ فِيهِ . ( وَهُوَ التَّعْبُدُ ) الْيَالِيَّ أَوْلَاتِ الْعَدَدِ . قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ . وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ . ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمُثْلِهَا . حَتَّى فَجَعَةُ الْحُقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءِ . فَجَاءَهُ الْمُلْكُ فَقَالَ : أَقْرَأْ . قَالَ : « مَا أَنَا بِقَارِئٍ » قَالَ : فَأَخَذَنِي فَعَطَنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِي الْجَهَدَ . ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : أَقْرَأْ . قَالَ قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ . قَالَ : فَأَخَذَنِي فَعَطَنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِي الْجَهَدَ . ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلْقٍ \* أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَنِ \* عَلِمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » [العلق/ ١ - ٥] فَرَجَعَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ : « زَمْلُونِي زَمْلُونِي » فَزَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوعُ . ثُمَّ قَالَ لِخَدِيجَةَ : « أَيْ خَدِيجَةُ ! مَالِي » وَأَخْبَرَهَا الْحَبْرَ . قَالَ : « لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي » قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : كَلَّا . أَبْشِرْ . فَوَاللَّهِ ! لَا يُخْزِيَ اللَّهُ أَبْدًا . وَاللَّهُ ! إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحْمَ ، وَتَضْدُدُ الْحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الْكُلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَغْدُومَ ، وَتَقْرِي الصَّيْفَ ، وَتَعْيَنُ عَلَى نَوَابِ الْحَقِّ . فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نُوَفِّلٍ بْنَ أَسَدِ بْنِ

عَبْدِ الْعَزِّىْ . وَهُوَ ابْنُ عَمٍّ خَدِيْجَةَ ، أَخِي أَبِيهَا . وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ . وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا  
شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ . وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ . فَقَالَتْ لَهُ خَدِيْجَةُ :  
أَيْ عَمٌ ! اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ . قَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ : يَا ابْنَ أَخِي ! مَاذَا  
تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَاهُ . فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هَذَا التَّامُوسُ  
الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى ﷺ . يَا لَيْسَنِي فِيهَا جَذَعًا . يَا لَيْسَنِي أَكُونُ حَيًّا  
حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَوْ مُخْرِجِي هُمْ؟» قَالَ  
وَرَقَةُ : نَعَمْ . لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ . وَإِنْ يُدْرِكْنِي  
يَوْمَكَ أَنْصُوكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا» .

\* \* \*

ابن سَرْحٍ : بفتح أوله ، ومهملات (٤٩/٢) .

أن عائشة أخبرته قالت : «كان أول ما بدىء به» : هو مرسل صحابيَّة ، فإنها لم تدرك هذه القضية ، فإنما أن تكون سمعتها من النبي ﷺ ، أو من صحابيٍّ .

قال ابن حجر : «ويؤيد سمعها منه ، قولها في أثناء الحديث : «قال : فأخذني فغطني» .

من الوحي :

(«من»)<sup>(١)</sup> بيانية ، أو تبعيضية .

مثلَ : بالنصب . حال .

فلق الصُّبْح : بفتح الفاء واللام . وحكى سكونها : ضياؤه . يُضرب مثلاً  
للشيء الواضح البين .  
الخلاء : بالمدّ . الخلوة .

(١) ساقط من «ب» .

بغار حراء: بكسر المهملة، وتحفيف الراء، والمدّ: مصروف. وروى بفتح الحاء والقصر: جبلٌ بينه وبين مكة ثلاثة أميال على يسار الذاهب من مكة إلى منى.

يتحنث فيه: في «سيرة ابن هشام»: «يتحنف - بالفاء - أي: يتبع الحنيفية، وهي دين إبراهيم، و«الفاء» تُبدل «ثاء» في كثير من كلامهم. وهو التعبّد: مدرج في الخبر قطعاً. قال ابن حجر: «وهو يحتمل أن يكون من كلام عروة أو من دونه. قال: وجزم الطبيبي بأنه من تفسير الزهريّ، ولم يذكر دليلاً»<sup>(١)</sup>.

قال: ولم يأت التصریح بصفة تعبده، لكن في رواية «عبيد بن عمیر» عند ابن إسحاق: فيطعم من يرد عليه من المشركين. وجاء عن بعض المشايخ أنه كان يتعبد بالتفكير.

الليلي: بالنصب على الظرف، وتعلقه به «يتحنث» لا «بالتعبد». أولات العدد: في رواية ابن إسحاق: أنه كان يعتكف شهر رمضان. إلى أهله: أي خديجة. مثلها: أي الليلي.

فجئه الحق: بكسر الجيم وهمزة. أي بفتحه. ويقال: بفتح الجيم أيضاً.

فجاءه الملك: الفاء تفسيرية لا تعقبية.

فقال: أقرأ: عند «ابن إسحاق» من مرسى عبيد بن عمیر: «أتأني جبريلُ بنمط من دياج فيه كتاب، فقال: أقرأ».

ما أنا بقارئ: ما (ق ٥٠ / ١) نافية، أي ما أحسن (القراءة)<sup>(٢)</sup>.

وقيل: استفهامية. وردد بدخول الباء في الخبر.

فقطّني: بغين معجمة، وطاء مهملة، أي: عصري وضمني. وفي

(١) بقية كلام الحافظ (٢٣/١): «نعم في رواية المؤلف - يعني البخاري - من طريق يونس عنه - أي الزهري - في «التفسير» ما يدل على الإدراج.

(٢) في «م»: «القرآن» !!

«مسند الطيالسي»<sup>(١)</sup>. «فأخذني بحلقي».

ولابن أبي شيبة: «فغمني».

ولابن إسحاق: «فغتني».

والكل بمعنى.

حتى بلغ مني الجهد: بفتح الجيم وضمها، لغتان. وهو الغاية والمشقة.  
ويرفع الدال ونصبها، أي: بلغ الجهد مني مبلغه وغايته، أو بلغ جبريل مني  
الجهد.

أرسلني: أطلقني.

فرجع بها: أي بالآيات.

ترجف: ترعد وتضطرب.

بوازنة: بالموحدة، جمع «بادرة»، وهي اللحمة التي بين المنكب  
(والعنق)<sup>(٢)</sup>، تضطرب عند فرع الإنسان.

زموني: أي غطوني بالثياب، ولفوني بها.

الرُّوع: بفتح الراء - الفزع.

لقد خشيت على نفسي: قيل: خشي الجنون، وأن يكون ما رأه من جنس  
الكهانة.

قال الإمام سعدي: «وذلك قبل حصول العلم الضروري له أنَّ الذي جاءه  
ملك، وأنه من عند الله».

وقيل: الموت من شدة الرُّعب<sup>(٣)</sup>.

وقيل: المرض<sup>(٤)</sup>.

وقيل: العجز عن حمل أعباء النبوة.

وقيل: عدم الصبر على أذى قومه.

وقيل: أن يقتلوه.

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٢٤/١): «بسند حسن».

(٢) في «م»: «العين» وما أثبتُه هو الصواب وانظر «لسان العرب» (١/٢٢٩) طبع دار المعرفة.

(٣) هذه واللهنان بهذه رجحهما الحافظ في «الفتح» (١/٢٤) على سائر الأقوال.

(٤) هذا الوجه جزم به ابن أبي حمزة.

وقيل : أن يكذبوا .

وقيل : أن يعيروه .

كلا : نفي وإبعاد .

لا يخزيك الله : بالخاء المعجمة والزاي ، من الخزي وهو الفضيحة والهوان<sup>(١)</sup> .

**الكل** : بفتح الكاف ، الثقل . قال النووي (٢٠١/٢) : « ويدخل في حمل الكل : الإنفاق على الضعيف واليتيم والعیال وغير ذلك » .

وتکسب المعدوم : بفتح « التاء » في الأشهر . وروي بضمها ، وعليه فالمعنى : تکسب غيرك المال المعدوم ، أي : تعطيه إياه تبرعاً . فحذف أحد المفعولين . وقيل : تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نفائس الفوائد ومکارم الأخلاق . وأما الفتح ، فقيل معناه كالضم . وقيل معناه : تکسب المال المعدوم وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله (ق. ٢/٥٠) وكانت العرب تتمادح بکسب المال ، لا سيما قريش ، وكان النبي ﷺ محظوظاً في تجارتة .

وتفري : بفتح أوله بلا همز .

نوائب : جمع « نائبة » ، وهي : الحادثة .

ورقة : بفتح الراء .

تنصر : بالنون ، أي : صار نصراً .

قالت له خديجة « (يا) (٢) عم » : قال ابن حجر : « هذا وهم ، فإنه « ابن عمها » لا « عمها » . فالصواب ما في رواية « البخاري » : « يا ابن عم ! » . قال : وما أجاب به النووي (٢٠٣/٢) من أنها سمته « عمّا » مجازاً للاحترام على عادة العرب في خطابهم الكبير بـ « يا عم » احتراماً له ، فغير متوجه ، لأن القصة لم تتعدد ، ومخرجها متعدد ، فلا يُحمل على أنها قالت ذلك مرتين ، فتعين الحمل على الحقيقة . انتهى . قلت : وعندی أنها قالت : « ابن

(١) وفي رواية « يحزنك » بالخاء ، ثم زاي ، ثم نون من « الحزن » وستائي .

(٢) في « م » : « أي » وهم بما معنی .

«عم» على حذف حرف النداء، فتصحفت «ابن» بـ«أي». هذا الناموس: إشارة إلى الملك الذي ذكره النبي ﷺ في خبره، وهو اسم لمجربيل. وأصله في اللغة: صاحب سر الخير. يقال: نمسّ الرجل، أي: ساررته. ونمسّ السرّ: كتمته.

أنزل على موسى: في رواية عند أبي نعيم في «الدلائل»: «على عيسى» قال النووي (٢٠٣/٢): «وكلاهما صحيح». يا ليتني فيها: أي في أيام النبوة ومدتها.

جذعاً: أي شاباً (قوياً)<sup>(١)</sup> حتى أبالغ في نصرتك، وأصله للدواب، فاستعير هنا . ونصبه على الحال فيما رجحه القاضي والنحوئي (٢٠٤ / ٢). وفي رواية «ابن ماهان»: بالرفع. خبر «ليت» .

قال ابن بري: «المشهور عند أهل اللغة والحديث: «جذع» بسكون العين». .

**فَلْتُ** : هو رجز مشهور عندهم يتمثلون به ، يقولون :

يا ليتني فيها جذع أخبث فيها وأضع  
أو مخرجئ هم؟ : بهمزة الاستفهام ، وواو العطف المفتوحة .  
و«مخرجئ» بتشديد الياء جمع «مخرج» ، قُلبت «واو» الجمع «ياء»  
وأدغمت في «ياء» الإضافة ، وهو خبر مقدم . و«هم» مبتدأ مؤخر .  
ولأن يدركتني يومك : أي وقت خروجك (٥١/١) .

**مؤزّراً**: بهمزة، وزاي، وراء، أي: قويًا بالغاً. من «الأزر» وهو الشدة والقوّة. وأنكر (القزار)<sup>(٢)</sup>، فقال: ليس في اللّغة «مؤزّراً» من «الأزر»، وإنما هو «مؤازّر» مِنْ «وازرته»، أي: عاونته.

• • •

٢٥٣- (... ) وحدّثني محمد بن رافع . حدّثنا عبد الرزاق . أخبرنا

. (١) ساقط من «ب» .

(٢) كذا في «الأصلين»، وأكأنها «الفراء»، وذكر في «اللسان» (٧١/١) عنه كلاماً فربنا من هذا . والله أعلم .

مَعْمَرٌ . قَالَ : قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : أَوْلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ يُمْثِلُ حَدِيثَ يُونُسَ . عَيْنَ أَنَّهَا قَالَتْ : فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِنُكَ اللَّهُ أَبَدًا . وَقَالَ : قَالَتْ خَدِيجَةُ : أَيِّ ابْنَ عَمٍ ! اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ .

\*\*\*

غير أنه قال: «فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِنُكَ اللَّهُ» : يعني : بالمهملة والنون من «الحزن». وفي أوله الفتح والضم. من «حزنه» لغة قريش، و«أحزنه» : لغة تميم.

\*\*\*

٢٥٤ - (... ) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شَعْبَيْ بْنِ الْلَّيفِيْثِ . قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ : حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الرِّزْيَنَ يَقُولُ : قَالَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ : فَرَجَعَ إِلَى حَدِيجَةَ يَرْجُفُ فُؤَادَهُ . وَاقْتَصَرَ الْحَدِيثُ يُمْثِلُ حَدِيثَ يُونُسَ وَمَعْمَرِ . وَلَمْ يَذْكُرْ أَوْلَ حَدِيثَيْهِمَا . مِنْ قَوْلِهِ : أَوْلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ . وَتَابَعَ يُونُسَ عَلَى قَوْلِهِ : فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِنُكَ اللَّهُ أَبَدًا . وَذَكَرَ قَوْلَ حَدِيجَةَ : أَيِّ ابْنَ عَمٍ ! اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ .

\*\*\*

وقال : قالت خديجة : أي ابن عم ! : أي : بدل (قول)<sup>(١)</sup> الراوي في الطريق الأولى «أي عم» وهو الصواب ، فكانه سقط من تلك لفظة «ابن».

\*\*\*

٢٥٥ - (١٦١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي يُونُسَ . قَالَ : قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ

(١) ساقط من «ب» .

عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) كَانَ يُحَدِّثُ . قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ (قَالَ فِي حَدِيثِهِ): «فَيَبْيَانًا أَنَا أَمْشِي سَعِيًّا صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ. فَرَفِعْتُ رَأْسِي . فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِزْرَاءٍ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَجَعَلْتُ مِنْهُ فَرْقًا . فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمْلُونِي زَمْلُونِي . فَدَثَرُونِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» قُمْ فَانِدِرْ \* وَرَبَّكَ فَكِبِرْ \* وَثَيَابَكَ فَطَهَرْ \* وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ » [المدثر / ١ - ٥] وَهِيَ الْأُوْتَانُ قَالَ: ثُمَّ تَابَعَ الْوَحْيِ .

\* \* \*

يرجف فؤاده: أي قلبه . وقيل: هو وعاء القلب . قال النووي (٢٠٥/٢): «وعلم خديجة برجفان فؤاده الظاهر أنها رأته حقيقة، ويجوز أنها لم تره، وعلمه بقرائن وصورة الحال» .

عن فترة الوحي: أي احتباسه . وورد عن ابن عباس (رضي الله عنهما)<sup>(١)</sup> أن مدتها كانت أيامًا . وعن الشعبي: كانت ستين ونصفاً . جزم به الشهيلي .

جالتنا: كما في «الأصول» بالنصب على الحال .

فجئت: بضم (الجيم)<sup>(٢)</sup>، ثم همزة مسكونة، ثم ثاء مثلثة ساكنة، ثم «باء» الضمير . يقال: جئت الرجل، فهو مجئه إذا فرع .

فذروني: أي لفوني .

وهي الأوثان: هو من قول أبي سلمة كما بُيَّنَ بعد .

تابع الوحي: في رواية «البخاري»: «تواتر» أي: جاء يتلو بعضه بعضاً

(١) من «ب» .

(٢) في «ب»: «الميم» !!

من غير تخلل .

\*\*\*

٢٥٦ - (... ) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شَعْبَيْ بْنِ الْلَّيْثِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ : حَدَّثَنِي عَقِيلُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِنِ شِهَابٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ عَنِي فَتَرَةً . فَبَيْنَا أَنَا أَشِيشِي » ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِي . عَغْرِي أَنَّهُ قَالَ : « فَجَعَلْتُ مِنْهُ فَرْقاً حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ » قَالَ ، وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَالرُّجْزُ الْأُوْثَانُ . قَالَ : ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ ، بَعْدُ ، وَتَبَاعَ .

\*\*\*

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمُرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ . نَحْوُ حَدِيثِ يُونُسَ وَقَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُذَكَّرُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْهُ ﴾ . قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ . ( وَهِيَ الْأُوْثَانُ ) وَقَالَ « فَجَعَلْتُ مِنْهُ » كَمَا قَالَ عَقِيلٌ .

\*\*\*

غَيرُ أَنَّهُ قَالَ : « فَجَعَلْتُ » : قَالَ النَّوْوَيُّ ( ٢٠٦ / ٢ ) : « بِثَلَثَيْنِ بَعْدِ الْجِيمِ ، بِمَعْنَى الْأُولِيِّ . يَقَالُ : جَثُثُ الرَّجُلِ فَهُوَ مَجْوُثٌ ، وَ« جَثُثُ فَهُوَ مَجْوُثٌ » أَيْ : مَذْعُورٌ . نَصٌّ عَلَيْهِ الْخَلِيلُ وَالْكَسَائِيُّ » . هَوَيْتُ : بِفَتْحِ الْوَاءِ ، أَيْ : سَقْطَةٌ . وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَالرُّجْزُ : الْأُوْثَانُ : زَادَ « الْبَخَارِيُّ » : « الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ » .

ثُمَّ حَمِيَ الْوَحْيُ : أَيْ كَثُرَ نَزُولُهُ وَازْدَادَ . وَفِيهِ طَبَاقٌ لـ « فَتَرَةُ الْوَحْيِ » ، وَلَمْ يَكُنْ اِنْقِطَاعًا ( ق ٥١ / ٢ ) كُلِّيًّا عَبْرَ الْفَتَرَةِ لَا بِالْبَرُودِ . تَبَاعَ : تَأكِيدٌ مَعْنَويٌّ .

فجئت منه كما قال عَقِيلٌ : يعني : بثلاثين بعد الجيم .

\*\*\*

٢٥٧ - (... ) وحدثنا زُهير بن حرب . حدثنا الوليد بن مسلم . حدثنا الأوزاعي قال : سمعت يحيى يقول : سأله أبا سلمة : أي القرآن أنزل قبل ؟ قال : **﴿يَا أَيُّهَا الْمُذَر﴾** . فقلت : أو **﴿أَفَرَأَ﴾** . فقال : سأله جابر بن عبد الله : أي القرآن أنزل قبل ؟ قال : **﴿يَا أَيُّهَا الْمُذَر﴾** . فقلت : أو **﴿أَفَرَأَ﴾** ؟ قال جابر : أحدثكم ما حدثنا رسول الله ﷺ . قال : «جاورت بحراً شهراً . فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي . فتدبرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي . فلم أر أحداً . ثم تدبرت . فنظرت فلم أر أحداً . ثم تدبرت رأسياً . فإذا هو على العرش في الهواء (يعني جنريل عليه السلام) فأخذتني رحفة شديدة . فأتتني خديجة فقلت : دثروني . فدثروني . فصبووا على ماء . فأنزل الله عز وجل : **﴿يَا أَيُّهَا الْمُذَر﴾** قم فانذر \* وربك فكبُر \* وثباتك فطهر **﴾** [المذر / ٤ - ١] .

\*\*\*

٢٥٨ - (... ) حدثنا محمد بن المثنى . حدثنا عثمان بن عمر . أخبرنا علي بن المبارك ، عن يحيى بن أبي كثیر ، بهذا الإسناد . وقال : «إذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض» .

\*\*\*

بحراء شهراً : هذا شاهد قوي لرواية ابن إسحاق أن خلوته بحراً كانت شهر رمضان .

فاستبطنت الوادي : أي صرت في باطنه .

على (عرش)<sup>(١)</sup> : أي كرسي .  
 في الهواء : بالمدّ . أي : الجو بين السماء والأرض .  
 فأخذتني رجفةً : بالراء .  
 ورواه السمرقندى : « وجفه » بالواو . وكلاهما صحيح . معنى  
 الأضطراب .

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ﴾ [المزمول / ١٤] .  
 وقال : ﴿ قُلُوبُكُمْ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾ [التازيات / ٨] .  
 فصيّوا على ماء : قال ابن حجر : كان الحكم فيه طلب حصول  
 الشكوى لما وقع في الباطن من الانزعاج ، إذ جرت العادة أن الرعدة تعقبها  
 الحمى ، وقد عُرف من الطب النبوى معالجتها بماء البارد .

\* \* \*

#### ٧٤) باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات ،

##### وفرض الصلوات

٢٥٩- (١٦٢) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرْوَحَ . حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ .  
 حَدَّثَنَا ثَابِثُ الْبَنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَيْتُ  
 بِالْبَرَاقِ (وَهُوَ دَابَّةٌ أَيْضُّ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَعْلِ . يَصْبَعُ حَافِرَهُ  
 عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ) قَالَ : فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ . قَالَ : فَرَبَطْتُهُ  
 بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ . قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ  
 رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ خَرَجْتُ . فَجَاءَنِي جِبْرِيلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْنِي مِنْ حَمْرٍ وَأَنَاءٍ  
 مِنْ لَبَنِ . فَأَخْتَرْتُ اللَّبَنَ . فَقَالَ جِبْرِيلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ . ثُمَّ عَرَجَ  
 بِنَا إِلَى السَّمَاءِ . فَأَسْقَفْتَهُ جِبْرِيلٌ فَقَيْلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قَيْلَ :  
 وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قَيْلَ : وَقَدْ بُعِثْتَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعِثْتَ إِلَيْهِ .

(١) كما في «الأصلين»، والثابت في الرواية «العرش» بالألف واللام.

فَفُتْحَ لَنَا . فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ . فَرَحْبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ . ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ . فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَوْلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قَوْلَ : وَمَنْ مَعْكَ ؟ قَالَ . مُحَمَّدٌ . قَوْلَ : وَقَدْ بُعْثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعْثَ إِلَيْهِ . فَفُتْحَ لَنَا . فَإِذَا أَنَا بِأَبْنَى الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَخْيَى بْنِ زَكْرِيَّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا . فَرَحْبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ . ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ . فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ . قَوْلَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قَوْلَ : وَمَنْ مَعْكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَوْلَ : وَقَدْ بُعْثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعْثَ إِلَيْهِ . فَفُتْحَ لَنَا . فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطَى شَطْرَ الْحُسْنِ . فَرَحْبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ . ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ . فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَوْلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قَوْلَ : وَمَنْ مَعْكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قَوْلَ : وَقَدْ بُعْثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعْثَ إِلَيْهِ . فَفُتْحَ لَنَا . فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسٍ . فَرَحْبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلَيْئَا ﴾ [مريم / ٥٧] ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ . فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ . قَوْلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قَوْلَ : وَمَنْ مَعْكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قَوْلَ : وَقَدْ بُعْثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعْثَ إِلَيْهِ . فَفُتْحَ لَنَا . فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَرَحْبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ . ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السِّيَادِسَةِ . فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَوْلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قَوْلَ : وَمَنْ مَعْكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قَوْلَ : وَقَدْ بُعْثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعْثَ إِلَيْهِ . فَفُتْحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَرَحْبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ . ثُمَّ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ السِّيَافِعَةِ . فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ . قَوْلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قَوْلَ : وَمَنْ مَعْكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَوْلَ : وَقَدْ بُعْثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : قَدْ بُعْثَ إِلَيْهِ . فَفُتْحَ لَنَا . فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مُسِينِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمُغْمُورِ . وَإِذَا هُوَ

يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعْدُونَ إِلَيْهِ . ثُمَّ ذَهَبَ يَوْمًا إِلَى السُّدْرَةِ الْمُتَنَاهِيِّ . وَإِذَا وَرَقَهَا كَاذِنَ الْفِيْلَةَ . وَإِذَا ثَمَرَهَا كَالْقِلَالِ . قَالَ ، فَلَمَّا غَشِيَّهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ . فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَعَنَّهَا مِنْ حُشْنِهَا . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى . فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيَلَةً . فَنَزَلَتْ إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قَلَّتْ : خَمْسِينَ صَلَاةً . قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ . فَاسْأَلْهُ التَّحْفِيفَ . فَإِنْ أَمْتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ . فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ . قَالَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقَلَّتْ : يَا رَبِّ ! خَفَّ عَلَى أُمَّتِي . فَخَطَّ عَنِّي خَمْسًا . فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَلَّتْ : خَطَّ عَنِّي خَمْسًا . قَالَ : إِنْ أَمْتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّحْفِيفَ . قَالَ ، فَلَمْ أَزِلْ أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّهُنَّ خَمْسٌ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيَلَةً . لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرَ . فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً . وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلُهَا كُتُبَتْ لَهُ حَسَنَةً . فَإِنْ عَمِلَهَا كُتُبَتْ لَهُ عَشْرًا . وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلُهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا . فَإِنْ عَمِلَهَا كُتُبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً . قَالَ : فَنَزَلَتْ حَتَّى اتَّهَمَتْ إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّحْفِيفَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَلَّتْ : قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَخْيَيْتُ مِنْهُ » .

\*\*\*

البناني : بضم الباء ، نسبة إلى « بناة » قبيلة .

بالبراق : بضم المودة .

قال ابن دريد : استقاوه من « البرق » إن شاء الله ( تعالى )<sup>(١)</sup> ، يعني

لسرعته .

وقيل : شُمّي بذلك لشدة صفائته وتلاليه وبريقه .

وقيل : لبياضه .

بيت المقدس : بفتح الميم ، وسكون القاف ، وكسر الدال المخففة . وبضم الميم ، وفتح القاف والدال المشددة . لغتان .

قال الزجاج : البيت المقدس : المظهر .

وبيت المقدس : المكان الذي يظهر فيه من الذنوب .

وقال الفارسي : «من خفف ، فهو مصدر» ، كمرجع ، أو مكان . أي : بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة . وتطهيره : إخلاؤه من الأصنام وإبعاده منها .

(بالحلقة) : بسكون اللام ، وحُكى : فتحها . والجمع على السكون «حلق»<sup>(١)</sup> .

التي يربط به : ذَكْر «ضمير» الحلقة ، على معنى الشيء .

اخترت الفطرة : أي اختارت علامة الإسلام والاستقامة .

وجعل اللبن علامة ذلك لكونه سهلاً ، طيباً ، طاهراً ، ساعغاً للشاربين ، سليم العاقبة .

عرج : بفتح العين (والراء : صعد)<sup>(٢)</sup> .

قيل : وقد بعث إليه ؟ هو استفهام عنبعث إليه للإسراء (١ / ٥٢) وصعوده السموات ، لا عن أصلبعثة والرسالة ، فإن ذلك لا يخفى عليه إلى هذه المدة .

بابني الخالة : قال ابن السكيت : يقال : هما «أبناء عم» ، ولا يقال : «أبناء خال» . ويقال : هما «ابنا خالة» ، ولا يقال : «ابنا عممة» .

مسندًا ظهره إلى البيت المعمور : قال القاضي : «يستدلُّ به على جواز الاستناد إلى القبلة ، وتحويل الظاهر إليها» .

إلى السدرة المنتهى : كذا في «الأصول» : «السدرة» .

(١) ساقط من «ب» .

(٢) ساقط من «م» .

قال : وسميت بذلك ، لأن علم الملائكة ينتهي إليها ، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ .

وقيل : لأنه ينتهي إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله .

كالقلال : بكسر القاف ، جمع « قُلَّة » ، وهي : الجَرَّة العظيمة .  
فرجعت إلى ربي : قال النبوي (٢١٤ / ٢) : « معناه : فرجعت إلى الموضع الذي ناجيته منه أولاً ، فناجيته منه ثانية » .

فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى : أي بين موضع مناجاة ربي .

\*\*\*

٢٦٠ - (... ) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمَ الْعَبْدِيُّ . حَدَّثَنَا يَهُزُ بْنُ أَسَدٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ . حَدَّثَنَا ثَابِتُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَيْتُ فَأَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْرَمْ . فَشَرَحْ عَنْ صَدْرِي . ثُمَّ غَسِلْ بِمَاءِ زَمْرَمْ ثُمَّ أَنْزَلْتُ » .

\*\*\*

فسرخ عن صدرى : أي شئ .

ثم أنزلت : بسكون اللام وضم التاء . كما في « الأصول » .

قال الوقشى : « وهو وهم من الروا ، وصوابه : « نزلت » ، فتصحّف » .

وقال ابن سراج : « أنزلت في اللغة بمعنى « نزلت » صحيح ، وليس فيه تصحيف » .

وقال القاضى : « ظهر لي أنه صحيح بالمعنى المعروف في « أنزلت » وهو ضد « رفعت » لأنه قال « انطلقا بي إلى زرم ثم أنزلت » أي : صرفت إلى موضعى الذي حملت منه » .

قال : ولم أزل أبحث عنه حتى وقعت على الجلاء فيه من روایة أبي بكر البرقاني » وأنه طرف حديث ، وتمامه : « ثُمَّ أَنْزَلْ عَلَيَّ طَسْتَ من

ذهب ، ملوءة حكمة وإيماناً». قال النووي (٢١٦ / ٢) : «ومقتضى رواية «البرقاني» أن يضبط «أنزلت» بسكون اللام وسكون الناء وكذا ضبطه «الحميدي» في «الجمع بين الصحيحين» (ق ٢ / ٥٢) وأشار إلى أن رواية «مسلم» ناقصة ، وأن تمامها ما زاده البرقاني» .

\*\*\*

٦١-(...) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرْوَحَ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ . حَدَّثَنَا ثَابِتُ البَنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلْمَانِ . فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ . فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ . فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلْقَةً . فَقَالَ : هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ . ثُمَّ غَسَّلَهُ فِي طَسْبَتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ . ثُمَّ لَأَمَهُ . ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ . وَجَاءَ الْغُلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ (يَعْنِي ظِفْرَهُ) فَقَالُوا : إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ قُتِلَ . فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقَعٌ اللَّوْنُ . قَالَ أَنَسٌ : وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثْرَ ذَلِكَ الْخِيطَ فِي صَدْرِهِ .

\*\*\*

طست : بفتح التاء ، ومحكي : كسرها.

لامه : بفتح اللام والهمزة ، أي : ضم بعضه إلى بعض .

ظفره : بكسر الظاء المعجمة ، وسكون الهمزة : المرضعة .

منتقع اللون : (بفتح القاف) <sup>(١)</sup> ، أي : متغير اللون .

يقال : انتقع لونه ، إذا تغير من حزن أو فرغ .

أثر الخيط : بكسر الميم ، وسكون الخاء ، وفتح التحتية : الإبرة .

\*\*\*

(١) ساقط من «ب» .

٢٦٢ - (... ) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ . حَدَّثَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي سَلَيْمَانُ وَهُوَ أَبْنُ بَلَالٍ . قَالَ : حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبْنُ أَبِي نَعِيرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرَى يَرْشُولُ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ ؛ أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةً نَفَرٌ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ . وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصْبَيْهِ نَحْوَ حَدِيثِ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ . وَقَدْمُ فِيهِ شَيْئًا وَآخَرَ . وَزَادَ وَنَقَصَ .

\* \* \*

... حدثني شريك بن عبد الله (بن أبي نمر : بفتح النون وكسر الميم ، تابعي أكبر من شريك بن عبد الله<sup>(١)</sup>) النخعي القاضي .  
ثلاثة نفر : سمي منهم في رواية « ميمون بن سياه »<sup>(٢)</sup> عن أنس عند الطبرى : « جبريل وميكائيل » .

قبل أن يوحى إليه : هذا مما أنكر على « شريك » في هذا الحديث ، فإنَّ المعروض أن الإسراء بعدبعثة ، وتلك الليلة فرضت الصلاة ، حتى تجاسر ابن حزم وادعى أنَّ هذا الحديث موضوع ، وانتقد على الشيفيين حيث أخرجاه . وقد ردَّ عليه ابن طاهر في « جزء » ، وقال : إنَّ أحداً لم يتم لهم « شريكًا » ، بل وثقه أئمَّةُ الجرح والتعديل ، وقبلوه ، واحتجوا به . قال : وأكثر ما يقال : إنَّ « شريكًا » وهم في هذه اللفظة ، ولا يُردُّ جميع الحديث بواهم في لفظة منه . ولعلَّه أراد أن يقول : « بعد » أن يوحى إليه ، فجري على لسانه : « قبل » غلطًا . ومنهم من تأوله على أمير مخصوص : أي قبل أن يوحى إليه فرض الصلوات ، أو في شأن الإسراء ، يريد أنه وقع بعنة قبل أن ينذر به . وذكر الحافظ ابن حجر أن « شريكًا » لم ينفرد بهذه اللفظة ، بل تابعه عليها « كثير بن خنيس » عن أنس . أخرجه سعيد بن يحيى الأموي في « مغازيه » .

(١) ساقط من « م » .

(٢) وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه .

- وهو نائب: أي: أول ما جاءوه، كما صُرِّح به في رواية «ميمون بن سياه»، وفيها: «وَكَانَتْ قَرِيشٌ تَنَامُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ». وقدم فيه شيئاً وأخر، وزاد ونقص: وقد ساقه بلفظه «البخاري» في «كتاب التوحيد» من (١٥٣) «صحيحه». وقال ابن حجر: «مجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء:
- ١- أمكنة الأنبياء، وقد أفصح هو بأنه لم يضبط منازلهم.
  - ٢- وكونه قبلبعثة.
  - ٣- وفي النّاسِ.
  - ٤- قوله في سدرة المنتهي أنها فوق (السماء)<sup>(١)</sup> بما لا يعلمه إلا الله تعالى<sup>(٢)</sup>، والمشهور أنها في السابعة أو السادسة.
  - ٥- قوله في النيل والفرات أن عنصراهما في السماء الدنيا، والمشهور أنه في السابعة.
  - ٦- وأن شق الصدر عند الإسراء، والمشهور أنه وهو صغير.
  - ٧- وأن الكوثر في السماء الدنيا، والمشهور أنه في الجنة.
  - ٨- ونسبة الدُّنْوِ والتَّدْلِي في قوله ﴿لَهُمْ دُنْيَا فَتَدْلِي﴾ [النجم/٨] إلى الله تعالى<sup>(٣)</sup>، والمشهور أنه لجبريل.
  - ٩- وأنه عليه السلام امتنع من الرجوع إلى سؤال التخفيف بعد الخامسة، والمشهور أنه بعد التاسعة.
  - ١٠- وأنه رجع بعد انتهاء التخفيف إلى الحمس، والمشهور أنه امتنع. وقد أجبَ عن أكثر ذلك.
- • •

٢٦٣- (١٦٣) وحدّثني حرمٌةُ. بْنُ يَحْيَى التَّسْجِيُّ. أَخْبَرَنَا أَبْنُ وَهْبٍ . قَالَ : أَخْبَرَنِي يُوئِسٌ عَنْ أَبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ أَبُو ذَرٍ يُحَدِّثُ ; أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «فُرِجَ سَقْفٌ يَسْتَيِّي وَأَنَا

(١) في «ب»: «السماء السابعة»!

(٢) من «ب».

بِمَكَّةَ . فَتَرَأَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَفَرَحَ صَدْرِي . ثُمَّ عَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ . ثُمَّ جَاءَ بِطَسْبَتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٌ حِكْمَةً وَإِيمَانًا : فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي . ثُمَّ أَطْبَقَهُ . ثُمَّ أَخْدَى يَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ . فَلَمَّا جِئْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا : افْتَحْ . قَالَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : هَذَا جِبْرِيلُ ، قَالَ : هَلْ مَعْكَ أَحَدٌ؟ قَالَ : نَعَمْ . مَعِي مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ : فَأَرْسِلْ إِلَيْهِ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَفَتَحَ قَالَ ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَإِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةَ . وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدَةَ . قَالَ ، فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ صَحِحَّ . وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى . قَالَ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَبْنِيِّ الصَّالِحِ . قَالَ قُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ! مَنْ هَذَا؟ قَالَ : هَذَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسْمَتْ بَنِيهِ . فَأَهْلُ الْيَمِينِ أَهْلُ الْجَنَّةِ . وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ التَّارِ . فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ صَحِحَّ . وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى . قَالَ ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ . فَقَالَ لِخَازِنِهَا : افْتَحْ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ خَازِنُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا . فَفَتَحَ .

فَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : فَدَكَرَ اللَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَعِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ . وَلَمْ يُثِبْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ . غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا . وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ . قَالَ : فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِدْرِيسَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ . قَالَ ثُمَّ مَرَّ فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ : هَذَا إِدْرِيسٌ . قَالَ ثُمَّ مَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ . قَالَ قُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : هَذَا مُوسَى . قَالَ ثُمَّ مَرَّ يَعْيَسِي . فَقَالَ : مَرْحَبًا

بالتَّبَيِّنِ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ . قَالَ : ثُمَّ مَرْزُتُ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالتَّبَيِّنِ الصَّالِحِ وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ . قَالَ قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا إِبْرَاهِيمُ . قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثُمَّ عَرَجَ يَوْمَ ظَهُورِكُمْ لِمُسْتَوِيِّ أَسْمَعَ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ ».

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنْشَ بْنُ مَالِكٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَةً ». قَالَ : فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أُمَّرَ بِمُوسَى فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قَالَ قُلْتُ : فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَةً . قَالَ لِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَرَاجِعْ رَبَّكَ . فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ . قَالَ : فَرَاجَعْتُ رَبِّي فَوَضَعَ شَطْرَهَا . قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ . قَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ . فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ . قَالَ : فَرَاجَعْتُ رَبِّي . فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ . لَا يَدِلُّ الْقُولُ لَدَيِّ ».

قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى . فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ . فَقُلْتُ : قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي . قَالَ : ثُمَّ انْطَلَقَ يَوْمَ جِبْرِيلٍ حَتَّى نَأْتَيْ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى . فَغَشِيَّهَا الْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ . قَالَ : ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِدُ الْلُّؤْلُؤِ . وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ ».

\* \* \*

فُرج سقف بيتي: بضم الفاء، وجيم، أي: فتح.

فُرج صدري: بفتح الفاء، والراء، والجيم، أي: شقّ.

فإن قيل: إنما وقع شق الصدر وهو صغير كما تقدم في حديث « ثابت »،

عن أنس»؟ .

فالجواب كما قال الشهيلي : إنَّه وقع مرتين . الثانية : عند الإسراء ، تجديداً للتطهير .

زاد ابنُ حجر «ثالثة» عند المبعث بغار حراء ، ورد من حديث عائشة في «مسندي الطيالسي» ، وابن أبيأسامة .  
بطست من ذهبِ ممنلي : ذَكْرَهُ ، والطَّبَسُتُ «مؤنثة» ، عوذاً على المعنى ، وهو «الإناء» .

حكمة وإيماناً : فيه أنهم يمثلان جسماً يملأ ، كما يمثل الموت كيشاً .  
وقال النووي (٢١٨/٢) : «إنه مجاز ، وكأنه كان في الطَّبَسُت شَيْءٌ يحصل به كمال الإيمان والحكمة ، فسمي إيماناً وحكمة ، لكونه سبباً لهما» .

فأفرغها : الضمير للطَّبَسُت .  
وقيل للحكمة . وضعفه النووي (ق ٥٣/٢) بأنه يصير إفراط الإيمان مسكوناً عنه .

لخازن السماء الدنيا : (.....)<sup>(١)</sup> .

أسوده : بوزن «أزمنة» ، جمع «سود» ، وهو الشخص .

نسم : بفتح النون والمهملة ، جمع «نسمة» وهي : الروح .

والأسوده التي عن شماله أهل النار : قال القاضي : «ظاهر الحديث أن نسم الكفار أيضاً في السماء ، وهو مشكل ، فإنَّ أرواحهم في سجين ، ولا تفتح لهم أبواب السماء . فيحتمل أنها تعرض على آدم أو قاتاً ، فوافق وقت عرضها مرور النبي ﷺ .

ويحتمل أن الجنة كانت في جهة يمين آدم ، والنار في جهة شماله ، وكلاهما حيث شاء الله ، ويكشف لأدم عنهم ، ولا يلزم من ذلك فتح باب السماء لها .

(١) بياض في «الأصلين» بمقدار كلمتين ولعله : حارث باهها .

فذكر: أي أبو ذر.

ولم يثبت: أي أبو ذر.

وإبراهيم في السماء السادسة: الثابت في جميع الروايات: «السابعة»، وقد ذكر «أبو ذر» أنه لم يثبت كيف منازلهم ، فرواية من أثبتهم أرجح .  
قاله ابن حجر .

بِإِدْرِيسِ قَالَ: مَرَحِبًا بِالنَّبِيِ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ: فِيهِ دَلِيلٌ لِكُونِ «إِدْرِيسٍ» هُو «إِلْيَاسٌ» لَا «جَدُّ نُوحٍ»، وَإِلَّا لِقَالَ: وَالْابْنُ الصَّالِحُ، كَمَا قَالَ آدَمُ وَإِبْرَاهِيمَ .  
قاله عياض .

ثُمَّ مَرَرَتْ بِعِيسَى: لَيْسَتْ «ثُمَّ» هَنَا لِلتَّرْتِيبِ، لَأَنَّ الرَّوَايَاتِ مُتَفَقَّةٌ عَلَى أَنَّ الْمَرْوَرَ بِهِ كَانَ قَبْلَ مُوسَى، وَهَذَا أَيْضًا يَدْلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ مَنَازِلَهُمْ .  
وَأَبَا حَبَّةَ: بِالْمَهْمَلَةِ وَالْمَوْحِدَةِ الْمَشَدَّدَةِ . وَقَالَ الْقَابِسِيُّ: «بِمَثَنَةِ تَحْتِيَةٍ»  
وَغَلْطَ فِي ذَلِكَ . وَذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ «بِالنُّونِ»، اسْتَشَهَدَ بِ«أَحَدٍ» .  
ظَهَرَتْ: عَلُوتُ .

لِمَسْتَوِيِّ: بِالْفَتْحِ (هُوَ) <sup>(١)</sup> الْمَصْعُدُ .

صَرِيفُ الْأَقْلَامِ: بِفَتْحِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ، تَصْوِيْتُهَا حَالُ الْكِتَابَةِ، وَالْمَرَادُ <sup>(٢)</sup> مَا تَكَبَّهَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَقْضِيَةِ اللَّهِ (تَعَالَى) <sup>(٣)</sup> سَبْحَانَهُ .  
قَالَ ابْنَ حَزْمَ: أَيْ (عَنْ) <sup>(٤)</sup> شِيخِيهِ .

وَأَنْسُ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ: كَذَا جَزَمَ بِهِ أَصْحَابُ «الْأَطْرَافِ» . قَالَ ابْنَ حَجْرَ:  
«يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَرْسَلًا مِنْ جَهَةِ ابْنِ حَزْمٍ، وَمِنْ رَوَايَةِ أَنْسٍ بِلَا وَاسْطَةٍ» .  
فَوْضَعُ شَطْرَهَا: قَالَ النُّورِيُّ (٢٢٢/٢): «الْمَرَادُ: أَنَّهُ حَطَّ مَرَاتٍ  
(ق ٥٤/١) بِمَرَاجِعَاتٍ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ مُختَصِّ لِمَ (يُذَكِّرُ)<sup>(٤)</sup> فِيهِ كَرَاءَتِ  
الْمَرَاجِعَةِ» .

(١) ساقط من «م» .

(٢) ساقط من «ب» .

(٣) من «ب» .

(٤) فِي «ب» : «يُوضَعُ» !

هي خمس : أي عدداً .

وهي خمسون : أي ثواباً .

حتى نأتي سدراً المنتهى : كذا في جميع «الأصول»، بالنون أوله . وفي بعضها «حتى أتى» .

جناذ اللؤلؤ : بفتح الجيم والنون ، وكسر الموحدة ، وذال معجمة : القباب . واحدها : «جنبذة» بالضم ، فارسي معرف .  
ووقع في البخاري في («الصحيح»)<sup>(١)</sup> : «حبائل اللؤلؤ» وقد تكلّمَ عليه في «التوسيع» .

\* \* \*

٢٦٤-(١٦٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الشَّنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . (لَعْلَهُ قَالَ) عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ (رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ) قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ . إِذْ سَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ : أَحَدُ الْثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرِّجْلَيْنِ . فَأَتَيْتُ فَأَنْطَلَقَ بِي . فَأَتَيْتُ يَطْسِيْتَ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ . فَشَرَحَ صَدْرِي إِلَى كَذَا وَكَذَا . (قَالَ قَتَادَةُ : فَقُلْتُ لِلَّذِي مَعِيْ : مَا يَعْنِي ؟ قَالَ : إِلَى أَسْفَلِ بَطْنِي) فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي . فَعُسِّلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ . ثُمَّ أُعِدَّ مَكَانَهُ . ثُمَّ حُشِّيَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً . ثُمَّ أُتَيْتُ بِدَائِيَّةً أَيْضًا يُقَالُ لَهُ الْبَرَاقُ . فَوَقَّ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ . يَقْعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ . فَحُمِّلْتُ عَلَيْهِ . ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا . فَاسْتَفَتَحَ جِبْرِيلُ ﷺ . فَقَيْلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قَيْلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ . قَيْلَ : وَقَدْ يُعْثِرَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَفَتَحَ لَنَا . وَقَالَ : مَرْحَبًا بِهِ . وَلَنْعَمْ الْجَيْءُ جَاءَ . قَالَ : فَأَتَيْنَا عَلَى آدَمَ ﷺ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقُصْتِهِ . وَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ

(١) في «م» : «في الصلاة» يعني في «كتاب الصلاة» من صحيحه ، وهو أول حديث فيه  
٤٥٨/١ فتح ) .

في السماء الثانية عيسى ويعيني عليهما السلام . وفي الثالثة يوسف . وفي الرابعة إدريس . وفي الخامسة هارون صلى الله عليهم وسلم قال : ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السادسة . فأتيت على موسى عليه السلام فسلمت عليه . فقال : مرحبًا بالأخ الصالح والثاني الصالح . فلما جاوزته بكى . فنودي : ما يبكيك ؟ قال : رب ! هذا غلام بعثته بعدي . يدخل من أمتي الجنة أكثر مما يدخل من أمتي . قال : ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السابعة . فأتيت على إبراهيم » وقال في الحديث : وحدث نبي الله عليه أللهم رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظهيران ونهران بطنان « قلت : يا جبريل ! ما هذه الأنهر ؟ قال : أمّا النهران البطنان فنهران في الجنة . وأمّا الظهيران فالليل والنهار . ثم رفع لي البيت المعمور . قلت : يا جبريل ! ما هذا ؟ قال : هذا البيت المعمور . يدخله كل يوم سبعون ألف ملك . إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم . ثم أتيت بإناءين أحدهما حمر والأخر لبن . فعرضها علي . فاختوت اللبن . فقيل : أصبحت . أصحاب الله بك . أمتك على الفطرة . ثم فرضت علىي كل يوم خمسون صلاة » ثم ذكر قصتها إلى آخر الحديث .

\*\*\*

لعله قال : عن مالك بن صعصعة : قال الغساني : « كذا في رواية « ابن ماهان » و « الرازي » عن أبي أحمد ، وعند غيرهما ، عن أبي أحمد عن مالك بن صعصعة » بغير شك ، وهو المحفوظ . قال الدارقطني : لم يروه عن أنس (بن) <sup>(١)</sup> مالك غير قتادة » .

فندى : ما يبكيك ... إلى آخره : قال النووي (٢٤/٢) : « حزن موسى

(١) في « الأصلين » : « عن » وهو خطأ .

على قومه لقلة المؤمنين منهم مع كثرة عددهم ، وغبطة لبنينا ﷺ على كثرة أتباعه ، والغبطة في الخير ( محمودة )<sup>(١)</sup> . يخرج من أصلها: المراد من أصل « سدرة المنتهى » ، كما ثُبّن في « البخاري » وغيره .

**فنهان في الجنة:** قال مقاتل : بما السلسيل والكتور . وأما الظاهران فالنيل والفرات : قال القاضي : « هذا يدل على أن أصل سدرة المنتهى في الأرض ، لخروج النيل والفرات من أصلها » . قال النووي<sup>(٢)</sup> ٢٥ / ٢ « وما قاله ليس بلازم ، بل يخرج من أصلها ، ثم ( يصير )<sup>(٣)</sup> حيث أراد الله ، حتى يخرج من الأرض فيسير فيها ، وهذا لا يمنعه عقل ولا شرع ، وهو ظاهر الحديث ، فوجوب المصير إليه » . والفرات : بالناء الممدودة في الخط وصلاً ووقفاً . ومن قاله « بالهاء » فقد أحاطأ .

**(آخر)**<sup>(٤)</sup> ما عليهم : روى بالنصب على الظرف . وبالرفع على تقدير : « ذلك آخر ما عليهم من دخوله » .

قال صاحب « مطالع الأنوار » ( ٤ / ٥ ) . « والرفع أوجه » .

أصحاب الله بك : أراد به الفطرة والخير والفضل .

ومن ورود « أصحاب » بمعنى « أراد » قوله تعالى : ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاحٌ حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ ص / ٣٦ ] .

أمثالك على الفطرة : مبتدأ وخبر ، أي : أنهم أتباع لك ، وقد أصبحت الفطرة فهم يكونون عليها .

\* \* \*

**٢٦٥- (...)** حدثني محمد بن المشي . حدثنا معاذ بن هشام . قال : حدثني أبي عن قتادة . حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن

(١) في « ب » : « محبوبة » .

(٢) في « م » : « يسيراً » .

(٣) في « ب » : « أحسن » !!

صَعْصَعَةً؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَزَادَ فِيهِ: «فَأَتَيْتُ  
بِطَسْبَتِ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا. فَشُقَّ مِنَ التَّخْرِ إِلَى مَرَاقِ  
الْبَطْنِ. فَغَسِيلَ بِمَاءِ زَمَرَّمَ. ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا».

\* \* \*

مراق البطن: بفتح الميم، وتشديد القاف: ما سُفل من البطن، ورقٌ  
(من)<sup>(١)</sup> جلدٍ.

قال الجوهرى: «ولا واحد لها».

وقال صاحب «المطالع»: «واحدها: مرق».

\* \* \*

٢٦٦-٢٦٥ (٢٦٥) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى وَابْنُ بَشَّارٍ. قَالَ ابْنُ  
الْمُشْنَى: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا  
الْعَالِيَّةَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ﷺ (يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ) قَالَ: ذَكَرَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُشْرِيَ بِهِ فَقَالَ: «مُوسَى آدَمْ طُوَالٌ. كَانَهُ مِنْ  
رِجَالِ شَنُوَّةَ».

وَقَالَ: «عِيسَى بَجْفَدْ مَرْبُوعٌ» وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ جَهَنَّمَ وَذَكَرَ  
الدَّجَالَ.

\* \* \*

طوال: بضم الطاء، وتحقيق الواو، بمعنى: طويل.

شنووة: بفتح الشين المعجمة، ثم نون، ثم واو، ثم همزة، ثم هاء. وقد  
يشدّ بدل الهمزة، قبيلة معروفة، وقد سُمِّوا بذلك لأنهم تشارنوها وتبعادوا.  
وقال عيسى جعد: قال النووي (٢٢٦/٢): «في أكثر الروايات أنه سبط  
الرأس، فقال العلماء: المراد بالجعودة هنا، جعودة الجسم وهو اجتماعه  
واكتنازه، وليس المراد جعودة الشعر».

(١) ساقط من «م».

مریوع: هو الرجل بين الرجلين في القامة ، ليس بالطويل البائن ، ولا بالقصير الحقير .

\*\*\*

٢٦٧ - (... ) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ . حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ . حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ﷺ (ابن عباس) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَرْزُّ لَيْلَةَ أَسْرِيَ بِي عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . رَجُلٌ آدَمُ طُوَّالٌ جَعْدٌ . كَاهَهُ مِنْ رِجَالٍ شَنُوْءَةً . وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَرْبُوْعَ الْخَلْقِ . إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيْاضِ . سَبَّطَ الرَّؤْسِ » . وَأَرَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ ، وَالدَّجَالَ . فِي آيَاتِ أَرَاهُنَّ اللَّهَ إِيَّاهُ : ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِقَائِهِ﴾ [السجدة / ٢٣] .

قَالَ : كَانَ قَتَادَةُ يُفَسِّرُهَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدْ لَقِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

\*\*\*

موسى بن عمران عليه السلام رجل آدم طوال جعد: قال صاحب «التحرير» : «أحدهما: ما تقدم في عيسى ، وهو اكتثار الجسم . والثاني: جعودة الشعر .

قال: والأول أصح ، لأنَّه قد جاء في رواية أبي هريرة في «الصحيح» أنه رجل الشعر» .

قال النووي (٢/٢٦٧): «والمعنىان جائزان فيه ، ويكون جعودة الشعر على المعنى الثاني ليست جعودة القحط ، بل معناها: أنه بيَّن القحط والسبط .

سبط الرأس: بفتح الباء وكسرها ، ويجوز إسكانها مع كسر السين وفتحها .

والشعر السبط: هو المسترسل ليس فيه تكثُر .

وأري مالكاً : بضم الهمزة وكسر الراء ، ونائب الفاعل ضمير النبي ﷺ .  
ومالكاً : بالنصب . وفي أكثر «الأصول» : بالرفع ، وهو لحن . قال  
النووي (٢٢٧/٢) : «ويمكن توجيهه بأنه منصوب ، ولكن  
أسقطت «ألف» (ق ٥٥/١) «مالك» في الكتابة ، وهذا يفعله المحدثون  
كثيراً ، فيكتبون «(سمعت) (أنسًا) بغير «ألف» ، ويقرءونه بالنصب»  
وعند «البخاري» : «رأيُّ مالكاً» .  
 ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِقَائِهِ﴾ : قال النووي (٢٢٨/٢) : «هذا الاستشهاد  
بالآية من استدلال بعض الرواة» .

\* \* \*

٤٦٨-٤٦٦) حَدَّثَنَا أَخْمَدُ بْنُ حَبْنَلَ وَشَرِيفُ بْنُ يُونُسَ قَالَا :  
حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ . أَخْبَرَنَا دَاؤُدُّ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ ابْنِ عَبَاسٍ ؛  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِوادِي الْأَزْرَقِ فَقَالَ : «أَبِي وَادِي هَذَا؟» فَقَالُوا :  
هَذَا وَادِي الْأَزْرَقِ . قَالَ : «كَانَى أَنْظَرُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَابِطًا  
مِنَ الشَّيْئَةِ وَلَهُ جُوَارٌ إِلَى اللَّهِ بِالثَّبِيْبَةِ» ثُمَّ أَتَى عَلَى شَيْئَةٍ هَرَشَى . فَقَالَ :  
«أَبِي شَيْئَةَ هَذِهِ؟» قَالُوا : ثَنَيَّةٌ هَرَشَى . قَالَ : «كَانَى أَنْظَرُ إِلَى يُونُسَ بْنِ  
مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَعْدَةٍ عَلَيْهِ جَبَّةٌ مِنْ صُوفٍ . خِطَامٌ  
نَاقِيَّهُ حُلْبَةٌ . وَهُوَ يُلَيِّي» .  
 قَالَ ابْنُ حَبْنَلَ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ هُشَيْمٌ : يَعْنِي لِيَفَا .

\* \* \*

كَانَى أَنْظَرُ إِلَى مُوسَى : قال القاضي : «أَكْثَرُ الْرَوَايَاتِ فِي وَصْفِ الْأَنْبِيَاءِ  
تَدْلُّ عَلَى أَنَّهُ ﷺ رَأَى (ذَلِكَ) (٢) لِيَلَةً أُسْرِيَّ بِهِ . وَقَدْ صَرَحَ بِهِ فِي رَوَايَةِ  
أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ الْمَسِيْبِ ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ» .

(١) ساقط من «ب» .

(٢) فِي «ب» : «مَلَك» !!

وله جوار: بضم الجيم وبالهمز، رفع الصوت بالتلبية.

قال القاضي: «فإن قيل: كيف يحجون ويُلْبِّيونَ وهم أموات؟ فالجواب: إنهم أفضل من الشهداء، والشهداء أحياً عند ربهم يرزقون، ولا يبعد أن يحجوا ويُصلوا كما ورد في الحديث الآخر<sup>(١)</sup>، وأن يتقربوا إلى الله بما استطاعوا، لأنهم وإن كانوا قد توفوا، (إنهم)<sup>(٢)</sup> في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا فنيت مُدْتَهَا، وتعقبتها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل، ويتحملون أن تكون هذه رؤية منام في غير الإسراء، وأنه (رأى)<sup>(٣)</sup> حالهم التي كانت في حياتهم، ومُثُلُّوا له، أو أَنَّه أُخْبِرَ عن ما أُوحى إليه من أمرهم وإن لم يرهم رؤية عين.

**ثانية هرشى:** بفتح الهاء وسكون الراء، وشين معجمة والقصر: جبل على طريق الشام والمدينة قريب من «الجحفة».

**جعدة:** أي مكتنزة اللحم.

**خطام:** بكسر الخاء، الجبل الذي يقاد به البعير.

**خلبة:** بضم الخاء المعجمة، ولام ساكنة وتضم، وباء موحدة.

• • •

**٢٦٩-** (... ) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَّشِّنِ . حَدَّثَنَا أَبْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ دَاؤُدَّ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ ؛ قَالَ : سِرْوَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . فَمَرَرْنَا بِوَادٍ . فَقَالَ : «أَيُّ وَادٍ هَذَا؟» فَقَالُوا: وَادِي الْأَزْرَقِ . فَقَالَ : «كَانَنِي أَنْظَرْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَذَكَرَ مِنْ لَوْنَهُ وَشَعْرِهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ دَاؤُدُّ) وَاضْعَافَ إِصْبَاعِهِ فِي أَذْنِيهِ . لَهُ جُوَازٌ إِلَى اللَّهِ

(١) يشير إلى حديث أنس مرفوعا: «مررت ليلة أسرى بي على موسى عليه السلام يصلي في قبره» أخرجه مسلم (٢٣٧٥/١٦٥)، والنمسائي (٢١٦/٣)، وأحمد (١٢٠/٣)، وابن حبان (ج ١/ رقم ٤٩).

(٢) في «م»: «فهم».

(٣) في «م»: «رأى» بتقديم الهمزة على الراء.

بِالثَّلْيَةِ . مَارًا بِهَذَا الْوَادِي » قَالَ : « ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى ثَلْيَةَ . فَقَالَ : « أَئِي ثَلْيَةَ هَذِهِ ؟ » قَالُوا : هَرَشَى أَوْ لَفْتُ . فَقَالَ : « كَأَنِي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ عَلَى نَاقَةَ حَمْرَاءَ . عَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٌ . خِطَامٌ نَاقِهِ لِيفٌ خُلْبَةٌ . مَارًا بِهَذَا الْوَادِي مُلَبِّيًّا » .

\* \* \*

أَوْ لَفْتٌ : بِكْسِرِ الْلَّامِ ، وَسِكُونِ الْفَاءِ ، وَمَثَنَةٌ فَوْقَيَةٌ . وَضُبْطٌ أَيْضًا : بِفَتْحِ الْلَّامِ ، مَعَ سِكُونِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا .  
لِيفٌ خُلْبَةٌ : رُوِيَ بِتَنْوِينِ « لِيفٍ » وَإِضَافَتِهِ . وَ« خُلْبَةٌ » عَلَى التَّنْوِينِ ، بَدْلٌ ، أوْ : بِيَانٌ .

\* \* \*

٤٧٠-(...) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الشُّنَيْ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ عَوْنَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ؛ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ . فَذَكَرُوا الدَّجَالَ . فَقَالَ : إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ . قَالَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمْ أَسْمَعْهُ قَالَ ذَاكَ . وَلَكِنَّهُ قَالَ : « أَمَّا إِبْرَاهِيمُ ، فَأَنْظَرُوهُ إِلَى صَاحِبِكُمْ . وَأَمَّا مُوسَى ، فَرَجُلٌ آدَمُ جَعَدٌ عَلَى جَمِيلٍ أَحْمَرٍ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ . كَأَنِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا انْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلَبِّيًّا » .

\* \* \*

فَذَكَرُوا الدَّجَالَ . فَقَالَ : إِنَّهُ مَكْتُوبٌ : أَيْ فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ . وَفِي « الْجَمْعِ » (ق ٥ / ٢) لِعَبْدِ الْحَقِّ : « قَالُوا » وَهُوَ (أَوْضَحَ) <sup>(١)</sup> . إِذَا انْحَدَرَ : كَذَا فِي « الأَصْوَلِ » ، وَأَنْكَرَهُ بَعْضُهُمْ ، وَقَالَ الصَّوَابُ : « إِذْ » طَرْفٌ لِلِّمَاضِي .

\* \* \*

(١) فِي « مٌ » : « أَصْبَحَ » .

٢٧١-(٦٧) حَدَّثَنَا قُتْبَيْةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا الْلَّيْثُ عَنْ أَبِي الرَّثِيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ . فَإِذَا مُوسَى ضَرَبَ مِنَ الرِّجَالِ . كَانَهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ . وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَإِذَا أَقْرَبَ مِنَ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةً بْنَ مَسْعُودٍ . وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ . فَإِذَا أَقْرَبَ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبَكُمْ (يَعْنِي نَفْسَهُ) وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَإِذَا أَقْرَبَ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةً » . (وفى رواية ابن رُمْحٍ) « دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةً » .

\*\*\*

ضرب: بإسكان الراء، الرجل بين الرجلين، في كثرة اللحم وقلته.  
دحية: بكسر الدال وفتحها.

\*\*\*

٢٧٢-(٦٨) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (وَتَقَارِبَا فِي الْلَّفْظِ) . قَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ عَبْدُ : أَخْبَرَنَا ) عَبْدُ الرَّزَاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ ؛ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « حِينَ أُسْرِيَ بِي لَقِيَتْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَنَعَّثَهُ النَّبِيُّ ﷺ) فَإِذَا رَجُلٌ (حَسِيبَتُهُ قَالَ) مُضْطَرِبٌ . رَجُلُ الرَّأْسِ . كَانَهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ . قَالَ : وَلَقِيَتْ عِيسَى (فَنَعَّثَهُ النَّبِيُّ ﷺ) فَإِذَا رَبْعَةُ أَخْمَرٌ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسِ » (يَعْنِي حَمَاماً) قَالَ : وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ . وَأَنَا أَشْبُهُ وَلَدِهِ بِهِ . قَالَ : فَأَيْتُ بِإِنَاءَيْنِ فِي أَحْدِهِمَا لَبَنَ وَفِي الْآخَرِ حَمْرَةً . فَقَيْلَ لِي : خُذْ أَيْهُمَا شِئْتَ . فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ . فَقَالَ : هُدِيَتِ الْفِطْرَةَ . أَوْ أَصَبَتَ الْفِطْرَةَ . أَمَا إِنَّكَ لَوْ

أَخْذَتِ الْخُمْرَ غَوَّثَ أُمَّثَكَ .

\*\*\*

**مضطرب** : هو الطويل غير الشديد . وهو ضد جعد اللحم مكتنزه .

**رَجُلُ الرَّأْسِ** : بكسر الجيم . أي : رجل الشعر .

**رِيْغَة** : بسكون الباء ، ويجوز فتحها .

**ديماس** : بكسر الدال ، وسكون التحتية ، وسين مهملة يعني : حماماً .

قال النووي (٢٣٣/٢) : « هكذا فسّره الراوي ، والمعروف عند أهل اللغة أنَّ « الديماس » السرب ، ولكن في « الصحاح »<sup>(١)</sup> : قوله : خرج من ديماس : يعني : في نصاراته ، وكثرة ماء وجهه ، كأنه خرج من كِنْ ». .

\*\*\*

### (٧٥) باب ذكر المسيح ابن مريم وال المسيح الدجال

٢٧٣-١٦٩) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « أَرَانِي لِيَلَةً عِنْدَ الْكَعْبَةِ . فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنْ آدَمِ الرِّجَالِ . لَهُ لِمَةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنَ اللَّمَمِ . قَدْ رَجَلَهَا فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً . مُتَكَبِّتًا عَلَى رَجُلَيْنِ (أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ) يَطُوفُ بِالْبَيْتِ . فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ . ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطِ . أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى . كَانَهَا عِنْبَةً طَافِيَّةً . فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ ». .

\*\*\*

**أَرَانِي** : بفتح الهمزة .

**فرأيْتُ رجلاً آدم** : هو مخالف لما تقدّم في الحديث قبله من أنه « أحمر » .

وقد روى « البخاري » عن ابن عمر أنه أنكر رواية « أحمر » ، وحلف أن

النبي ﷺ لم يقله ، وأنه اشتبه على الراوي . قال النووي (٢٣٣/٢) :

(١) يعني للجوهري .

«فيجوز أن يتأنل «الأحمر» على «الآدم»، ولا يكون المراد حقيقة الحمرة والأدمة، بل ما قاربهما».

**لِمَّةً**: بكسر اللام وتشديد الميم: الشعر المتداли الذي يجاوز شحمة الأذنين، فإذا بلغ المنكبين فهو جمّة.

رَجْلَهَا: بتشديد الجيم، سرحها.

**فَهِيَ تَقْطُرُ**: قيل: هو على ظاهره. أي: يقطّر بالماء الذي رجّلها به لقرب ترجيله.

**وَقِيلَ**: هو عبارة عن نضارته، وحسنه واستعارة لجماله.

**عَوْاتِقُ**: جمع «عائق»، وهو ما بين المنكب والعنق. يؤتّث ويذكّر، والتذكير أشهر.

**الْمَسِيحُ ابْنُ مَرِيمٍ**: قيل: أصله «مشيحا» بالعبرانية، فُعِّربَ وغيره.

وقيل: هو عربي، وسمّي به لأنّه لم يمسح ذا عاهة إلا برئ.

وقيل: لأنه مسح أسفل القدمين، لا أخصّ له.

وقيل: لمسه الأرض، أي قطعها.

وقيل: لأنّه خرج من بطن (٥٦/١) أمّه مسوحاً بالدهن.

وقيل: لأنّه مسح بالبركة حين ولد.

**بِرْجَلِ جَنْدِي**: قال الheroï: الجعد في صفات الرّجل يكون مدحاً ويكون ذمّاً.

فالذم، يعني: القصير المتردد، وبمعنى: البخيل.

يقال: رجل جعد اليدين، وجعد الأصابع، أي: بخيل.

**وَالْمَدْخُ**، يعني: شديد الخلق، وبمعنى عدم سبوطه الشّعر، وإنما مدح بهذا لأن السبوطه أكثرها في شعور العجم.

قال الheroï: فالجعد في صفة عيسى مدخ، وفي صفة الدّجال ذمّ.

**قطط**: بفتح القاف والطاء الأولى، وقد تكسر: الشديد الم Greenwood.

**أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيَمْنِيِّ**: في رواية: «اليسري» وكلّاهما صحيح.

**طَافِيَّة**: روی بالهمز، يعني: ذهب ضوءها، وبدونه<sup>(١)</sup> وصحّه

(١) أي بدون الهمز.

الأكثر، بمعنى: نائمة بارزة، كتنوء حبة العنبر.

وقال القاضي: «كلا عيني الدجال معيبةٌ عوراء. فاليمني مطحومه وهي الطافية بالهمز، واليسرى نائمة جاحظة، كأنها كوكب، وهي الطافية بلا همز».

المسيح الدجال: شمّي بذلك لأنّه مسح العين.

وقيل: لمسحه الأرض إذا خرج.

والأشهر أنه بفتح الميم، وتحفيض السين، وإهمال الحاء، كوصف عيسى.

وقيل: هو بكسر الميم، وتشديد السين.

وقيل: هو بإعجام الحاء كالأول.

وقيل: كالثاني.

\* \* \*

٢٧٤-(...) حدثنا محمد بن إسحاق المُسيئي. حدثنا أنس (يعني ابن عياض) عن موسى (وهو ابن عقبة) عن نافع قال: قال عبد الله بن عمر: ذكر رسول الله عليه السلام يوماً، بين ظهراً ناساً، المسيح الدجال. فقال: «إن الله تبارك وتعالى ليس بأغور. إلا إن المسيح الدجال أغور عين اليمنى. كان عينه عتبة طافية» قال: وقال رسول الله عليه السلام: «أراني الليلة في المtram عند الكعبية. فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من آدم الرجال. تضرب لثته بيمن منكبيه. رجل الشّغر. يقطّر رأسه ماء. واضعاً يديه على منكبي رجليه. وهو بيتهما يطوف بالبيت. فقلت: من هذا؟ فقالوا: المسيح ابن مريم. ورأيت وراءه رجلاً جعداً قططاً. أغور عين اليمنى. كأشبهه من رأيتك من الناس بابن قطن. واضعاً يديه على منكبي رجليه. يطوف بالبيت.

فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا الْمُسِيْخُ الدَّجَّالُ .

إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ : أَيْ أَنَّهُ مُنْزَهٌ عَنْ سُمَاتِ الْحَدِيثِ ، وَجَمِيعِ النَّقَائِصِ .  
أَعْوَرُ عَيْنَ الْيَمْنِيِّ : هَذِهِ الْإِضَافَةُ عَلَى ظَاهِرِهَا عِنْدَ الْكُوفِينَ ، وَالْبَصَرِيِّينَ  
يَقْدِرُونَ فِيهِ مَحْذُوفًا ، أَيْ : أَعْوَرُ عَيْنَ صَفَحةً وَجْهِهِ الْيَمْنِيِّ .  
كَأَشْبَهُ مِنْ رَأَيْتَ : بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمْهَا .  
بَابِ قَطْنٍ : بِفَتْحِ الْقَافِ (وَالْتَّاءِ) <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

٢٧٦-(١٧٠) حَدَّثَنَا قُتْبَيْةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ  
الرُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَمَّا كَذَّبَنِي قُرْيَشٌ . قُمْتُ فِي الْحِجَرِ فَجَلَّ اللَّهُ لِي  
بَيْتَ الْمَقْدِسِ . فَطَفَقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ » .

\* \* \*

فَجَلَ اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ : بِتَشْدِيدِ الْلَّامِ وَتَخْفِيفِهَا ، أَيْ : كَشْفُ وَأَظْهَرُ .

\* \* \*

٢٧٧-(١٧١) حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ .  
قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :  
« يَئِنَّمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطْوُفُ بِالْكَعْبَةِ . فَإِذَا رَجَلٌ آدَمْ سَبِطُ الشَّعْرِ ، بَيْنَ  
رَجُلَيْنِ . يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً (أَوْ يُهَرَّأُ رَأْسُهُ مَاءً) قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا :  
هَذَا ابْنُ مَرْيَمَ . ثُمَّ ذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَخْمَرٌ . حَسِيمٌ . جَعْدُ  
الرَّأْسِ . أَعْوَرُ الْعَيْنَيْنِ . كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنْبَةً طَافِيَّةً . قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا :

(١) ساقط من « ب » .

الدّجَالُ . أَقْرَبَ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنَ قَطْنِ» .

\*\*\*

ينطف : بضم الطاء وكسرها، يقطّر ويسيل.

يهراق : بضم الياء، وفتح الهاء، ينصب.

\*\*\*

٢٧٨-٢٧٩ (١٧٢) وَحَدَّثَنِي رُهَيْرٌ بْنُ حَوْبٍ . حَدَّثَنَا خَجِيْفُ بْنُ الْمُشَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجَرِ . وَقَرِئَشُ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ . فَسَأَلْتُنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ يَسِيرٍ لَمْ أَتَيْتُهَا . فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ . قَالَ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرْتُ إِلَيْهِ . مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَبْيَأُهُمْ بِهِ . وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ . فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي . فَإِذَا رَجَلٌ ضَرَبَ جَعْدَ كَاهَنَةً مِنْ رِجَالِ شَنُوْعَةَ . وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي . أَقْرَبَ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُزُورَةً بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ . وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي . أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبِكُمْ (يَعْنِي نَفْسَهُ) فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمْتَهُمْ . فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ : يَا مُحَمَّدُ ! هَذَا مَالِكُ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِ فَبَدَانِي بِالسَّلَامِ» .

\*\*\*

فُكُريت : بضم الكاف.

كُرْبَةً : بالضم ، الغُمُّ الذي يأخذ بالنفس.

ما كربت مثله (٢/٥٦) : ذَكَرَ الضمير عودًا على معنى الكربة ، وهو : «الكرب» ، أو : الغم ، أو : الهم ، أو : الشيء.

\*\*\*

## (٧٦) باب في ذكر سدرة المنتهى

(١٧٣) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ .  
 حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَعْوِيلٍ . حَوْلَ حَدَّثَنَا أَبْنُ نُعَيْرٍ وَرُزَهِيرٍ بْنُ حَوْلَبِ . جَمِيعًا عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُعَيْرٍ . وَالْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ . قَالَ أَبْنُ نُعَيْرٍ : حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا  
 مَالِكُ بْنُ مَعْوِيلٍ عَنِ الرُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ ، عَنْ طَلْحَةَ ، عَنْ مُرَّةَ ، عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ : لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى .  
 وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ . إِلَيْهَا يَتَّهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ . فَيَقْبَضُ  
 مِنْهَا . وَإِلَيْهَا يَتَّهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقَهَا . فَيَقْبَضُ مِنْهَا قَالَ : هُوَ إِذْ يَغْشَى  
 السَّدْرَةَ مَا يَغْشَى [النَّجْم / ١٦] . قَالَ : فَرَاسٌ مِنْ ذَهَبٍ . قَالَ :  
 فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا : أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ . وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ  
 شُورَةَ الْبَقَرَةِ . وَغُفرَ ، لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا ، الْمُفْحَمَاتُ .

\* \* \*

الرَّبِيعُ بْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ طَلْحَةَ : هُوَ أَبْنُ مُصْرِفٍ ، عَنْ مُرَّةَ : الْمُلْكُ الْمُنْتَهَى تَابِعُوْنَ .  
 إِلَى سَدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ : فِي الرِّوَايَاتِ السَّابِقَةِ أَنَّهَا  
 فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ .

قال القاضي : « وهو الأصح ، وقول الأكثرين » .

قال النووي (٣/٢) : « ويُكَلِّمُ الْجَمْعَ بِأَنَّ أَصْلَاهَا فِي السَّادِسَةِ ، وَمُظْعَمُهَا  
 فِي السَّابِعَةِ » .

المفحمات : بضم الميم وسكون القاف ، وكسر الحاء : الذنوب العظام  
 الكبائر التي تهلك أصحابها وتوردهم النار ، وتقحمهم إليها . والتقطع :  
 الوقوع في المهالك .

\* \* \*

١-كتاب الإيمان (٧٧) باب معنى قول الله عز وجل : «ولقد رأه نزلة أخرى» ٢١٩

(٧٧) باب معنى قول الله عز وجل : «ولقد رأه نزلة أخرى» ، وهل رأى النبي عليهما السلام ربِّه ليلة الإسراء ؟

٢٨٥-(١٧٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشجع . حمِيغاً عن وكيع . قال الأشجع : حدثنا وكيع . حدثنا الأعمش عن زياد ابن الحصين أبي جهمة ، عن أبي العالية ، عن ابن عباس ؛ قال : «ما كذب الفواد ما رأى» [النجم / ١١] «ولقد رأه نزلة أخرى» [النجم / ١٣] قال : رأه بقُوادِه مرتَّبين . \* \* \*

٢٨٦-(...) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش . حدثنا أبو جهمة بهذا الإسناد . \* \* \*

الأعمش ، عن زياد بن الحصين أبي جهمة : بفتح الجيم ، وسكون الهاء . عن أبي العالية : الثلاثة تابعيون . \* \* \*

٢٨٧-(١٧٧) حدثني زهير بن حرب . حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود ، عن الشعبي ، عن مسروق ؛ قال : كنت متيكثاً عند عائشة . فقالت : يا أبا عائشة ! ثلاث منْ تكلم بواحدة مِنْهُنَّ فقد أعظم على الله الفريدة . قلت : ما هنَّ ؟ قالت : من زعم أنَّ محمداً عليهما رأى ربَّه فقد أعظم على الله الفريدة . قال : و كنت متيكثاً فجلست . قلت : يا أم المؤمنين ! أنظرني ولا تعجلني . ألم يقل الله عز وجل : «ولقد رأه بالأفق المبين» [التكوير / ٢٣] «ولقد رأه نزلة أخرى» [النجم / ١٣] فقالت : أنا أول هذه الأمة سأَلَ عن ذلك رسول الله عليهما السلام . فقال : «إنما هو جبريل . لم أرَه على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتَّبين . رأيته منهبطاً من السماء . ساداً عظيم خلقه ما بين السماء

إِلَى الْأَرْضِ» فَقَالَتْ : أَوْلَمْ تَسْمَعُ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام / ١٠٣] أَوْلَمْ تَسْمَعُ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ وَمَا كَانَ لِيَشْرِكُ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُوَسِّلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى / ٥١] قَالَتْ : وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمْ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ أَغْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَادَ . وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلْغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة / ٦٧] قَالَتْ : وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي عَدِ فَقَدْ أَغْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَادَ . وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْعَيْبُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [النَّمْل / ٦٥] .

\* \* \*

٢٨٨ - (... ) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَّنِي . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَابِ . حَدَّثَنَا دَاؤُدُّ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، تَحْوَى حَدِيثُ ابْنِ عُلَيَّةَ . وَزَادَ : قَالَتْ : وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدًا ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ لَكُنْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ رَوْجَكَ وَأَنْقَنَ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبِدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ [الأحزاب / ٣٧] .

\* \* \*

مسروق : قال السمعاني في «الأنساب» : «سمّي مسروقاً، لأنّه سرقه إنسان في صغره، ثمّ وجد». الفريدة : بكسر الفاء وسكون الراء : الكذب . أنظرني : أي أمهليني .

عظم خلقه : ضبط بضم العين ، وسكون الطاء ، وبكسرها وفتح الطاء . أو لم تسمع أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ... ﴾ : قال التووصي (٥ / ٣) :

## ١-كتاب الإيمان (٧٧) باب معنى قول الله عز وجل : ﴿ولقد رأه نزلة أخرى﴾ ٢٢١

«الراجح عند أكثر العلماء أنَّه عليه رأى ربه يعني رأسه ليلة الإسراء، الحديث ابن عباس وغيره، وإثبات هذا لا يكون إلا بالسماع من رسول الله عليه. ولم تعتمد عائشة في نفي الرؤية على حديث رسول الله عليه وإنما اعتمدت الاستنباط من الآيات».

والجواب عن هذه الآية: أن الإدراك هو الإحاطة، والله تعالى لا يحيط به. وإذا ورد النصُّ بنفي الإحاطة، فلا يلزم منه نفي الرؤية بغير إحاطة». أولم تسمع أنَّ الله يقول: ﴿مَا كَانَ لِيَشِيرَ...﴾: كذا في «الأصول» (٥٧/١) بلا «واو»، والتلاوة: ﴿وَمَا كَانَ﴾ بإثبات «الواو». وقال التوسي (٣/٩): «ولا يضرُّ هذا في الرواية والاستدلال، لأنَّ المستدلُّ ليس مقصودُه التلاوة على وجهها، وإنما مقصودُه بيان موضع الدلالة، ولا يؤثر حذف «الواو» في ذلك».

\* \* \*

**٢٨٩**- (...) حدَّثنا ابنُ ثُمَيرٍ. حدَّثنا أَبِي. حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ عَنِ الشَّعْبَيِّيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ؛ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ رَبُّهُ؟ فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ! لَقَدْ قَفَ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِقَصْبِهِ. وَحَدِيثُ ذَاوَدُ أَتَمْ وَأَطْوَلُ.

\* \* \*

**٢٩٠**- قَفَ شَعْرِي: أَيْ قَامَ مِنَ الْفَزْعِ. قَالَ النَّضْرُ بْنُ شَمِيلَ: «القفنة كهيئة (الشعريرة)<sup>(١)</sup>، وأصله (التقبض)<sup>(٢)</sup> والاجتماع، لأنَّ الجلد ينقبض عند الفزع، فيقوم الشعر بذلك».

\* \* \*

**٢٩٠**- (...) وحدَّثنا ابنُ ثُمَيرٍ. حدَّثنا أَبُو أُسَامَةَ. حدَّثنا زَكَرِيَّاءُ عَنِ ابْنِ أَشْوَعَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ؛ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ: فَأَيْنَ قَوْلُهُ:

(١) في «م»: «الشعريرة».

(٢) في «ب»: «النَّقض».

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَذَنَى \* فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم / ٨-١٠] قَالَتْ : إِنَّمَا ذَاكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ . وَإِنَّهُ أَتَاهُ فِي هَذِهِ الْمَرَأَةِ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ . فَسَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ .

\*\*\*

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ : التَّدَلِي فِي الْأَصْلِ : الْامْتَادُ إِلَى جَهَةِ السُّفْلِ ، ثُمَّ يَسْتَعْمِلُ فِي الْقَرْبِ مِنْهُ .

﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ : اسْتَابَ : مَا بَيْنَ الْقَبْضَةِ وَالسُّبْيَةِ ، وَلَكُلُّ قَوْسٍ قَابَانِ .  
وَالْقَابُ أَيْضًا : الْقَدْرُ .  
وَهُوَ الْمَرَادُ فِي الْآيَةِ عِنْدَ جَمِيعِ الْمُفَسِّرِينَ .

\*\*\*

(٧٨) باب في قوله عليه السلام: نور أَنِّي أَرَاهُ ، وفي قوله: رأَيْتُ نُورًا  
 (١٧٨)-٢٩١ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِبْرَيْعَ عَنْ يَزِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ فَتَادَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍ ؛  
 قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ؟ قَالَ: «نُورٌ أَنِّي أَرَاهُ» .

\*\*\*

نور أَنِّي أَرَاهُ : بِتَنْوِينِ «نُورٌ» ، وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ مِنْ «أَنِّي» ، وَتَشْدِيدِ النُّونِ المفتوحة .

و«أَرَاهُ» بفتح الهمزة ، وضميره لله ( تعالى )<sup>(١)</sup> .  
 قال المازري : «معناه : أَنَّ النُّورَ مَتْعِنِي مِنَ الرَّؤْيَا ، كَمَا جَرَتِ الْعَادَةُ بِاغْشَاءِ الْأَنْوَارِ الْأَبْصَارِ وَمَنْعِهَا مِنْ إِدْرَاكِ مَا حَالَتْ بَيْنَ الرَّائِي وَبَيْنَهُ» .  
 وقال النووي ( ١٢/٣ ) : «معناه : حَجَابُهُ نُورٌ ، فَكَيْفَ أَرَاهُ؟» وروى  
 «نوراني أَرَاهُ» بفتح الراء ، وكسر النون ، وتشدید الياء : أي خالق النور المانع

(١) من «م» .

من رؤيته ، فيكون من صفات الأفعال.

قال القاضي عياض : « هذه الرواية لم تقع إلينا . قال : ومن المستحبيل أن تكون ذات الله نوراً ، إذ النور من جملة الأجسام ، والله تعالى متعال عن ذلك علواً كبيراً » .

\*\*\*

٢٩٢ - (... ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَ وَحَدَّثَنِي حَجَاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا عَفَانُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . كِلَّا هُمَا عَنْ قَنَادَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ . قَالَ قُلْتُ لِأَبِي ذِرٍّ : لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَسَأَلَّتُهُ . فَقَالَ : عَنْ أَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تَسْأَلُهُ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَسْأَلُهُ هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ ؟ قَالَ أَبُو ذِرٍّ : قَدْ سَأَلْتُ فَقَالَ : « رَأَيْتُ نُورًا » .

\*\*\*

رأيت نوراً ، معناه : رأيت النور فحسب ، لم أر غيره .

\*\*\*

(٧٩) باب في قوله عليه السلام : « إن الله لا ينام » وفي قوله : « حجابه النور لو كشفه لأحرق سبعات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » .

٢٩٣ - (١٧٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرْبَلَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَوَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبيدةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ . فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ وَلَا يَتَبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ . يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ . يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ . وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ . حِجَابُهُ النُّورُ . ( وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ : النَّارُ ) لَوْ كَشَفْتُهُ لَأَخْرَقْتُ سُبُّحَاتُ وَبَجِيدَهُ مَا انتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ » . ( وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ الْأَعْمَشِ وَلَمْ يَقُلْ حَدَّثَنَا ) .

٢٩٤ - (... ) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْرِبُ كَلِمَاتٍ . ثُمَّ ذَكَرَ يَمْثُلُ حَدِيثَ أَبِي مَعَاوِيَةَ . وَلَمْ يَذْكُرْ « مِنْ خَلْقِهِ » وَقَالَ حِجَابُهُ النُّورُ .

\*\*\*

٢٩٥ - (... ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . قَالَ : حَدَّثَنِي شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ؛ قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْرِبُ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ . وَلَا يَنْبغي لَهُ أَنْ يَنَامَ . يَرْفَعُ الْقِسْطَ وَيَخْفِضُهُ . وَيَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلَ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ . وَعَمَلُ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ » .

\*\*\*

إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبغي لَهُ أَنْ يَنَامَ : أَيْ هُوَ مُسْتَحِيلٌ فِي حَقِّهِ ، تَعَالَى عَنِ ذَلِكَ .

يُخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ : قَالَ ابْنُ قَتِيَّةَ : « الْقِسْطُ : الْمِيزَانُ (٢٥٧) » : وَالْمَعْنَى : إِنَّ اللَّهَ يُخْفِضُ الْمِيزَانَ وَيَرْفَعُهُ بِمَا يُوزَنُ مِنْ أَعْمَالِ الْعَبَادِ الْمَرْتَفِعَةِ إِلَيْهِ ، وَيُوزَنُ مِنْ أَرْزاقِهِمُ النَّازِلَةُ إِلَيْهِمْ ، فَهَذَا تَمْثِيلٌ لِمَا يَقْدِرُ بِتَنْزِيلِهِ ، فَشُبُّهُ بِوزْنِ الْوَازِنِ .

وَقَيلَ : الْمَرَادُ بِالْقِسْطِ الرِّزْقُ ، الَّذِي هُوَ قِسْطُ كُلِّ مُخْلُوقٍ ، يُخْفِضُهُ فِي قِتْرِهِ ، وَيَرْفَعُهُ فِي وَسْعِهِ .

يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلَ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ ، وَعَمَلَ النَّهَارَ قَبْلَ اللَّيْلِ : فِي الرَّوَايَةِ الْأَتِيَّةِ (٢٩٥) : « عَمَلَ النَّهَارَ بِاللَّيْلِ » .

فَمَعْنَى الْأُولَى : يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلَ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ الَّذِي بَعْدُهُ ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ الَّذِي بَعْدُهُ .

وَمَعْنَى الْثَّانِيَةِ : يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلَ النَّهَارِ فِي أُولِيِّ اللَّيْلِ الَّذِي بَعْدُهُ ، وَعَمَلُ اللَّيْلِ فِي

أول النهار الذي بعده ، فإن الحفظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضاءه (في أول النهار ، ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضاءه)<sup>(١)</sup> في أول الليل . حجابه النور : حقيقة الحجاب إنما يكون للأجسام المحدودة ، والله تعالى منزَّةٌ عن الجسم والحدُّ .

والمراد هنا : المانع من رؤيته ، ويسمى ذلك المانع نوراً أو ناراً ، لأنهما ينبعان من الإدراك في العادة لشعاعهما .

لو كشفه لأحرقت سُبُّحات وجهه ما انتهى إليه بصرة من خلقه : السُّبُّحات : بضم السين ، والباء . جمع « سُبْحة » .

قال العلماء : المراد بالوجه الذات ، وسبحاته نوره ، وجلاله ، وبهاوه . و« مِنْ » في « مِنْ حَلْقِه » للبيان لا للتبعيض .

والمعنى : لو أزال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسنَّى نوراً أو ناراً ، وتجلى خلقه ، لأحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته .

\*\*\*

(٨٠) باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى  
 ٢٩٦-١٨٠) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلَيٍّ الْجَهْضُومِيُّ، وَأَبُو عَسَانَ  
 الْمِسْمَعِيُّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ .  
 وَالْفَطْحُ لِأَبِي عَسَانَ . قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ . حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ  
 الْجَوَنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛  
 قَالَ : « جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ . آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا . وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا  
 وَمَا فِيهِمَا . وَمَا يَعْنَى الْقَوْمُ وَيَعْنَى أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ  
 عَلَى وَجْهِهِ . فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ » .

\*\*\*

وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبراء على وجهه : قال العلماء : كان النبي ﷺ يخاطب العرب بما يفهمونه ، ويقرب الكلام إلى

(١) ساقط من « ب » .

أفهمهم ، ويستعمل الاستعارة وغيرها من أنواع المجاز ليقرب متناولها ، فعبر عن زوال المانع ورفعه ، بإزالة الرداء .  
في جنة عدن : أي والناظر في جنة عدن ، فهي (ق ١٥٨) ظرف للناظر .

\*\*\*

## (٨١) باب معرفة طريق الرؤية

٤٩٩ - (١٨٢) حَدَّثَنَا رُهْبَرٌ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِينَ شَهَابٍ ، عَنْ عَطَاءٍ بْنِ يَزِيدَ الْلَّيْثِيِّ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ نَرَى رَبِّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَاةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ؟ » قَالُوا : لَا . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ ذُوَنَهَا سَحَابٌ ؟ » قَالُوا : لَا . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذِيلَكُمْ . يَجْمِعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَسْتَعِنْهُ فَيَتَبَعَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ . وَيَتَبَعَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ . وَيَتَبَعَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيْتَ الطَّوَاغِيْتَ . وَتَبَقَّى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا . فَيَأْتِيْهُمُ اللَّهُ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فِي صُورَةِ غَيْرِ صُورَتِهِ التَّيْ يَعْرِفُونَ . فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ . هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا . فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرْفَنَا . فَيَأْتِيْهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صُورَتِهِ التَّيْ يَعْرِفُونَ . فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا . فَيَتَبَعِّهُنَّ . وَيَضُرُّ الصَّرَاطَ يَبْعَنَ ظَهْرَنِيْ جَهَنَّمَ . فَأَكُونُ أَنَا وَأَمْتَيْ أَوَّلَ مَنْ يُحِيِّزُ . وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَيْدِ إِلَّا الرَّسُولُ . وَدَعْوَى الرَّشِيلَ يَوْمَيْدِ : اللَّهُمَّ ! سَلَّمْ ، سَلَّمْ . وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيْبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ . هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ . غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ

عَظِيمَهَا إِلَّا اللَّهُ . تَخْطُفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ . فَمِنْهُمُ الْمُؤْمِنُ بِقِيَ بِعَمَلِهِ . وَمِنْهُمُ الْجَازِي حَتَّى يُتَجَزَّى . حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنْ الْقَضَاءِ يَعِنَ الْعِبَادَ ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مِنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، أَمْرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، مِنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَوْحِدُهُ ، مَنْ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَيَغْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ . يَغْرِفُونَهُمْ بِأَثْرِ السُّجُودِ . تَأْكُلُ النَّارُ مِنِ ابْنِ آدَمَ إِلَّا أَثْرَ السُّجُودِ . حَرَمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثْرَ السُّجُودِ . فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدْ امْتَحَسُوا . فَيَصِبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ . فَيَبْثَثُونَ مِنْهُ كَمَا تَبْثَثُ الْجِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ . ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ . وَيَقُولُ رَجُلٌ مُقْبَلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ . وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ . فَيَقُولُ : أَيُّ رَبُّ ! اصْرَفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ . فَإِنَّهُ قَدْ قَسَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا . فَيَدْعُو اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوهُ . ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ ! فَيَقُولُ : لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ . وَيُعْطِي رَبِّهِ مِنْ عَهْوَدِ وَمَوَاثِيقِ مَا شَاءَ اللَّهُ . فَيَصِرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ . فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَآهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ . ثُمَّ يَقُولُ : أَيُّ رَبُّ ! قَدْ مَنَّيَ إِلَيْ بَابِ الْجَنَّةِ . فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ عَهْوَدَكَ وَمَوَاثِيقَكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَ الدِّيْ أَعْطَيْتُكَ . وَيَلْكَ يَا ابْنَ آدَمَ ! مَا أَغْدَرَكَ ! فَيَقُولُ : أَيُّ رَبُّ ! وَيَدْعُو اللَّهُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ : فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ ! فَيَقُولُ : لَا . وَعِزَّتِكَ ! فَيُعْطِي رَبِّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عَهْوَدِ وَمَوَاثِيقِ . فَيَقْدِمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ . فَإِذَا قَامَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ أَنْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ . فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشُّرُورِ . فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ : أَيُّ رَبُّ ! أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ . فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ

عُهودكَ وَمَوَاثِيقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيْتَ . وَيَلْكَ يَا ابْنَ آدَمَ ! مَا أَغْدَرَكَ ! فَيَقُولُ : أَيْ رَبْ ! لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقَكَ . فَلَا يَرَأْلَ  
يَسْدُعُ اللَّهُ . حَتَّى يَصْحَكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ . فَإِذَا صَحَكَ اللَّهُ  
مِنْهُ ، قَالَ : اذْخُلْ الْجَنَّةَ . فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللَّهُ لَهُ : تَمَّنْتَ . فَيَسْأَلُ رَبَّهُ  
وَيَتَمَّنِي . حَتَّى إِنَّ اللَّهَ لِيَذْكُرُهُ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ  
الْأَمَانِيِّ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ » .

قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ : وَأَتُو سَعِيدَ الْخُدْرِيَّ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ  
حَدِيثِهِ شَيْئًا . حَتَّى إِذَا حَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِذَلِكَ الرَّجُلَ :  
وَمِثْلُهُ مَعَهُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ . يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! قَالَ أَبُو  
هُرَيْرَةَ : مَا حَفِظْتُ إِلَّا قَوْلَهُ : ذَلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :  
أَشْهُدُ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ : ذَلِكَ لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ .  
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَذَلِكَ الرَّجُلُ أَخْرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ .

\*\*\*

٣٠٠ - (...) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو  
الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ؛ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ  
وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ الْكَشْمِيِّ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا ؛ أَنَّ النَّاسَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ وَسَاقَ الْحَدِيثَ يُمْثِلُ مَعْنَى  
حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ .

\*\*\*

٣٠١ - (...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا  
مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مَنْبِيِّ ؛ قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ أَذْنَى مَقْعَدِ

أَحَدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ : تَمَّ . فَيَتَمَّنِي وَيَتَمَّنِي . فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ تَمَّنَتْ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقُولُ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَّنَتْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ » .

\* \* \*

هل تضارون : بضم التاء ، وفي الراء : التشديد والتحفيف . ومعنى المشدد : هل تضارون غيركم في حال الرؤية برحمة ، أو مخالفة في الرؤية ، أو غيرها لخلفائه كما تفعلون أول ليلة من الشهر ؟

ومعنى المخفف : هل يلحقكم في رؤيته ضير ، وهو الضرر .  
فإنكم ترونوه كذلك : معناه : تشبيه الرؤية بالرؤبة في الوضوح ، وزوال الشك والمشقة والاختلاف .

الطواحيت : جمع « طاغوت » ، وهي الأصنام .  
فيأتيهم الله ... إلى آخره : هذا من أحاديث الصفات ، فإذاً أن يوقف عن الخوض في معناه ، ويعتقد له معنى يليق بجلال الله تعالى ، مع الجزم بأن الله تعالى ليس كمثله شيء<sup>(١)</sup> ، وأنه مترء عن التجسيم والانتقال والتحيز في جهة ، وعن سائر صفات المخلوقين ، أو يؤول على ما يليق به ، فيجعل الإتيان عبارة عن رؤيتهم إياه ، ولأن العادة أن من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته إلا بالإتيان .

وقيل : المراد يأتيهم بعض ملائكته .

قال القاضي : « وهذا الوجه أشبهه عندي بال الحديث »<sup>(٢)</sup> قال ويكون هذا الملك الذي جاءهم في الصورة التي أنكروها من سمات (الحدوث)<sup>(٣)</sup> الظاهرة على الملك المخلوق .

(١) هذا الذي يجب اعتقاده في سائر صفات الله تعالى ، أن ثبتها في إطار قوله تعالى : « ليس كَمِثْلِه شَيْءٌ » ، أما تأويل المنحرفين عن هدي السلف الصالح فإنما برأه منه . والله نسأل أن يقبضنا على الإيمان والستنة .

(٢) لا والله ! ولا شيء في الحديث يدل عليه ، فهو مردود على قائله ، وكذلك ما يأتي قريبا من كلام المصنف وغيره ، فكله مخالف لما كان عليه خير القرون ، وهم أولى بالاتباع .

(٣) في « ب » : « الحديث » .

قال : أو يكون معناه : يأتيهم الله بصورة ، ويظهر لهم في صورة ملائكته وملائكته التي لا تشبه صفات الإله ليختبرهم ، وهذا آخر امتحان للمؤمنين ، فإذا قال لهم هذا الملك أو هذه الصورة : أنا ربكم ، وعليه من علامات الخلق ما ينكرونه ، ويعلمون به أنه ليس ربهم استعادوا بالله منه . وأمّا (قوله)<sup>(١)</sup> : فيأتיהם الله في صورته التي يعرفون : فالمراد : التي يعلمونها ويعرفونها بها ، وإنما عرفوه بصفته وإن لم تكن تقدمت لهم رؤيّة له سبحانه ، لأنّهم يرونها لا يشبه شيئاً من مخلوقاته (ق ٥٨ / ٢) ، فيعلمون أنه ربّهم . وإنما عبر عن الصفة بالصورة لمحاسنة الكلام ، فإنه تقدّم ذكر الصورة .

فيتبعونه : أي يتبعون أمره إياهم بذهابهم إلى الجنة . أو : ملائكته الذين يذهبون بهم إلى الجنة .

بين ظهري جهنم : بفتح الظاء وسكون الهاء . أي : يُمْدُدُ الصراط عليه . أول من يُجِيزَ : بضم الياء وكسر الحيم ، وزاي . أول من يمضي عليه ويقطّعه . من «أجزٌ الوادي» : قطعة .

ولا يتكلّم يومئذ : أي في حال الإجازة .

كاللبيب : جمع «كُلُوب» ، بفتح الكاف ، وضم اللام المشدة ، حديدة معصوفة الرأس .

السعدان : بفتح السين ، وإسكان العين المهملتين ، نبت له شوكة عظيمة مثل الحسلك من كل الجهات .

تخطف : بفتح الطاء ، وثكسر .

بأعمالهم : أي بسببها أو بقدرها .

فمنهم المؤمن بقي بعمله : فيه روایات :

أحداها : المؤمن : بالليم والنون ، يقي بالباء المثنية من تحت والقاف ، من الوقاية .

(١) في «ب» : «قولهم» .

والثاني : كذلك ، إلّا أن « بقي » بالباء الموحدة .

والثالث : المؤتّق : بالمثلثة ، والقاف .

والرابع : الموبق : بالموحدة والقاف ، يعني « يعمله » بالياء التحتية ، والعين والنون<sup>(١)</sup> .

قال القاضي : « وهذا أصحّها » .

وقال صاحب « المطالع » : « إنه الصواب » .

ومنهم المجازى : روى بالجيم والزاي ، من « المجازاة » . وروي « الخردل » بالخاء المعجمة ، والدال ، واللام ، ومعناه : المقطع بالكلاليب .

ويقال : خردلت اللحم ، قطعته .

وقيل : مِنْ « خردلت » بمعنى : صرعت .

ويقال : بالذال المعجمة أيضاً .

ويقال : « الجردل » بالجيم .

والجردة : الإشراف على ال�لاك والسقوط .

حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود : هو عام في الأعضاء السبعة ، واختارة النّووي (٢٢/٣) وقيل : خاص بالجبهة . واحتاره عياض .

امتحشوا : بفتح التاء والخاء المهملة ، وإعجام الشين : أي : احترقوا (ق ٥٩ / ١) وروي بضم (التاء ، وكسر) (٢) الخاء . والأكثرُون على الأول .

فينبتون منه : قال النووي (٢٣/٣) : « كذا في « الأصول » : « منه » بالميّم والنون ، أي بسبيه » .

كما تنبت الحبة : بكسر الحاء ، بذر البقول والغثّشب ينبت في البراري وجوانب السيول .

في حميل السيل : بفتح الحاء ، وكسر الميم : ما جاء به السيل من طين ، أو غثاء ، ومعناه « محمول السيل » .

والمراد : التشبيه في سرعة النبات ، وحسنـه ، وطراوته .

(١) كذا بالأصل ، والصواب ما ذكره النووي (٤٣٠/١) - ط الشعب ) : « (الموبق) ، يعني بعمله ، فالموبق بالباء الموحدة والقاف ، و(يعني) بفتح الياء المثلثة وبعدها العين ثم النون » .

(٢) ساقط من « ب » .

قشبني : بفتح القاف ، والشين المعجمة الخفيفة ، والمودحة : سمني ، وأذاني ، وأهلكني . وقيل : غير جلدي وصوري .  
 ذكاوها : بفتح الذال المعجمة والمد في الروايات .  
 أي : لهبها واستعلالها . والأشهر في اللغة القصر .  
 وقيل : هما لغتان .

عسيت : بفتح التاء على الخطاب . وفي «السين» : الفتح والكسر .  
 انفهقت : بفتح الفاء ، والهاء ، والقاف : افتتحت واتسعت .  
 ما فيها من الخير : بالخاء المعجمة ، والياء المتناثة التحتية . وروي بالخاء  
 المهملة والباء الموحدة الساكنة . ومعناه : السرور .  
 «للبيهاري» من الخبرة .

قال أبو سعيد : وعشرة أمثاله ... إلى آخره : قال العلماء : وجه الجمع أن  
 النبي عليه السلام أعلم أولاً بما جاء في حديث أبي هريرة ، ثم تكرّم الله سبحانه  
 فزاد ما في رواية أبي سعيد ، فأخبر به النبي عليه السلام ، ولم يسمعه أبو هريرة .  
 وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة : (١) .

\* \* \*

٣٠٢ - (١٨٣) وحدثني شوئيد بن سعيد قال : حدثني حفص بن  
 ميسرة عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ؛  
 أن ناساً في زمان رسول الله عليه السلام قالوا : يا رسول الله ! هل نرى ربنا يوم  
 القيمة ؟ قال رسول الله عليه السلام : «نعم». قال : «هل تضارون في رؤية  
 الشمس بالظهرة صحوا ليس معها سحاب ؟ وهل تضارون في رؤية  
 القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب ؟» قالوا : لا . يا رسول الله !  
 قال : «ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيمة إلا كما  
 تضارون في رؤية أحدِهما . إذا كان يوم القيمة أذن مؤذن : ليُتيَ كلُّ

(١) بياض في «الأصلين» ، فلعله سقط شيء .

أُمَّةٌ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ . فَلَا يَقِنَ أَحَدٌ ، كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ شَيْخَانَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ ، إِلَّا يَسْأَقُطُونَ فِي النَّارِ . حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يَقِنْ إِلَّا مِنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهُ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ . وَغَيْرِ أَهْلِ الْكِتَابِ . فَيَدْعُ الْيَهُودَ فَيَقَالُ لَهُمْ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيزَ ابْنَ اللَّهِ . فَيَقَالُ : كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلِدًا . فَمَاذَا تَبْغُونَ ؟ قَالُوا : عَطِشْنَا . يَا رَبَّنَا ! فَاسْقِنَا . فَيَشَارُ إِلَيْهِمْ : أَلَا تَرِدُونَ ؟ فَيُخْسِرُونَ إِلَى النَّارِ كَانُهُمْ سَرَابٌ يَخْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا . فَيَسْأَقُطُونَ فِي النَّارِ . ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى . فَيَقَالُ لَهُمْ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالُوا : كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ . فَيَقَالُ لَهُمْ : كَذَبْتُمْ . مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلِدًا . فَيَقَالُ لَهُمْ : مَاذَا تَبْغُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : عَطِشْنَا . يَا رَبَّنَا ! فَاسْقِنَا . قَالَ فَيَشَارُ إِلَيْهِمْ : أَلَا تَرِدُونَ ؟ فَيُخْسِرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ كَانُهُمْ سَرَابٌ يَخْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا . فَيَسْأَقُطُونَ فِي النَّارِ . حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يَقِنْ إِلَّا مِنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ، أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ شَيْخَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الْتِي رَأَوْهُ فِيهَا . قَالَ : فَمَا تَنْتَظِرُونَ ؟ تَبْغُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ . قَالُوا : يَا رَبَّنَا ! فَأَرْقَنَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرَ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ . فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ . لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا (مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً) حَتَّىٰ إِنْ بَعْضَهُمْ لَيَكَادُ أَنْ يَنْقَلِبَ . فَيَقُولُ : هَلْ يَسْتَكِمُونَ وَيَسْتَهِنُونَ آيَةً فَتَعْرِفُونَهُ بِهَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقِ . فَلَا يَقِنَ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ إِلَّا أَذِنَ اللَّهُ لَهُ بِالسُّجُودِ . وَلَا يَقِنَ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتْقَاءً وَرِيَاءً إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ظَهِيرَةً طَبَقَةً وَاحِدَةً . كُلُّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ . ثُمَّ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ ، وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ الْتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوْلَ مَرَّةً . قَالَ : أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا . ثُمَّ يُضْرِبُ الْجِسْرُ عَلَى

جَهَنَّمْ . وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ . وَيَقُولُونَ : اللَّهُمَّ ! سَلْمٌ سَلْمٌ » . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا الْجِئْرِ ؟ قَالَ « دَخْصٌ مَزَّةٌ . فِيهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيبٌ وَحَسَكٌ . تَكُونُ بِتَجْدِيدِ فِيهَا شُوئِيْكَةٌ يَقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ . فَيَمْرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرَّبِيعِ وَكَالظَّيْرِ وَكَأَجَاؤِيدِ الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ . فَنَاجَ مُسْلِمٌ . وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ . وَمَكْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمْ . حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ ، فَوَاللَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَأْشِدُ مُنَاسَدَةً لِلَّهِ ، فِي اسْتِفْصَاءِ الْحَقِّ ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْرَاهِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ . يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحْجُّونَ . فَيَقَالُ لَهُمْ : أَخْرِجُوكُمْ مَنْ عَرَفْتُمْ . فَتُخْرَجُوكُمْ ضُرُورَتُهُمْ عَلَى النَّارِ . فَيُخْرِجُوكُمْ حَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَحَدَتِ النَّارَ إِلَيْكُمْ نِصْفِ سَاقِيْهِ وَإِلَيْكُمْ رُكْبَتِيْهِ . ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! مَا بَقَيَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ أَمْرَنَا بِهِ . فَيَقُولُ : ارْجِعُوكُمْ . فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُوكُمْ حَلْقًا كَثِيرًا . ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِنْ أَمْرَنَا . ثُمَّ يَقُولُ : ارْجِعُوكُمْ . فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُوكُمْ حَلْقًا كَثِيرًا . ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! لَمْ نَذَرْ فِيهَا مِنْ أَمْرَنَا أَحَدًا . ثُمَّ يَقُولُ : ارْجِعُوكُمْ . فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُوكُمْ حَلْقًا كَثِيرًا . ثُمَّ يَقُولُونَ : رَبَّنَا ! لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا .

وَكَانَ أَبُو سَعِيدُ الْخُدْرِيُّ يَقُولُ : إِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَاقْرُأُوا إِنْ شِئْتُمْ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَلُكْ حَسَنَةً يُضَاعِفُهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا » [النساء / ٤٠] « فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ . وَلَمْ يَقُلْ إِلَّا أَرَحَمَ الرَّاحِمِينَ . فَيَقْبِضُ قَبْصَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ .

قَدْ عَادُوا حُمَّمًا . فَيَلْقِيْهِمْ فِي نَهَرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ نَهَرُ الْحَيَاةِ . فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحَيَاةُ فِي حَمِيلِ السَّيْفِ . أَلَا تَرَوْهُنَا تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ . مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أَصَيْفِرٌ وَأَخْيَضِرٌ . وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظَّلَّ يَكُونُ أَيْضًا ؟ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَانَكَ كُنْتَ تَرَعَى بِالْبَادِيَةِ . قَالَ : « فَيَخْرُجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِمُ . يَعْرُفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ . هُؤُلَاءِ عَنْقَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ أَذْخَلْهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا خَيْرٌ قَدَّمُوهُ . ثُمَّ يَقُولُ : اذْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ . فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا ! أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمَيْنَ . فَيَقُولُ : لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا . فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا ! أَيْ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : رِضَايَ . فَلَا أَشَخْطُ عَيْنَكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا » .

قَالَ مُسْلِمٌ : قَرَأْتُ عَلَى عِيسَى بْنِ حَمَادٍ زُغْبَةَ الْمِصْرِيِّ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الشَّفَاعَةِ وَقُلْتُ لَهُ : أُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْكَ ؛ أَنْكَ سَمِعْتَ مِنَ الْلَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ لِعِيسَى بْنِ حَمَادٍ : أَخْبِرْ كُمُ الْلَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنْزَى رَبَّنَا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « هُلْ تُضَارُوْنَ فِي رُؤْيَا السَّمَّمِ إِذَا كَانَ يَوْمٌ صَحُّ ؟ » قُلْنَا : لَا . وَسُقْتُ الْحَدِيثَ حَتَّى انْقَضَى آخِرَهُ وَهُوَ نَخْرُوْ حَدِيثَ حَفْصٍ بْنِ مَيْسِرَةَ . وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ : بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلَا قَدَمَ قَدَّمُوهُ » فَيَقَالُ لَهُمْ : لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمَثْلُهُ مَعَهُ » .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : بَلَغَنِي أَنَّ الْجِنَّرَ أَدْقَى مِنَ الشَّعْرَةِ وَأَحَدُ مِنَ السَّيْفِ . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ الْلَّيْثِ « فَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمَيْنَ وَمَا بَعْدَهُ » .

فَأَقْرَءَ يَهُ عِيسَى بْنُ حَمَادٍ .

\*\*\*

٣٠٣ - (... ) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ بْنُ عَوْنَى . حَدَّثَنَا هِشَامٌ بْنُ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا زَيْدٌ بْنُ أَشْلَمَ ، يَاشْتَادِهِمَا ، نَحْوَ حَدِيثِ حَفْصٍ بْنِ مَيْسَرَةَ إِلَى آخِرِهِ . وَقَدْ رَأَدْ وَنَفَصَ شَيْئًا .

\*\*\*

غَيْرُ أَهْلِ الْكِتَابِ : بِضمِ الْغَينِ الْمَعْجَمَةِ ، وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوحَدَةِ الْمَشَدَّدَةِ .  
جَمْعُ «غَابِر» ، أَيْ : بِقاِيَاهُمْ .  
كَانَهَا سَرَابٌ يَحْطُمُ بَعْضَهَا بَعْضًا : أَيْ لِشَدَّةِ (إِنْقَادِهَا)<sup>(١)</sup> ، وَتَلاَطِمُ أَمْوَاجِ  
لَهْبِهَا . وَالْحَطْمَةُ : الْكَسْرُ وَالْإِهْلَاكُ . وَالْحَطْمَةُ : مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ لِكُونِهَا تَحْطِمُ  
(مَا يُلْقَى فِيهَا)<sup>(٢)</sup> .  
رَأَوْهُ فِيهَا : أَيْ عَلِمُوهَا لَهُ ، وَهِيَ صَفَتُهُ الْمُعْلَمَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَهِيَ أَنَّهُ لَا  
يَشْبِهُهُ شَيْءٌ .

فَارْقَنَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا أَقْرَءَ مَا كَنَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نَصَاحِبْهُمْ (ق ٥٩ / ٢) : قَالَ  
النَّوْوَيُّ (٣ / ٢٧) : «أَنْكَرَ عِيَاضُ هَذَا الْكَلَامَ ، وَادَّعَى أَنَّهُ مُغَيَّرٌ ، وَلَيْسَ كَمَا  
قَالَ ، بَلْ مَعْنَاهُ ظَاهِرٌ ، وَهُوَ : أَنَّهُمْ قَصَدُوا التَّضَرُّعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي كَشْفِ  
الشَّدَّةِ عَنْهُمْ ، وَأَنَّهُمْ لَزَمُوا طَاعَتَهُ تَعَالَى ، وَفَارَقُوا فِي الدُّنْيَا النَّاسُ الَّذِينَ زَاغُوا  
عَنْ طَاعَتِهِ مِنْ قَرَابَتِهِمْ وَغَيْرِهِمْ وَكَانُوا مُحْتَاجِينَ فِي مَعَايِشِهِمْ وَمَصَالِحِ  
دُنْيَاهُمْ إِلَى مَعَاشِهِمْ لِلارْتِفَاقِ بِهِمْ ، فَأَثْرَوْا رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْذَّلِكِ» .

لِيَكَادُ أَنْ يَنْقَلِبَ : بِالْقَافِ وَالْمُوحَدَةِ ، مِنْ «الْانْقلَابِ» . أَيْ : يَرْجِعُ عَنِ  
الصَّوَابِ مِنِ الْامْتِحَانِ الشَّدِيدِ الَّذِي جَرِيَ وَإِثْبَاتِ «أَنْ» مَعِ «كَادَ» لِغَةً .  
فَيَكْشِفُ عَنِ سَاقِ : بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا . وَفَسَرَ ابْنُ عَبَّاسَ «السَّاقَ» هُنَا  
بِالشَّدَّةِ . أَيْ : عَنْ شَدَّةِ وَأَمْرٍ مَهْوِيٍّ . وَهُوَ مُثْلٌ تَضْرِبُهُ الْعَرْبُ لِشَدَّةِ الْأَمْرِ ،

(١) فِي «م» : «إِنْقَادِهَا» بِالْيَاءِ التَّحْتِيَةِ .

(٢) سَاقَطَ مِنْ «ب» .

ولهذا يقال : قامت الحرب على ساقٍ ، وأصله أن الإنسان إذا وقع في أمر شديد ، يقال شَمَرْ ساعده ، وكشف عن ساقه ، للاهتمام به .  
وقيل : الساقُ هنا نورٌ عظيم .

قال ابن فورك : « ومعنى ذلك ما يتجدد للمؤمن عند رؤية الله تعالى من الفوائد والألطاف ». وقيل : قد يكون ذلك الساق علامه بينه وبين المؤمنين .  
(من)<sup>(١)</sup> ظهور جماعة من الملائكة على خلقة عظيمة ، لأنه يقال : ساقٌ من الناس . كما يقال : رجلٌ من جراد . وقد يكون ساقاً مخلوقة جعلها الله تعالى<sup>(٢)</sup> علامه للمؤمنين خارجة عن السوق المعتادة . وقيل ، معناه : كشف الخوف ، وإزالة الرعب ، وما كان غالب على عقولهم من الأهوال ، فطمئن حينئذ نفوسهم عند ذلك ، ويتجلّى لهم ، فيخرون سجّداً<sup>(٣)</sup> .  
طبقه : بفتح الطاء والباء . قال الheroi : « الطبق : فقار الظهر » .  
أي : صار فقاره واحداً ( كالصحيفة )<sup>(٤)</sup> .

وقد تحول في صورته : في كثيرٍ من « الأصول » : « في صورة » بغير « هاء » ، وهو الذي في « الجمع » للحميدي ، والأول أظهره ، وهو الذي في « الجمع » لعبد الحق<sup>(ق ٦٠ / ١)</sup> . ومعناه : قد أزال المانع لهم من رؤيته وتجلى لهم .

الجسر : بفتح الجيم وكسرها . الصراط .

وتحل الشفاعة : بكسر الحاء . وقيل : بضمها ، أي : تقع ويؤذن فيها .

دحش : بالتشوين ، و« داله » مفتوحة . والداء ساكتة .

مزلة : بفتح الميم ، والزاي تفتح وتكسر ، وهما بمعنى . وهو الموضع الذي ترول وتترق فيه الأقدام ولا تستقر .

خطاطيف : جمع « خطاف » بضم الخاء ، وهو بمعنى الكلاليب .

(١) في « ب » : « بين » .

(٢) من « ب » .

(٣) ليس في هذه التفسيرات « للساق » واحد يرجع عليه ، والراجح عند المحققين أنها صفة من صفات الله تعالى ، كصفة القدم ، والأصبع وغيرها .

(٤) في « ب » : « كالصحيفة » .

وحسك: بفتح المهمتين، شوك صلب من حديد.  
مكدوس: بالمهملة، ومعناه: كون الأشياء بعضها على بعض. وروي:  
بالمعجمة، ومعناه: السوق.

في استقصاء الحقّ: ضبط على أوجه.  
أحداها: «استضاء» بمثابة تختية، ثمّ ضاد معجمة.  
والثاني: «استضاء» بحذف التختية، وهو الموجود في أكثر «الأصول».  
والثالث: «استيفاء» بإثبات التختية وبالفاء، بدل «الضاد»، وهو الذي  
في «الجمع» لعبد الحقّ.  
والرابع: «استقصاء» بقاف، وصاد مهملة.

قال النووي (٣٠/٣): «معنى الأول والثاني: أنكم إذا عرض لكم في  
الدنيا أمر مهم، والتبس الحال فيه، وسألتم الله بيانه، (وانشدتموه)<sup>(١)</sup> في  
(استيضايئه)<sup>(٢)</sup> وبالغتم فيها، لا تكون مناشدة أحدكم بأشد من مناشدة  
المؤمنين الله في الشفاعة لإخوانهم.

ومعنى الثالث والرابع: ما منكم من أحيد يناشد الله في الدنيا في استيفاء  
حقه واستقصائه، وتحصيله من خصميه، والمعتدي عليه بأشد من مناشدة  
المؤمنين الله في الشفاعة لإخوانهم يوم القيمة.

(متقال دينار من خير)<sup>(٣)</sup>: قال القاضي: «معناه هنا اليقين، قال:  
والصحيح أنه شيء زائد (على مجرد الإيمان، لأن)<sup>(٤)</sup> مجرد الإيمان  
الذي هو التصديق لا يتجزأ، وإنما يكون التجزء لشيء زائد)<sup>(٥)</sup> عليه من  
عمل صالح، أو ذكر خفيٍّ، أو عمل من أعمال القلب، من نية صادقة، أو  
خوف من الله، أو شفقة على مسكين، وجعل للشافعيين دليلاً عليه.

(١) في «ب»: «وانشدتموه».

(٢) في «ب»: «استيضايئه».

(٣) ياض في «ب».

(٤) في «م»: «لا»

(٥) ساقط من «ب».

(ربنا لم نذر فيها خيراً)<sup>(١)</sup>: بسكون (ق ٦٠ / ٢) التحتية . أي : صاحبُ خيرٍ .

شفعت: بفتح الفاء.

(فيقض قبضة)<sup>(١)</sup> : معناه : يجمع جماعة.

(قد عادوا)<sup>(١)</sup> : أي صاروا.

وليس بلازم في «عاد» أن يصير في حالة كان عليها قبل ذلك.

(ح MMA)<sup>(١)</sup> : بضم الحاء وفتح الميم الأولى المخففة، وهو: الفحمُ .  
واحدة: «ح MMA» .

نهر: بفتح الهاء وتسكّن.

أفواه الجنة: جمع «فوه» بضم الفاء ، وتشديد الواو المفتوحة على غير  
قياس . وأفواه الأزقة والأنهار: أوائلها.

قال صاحب «المطالع»: «كأن المراد في الحديث: يفتح من مسالك  
قصور الجنة ومنازلها» .

(ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر وما يكون منها إلى الظل)<sup>(١)</sup>: يكون  
في الموضعين تامة.

(يكون أبيض)<sup>(١)</sup> : هي ناقصة.

كاللؤلؤ: أي في صفائهم وتلائهم.

(في رقبتهم الخواتيم)<sup>(١)</sup>: قال صاحب «التحرير»: «هو أشياء من ذهب  
أو غيره تعلق في عنقائهم علامه يعرفون بها» .

(هؤلاء: أي يقولون)<sup>(٢)</sup> .

رُغبة: بضم الراءِ ، وسكون الغين المعجمة، وباء موحدة . لقب  
«حمد» والد «عيسى» .

(ولا قدم)<sup>(١)</sup> : بفتح القاف والدال . أي : خير.

(فأقرَّ به عيسى)<sup>(١)</sup> : أي بقولي له أولاً: أخبركم الليث .

(١) ياض في «ب» .

(٢) ساقط من «ب» .

(بإسنادهما)<sup>(١)</sup>: أبي حفص بن ميسرة ، وسعيد بن أبي هلال الراوين في الطريقين السابقين عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد . ومراؤ « مسلم » أن زيداً رواه (عن عطاء)<sup>(٢)</sup> ، عن أبي سعيد ، ورواه عن زيد بهذا الإسناد ثلاثة من أصحابه : حفص ، وسعيد ، وهشام . فأما روايتنا حفص وسعيد ، فقدمنا . وأما رواية هشام ، فهي من حيث الإسناد يأسنادهما ، ومن حيث « المتن » نحو حديث حفص .

\*\*\*

## (٨٢) باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار

٤-٣٠ (١٨٤) وحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ . حَدَّثَنَا أَبْنُ وَهْبٍ؛ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ ؛ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُدْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةَ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ . وَيُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ . ثُمَّ يَقُولُ : انظُرُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِنْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ مِّنْ إِيمَانِ فَأَخْرِجُوهُ . فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا حُمَّمًا قَدْ امْتَحَسُوا . فَيَلْقَوْنَ فِي نَهْرَ الْحَيَاةِ أَوِ الْحَيَا . فَيَبْثُثُونَ فِيهِ كَمَا تَبْثُثُ الْحَبَّةُ إِلَى جَانِبِ السَّيْلِ . أَلَمْ تَرَوْهَا كَيْفَ تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَّةً » .

\*\*\*

في نهر الحياة - أو الحياة - : الشك من « مالك ». ورواية غيره : « الحياة » بالباء من غير شك .

و« الحياة » بالقصر : المطرء ؛ لأنها يُحيى به الأرض .

\*\*\*

## ٣٠٥- (...) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَفَانُ . حَدَّثَنَا

(١) يياض في « ب ». .

(٢) ساقط من « ب ». .

وَهَيْبٌ . حَوْدَثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنَ . أَخْبَرَنَا خَالِدٌ ، كَلَأْهُمَا عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَا : قَيْلَقُونَ فِي نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاةُ . وَلَمْ يَشْكُ . وَفِي حَدِيثٍ خَالِدٍ : كَمَا تَبَثُ الْغَنَاءُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ .

وَفِي حَدِيثٍ وَهَيْبٍ : كَمَا تَبَثُ الْحَيَاةُ فِي حَمِئَةٍ أَوْ حَمِيلَةِ السَّيْلِ .

\*\*\*

الغثاء : بضم الغين المعجمة ، وبالثلثة المخففة ، والمد ، وهاء . كُلُّ ما جاء به السيل (١/٦١) .

وقيل : المراد ما احتمله السيل من البذور .

وفي غير «مسلم» : «كما (تبثت)<sup>(١)</sup> الحبة في غثاء السيل» ، وهو ما احتمله من الزبد ، والعيدان ونحوهما .

في حمئة : بفتح الحاء ، وكسر الميم ، وهمزة : الطين الأسود الذي يكون في أطراف النهر .

أو حميلاً السيل : واحدة «الحميل» بمعنى «المحمل» وهو الغثاء الذي يحمله السيل .

\*\*\*

٣٠٦ - (١٨٥) وَحَدَّثَنِي نَصْرٌ بْنُ عَلَيٍ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنَا بِشْرٌ (يعني ابن المفضل) عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَمَّا أَهْلُ التَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا ، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوْتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيُونَ . وَلِكُنْ نَاسٌ أَصَابُتْهُمُ التَّارِ يَذُنُوبُهُمْ (أَوْ قَالَ بِخَطَايَاهُمْ) فَأَمَّا هُمْ إِمَامَةٌ . حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا ، أُذْنَ بِالشَّفَاعَةِ . فَجِيءُ بِهِمْ ضَبَائِرٍ ضَبَائِرٍ . فَبَثُوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ . ثُمَّ قِيلَ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَفِضُّوا عَلَيْهِمْ . فَيَبْثُونَ نَبَاتَ الْحَيَاةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ» فَقَالَ رَجُلٌ

(١) في «ب» : «تبثت به» .

مِنَ الْقَوْمِ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ كَانَ بِالْبَادِيَةِ .

\*\*\*

٣٠٧ - (... ) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى وَأَبْنُ بَشَّارٍ ؛ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَصْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُلُهُ . إِلَى قَوْلِهِ : فِي حَمِيلِ السَّيْلِ . وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ .

\*\*\*

أَمَّا أَهْلُ النَّارِ : فِي أَكْثَرِ «النسخ» : «أَهْلُ النَّارِ» بِحَذْفِ «أَمَّا» فَالْفَاءُ فِي «فِيَاهُمْ» زائدةً .

الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا : أَيُّ الْكُفَّارِ الْمُسْتَحْقُونَ لِلْخَلْوَةِ .  
وَلَا يَحْيُونَ : أَيُّ حَيَاةٍ يَنْتَفَعُونَ بِهَا ، وَيَسْتَرِيحُونَ مَعَهَا .  
فَلَمَّا تَهَمَّ : أَيُّ اللَّهُ .

وَفِي بَعْضِ «النسخ» : «فَلَمَّا تَهَمَّ» بِتَائِنَ ، أَيُّ النَّارِ .  
إِمَاتَةً : اسْتَدَلَّ بِهِ الْقَرْطَبِيُّ عَلَى أَنَّهُمْ يَمْوتُونَ حَقِيقَةً ، لِأَنَّهُ فَائِدَةٌ  
(الْتَّوْكِيدُ)<sup>(١)</sup> بِالْمُصْدَرِ .

ضَبَّاغُ : بِفَتْحِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ جَمْعُ «ضَبَّاغَة» بِالفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَهِيَ  
الْجَمَاعَاتُ فِي تَفْرِقَةٍ ، وَنَصْبُهُ الْحَالُ .

فَبَثُوا : بِضَمِّ الْمُوْحَدَةِ ، ثُمَّ ثَاءُ مُثْلَثَةٍ : فَرَقُوا .

\*\*\*

٣٠٨ - (١٨٦) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ ؛ كَلَّا هُمَا عَنْ جَرِيرٍ . قَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ،  
عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيَّدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) فِي «م» : «الْتَّأْكِيدُ» .

عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنِّي لَا عَلِمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا ، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ . رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا . فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ . فَيَأْتِيهَا فَيَخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَائِي . فَيَزِجُّ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ! وَجَدْنَاهَا مَلَائِي . فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ . قَالَ : فَيَأْتِيهَا فَيَخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَائِي . فَيَزِجُّ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ! وَجَدْنَاهَا مَلَائِي . فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ . فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةً أَمْثَالِهَا . أَوْ إِنَّ لَكَ عَشَرَةً أَمْثَالَ الدُّنْيَا . قَالَ فَيَقُولُ : أَتَسْخِرُ بِي (أَوْ أَتَضْحِكُ بِي) وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ » قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَاحِكًا حَتَّى بَدَأْتُ نَوَاجِذُهُ . قَالَ فَكَانَ يُقَالُ : ذَاكَ أَدَنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً .

\*\*\*

حيوا : هو المشي على اليدين والرجلين أو الركبتين .  
أتُسخر بي - أو أتضحك بي - : شك من الراوي، وهذا القول صدر من قائله دهشا لما غلبه من الفرح . و«سخر» يتعدى «بالباء» على معنى : «هزا» ، أو «بن» وهو الأفصح .  
نواجذ : بالحريم والذال المعجمة ، الأناب . وقيل : الأضراس .

\*\*\*

٩-٣٠ (... ) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عِيَدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنِّي لَا أَغْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ . رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفًا . فَيَقَالُ لَهُ : انْطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ . قَالَ فَيَذْهَبْ فَيَذْهَبُ فَيَذْهَبُ الْجَنَّةَ . فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخْدُوا الْمَنَازِلَ . فَيَقَالُ لَهُ : أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقَالُ لَهُ : تَمَنَّ . فَيَتَمَنَّ . فَيَقَالُ لَهُ : لَكَ الَّذِي تَمَنَّتْ وَعَشَرَةً أَصْعَافِ الدُّنْيَا .

قَالَ فَيَقُولُ : أَتَسْخِرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ » قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحِلَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ .

\*\*\*

زحفاً : هو المشي على الإست ، مع إشرافه بصدره ، وكأنه يمشي تارةً جبوا ، وتارةً زحفاً .

وعشرة أضعاف الدنيا : أي أمثالها . فإن المختار عند أهل اللغة أن الضعف : المثل .

\*\*\*

٣١٠-(١٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَفَانُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ . حَدَّثَنَا ثَابِثٌ عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ . فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُرُ مَرَّةً . وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً . فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا التَّفَتَ إِلَيْهَا . فَقَالَ : تَبَارَكَ الَّذِي تَجَانَى مِنْكِ ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأُولَئِنَ وَالآخِرِينَ . فَتَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ . فَيَقُولُ : أَيُّ رَبٌ ! أَذْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا سَتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا . فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ ! لَعَلَّيْ إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَتَّنِي غَيْرَهَا . فَيَقُولُ : لَا . يَا رَبِّ ! وَيَعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا . وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ . لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبَرَ لَهُ عَلَيْهِ . فَيَذْنِيْهِ مِنْهَا . فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا . ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى . فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ! أَذْنِي مِنْ هَذِهِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا . لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا . فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ! أَلَمْ تَعَاہِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ فَيَقُولُ : لَعَلَّيْ إِنْ أَذْتَثَكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ فَيَعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا . وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ . لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبَرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيَذْنِيْهِ مِنْهَا . فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا . ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ

بَابُ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَئِينَ . فَيَقُولُ : أَيْ رَبُّ ! أَذْنِنِي مِنْ هَذِهِ لِأَسْتَظِلُ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا . لَا أَشَّالُكَ غَيْرَهَا . فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ! أَلَمْ تُعاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ؟ قَالَ : بَلَى . يَا رَبُّ ! هَذِهِ لَا أَشَّالُكَ غَيْرَهَا . وَرَبُّهُ يَغْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبَرَ لَهُ عَلَيْهَا . فَيَدْنِيهِ مِنْهَا . فَإِذَا أَذْنَاهُ مِنْهَا ، فَيَشْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبُّ ! أَذْخِلْنِيهَا . فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ! مَا يَصْرِينِي مِنْكَ ؟ أَلَيْرَضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ؟ قَالَ : يَا رَبُّ ! أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمَيْنَ . فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ : أَلَا تَسْأَلُونِي مَمْ أَضْحَكُ ؟ فَقَالُوا : مَمْ تَضْحَكُ ؟ قَالَ : هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالُوا : مَمْ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « مِنْ ضِحْكِ رَبِّ الْعَالَمَيْنِ حِينَ قَالَ : أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمَيْنَ ؟ » فَيَقُولُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءَ قَادِرٌ » .

\* \* \*

ويكيو: أي يسقط على وجهه.

وتسفعه النار: بفتح التاء والفاء بينهما مهملة ساكنة. أي: تضرب وجهه فتسوده. أي تؤثر فيه أثراً.

ما لا صبر له عليه: كذا في «الأصول» في المرتين الأوليين، وفي الثالثة في بعض «الأصول». وفي أكثرها فيها: «عليها» على تأويل: «ما» بنعمة. و«على» بمعنى «عن».

ما يصربني منك: بفتح الياء، وسكون الصاد المهملة. أي: يقطع مسألتك مني. والصري: القطع (٢/٦١).

وفي غير «مسلم»: «ما يصرريك مني».

قال الحزبي: «وهو الصواب» وأنكر ما في «مسلم» وردة النسووي

(٤٢/٣) وقال : كلامها صحيح ، فإن السائل متى انقطع من المسؤول انقطع المسؤول منه .

والمعنى : أي شيء يرضيك ويقطع السؤال يعني وبينك .

#### (٨٤) باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها

٣١١-(١٨٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ . حَدَّثَنَا زُهَيرٌ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ شَهْيَلَ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ النَّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَاشٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً رَجُلٌ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قَبْلَ الْجَنَّةِ . وَمَثَلُ لَهُ شَجَرَةً ذَاتُ ظَلٍّ . فَقَالَ : أَيُّ رَبٌ ! قَدْ مَنَّيَ إِلَيَّ هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا » . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ . وَلَمْ يَذُكُرْ « فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ! مَا يَصْرِينِي مِثْكَ » إِلَى آخر الْحَدِيثِ . وَزَادَ فِيهِ « وَيُذَكِّرُهُ اللَّهُ سَلْ كَذَا وَكَذَا . فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ : هُوَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْتَالِهِ » قَالَ : « ثُمَّ يَذْخُلُ يَتَّهُ فَتَذَخَّلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ . فَقُتُولُانِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ . قَالَ فَيَقُولُ : مَا أُغْطِي أَحَدٌ مِثْلُ مَا أُغْطِيْتُ » .

\*\*\*

النعمان بن أبي عياش : بالتحتية ، والمعجمة . اسمه : زيد بن الصامت .

وقيل : زيد بن النعمان .

وقيل : عبيد .

وقيل : عبد الرحمن . صحابي .

زوجاته : كذا في « الأصول » ، ثانية « زوجة » بإثبات « الهاء » وهي لغة .

فتقولان : بالفوقية . ومن قال بالتحتية فقد لحن .

أحياك لنا وأحيانا لك : أي خلقك لنا ، وخلقنا لك .

\*\*\*

٣١٢ - (١٨٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرُو الْأَشْعَثِيُّ . حَدَّثَنَا سُفِيَّاً بْنُ عَيْنَيَّةَ عَنْ مُطَرِّفِ وَابْنِ أَبْجَرَ ، عَنِ الشَّعَبِيِّ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُغَيْرَةَ بْنَ شَعْبَةَ ، رِوَايَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ . حَ وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفِيَّاً بْنُ مُطَرِّفٍ بْنُ طَرِيفٍ وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ سَعِيدٍ . سَمِعَا الشَّعَبِيُّ يُخْبِرُ عَنِ الْمُغَيْرَةِ بْنِ شَعْبَةَ ؛ قَالَ : سَمِعْتُهُ عَلَى الْمُتَبَرِّ ، يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ الْحَكَمَ . وَاللَّفْظُ لَهُ . حَدَّثَنَا سُفِيَّاً بْنُ عَيْنَيَّةَ . حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ وَابْنِ أَبْجَرَ ، سَمِعَا الشَّعَبِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْمُغَيْرَةَ بْنَ شَعْبَةَ يُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْمُتَبَرِّ . قَالَ سُفِيَّاً : رَفْعَةُ أَحَدُهُمَا (أَرَاهُ ابْنَ أَبْجَرَ) قَالَ : « سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ : مَا أَدْنَى أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ » قَالَ : هُوَ رَجُلٌ يَجْعِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ . فَيَقَالُ لَهُ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ . فَيَقُولُ : أَيْ رَبُّ ! كَيْفَ ؟ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخْدُوا أَخْدَاتِهِمْ ؟ فَيَقَالُ لَهُ : أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَلِكٍ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا ؟ فَيَقُولُ : رَضِيَتُ ، رَبُّ ! فَيَقُولُ : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ . فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ : رَضِيَتُ ، رَبُّ ! فَيَقُولُ : هَذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ . وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذُكْ عَيْنُكَ . فَيَقُولُ : رَضِيَتُ ، رَبُّ ! قَالَ : رَبُّ ! فَأَغْلَاهُمْ مَنْزِلَةً ؟ قَالَ : أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ عَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي . وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا . فَلَمْ تَرَ عَيْنَ وَلَمْ تَسْمَعْ أَذْنَ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » قَالَ وَمُضِدًا فَهُ في كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَا تَعْلَمُ نَفْسَ مَا أُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرْءَةِ أَعْيُنٍ » [ السجدة / ١٧ ] الآية .

\* \* \*

ابن أبيجر: بفتح الهمزة والجيم وسكون الموحدة بينهما. اسمه: « عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبيجر ».

وأخذوا أخذتهم : بفتح الهمزة والخاء :  
أي : ما أخذوا من كرامة مولاهם . وذكره « ثعلب » بكسر الهمزة .  
أولئك الذين أردت : بضم التاء .  
أي : اخترت واصطفيت .

وختمت عليها : أي فلا يتطرق إليها (تغیر)<sup>(١)</sup> .  
فلم تر عين ، ولم تسمع أذن ، ولم يخطر على قلب بشر : أي ما أكرمتهم  
به ، وأعدته لهم .  
صداقه : بكسر الميم . أي : دليله وما يصدقه .

\*\*\*

٣١٣ - (... ) حدثنا أبو كریب . حدثنا عبید اللہ الأشجعی  
 Ubید الملک بن ابی جریر ؛ قال : سمعت الشعیبی یقُول : سمعت المغیرة بن  
 شعبیة یقُول علی المثیر : إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ  
 أَخْسَنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْهَا حَظًّا . وَسَاقَ الْحَدِيثَ يَنْحُوهُ .

\*\*\*

عن أحسن أهل الجنة : بالخاء المعجمة وتشديد السين . أي : أدناهم .

\*\*\*

٣١٦ - (١٩١) حدثني عبید اللہ بن سعید وإسحاق بن منصور ؛  
 كلامهما عن روح . قال عبید اللہ : حدثنا روح بن عبادة القيسی . حدثنا  
 ابن جریح قال : أخبرنی أبو الزہیر ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبِيدِ اللَّهِ يُسْأَلُ عَنِ  
 الْوُرُودِ . فَقَالَ : تَبَحِّبُ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ كَذَا وَكَذَا انْظُرْ أَيْ ذَلِكَ  
 فَوْقَ النَّاسِ . قَالَ فَتَدْعَى الْأُمُّ بِأَوْثَانِهَا وَمَا كَاتَتْ تَعْبِدُ . الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ .  
 ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ : مَنْ تَنْظُرُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : نَنْظُرُ رَبَّنَا .

(١) ساقط من « ب » .

فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ : حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ . فَيَتَجَلَّ لَهُمْ يَضْحَكُ . قَالَ فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَبَعُونَهُ . وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ ، مُنَافِقٌ أَوْ مُؤْمِنٌ ، نُورًا . ثُمَّ يَتَبَعُونَهُ . وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ كَلَالِبُ وَحَسَكُ . تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ . ثُمَّ يَطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ . ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ . فَتَنْجُو أَوْلُ زُمْرَةٍ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ . سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسِبُونَ . ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَصْوَاءِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ . ثُمَّ كَذَلِكَ . ثُمَّ تَحْلُ الشَّفَاعَةُ . وَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحَيْثِ مَا يَرِنُ شَعِيرَةً . فَيَجْعَلُونَ بِفَنَاءِ الْجَنَّةِ . وَيَجْعَلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرْشُونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ حَتَّى يَنْبُثُوا نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ ، وَيَذْهَبُ حَرَاقَةً . ثُمَّ يَسْأَلُ حَتَّى تُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهَا مَعَهَا .

\* \* \*

سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود ، فقال : «نجيء نحن يوم القيمة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس» :

قال النووي (٤٧/٣) : «هكذا وقع في «الأصول» ، واتفق المتقدمون والتأخرون على أنه تغيير وتصحيف ، صوابه : «نجيء يوم القيمة على كوم».

هكذا رواه بعض أهل الحديث . وفي «كتاب ابن أبي خيثمة» من طريق كعب بن مالك : «يحشر الناس يوم القيمة على تل». وعند «ابن جرير في تفسيره» من حديث ابن عمر : «فيرقى (محمد<sup>(١)</sup>) وأمته على كوم فوق الناس» .

وذكر من حديث كعب بن مالك : «يحشر الناس يوم القيمة ، فأكون أنا وأمتي على تل» .

(١) من «م» . عَلَيْهِ الْمَلَكَةُ .

قال القاضي : «فهذا كله يبين ما تغير (ق ٦٢ / ١) (من) <sup>(١)</sup> الحديث ، وأنه كان أظلم هذا على الرواية ، أو أمحى ، فعَبَر عنـه : «بكذا وكذا» وفسر بقوله : «أي فوق الناس» وكتب إليه : «انظر» تنبئها . فجمع النقلة ونسقه على أنه متن الحديث كما تراه .

قال : ثم إن هذا الحديث جاء كله من كلام جابر ، موقوفاً عليه ، وليس هذا من شرط مسلم ، إذ ليس فيه ذكر النبي ﷺ ، وإنما أدخله مسلم في المسند ، لأنـه روى مسنداً من غير هذا الطريق . فصرّح ابن أبي خيثمة عن ابن جريج برفـعه <sup>(٢)</sup> .

فيتجلـى لهم يضـحـكـ: أي يـظـهـرـ وهو رـاضـ عنـهـ <sup>(٣)</sup> .

يـطـفـأـ: بضمـ الـيـاءـ وـفـتـحـهـاـ .

ثم يـنـجـوـ المؤـمـنـونـ: فيـ أـكـثـرـ «الأـصـوـلـ»: «المـؤـمـنـينـ» .

زمرة: جـمـاعـةـ .

نبـاتـ الشـيـءـ فـيـ السـيـلـ: فـيـ بـعـضـ روـاـيـاتـ مـسـلـمـ: «نبـاتـ الدـمـنـ» بـكـسـرـ الدـالـ وـسـكـونـ المـيـمـ، وـهـوـ المـوـجـودـ فـيـ «الـجـمـعـ» بـعـدـ الـحـقـ .

والـدـمـنـ: الـبـعـرـ، أـيـ: نـبـاتـ ذـيـ (الـدـمـنـ) <sup>(٤)</sup> فـيـ السـيـلـ . (أـيـ) <sup>(٥)</sup> كـمـاـ يـنـبـتـ الشـيـءـ الـحـاـصـلـ فـيـ الـبـعـرـ وـغـثـاءـ الـمـوـجـودـ فـيـ أـطـرـافـ الـنـهـرـ .

وـالـمـرـادـ: التـشـيـيـهـ لـهـ فـيـ الشـرـعـةـ وـالـنـضـارـةـ .

ويـذـهـبـ حـرـاقـهـ: بـضـمـ الـحـاءـ الـمـهـمـلـةـ وـتـخـفـيفـ الرـاءـ: أـثـرـ النـارـ . وـالـضـمـيرـ للـمـخـرـجـ مـنـ النـارـ . وـكـذـاـ ضـمـيرـ: «ثـمـ يـسـأـ...ـ» . \* \* \*

### ٣١٩- (... ) حدثنا حجاج بن الشاعر . حدثنا أبو أحمد الزبيدي .

(١) في «ب» : «معنى» ولعله : «من معنى» .

(٢) وإن لم يأت مرفوعـاـ فـلـهـ حـكـمـ الرـفـقـ قـطـعاـ ، فـلـيـسـ إـلـىـ مـعـرـفـةـ مـثـلـ هـذـاـ الـكـلـامـ سـبـيلـ إـلـاـ عـنـ طـرـيقـ النـبـيـ ﷺ . وقد يـنشـطـ الصـحـايـيـ فـيـ رـفـعـهـ ، وـقـدـ يـوـقـنـهـ أـخـرـىـ ، وـهـذـاـ كـثـيرـ فـيـ الـرـوـاـيـاتـ . وـالـلـهـ الـمـوـقـقـ .

(٣) هذا تـأـوـيـلـ خـاطـئـ ، وـصـفـةـ «الـضـحـكـ» ثـابـتـةـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ كـمـاـ يـلـيقـ بـجـلـالـهـ .

(٤) في «ب» : «الـدـيـنـ» !!

(٥) زـيـادـةـ مـنـ «مـ» .

حدَثَنَا فَيْصُولُ بْنُ سَلَيْمَ الْعَنْبَرِيُّ . قَالَ : حَدَثَنِي يَزِيدُ الْفَقِيرُ . حَدَثَنَا جَابِرٌ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ قَوْمًا يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ  
يَخْتَرِقُونَ فِيهَا ، إِلَّا دَارَاتٍ وُجُوهِهِمْ ، حَتَّى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ » .

\* \* \*

دارات : جمع « داره » وهي ما يحيط بالوجه من جوانبه .  
حتى يدخلون : بإثبات النون .

\* \* \*

٣٢٠ (...) وحدَثَنَا حَجَاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَثَنَا الْفَضْلُ بْنُ  
ذَكَرِيَّا . حَدَثَنَا أَبُو عَاصِمٍ (يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي أَبْيَوبَ) قَالَ : حَدَثَنِي  
يَزِيدُ الْفَقِيرُ ؛ قَالَ : كُنْتُ قَدْ شَغَفَنِي رَأْيٌ مِنْ رَأْيِ الْخَوَارِجِ . فَخَرَجْنَا فِي  
عِصَابَةٍ ذُوِي عَدَدٍ تُرِيدُ أَنْ تَحْجُجَ ، ثُمَّ نَخْرُجُ عَلَى النَّاسِ . قَالَ فَمَرَرْنَا  
عَلَى الْمَدِينَةِ فَإِذَا جَابِرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ . جَالِسٌ إِلَى سَارِيَّةٍ . عَنْ  
رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ : فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمَيْنِ . قَالَ فَقَلَّتْ لَهُ : يَا  
صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ! مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ ؟ وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿إِنَّكَ مَنْ  
تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ﴾ [آل عمران / ١٩٢] وَ، ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ  
يَخْرُجُوا مِنْهَا أَعْيَدُوا فِيهَا﴾ [السجدة / ٢٠] فَمَا هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ ؟  
قال فَقَالَ : أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قَلَّتْ : نَعَمْ . قَالَ : فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ (يَعْنِي الَّذِي يَعْثُثُ اللَّهَ فِيهِ ؟) قَلَّتْ : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنَّهُ مَقَامُ  
مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الْحَمْدُ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهَ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ . قَالَ : ثُمَّ نَعَتْ وَاضَعَ  
الصَّرَاطَ وَمَرَّ النَّاسُ عَلَيْهِ . قَالَ : وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَاكَ . قَالَ :  
عَيْرَ أَنَّهُ قَدْ زَعَمَ أَنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا . قَالَ :  
يَعْنِي فَيَخْرُجُونَ كَائِنُهُمْ عِيَادَةُ السَّمَاسِمِ . قَالَ : فَيَدْخُلُونَ نَهَرًا مِنْ أَنْهَارٍ

الْجَنَّةُ فَيُغْتَسِلُونَ فِيهِ . فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ الْقَرَاطِيسُ . فَرَجَعْنَا قُلْنَا : وَيُحَكُّمُ ! أَتُرَؤُنَ الشَّيْخَ يُكَذِّبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ فَرَجَعْنَا . فَلَا وَاللَّهِ ! مَا خَرَجَ مِنْا غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ . أَوْ كَمَا قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ .

\* \* \*

شغفي : بالغين المعجمة . ويروى بالمهملة . وهم ما متقاربان . أي : لصق بشغاف قلبي . وهو غلافة .

رأي من رأي الخوارج : هو تخليد أرباب الكبائر في النار .  
ثم نخرج على الناس : أي ندعوا إلى مذهب الخوارج ونحوه عليه .  
فيخرجون كأنهم : في كثير من «الأصول» : «كأنها» ، وهو عائد إلى الصور أي : صورهم .

عيدان السمسم : جمع «سمسم» وهو الحب المعروف الذي يستخرج (ق ٦٢ / ٢) منه الشيرج .

قال ابن الأثير : «وعيدانه تراها إذا طلعت وتركت ليؤخذ حبها دفأً سواداً، كأنها محترقة، فشبه بها هؤلاء» .

وقيل : (هي)<sup>(١)</sup> كل نبت ضعيف كالسمسم والكريزة .  
وقيل : اللفظة محرفة، وإنما هي «الثأسم» بحذف الميم الأولى وبهمزة ، وفتح السين الثانية ، وهو عود أسود<sup>(٢)</sup> .

وقيل : الأبنوس . شبهوا به في سواده .

القراطيس : جمع «قرطاس» بكسر القاف وضمها : الصحيفة . شبهوا بها في شدة البياض .

أترون الشيخ : (أي)<sup>(٣)</sup> جابرًا . والاستفهام للإنكار .

ما خرج منا غير رجل واحد : أي كلهم تابوا عن رأي الخوارج سواه .

(١) ساقط من «ب» .

(٢) وهذا القول ما لم يقم دليل عليه من غلط راو ونحوه ، فلا يجوز اعتماده ، للشر المستطير المترتب عليه إذا نحن تبنياه .

(٣) ساقط من «م» .

أو كما قال أبو ثعيم: هو الفضل بن دكين المذكور أول الإسناد.

\* \* \*

٣٢٢ - (١٩٣) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فُضِيلُ بْنُ حُسَيْنِ الْجَخْدَرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْيِيدِ الْعَبْرِيِّ (وَاللَّفْظُ لِأَبِيهِ كَامِلٍ). قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَهْتَمُونَ لِذَلِكَ» (وَقَالَ أَبُنْ عَبْيِيدٍ: فَيَهْتَمُونَ لِذَلِكَ) فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا! قَالَ: فَيَأْتُونَ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْخَلْقِ. خَلَقَ اللَّهُ يَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ . وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ . اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا . فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ . فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَتْ . فَيَسْتَحْسِي رَبَّهُ مِنْهَا . وَلَكِنِ اتَّهَا نُوحًا . أَوْلَ رَسُولٍ بَعْثَةَ اللَّهِ . قَالَ: فَيَأْتُونَ نُوحًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ . فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَتْ فَيَسْتَحْسِي رَبَّهُ مِنْهَا . وَلَكِنِ اتَّهَا إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا . فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ . وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَتْ فَيَسْتَحْسِي رَبَّهُ مِنْهَا . وَلَكِنِ اتَّهَا مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . الَّذِي كَلَمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ . قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ . وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَتْ فَيَسْتَحْسِي رَبَّهُ مِنْهَا . وَلَكِنِ اتَّهَا عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ . فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ . وَلَكِنِ اتَّهَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . عَبَدًا قَدْ غُفرَ لَهُ مَا تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأْخَرَ . قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَيَأْتُونِي . فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي . فَإِذَا أَنَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا . فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ . فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفِعْ رَأْسَكَ . قُلْ تُسْمِعْ . سَلْ تُعْطَهُ . اشْفَعْ تُشَفَّعْ .

فَأَرْفَعْ رَأْسِي . فَأَخْمَدْ رَبِّي بِتَحْمِيدِ يُعْلَمْنِيهِ رَبِّي . ثُمَّ أَشْفَعْ . فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَأَخْرِجُهُم مِنَ النَّارِ، وَأَذْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ . ثُمَّ أَغُوْد فَاقْعَ سَاجِداً . فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ثُمَّ يُقَالُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ ! قُلْ تُشَمَعْ . سُلْ تُغْطَهْ . اشْفَعْ تُشَفَعْ . فَأَرْفَعْ رَأْسِي . فَأَخْمَدْ رَبِّي بِتَحْمِيدِ يُعْلَمْنِيهِ . ثُمَّ أَشْفَعْ . فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَأَخْرِجُهُم مِنَ النَّارِ، وَأَذْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ . (قَالَ : فَلَا أَذْرِي فِي التَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ) فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ! مَا يَقِي فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُوَّانُ أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخَلُودُ » (قَالَ ابْنُ عَبْيَدِ فِي رِوَايَتِهِ : قَالَ فَتَادَهُ : أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخَلُودُ ) .

\* \* \*

فيهتمون : أي يعتنون بسؤال الشفاعة .

فيهمون : أي يلهتمون الله تعالى سؤال ذلك .

قال النووي (٣/٥٣) : « والإلهام أن يلقى الله تعالى في النفس أمراً يحمل على فعل الشيء أو تركه ». لست هناكم : أي لست أهلاً لذلك .

خلفك الله بيده ، ونفعه فيك من روحه : هذا من باب إضافة الشرف .

ائتوا نوحاً أول رسول : قال المازري : « إن صبح دليلاً على أن « إدريس » أرسل ، لم يصح قول الشَّاعِين إنه قبل نوح لهذا الحديث ، وإن لم يقُم دليلاً جاز ما قالوه وتحمل على أنه نبي مرسل ». قال القاضي : « ولا يرد على الحديث رسالة « آدم » و« شيث » ، لأنَّه أرسل إلى بنية ولم يكونوا كُفَّاراً ، بل (أمر)<sup>(١)</sup> بتبلغيهم الإيمان

وطاعة الله ، وكذلك خلفه « شيث » بعده فيهم ، بخلاف رسالة « نوح » إلى كفار أهل الأرض ».

(١) في « ب » : « أمرهم » ।

اَنْحَدَهُ اللَّهُ خَلِيلًا : اَصْلُ «الْخَلْلَةِ» : الْاِخْتِصَاصُ (وَالاِصْطَفَاءُ)<sup>(١)</sup> وَقَيْلٌ :  
الْانْقِطَاعُ إِلَى مِنْ خَالِلٍ ، مِنْ «الْخَلْلَةِ» : وَهِيَ الْحَاجَةُ .  
فَسُمِّيَ اِبْرَاهِيمُ بِذَلِكَ ، لَا نَهُ قَصْرُ حَاجَتِهِ عَلَى رَبِّهِ سَبْحَانَهُ .  
وَقَيْلٌ : الْخَلْلَةُ صَفَاءُ الْمَوْدَةِ ، لَا نَهُ تَوْجِبُ تَخْلُلُ الْأَسْرَارِ .  
وَقَيْلٌ : مَعْنَاهُ الْحَبَّةُ وَالْأَلْطَافُ (ق ٦٣ / ١) .

الَّذِي كَلَمَهُ اللَّهُ : قَالَ النَّوْوَيِّ (٥٧ / ٣) : «صَفَةُ الْكَلَامِ ثَابَتَهُ لِلَّهِ تَعَالَى ،  
لَا (تَشْبِهُ)<sup>(٢)</sup> كَلَامَ غَيْرِهِ<sup>(٣)</sup> .

غَفَرَ اللَّهُ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأْخِرُ : هُوَ كَنَايَةٌ عَنْ عَصْبَتِهِ وَتَبَرِّئَتِهِ لَهُ مِنْ  
الذُّنُوبِ .

وَقَعَتْ (سَاجِدًا)<sup>(٤)</sup> ... إِلَى آخِرِهِ : فِي «مُسْنَدِ أَحْمَدَ» ، أَنَّهُ يَسْجُدُ قَدْرَ  
«جُمُوعَةِ» مِنْ جُمُوعِ الدُّنْيَا<sup>(٥)</sup> .

أَيُّ وَجْبٍ (عَلَيْهِ)<sup>(٦)</sup> الْخَلْوَةُ : هُمُ الْكُفَّارُ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة/١٦٧] .

\* \* \*

٣٢٣ - (... ) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَّهَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالَا :  
حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَاتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ قَالَ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَيَهْتَمُونَ بِذَلِكَ (أَوْ

(١) فِي «م» : «الاستصحاب». .

(٢) فِي «ب» : «تَوْجِبُ» ।

(٣) وَكَذَلِكَ سَائِرُ صَفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، ثَابَتَهُ بِغَيْرِ تَشْبِيهٍ وَلَا تَعْطِيلٍ .

(٤) فِي «ب» : «سَاقَةً» !! وَلَا وَجْهٌ لِهَا .

(٥) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١/٤٥) ، وَأَبُو يَعْلَى (٥٦) ، وَالبَزَارُ كَمَا فِي «الْجَمِيعِ» (٣٧٤/١٠) ، وَابْن  
جَبَانَ كَمَا فِي «الْتَّرْغِيبِ» (٤/٤٣٩) عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ حَدِيثٌ  
طَوِيلٌ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَنَسٍ .

قَالَ الْهَيْشَمِيُّ : رَجَالٌ ثَقَاتٌ .

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : هَذَا مِنْ أَشْرَفِ الْحَدِيثِ .

(٦) فِي «ب» : «عَلَيْهَا» .

يُلْهَمُونَ ذَلِكَ ) » يَمْثُلُ حَدِيثَ أَبِي عَوَانَةَ . وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ : « ثُمَّ آتَيْهِ الرِّبَاعَةَ ( أَوْ أَعُوذُ الرِّبَاعَةَ ) فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ! مَا يَقِي إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ » .

\* \* \*

٣٢٤ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى . حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامَ . قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « يَجْمِعُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْهَمُونَ لِذَلِكَ » يَمْثُلُ حَدِيثَهُمَا . وَذَكَرَ فِي الرِّبَاعَةِ « فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ! مَا يَقِي فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ . أَبِي وَجْبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ » .

\* \* \*

ثُمَّ آتَيْهِ : أَيْ أَعُوذُ إِلَى الْمَقَامِ الَّذِي قَمْتُ فِيهِ أَوْلًا وَسَأَلْتُ .

\* \* \*

٣٢٥ - (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالِ الضَّرِيرِ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرْبَعَ . حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرْوَةَ وَهِشَامُ صَاحِبُ الدَّسْتُوائِيِّ ، عَنْ قَاتَادَةَ ، عَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . حَدَّثَنِي أَبُو غَسَانَ الْمِسْمَعِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى : قَالَا : حَدَّثَنَا مَعَاذُ ، وَهُوَ ابْنُ هِشَامَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَاتَادَةَ . حَدَّثَنَا أَنَّسُ بْنُ مَالِكٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِينُ شَعِيرَةً . ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِينُ بَرَّةً . ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِينُ ذَرَّةً » .

زَادَ ابْنُ مِنْهَالٍ فِي رِوَايَتِهِ : قَالَ يَزِيدُ : فَلَقِيَتْ شُعْبَةَ فَحَدَّثَتْهُ بِالْحَدِيثِ . فَقَالَ شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا بِهِ قَاتَادَةُ عَنْ أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ

النبي عليه السلام بالحديث . إِلَّا أَنْ شُعْبَةَ جَعَلَ مَكَانَ الذَّرَّةِ ، ذُرَّةً . قَالَ يَرِيدُ : صَحَّفَ فِيهَا أَبُو بِسْطَامٍ .

\* \* \*

صاحب الدستوائي : أي بفتح الذال ، وإسكان السين المهمتين والمثناة الفوقية ، وبعد الألف ياء النسبة من غير نون ، ومنهم من يزيد فيه «نوناً» بين «الألف» و«الباء» ، نسبة إلى «دستوى» ، كورة من كور الأهواز ، كان يبيع الثياب التي تجلب منها ، فنسب إليها ، فيقال : هشام الدستوائي . وهشام صاحب الدستوائي ، أي : صاحب الباء الدستوائي . (ما يزن)<sup>(١)</sup> : أي يعدل .

ذرة : بفتح الذال المعجمة ، وتشديد الراء . واحدة : «الذر» وهو الحيوان الصغير من النمل .

إِلَّا أَنْ شُعْبَةَ جَعَلَ مَكَانَ «الذَّرَّةَ» : «ذُرَّةً» : يعني بضم الذال وتحقيق الراء .

صحف فيها أبو بسطام : هي كنية شعبة .

\* \* \*

٣٢٦-(...) حَدَّثَنَا أَبُو الرِّيْعَ الْعَتَكِيُّ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ . حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَنَزِيُّ . حَوَّلَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (واللُّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ . حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَنَزِيُّ . قَالَ : انْطَلَقْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَتَشَفَّعْنَا بِثَابِتٍ . فَأَتَتْهُمَا إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي الصُّحْنِ . فَاسْتَأْذَنْنَا لَنَا ثَابِتٌ . فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ . وَأَجْلَسَ ثَابِتًا مَعْهُ عَلَى سَرِيرِهِ . فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا حَمْرَةَ ! إِنَّ إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَسْأَلُونَكَ أَنْ تُحَدِّثُهُمْ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ . قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَغْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ : اشْفَعْ لِذُرْتِكَ .

(١) ياض في «ب» .

فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا . وَلِكُنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَإِنَّهُ خَلِيلُ اللَّهِ . فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ . فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا . وَلِكُنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ . فَيَؤْتَى مُوسَى فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا . وَلِكُنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ . فَيَؤْتَى عِيسَى . فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا . وَلِكُنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَوْتَى فَأَقُولُ : أَنَا لَهَا . فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي . فَيَؤْذَنُ لِي . فَأَقُولُ يَبْنَ يَدِيْهِ . فَأَخْمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ الْآنَ . يَلْهُمْنِي اللَّهُ . ثُمَّ أَخْرُوْهُ سَاجِداً . فَيَقَالُ لِي : يَا مُحَمَّدُ ! ارْفَعْ رَأْسَكَ . وَقُلْ يُشْمَعْ لَكَ . وَسَلْ تُغْطَهْ . وَاسْفَعْ شَفَعَ . فَأَقُولُ : رَبِّي أُمْتَيْ . أُمْتَيْ . فَيَقَالُ : انْطَلِقْ . فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْقَالْ حَبَّةٌ مِّنْ بُرْرَةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ مِّنْ إِيمَانِ فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا . فَأَنْطَلِقْ فَأَفْعَلُ . ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فَأَخْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَمَادِ ثُمَّ أَخْرُوْهُ سَاجِداً . فَيَقَالُ لِي : يَا مُحَمَّدُ ! ارْفَعْ رَأْسَكَ . وَقُلْ يُشْمَعْ لَكَ . وَسَلْ تُغْطَهْ . وَاسْفَعْ شَفَعَ . فَأَقُولُ : أُمْتَيْ . أُمْتَيْ . فَيَقَالُ لِي : انْطَلِقْ . فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْقَالْ حَبَّةٌ مِّنْ خَرْدَلٍ مِّنْ إِيمَانِ فَأَخْرِجْهُ مِنْهَا . فَأَنْطَلِقْ فَأَفْعَلُ . ثُمَّ أَغْوُدُ إِلَى رَبِّي فَأَخْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَمَادِ . ثُمَّ أَخْرُوْهُ سَاجِداً . فَيَقَالُ لِي : يَا مُحَمَّدُ ! ارْفَعْ رَأْسَكَ . وَقُلْ يُشْمَعْ لَكَ . وَسَلْ تُغْطَهْ . وَاسْفَعْ شَفَعَ . فَأَقُولُ : يَا رَبِّي أُمْتَيْ . أُمْتَيْ . فَيَقَالُ لِي : انْطَلِقْ . فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنَى أَذْنَى مِنْ مِنْقَالْ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ مِّنْ إِيمَانِ فَأَخْرِجْهُ مِنَ التَّارِ . فَأَنْطَلِقْ فَأَفْعَلُ ». هَذَا حَدِيثُ أَنَسِ الدِّيَّ أَبَانَا يَهْ فَحَرَجَنَا مِنْ عِنْدِهِ . فَلَمَّا كُنَّا بِظَهَرِ الْجِبَانِ قُلْنَا : لَوْ مِلْنَا إِلَى الْحَسَنِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، وَهُوَ مُسْتَخْفِ في دَارِ أَبِي خَلِيفَةَ . قَالَ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ . فَقُلْنَا : يَا أَبَا سَعِيدَ ! جِئْنَا مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَبِي حَمْزَةَ . قَلَمْ نَسْمَعْ مِثْلَ حَدِيثِ حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ .

قال : هيه ! فَحَدَّثَنَا الْحَدِيثُ . فَقَالَ : هيه ! قُلْنَا : مَا زَادَنَا . قَالَ : قَدْ حَدَّثَنَا يَهُ مُنْدُ عِشْرِينَ سَنَةً وَهُوَ يَوْمَئِذٍ جَمِيعٌ وَلَقَدْ تَرَكَ شَيْئًا مَا أَذْرَى يَأْتِيَ الشَّيْخُ أَوْ كَرِهً أَنْ يُحَدِّثُكُمْ فَتَتَكَلَّوْا . قُلْنَا لَهُ : حَدَّثْنَا . فَصَاحَلَ وَقَالَ : خَلْقُ الْإِنْسَانِ مِنْ عَجَلٍ . مَا ذَكَرْتُ لَكُمْ هَذَا إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمُوهُ . « ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فِي الرَّابِعَةِ فَأَخْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَامِدِ . ثُمَّ أَخِرُهُ لَهُ سَاجِدًا . فَيَقُولُ لِي : يَا مُحَمَّدُ ! ارْفَعْ رَأْسَكَ . وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ . وَسَلْ تُعْطَ . وَاسْفَعْ تُشْفَعْ . فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ! أَئْدَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ : لَيْسَ ذَاكَ لَكَ (أَوْ قَالَ لَيْسَ ذَاكَ إِلَيْكَ) وَلِكِنْ ، وَعَزَّتِي ! وَكَبَرَيَّاتِي ! وَعَظَمَتِي ! وَجَبَرَيَّاتِي ! لَا خَرِيجَنَّ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ فَأَشَهَدُ عَلَى الْحَسِنِ أَنَّهُ حَدَّثَنَا يَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّسَ بْنَ مَالِكَ ، أَرَاهُ قَالَ قَبْلَ عِشْرِينَ سَنَةً ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ جَمِيعٌ .

\* \* \*

فَأَحْمَدُهُ بِمُحَمَّدٍ لَا أَقْدُرُ عَلَيْهِ : قَالَ النَّوْويُّ (٦٢/٣) : « كَذَا فِي «الأصول» ، والضمير عائدٌ إلى «الحمد» .

فَأَخْرَجَهُ : كَذَا فِي بَعْضِ «الأصول» فِي الْأُولَى خطابًا لِهِ عَزَّلَهُ : وَفِي «بعضها» : «فَأَخْرَجُوهُ» خطابًا لِهِ وَلِنَمْ مَعَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . وَفِي «بعضها» : «فَأَخْرَجُوا» بِحَذْفِ الْمَفْعُولِ .

أَمَا الثَّانِي وَالثَّالِثُ ، فَاتَّفَقَتِ الأَصُولُ عَلَى : «فَأَخْرَجَهُ» .  
بَظَاهَرُ الْجَبَانُ : بفتح الجيم وتشديد الباء ، الصحراء ، وَتُسَمَّى بِهَا  
«المَقَابِر» ، لِأَنَّهَا تَكُونُ فِيهَا ، فَهُوَ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ مَوْضِعِهِ .  
أَيْ : بَظَاهِرِهَا وَأَعْلَاهَا وَالْمَرْتَفَعُ مِنْهَا .

وَهُوَ مُسْتَخِفٌ : أَيْ مُتَغَيِّبٌ خَوْفًا مِنَ الْحِجَاجِ .

هِيَهُ : بِكَسْرِ «الْهَائِنَ» وَسَكُونِ التَّحْتِيَةِ بَيْنَهُمَا . اسْمُ فَعْلٍ يُقَالُ فِي اسْتِزَادَةِ  
الْحَدِيثِ (ق ٦٣/٢) .

ويقال : «إيه» بكسر الهمزة .

جميع : بفتح الجيم ، وكسر الميم ، أي : مجتمع القوة والحفظ .  
ثم أرجع إلى ربي : هو ابتداء تمام الحديث الذي وعد بتحديثه ومعناه :  
قال ﷺ : «ثم أرجع» .

وجبرائي : بكسر الجيم ، أي عظمتي وسلطاني وقهي .

\* \* \*

٣٢٧ - (١٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
أَبْنُ نُعَيْرِ (وَاتَّفَقاَ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ)، إِلَّا مَا يَزِيدُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْحَرْفِ بَعْدَ  
الْحَرْفِ) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشْرِي . حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ عَنْ أَبِي رُزْعَةَ،  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ : أَتَيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ . فَرَفَعَ إِلَيْهِ الدُّرَاعَ  
وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ . فَنَهَسَ مِنْهَا نَهَسَةً فَقَالَ : «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.  
وَهُلْ تَدْرُونَ بِمَا ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ  
وَاحِدٍ . فَيُسِّعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ . وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَنْبَغِي النَّاسَ  
مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ . وَمَا لَا يَحْتَمِلُونَ . فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ  
لِيَعْضُ : أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ  
يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِيَعْضُ : اشْتُوا آدَمَ . فَيَأْتُونَ  
آدَمَ . فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ! أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ . خَلَقَ اللَّهُ يَتَّبِعُهُ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ  
رُوحِهِ وَأَمْرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ . اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلَا تَرَى إِلَى مَا  
نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ : إِنَّ رَبِّي غَضِيبُ الْيَوْمِ  
غَضِيبًا لَمْ يَغْضِبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ . وَلَئِنْ يَغْضِبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ . وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ  
الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ . نَفْسِي . نَفْسِي . اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي . اذْهَبُوا إِلَى نُوحِ .  
فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ! أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الْأَرْضِ .  
وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا . اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ . أَلَا تَرَى مَا نَجَنْ

فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم: إن ربّي قد غضب اليوم غضباً لمن يغضب قبله مثلك، ولمن يغضب بعده مثلك. وإنك قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي. نفسي. اذهبوا إلى إبراهيم عليه السلام. فيأتون إبراهيم فيقولون: أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض. اشفع لنا إلى ربّك. ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم إن ربّي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثلك ولا يغضب بعده مثلك. وذكر كذباته. نفسي. اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى. فيأتون موسى عليه السلام فيقولون: يا موسى! أنت رسول الله. فضل لك الله، رسالاته وتكلميها، على الناس. اشفع لنا إلى ربّك. ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم موسى عليه السلام: إن ربّي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثلك ولمن يغضب بعده مثلك. وإنني قتلت نفساً لم أموه بقتلها. نفسي. اذهبوا إلى عيسى عليه السلام. فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى! أنت رسول الله، وكلمت الناس في المهد، وكلمة منه ألقاها إلى مريم، وزوج منه. فاشفع لنا إلى ربّك. ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى عليه السلام: إن ربّي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثلك ولمن يغضب بعده مثلك. ولم يذكر له ذنباً. نفسي. اذهبوا إلى غيري. اذهبوا إلى محمد عليه السلام. فيأتوني فيقولون: يا محمد! أنت رسول الله وخاتم الأنبياء. وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. اشفع لنا إلى ربّك. ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فأنطلق فاتحي تحت العرش فاقع ساجداً لربّي. ثم يفتح الله على ويلهمني من محامديه وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه لأحد قبلي. ثم يقال: يا

مُحَمَّدٌ ! ارْفِعْ رَأْسَكَ . سَلْ تُغْطَهُ . اشْفَعْ تُشَفَّعْ . فَأَرْفِعْ رَأْسِي فَأَقُولُ : يَا رَبَّ ! أَتَّقَى . أَتَّقَى . فَيَقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ! اذْخُلِ الْجَنَّةَ مِنْ أَمْبَاكَ ، مَنْ لَا جِسَابَ عَلَيْهِ ، مِنَ الْبَابِ الْأَمِينِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ . وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَبْلِدُهُ ! إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِضْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرِ . أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبَصْرَى » .

\* \* \*

فنهس منها نهسة : بالمهملة . و«لابن ماهان» : «بالمعجمة» .

قال الheroī : «النهس بالمهملة بأطراف الأسنان ، وبالمعجمة : بالأضراس» .

في صعيد واحد : هو الأرض الواسعة المستوية .  
وينفذهم البصر : رواه الأكثربفتح «الياء» ، وبعضهم بالضم ، والذال  
المعجمة .

قال الكسائي : يقال : نفذني البصر ، إذا بلغني وجاؤني .

قال أبو عبيد : معناه : ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم <sup>(١)</sup> .

وقال غيره : أراد : يحرقهم أبصار الناظرين لاستواء الصعيد ، والله تعالى أحاط الناس أولاً وأخرها .

قال أبو حاتم : وأهل الحديث يروونه بالذال المعجمة ، وإنما هو بالمهملة .  
أي : بلغ أولهم وأخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم . من : «نفذ  
الشيء ، وأنفذته» .

قال النووي <sup>(٦٧/٣)</sup> : «فحصل خلاف في «الياء» ، «والذال» ، وفي  
البصر . والأصح : فتح الياء ، وإعجام الذال وأنه بصر المخلوق» .

الآن إلى ما قد بلغنا : بفتح العين في الأشهر . وضبطه بعض المؤخرين

(١) في «ب» بعد هذه الجملة : «وقال غيره : حتى يأتي عليه كلهم» ويبدو أن النص تداخل على الناصح .

بالفتح والسكون .

إِنَّ رَبِّيْ غُضْبَ الْيَوْمِ: المراد بغضبه ما يظهر من انتقامه ، وأليم (عقابه)<sup>(١)</sup> ، وما يشاهدهُ أهل الجمع من الأهوال ، كما أَنَّ رضاه ظهور رحمته ولطفه لاستحالة حقيقة الغضب والرضى على الله تعالى .

(المصرايين)<sup>(٢)</sup> : بكسر الميم ، جانباً الباب .

وهجر: بفتح الهاء والجيم ، مدينة عظيمة ، هي قاعدة البحرين وهي غير «هجر» المذكورة في حديث «القلتين» ، تلك قرية من قرى «المدينة» كانت القلال تصنع بها .

وينصري: بضم الباء ، مدينة على ثلاثة مراحل من دمشق .

\* \* \*

٣٢٨ - (... ) وَحَدَّثَنِي رُهَيْزِيرُ بْنُ حَزْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيْرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ قَالَ : وُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَضْعَةً مِنْ ثَرِيدٍ وَلَحْمٍ . فَتَنَاهَى الْذَرَاعُ . وَكَانَتْ أَحَبُّ الشَّاءِ إِلَيْهِ . فَنَهَسَ نَهَسَةً فَقَالَ : «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ثُمَّ نَهَسَ أُخْرَى فَقَالَ : «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَهُ لَا يَسْأَلُونَهُ قَالَ : «أَلَا تَقْتُلُونَ كَيْفَةً؟» قَالُوا : كَيْفَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «يَقُولُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمَيْنِ» وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ . وَزَادَ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ . وَذَكَرَ قَوْلَهُ فِي الْكَوْكِبِ : هَذَا رَبِّيْ . وَقَوْلَهُ لِالْأَهْلَتِهِمْ : بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا . وَقَوْلَهُ : إِنِّي سَقِيمٌ . قَالَ : «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ يَتِيهُ ! إِنَّ مَا يَيْقَنُ الْمِصْرَاعِيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ إِلَى عِصَادَتِي الْبَابِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ أَوْ هَجَرٍ وَمَكَّةَ» . قَالَ : لَا أَذْرِي أَيِّ ذَلِكَ قَالَ .

(١) في «م» : «عذابه» .

(٢) في «ب» : «المصرايين» بالرفع .

ألا تقولون : كيفه ؟ هي هاء السكت لحقت (ق ٦٤ / ١) في الوقف .  
 قالوا : كيفه يا رسول الله ؟ اثبتو «الهاء» إما إجراء للوصل مجرى الوقف ، أو قصد اتباع لفظه الذي حثهم عليه .  
 عضادي الباب : بكسر العين ، وإعجام الصاد : خشتاه من جانيه .

\*\*\*

**٣٢٩ - ١٩٥** (١٩٥) حدثنا محمد بن طريف بن خليلة البجلي . حدثنا محمد بن فضيل . حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حازم ، عن أبي هريرة . وأبو مالك عن ربعي ، عن مذيعة ؛ قالا : قال رسول الله ﷺ : «يجمع الله تبارك وتعالي الناس . فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة . فيأتون آدم فيقولون : يا آبانا استفتح لنا الجنة . فيقول : وهل أخر جكم من الجنة إلا خطيئة أياكم آدم ! لست بصاحب ذلك . اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله . قال فيقول إبراهيم : لست بصاحب ذلك . إنما كنت خليلاً من وراء وراء . أغمدوا إلى موسى عليه السلام الذي كلامه الله تكليماً . فيأتون موسى عليه السلام فيقول : لست بصاحب ذلك . اذهبوا إلى عيسى كلامه الله وروحه . فيقول عيسى عليه السلام : لست بصاحب ذلك . فيأتون محمد عليه السلام . فيقوم فيؤذن له . وترسل الأمانة والرحمة . فتقومان بجنبتي الصراط يميناً وشمالاً . فيتم أو لكم كالبرق » قال قلت : يا أبي أنت وأمي ! أي شيء كمر البرق ؟ قال : «ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويزدح في طرفة عين ؟ ثم كمر الريح . ثم كمر الطير وشد الرجال . تجري بهم أعمالهم . وبنكم قائم على الصراط يقول : رب ! سلم سلم . حتى تعجز أعمال العباد . حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زخفاً . قال وفي حافتي الصراط كاللبيث معلقة . مأمورة بأخذ من

أُمِرَتْ بِهِ . فَمَخْدُوشْ نَاجْ وَمَكْدوشْ فِي النَّارِ .  
وَالَّذِي نَفْسُ أَيِّ هُرْيَةً يَبْدِئِهِ ! إِنَّ قَعْدَ جَهَنَّمَ لَسَبِعُونَ خَرِيفًا .  
\*\*\*

نزلف لهم الجنة: بضم الناء، وسكنون الراء. أي: تقرب.  
إنما كنت خليلاً من وراء وراء: قال النووي (٧١/٣): «المشهور فيهما  
الفتح بلا تنوين، ويجوز بناؤهما على الضم».  
وقال أبو البقاء: إنه الصواب، لأن تقديره: من وراء ذلك. أو من وراء  
شيء آخر.

قال: ووجه الفتح التراكيب «كشدر مذر»، والكلمة مؤكدة. وقال  
صاحب «التحرير»: «هذه الكلمة تذكر على سبيل التواضع، أي: لست  
بتلك الدرجة الرفيعة. قال: وقد وقع لي فيه معنى مليح، وهو أن معناه: أن  
المكارم التي أعطيتها بواسطة سفارة جبريل، ولكن اعمدوا إلى «موسى»  
فإنه حصل له سماع (الكلام)<sup>(١)</sup> بغير واسطة، وإنما كرر «وراء» لكون  
نبينا عليه السلام حصل له السماع بغير واسطة، وحصل له الرؤية.  
قال إبراهيم: أنا وراء «موسى» الذي هو وراء «محمد». (وترسل الأمانة والرحم)<sup>(٢)</sup>: قال النووي (٧٢/٣): «يصوران شخصين  
على الصفة التي يريدها الله».  
فتقومان: بالتفوقة.

جنبي الصراط: بفتح الجيم والتون، أي: جانبيه.  
وشد الرجال: بالجيم، جمع «رجل».  
«لابن ماهان»: بالحاء. قال القاضي: «وهما متقاربان في المعنى»  
وشدُّها: عدوها البالغ وجريها.  
وفي حافتي الصراط: بتخفيف «الفاء»: جانباه.  
ومكوسٌ: في أكثر «الأصول» هنا: مكردس، بالراء ثم الدال وهو

(١) في «ب»: «الكلام له».

(٢) ساقط من «ب».

قريب من معنى «المكدوس» .

وإن قعر جهنم لسبعين : في أكثر «الأصول» : «سبعين» بالياء ، أمّا على حذف المضاف وإبقاء الجرّ ، أي : سير سبعين . وإنما على «قرع» مصدر «قرعُ الشيء» إذا بلغت قعره . و«سبعين» ظرف زمان .  
والتقدير : إنَّ (بلغ) (١) قعر (٢ / ٦٤) جهنم لكائن في سبعين خريفاً ،  
أي : سنة .

\*\*\*

(٨٦) باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته

٣٣٤- (١٩٨) حدثني يُونس بن عبد الأعلى . أخبرنا عبد الله بن وهب . قال : أخبرني مالك بن أنس عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال : «لكل نبي دُعْوة يدعُوها . فاريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيمة» .

\*\*\*

كل نبي دعوة ، أي : متيقنة الإجابة ، بخلاف سائر ما يدعون به ، فإنه على الرجاء ، وقد لا يحاب بعضه .

\*\*\*

٣٣٥- (...) وحدثني رهيم بن حرب وعبد بن حميد . قال رهيم : حدثنا يعقوب بن إبراهيم . حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عممه . أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ؛ أنَّ أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «لكل نبي دُعْوة . وأردت ، إن شاء الله ، أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيمة» .

\*\*\*

إن شاء الله : على جهة التبرك والامثال قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولَنَ لِشَيْءٍ الآية﴾ [الكهف / ٢٣] .

(١) ساقط من «ب» .

٣٣٦ - (... ) حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد . قال زهير :  
 حدثنا يعقوب بن إبراهيم . حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عممه .  
 حدثني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جاري الثقفي ، مثل ذلك ، عن  
 أبي هريرة ، عن رسول الله عليه السلام .

\*\*\*

أسيد : بفتح الهمزة .  
 ابن جاريه : بالجيم .

\*\*\*

٣٣٧ - (... ) وحدثني حرمته بن يحيى . أخبرنا ابن وهب .  
 أخبرني يوئيل عن ابن شهاب ؛ أنَّ عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن  
 جاري الثقفي أخبره ؛ أنَّ أبا هريرة قال لكتب الأخبار : إنَّ نبيَ الله عليه السلام  
 قال : «لكلَّ نبيٍ دعوة يدعوها . فأنَا أريد ، إنْ شاء الله ، أنَّ أختي  
 دعوتي شفاعة لأمي يوم القيمة» .

فقال كعب لأبي هريرة : أنت سمعت هذا من رسول الله عليه السلام ؟ قال  
 أبو هريرة : نعم .

\*\*\*

كعب الأخبار : هم العلماء ، واحدهم «حمير» بفتح الحاء (وكسرها)<sup>(١)</sup>  
 أي : كعب العلماء . قاله ابن قتيبة وغيره .

وقال أبو عبيدة : «سمي بذلك لكونه صاحب كتب الأخبار ،  
 جمع «حبر» بالكسر ، وهو ما يكتب به» .

\*\*\*

(١) ساقط من «ب» .

(٨٧) باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم

٣٤٦ - (٢٠٢) حدثني يُونس بن عبد الأعلى الصدفي . أخبرنا ابن وهب . قال : أخبرني عمرو بن الحارث ؛ أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير ، عن عبد الله بن عمر وبن العاص ؛ أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم : ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَصْلَلَنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَعْذِيْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم / ٣٦] الآية . وقال عيسى عليه السلام : ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَرِيبُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة / ١١٨] فرفع يديه وقال : «اللهم ! أنتي أنتي» وبكي . فقال الله عز وجل : يا جبريل ! اذهب إلى محمد ، وربك أعلم ، فسله ما يناديك ؟ فاتأه جبريل عليه الصلاة والسلام فسألة . فأخبره رسول الله ﷺ بما قال . وهو أعلم . فقال الله : يا جبريل ! اذهب إلى محمد فقل : إننا سنتريضيك في أمتك ولا نشوئك . \*

الصدفي : بفتح المهمتين ، و «فاء» نسبة إلى «الصدق» بفتح الصاد ، وكسر الدال : «قبيلة» .

وقال عيسى عليه السلام : ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ : قيل : إن «قال» هنا اسم ، بمعنى القول ، لا « فعل » .

كانه قال : وتلا : قال عيسى .

(ولا نشوئك)<sup>(١)</sup> : أي لا تخزيك .

\* \* \*

(٨٨) باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تناله

شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين

٣٤٧ - (٢٠٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا عفان . حدثنا حماد

(١) ياض في «ب» .

١-كتاب الإيمان (٨٩) باب في قوله تعالى: «وأنذر عشيرتك الأقربين» ٢٦٩

ابن سلامة عن ثابت، عن أنس؛ أن رجلاً قال: يا رسول الله! أين أبي؟ قال: في النار! فلما قفى دعاه فقال: «إن أبي وأباك في النار». \*

قَفَى : ولِي قَفَاهُ مُنْصِرًا .

\*\*\*

(٨٩) باب في قوله تعالى: «وأنذر عشيرتك الأقربين»

٣٤٨ - (٢٠٤) حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب. قال: حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة؛ قال: لما أزيلت هذه الآية: «وأنذر عشيرتك الأقربين» [الشعراء / ٢١٤] دعا رسول الله عليه السلام قريشاً. فاجتمعوا. فعم وخص. فقال: «يا بني كعب بن لوي! أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني مرة بن كعب! أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد شمس! أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد مناف! أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني هاشم! أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد المطلب! أنقذوا أنفسكم من النار. يا فاطمة! أنقذني نفسك من النار. فإنني لا أملك لكم من الله شيئاً. غير أن لكم رحمة سأبلّها بيلاّها». \*

\*\*\*

٣٤٩ - (...) وحدثنا عبد الله بن عمر القواريري. حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير، بهذه الإسناد. وحدثنا جرير أتم وأأشبع.

\*\*\*

لوي : بهمز ودونه .

يا فاطمة! في أكثر «الأصول» : «يا فاطم» بالترحيم .  
لا أملك لكم من الله شيئاً: معناه: لا تتكلوا على قرابتي ، فإني لا أقدر

على دفع مكروه يريده الله بكم .  
 (سأبْلُها)<sup>(١)</sup> : أي سأصلها . شبهت قطعة الرحم بالحرارة ، ووصلها  
 بإطفاء الحرارة بالماء .

**بِبَلَاهَا** : بكسر الباء وفتحها . من « بَلَهُ ، يَلِهُ » والبلال : الماء .

\*\*\*

٣٥٣ - (٢٠٧) حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلُ الْجَعْدَرِيُّ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ رُزْيَعَ .  
 حَدَّثَنَا التَّئِيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ قَبِيْصَةَ بْنِ الْخَارِقِ ، وَرَزْهَيْرِ بْنِ عَمْرِو ؛  
 قَالَ : لَمَّا نَزَّلْتُ : « وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » [الشعراء / ٢١٤] قَالَ  
 انْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ إِلَى رَضْمَةَ مِنْ جَبَلٍ . فَعَلَّا أَعْلَاهَا حَجَرًا . ثُمَّ نَادَى : « يَا  
 بَنِي عَبْدِ مَنَافَةَ ! إِنِّي نَذِيرٌ . إِنَّمَا مَنَّلِي وَمَنَّلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ  
 فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ . فَخَشِيَ أَنْ يَسْقِيُوهُ فَجَعَلَ يَهْتِفُ : يَا صَبَاحَا » .

٣٥٤ - (...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى . حَدَّثَنَا الْعُقَيْمِيُّ عَنْ  
 أَيْهِ . حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ رُزْهَيْرِ بْنِ عَمْرِو وَقَبِيْصَةَ بْنِ الْخَارِقِ ، عَنْ  
 التَّئِيْمِيِّ عَلَيْهِ ، بِنَحْرِهِ .

\*\*\*

الخارق : بضم الميم ، وفاء معجمة .

انطلق : معناه : قالا لأنَّ المراد أنَّ قبيصة وزهيرًا قالا ، لكنَّما اتفقا كأنَا  
 كالرجل الواحد<sup>(٢)</sup> ، فأفرد فعلهما ، وإنما أعاده لطول الكلام .

رضمة : بفتح الراء ، وسكون الضاد المعجمة وفتحها ، والجمع : « رضم ،  
 ورضام » وهي صخور عظام بعضها فوق بعض .

وقيل : هي دون الهضاب .

وقال صاحب « العين » : « الرضمة حجارة ليست ثابتة في الأرض ،

(١) ساقط من « ب » .

(٢) كقوله تعالى **﴿فَأَتَيْنَا فِرْعَوْنَ قَوْلًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** [الشعراء / ١٦] .

كأنها منثورة» .

يرأيا: براء وموحدة وهمز، بوزن: «يقرأ» أي: يحفظ أهله ويتطلع إليهم.

يهتف: بكسر المثنا الفوquie، ثم «فاء». أي: يصيغ ويصرخ.  
يا صباحاه: كلمة اعتادوها عند وقوع أمر عظيم، يقولونها ليجتمعوا  
ويتأهبا له .

\*\*\*

٣٥٥- (٢٠٨) وحدّثنا أبو كریب مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ ؛ قَالَ : لَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» [الشعراء / ٢١٤] وَرَهَطَكَ مِنْهُمُ الْخَلَاصِينَ . خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا . فَهَتَّفَ «يَا صَبَاحَاهَا !» فَقَالُوا : مَنْ هَذَا الَّذِي يَهَتِّفُ ؟ قَالُوا : مُحَمَّدٌ . فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ : «يَا بَنِي فُلَانٍ ! يَا بَنِي فُلَانٍ ! يَا بَنِي فُلَانٍ ! يَا بَنِي فُلَانٍ ! يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ! يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِّبِ !» فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ : «أَرَأَيْتُكُمْ لَوْ أَخْبِرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكْثُرُهُمْ مُصَدِّقٍ ؟» قَالُوا : مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا . قَالَ : «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ يَئِنْ يَدِي عَذَابٌ شَدِيدٌ» .

قالَ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبَّاكَ لَكَ ! أَمَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا ؟ ثُمَّ قَامَ . فَنَزَّلَتْ هَذِهِ الشُّورَةُ : «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّتْ» [المسد / ١] . كَذَا قَرَأَ الْأَعْمَشُ إِلَى آخِرِ الشُّورَةِ .

\*\*\*

٣٥٦- (...) وحدّثنا أبو بكرٍ بن أبي شيبة وأبو كریب . قالا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ . قَالَ : صَعِدَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمِ الصَّفَا فَقَالَ : « يَا صَبَا حَادَةٌ ! » بَنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي أَسَامَةَ . وَلَمْ يَذْكُرْ ثُرُولُ الْأَيَّةِ : « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَفْرِينَ » .

\*\*\*

ورهطاك (ق ٦٥ / ١) منهم المخلصين : بفتح اللام .  
قال النووي (٨٢ / ٣) : « الظاهر أن هذا كله كان قرآناً أنزل ، ثم نسخت تلاوته » .

بسحف الجبل : بفتح السين . أسفله .

وقيل : عرضه .

صدققى : بتشدید الدال .

\*\*\*

(٩٠) باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتحقيق عنه بسببه  
٣٥٧-٢٠٩) وحدَّثنا عَبْيُودُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيُّ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقْدَمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمُوَيُّ . قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ نَقْعَتْ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحْوِطُكَ وَيَغْضُبُ لَكَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ . هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ . وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ » .

\*\*\*

ضحضاح : بفتح الضادين المعجمتين . ما رقَّ من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين ، واستعيير في النار .

الدرك الأسفل : بفتح الراء وسكونها . قعر جهنم وأقصى أسفلها .

\*\*\*

٣٥٨- (...) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ؛ قَالَ : سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ : يَا

رَسُولُ اللَّهِ ! إِنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يَحْوِطُكَ وَيَنْصُرُكَ . فَهَلْ نَفْعَهُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ . وَجَدْتُهُ فِي غَمَرَاتِ النَّارِ فَأَخْرَجْتُهُ إِلَى ضَحْضَاحِ ». \*

٣٥٩ - (... ) وَحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شَفَيْيَانَ . قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ . قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثَ . قَالَ : أَخْبَرَنِي الْعَبَاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ . حَ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَبْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شَفَيْيَانَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، يَنْحُو حَدِيثُ أَبِي عَوَانَةَ . \*

غمرات : بفتح الغين المعجمة والميم . جمع « غمرة » بسكون الميم . المعظم من الشيء . \*

#### (٩١) باب أهون أهل النار عذاباً

٣٦٣ - (٢١٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْنَى وَابْنُ بَشَّارٍ . (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُشْنَى ) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّعْمَانَ بْنَ بَشَّيرٍ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَهُونَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَرَجُلٌ ثُوَّاصٌ فِي أَحْمَصٍ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ ، يَعْلَيِ مِنْهُمَا دِمَاغَةً ». \*

أحمس : بفتح الهمزة : المتجافي من الرجل عن الأرض . \*

٣٦٤ - (... ) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشَّيرٍ ، قَالَ : قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلَانٌ وَشَرَاكَانٌ مِنْ نَارٍ . يَعْلَمُ بِمِنْهُمَا دِمَاعُهُ . كَمَا يَعْلَمُ الْمُرْجُلُ مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا . وَإِنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا » .

\*\*\*

وَشَرَاكَانٌ : هما من سبور النعل الذي على وجهها . وعلى ظهر القدم .  
الْمَرْجُلُ : بكسر الميم وفتح الجيم : الْقِدْرُ سواه كان من حديد ، أو حجارة ، أو خزف . وقيل : هو القدر من النحاس ( خاصة ) <sup>(١)</sup> .

(٩٢) باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل  
٣٦٥ - (٢١٤) حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ دَاؤَدَ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ ؛ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ابْنُ جَدْعَانَ . كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّاجِمَ . وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ . فَهَلْ ذَاكَ نَافِعٌ ؟ قَالَ : « لَا يَنْفَعُهُ . إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا : رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ » .

\*\*\*

ابن جدعان : بضم الجيم وسكون الدال المهملة .  
اسمه : عبد الله ، من رؤساء قريش .

\*\*\*

(٩٣) باب موالة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم  
٣٦٦ - (٢١٥) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ .  
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ ; قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، جَهَارًا غَيْرَ سِرِّ ، يَقُولُ : « أَلَا إِنَّ آلَ أَبِي (يَعْنِي فُلَانًا) لَيَشُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ . إِنَّمَا وَلَيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » .

\*\*\*

(١) ساقط من « ب » .

إن آل أبي - يعني: فلاناً - : هذه الكنية من بعض الرواية خوفاً . والمكتنـى عنه هو: الحكم بن أبي العاص .

(٩٤) باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب

٣٦٧-٢١٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ بْنُ عَبْيَدِ اللَّهِ الْجُمَحِيِّ . حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ ، يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَفْلَاثًا بِغَيْرِ حِسَابٍ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اذْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ . قَالَ : « اللَّهُمَّ ! اجْعَلْنِي مِنْهُمْ » ثُمَّ قَامَ آخَرُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اذْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ . قَالَ : « سَبِّقْكَ بِهَا عَكَاشَةُ » .

٣٦٨-(...) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ . قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ زِيَادٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ، يَمْثُلُ حَدِيثَ الرَّبِيعِ .

\*\*\*

سبّقك بها عكاشة: بضم العين، وتشديد الكاف، وتخفّف.

قال القاضي: « لم يكن الرجل الثاني من يستحق تلك المنزلة، ولا بصفة أهلها بخلاف عكاشة ». .

وقيل: بل كان منافقاً، فأجاب بكلام محتمل، ولم ير التصرّح له بأنك لست منهم، لما كان عليه من حسن العشرة .

وقيل: إنه أجاب عكاشة لوحبي فيه، ولم يحصل ذلك للآخر .

وفي « مبهمات » الخطيب: يقال إن الرجل الثاني: « سعد بن عبادة ». .

قال النووي (٨٩/٣): « وهو يطأ قول من زعم أنه منافق » .

\*\*\*

٣٦٩ - (... ) حدثني حرمته بن يحيى . أخبرنا ابن وهب . قال : أخبرني يوئس عن ابن شهاب ، قال : حدثني سعيد بن المسيب ؛ أن أبي هريرة حدثه قال : سمعت رسول الله عليه السلام يقول : « يدخل من أمتي زمرة هم سبعون ألفاً . تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر ». قال أبو هريرة : فقام عكاشة بن محسن الأسدية ، يرفع عمرة عليه . فقال : يا رسول الله ! ادع الله أن يجعلني منهم : فقال رسول الله عليه السلام : « اللهم ! اجعلهم منهم » ثم قام رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله ! ادع الله أن يجعلني منهم . فقال رسول الله عليه السلام : « سبقك بها عكاشة » .

\*\*\*

ابن محسن : بكسر الميم ، وفتح الصاد .  
نمرة : كساء فيه خطوط بيض ، وسود ، وحمر ، كأنها أخذت من جلد النمر .

\*\*\*

٣٧٠ - (٢١٧) حدثني حرمته بن يحيى . حدثنا عبد الله بن وهب . أخبرني حيوة قال : حدثني أبو يوئس عن أبي هريرة ؛ أن رسول الله عليه السلام قال : « يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً ، زمرة واحدة منهم ، على صورة القمر » .

\*\*\*

أبو يوئس : سليم بن جبير . بالتصغير فيهما .  
زمرة واحدة : بالتضييف والرفع .

\*\*\*

٣٧١ - (٢١٨) حدثنا يحيى بن خلف الباهلي . حدثنا المعتمر عن

هشام بن حشان، عن محمد، يعني ابن سيرين، قال: حدثني عمران قال: قال نبي الله عليه السلام: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب» قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: «هم الذين لا يكتون ولا يستردون. وعلى ربهم يتوكلون» فقام عكاشه فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «أنت منهم» قال: فقام رجل فقال: يا نبي الله! ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «سبوك بها عكاشه».

\* \* \*

هم الذين لا يكتون، ولا يستردون: قال الخطابي وغيره: «المراد: من ترك ذلك توكلًا (٢/٦٥) على الله، ورضي بقضاءه وبلائه». قال النووي (٩٠/٣): «وهو الظاهر من معنى الحديث. قال: وحاصله أن هؤلاء كل تفويضهم إلى الله (تعالى)<sup>(١)</sup>، فلم يتسبوا إلى دفع ما أوقعه بهم، قال: ولا شك في فضيلة هذه الحالة، ورجحان صاحبها. قال: وأما تطيب النبي عليه السلام فعله لبيان لنا الجواز».

وعلى ربهم يتوكلون: حد التوكل، الثقة بالله، والإيقان بأن قضاءه نافذ. قال القشيري: «التوكل محل القلب، ولا ينافيه الحركة بالظاهر بعد ما تحقق العبد أن الثقة من قبل الله، فإن تعسر شيء فبتقديره، وإن تيسر شيء فبتسيره».

\* \* \*

٣٧٢- (...) حدثني زهير بن حرب. حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث. حدثنا حاجب بن عمر أبو خشينة الشقفي. حدثنا الحكم ابن الأعرج عن عمران بن حصين؛ أن رسول الله عليه السلام قال: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب» قالوا: من هم؟ يا رسول الله؟ قال: «هم الذين لا يستردون ولا يكتون. وعلى ربهم

(١) من «م».

يَتَوَكَّلُونَ».

\*\*\*

أبو خشينة: بضم الخاء، وفتح الشين المعجمتين، ثم تخفية، ثم نون، ثم هاء.

\*\*\*

٣٧٣-٢١٩ (٢١٩) حَدَّثَنَا قَتْبِيَّةُ بْنُ سَعِيدٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، يَعْنِي أَبْنَ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أَمْتَيِ سَبْعِ مِائَةِ أَلْفٍ (لَا يَدْرِي أَبُو حَازِمٍ أَيْمَهَا قَالَ) مُتَمَاسِكُونَ. أَحِذْ بِعَصْبُهُمْ بَعْضًا. لَا يَدْخُلُ أَوْلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ. وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ».

\*\*\*

متماسكون آخر: بالرفع فيهما. وروي بالنصب فيهما.

\*\*\*

٣٧٤-٢٢٠ (٢٢٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ. حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ. أَخْبَرَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَ الْبَارِحةَ؟ قُلْتُ: أَنَا. ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ. وَلَكِنِي لَدِغْتُ. قَالَ: فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: اسْتَرْقَيْتُ. قَالَ: فَمَا حَمَلْتَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ. فَقَالَ: وَمَا حَدَّثُكُمُ الشَّعْبِيُّ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرِيَّدَةَ أَبْنِ حُصَيْنِ الْأَسْلَمِيِّ؛ أَنَّهُ قَالَ: لَا رُؤْيَا إِلَّا مِنْ عَيْنِ أَوْ حَمَةٍ. فَقَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنِ اتَّهَى إِلَيْهِ مَا سَمِعَ. وَلَكِنْ حَدَّثَنَا أَبْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمُّ. فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعْهُ الرَّهِيْطُ. وَالنَّبِيَّ وَمَعْهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ». وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ. إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ.

فَظَنَتْ أَنَّهُمْ أَمْتَكِي . فَقَيْلَ لِي : هَذَا مُوسَى عَلَيْهِ وَقُوَّمُهُ . وَلَكِنَ الْأَنْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ . فَنَظَرْتُ . فَإِذَا سَوَادًا عَظِيمًا . فَقَيْلَ لِي : انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ الْآخِرِ . فَإِذَا سَوَادًا عَظِيمًا . فَقَيْلَ لِي ، هَذِهِ أَمْتَكِي . وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ » .

ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ . فَخَاطَرَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَلَعْلَهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَلَعْلَهُمُ الَّذِينَ وَلَدُوا فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ . وَذَكَرُوا أَشْيَاءً . فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَا الَّذِي تَحْوِضُونَ فِيهِ؟ » فَأَخْبَرُوهُ . فَقَالَ : « هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ . وَلَا يَسْتَرْقُونَ . وَلَا يَتَطَهَّرُونَ . وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ مُحَصِّنٍ . فَقَالَ : اذْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ . فَقَالَ : « أَنْتَ مِنْهُمْ » ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرٌ فَقَالَ : اذْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ . فَقَالَ : « سَبِّقْتَ بِهَا عُكَاشَةً » .

\*\*\*

٣٧٥ - (... ) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : حَدَّثَنَا أَبُنُ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَرَضْتُ عَلَيْهِ الْأُمُّ » ثُمَّ ذَكَرَ باقِي الْحَدِيثِ ، نَحوَ حَدِيثِ هُشَيْمٍ . وَلَمْ يَذْكُرْ أَوْلَ حَدِيثَهُ .

\*\*\*

(انقض) <sup>(١)</sup> : بالكاف والضاد المعجمة ، سقط .

البارحة : هي أقرب ليلة مضت .

لُدْغَتْ : بإهمال الدَّالِ ، وإعجام الغين .

(١) في « ب » : « انقضى » بالياء في آخره ، وهي زائدة .

عين : هي إصابة العائن غيره بعينه .

أو حمة : بضم الحاء المهملة ، وتحقيق الميم ، سمي العقرب وشبيها .

وقيل : فوعة السُّم .

وقيل : حدته وحرارته .

والمراد : أو ذي حمة . أي : لا رقية إلا من لدغ ذي حمة .

الرُّهِيْط : بضم الراء ، تصغير : « رهط » .

وهي الجماعة دون العشرة .

هذه أمثلك ومعها سبعون ألفاً : أي : من جملتهم ومنهم .

وفي رواية « البخاري » : « هذه أمثلك ، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً » .

فخاض الناس : بالخلاف والضاد المعجمتين أي : تكلموا وتنظروا .

\*\*\*

### (٩٥) باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة

٣٧٦-٢٢١) حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيْبِيِّ . حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَا تَرَضُونَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ » قَالَ فَكَبَرُونَا . ثُمَّ قَالَ : « أَمَا تَرَضُونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ » قَالَ فَكَبَرُونَا . ثُمَّ قَالَ : « إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرًا أَهْلِ الْجَنَّةِ . وَسَأُخْرِجُكُمْ عَنْ ذَلِكَ . مَا الْمُشْلِمُونَ فِي الْكُفَّارِ إِلَّا كَشْعَرَةٌ يَيْضَاءٌ فِي ثُورٍ أَسْوَدَ . أَوْ كَشْعَرَةٌ سَوْدَاءٌ فِي ثُورٍ أَيْضَّ » .

\*\*\*

٣٧٧-...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَّشِّي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ( وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُتَّشِّي ) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ

رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَمُ فِي قُبَّةِ نَحْوَنَا مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا . فَقَالَ : « أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ » قَالَ قُلْنَا : نَعَمْ . فَقَالَ : « أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ » قُلْنَا : نَعَمْ . فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي يَبْدِيهِ ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . وَذَاكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ . وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرُوكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَلْدِ الثَّورِ الْأَسْوَدِ . أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَلْدِ الثَّورِ الْأَخْمَرِ » .

\* \* \*

٣٧٨ - (... ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمَّةَ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا مَالِكٌ ( وَهُوَ ابْنُ مَغْوِلٍ ) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَمُ فَأَشَنَّدَ ظَاهِرَةً إِلَى قُبَّةِ أَدَمَ . فَقَالَ : « أَلَا . لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ . اللَّهُمَّ ! هَلْ بَلَغْتُ ؟ اللَّهُمَّ ! اشْهِدْ ! أَتَخْيُونَ أَنَّكُمْ رُبْعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ » قُلْنَا : نَعَمْ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ : « أَتَخْيُونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرًا أَهْلِ الْجَنَّةِ . مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنَ الْأُمُمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّورِ الْأَبْيَضِ . أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّورِ الْأَسْوَدِ » .

\* \* \*

أو كشارة : شك من الراوي .

\* \* \*

(٩٦) باب قوله : « يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين »

٣٧٩ - (٢٢٢) حَدَّثَنَا عُثْمَانَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبَسيِّ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؛ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَمُ :

«يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا آدَمُ ! فَيَقُولُ : لَبِيكَ ! وَسَعْدَنِيكَ ! وَالْحَمْرَةِ فِي يَدِنِيكَ ! قَالَ يَقُولُ : أَخْرُجْ بَعْثَ النَّارِ . قَالَ : وَمَا بَعْثُ النَّارِ ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ الْفِتْنَةِ تِسْعَمِائَةً وَتِسْعَةَ وَتِسْعَينَ . قَالَ فَذَاكَ حِينَ يَشَبِّهُ الصَّغِيرَ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ شَكَارِيَ وَمَا هُمْ بِشَكَارِيَ وَلِكُنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدًا » قَالَ : فَأَشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَئْتَنَا ذَلِكَ الرَّجُلَ ؟ فَقَالَ : «أَبْشِرُوكَ . فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الْفَأَوْفَاءِ . وَمِنْكُمْ رَجُلٌ » قَالَ ثُمَّ قَالَ : «وَالَّذِي نَفْسِي يَبْدِئُهُ ! إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا زَيْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَرْنَا . ثُمَّ قَالَ «وَالَّذِي نَفْسِي يَبْدِئُهُ ! إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلَثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَرْنَا . ثُمَّ قَالَ : «وَالَّذِي نَفْسِي يَبْدِئُهُ ! إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمُمِ كَمِثْلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَلْدِ الثُّورِ الْأَسْوَدِ . أَوْ كَالْرَقْمَةِ فِي ذَرَاعِ الْحَمَارِ » .

\*\*\*

٣٨٠ - (...) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ . كَلَّاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ . عَيْرَ أَنَّهُمَا قَالَا : مَا أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثُّورِ الْأَسْوَدِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثُّورِ الْأَيْضِ . وَلَمْ يَذْكُرَا : أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذَرَاعِ الْحَمَارِ .

\*\*\*

بعث النار : الميعوث الموجه إليها .  
فإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الْفَأَوْفَاءِ : كَذَا فِي «الأَصْوَل» بالرَّفْعِ ، عَلَى تَقْدِيرِ ضَمِيرِ الشَّائِنِ ، أَيْ : فِيَهُ .  
وَفِي «يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ» الْهَمْزُ وَتَرْكُهُ ، وَهُمْ مِنْ وَلَدِ «يَافِثَ بْنُ نُوح» .  
وَقَالَ كَعْبٌ : هُمْ مِنْ وَلَدِ «آدَمَ» مِنْ غَيْرِ «حَوَاءَ» ، وَذَلِكَ أَنَّ آدَمَ احْتَلَمْ

فامترجت نطفئه بالتراب ، فخلق الله منها يأجوج و مأجوج <sup>(١)</sup>.

كالرقة : بفتح الراء ، و سكون القاف (ق ٦٦ / ١) .

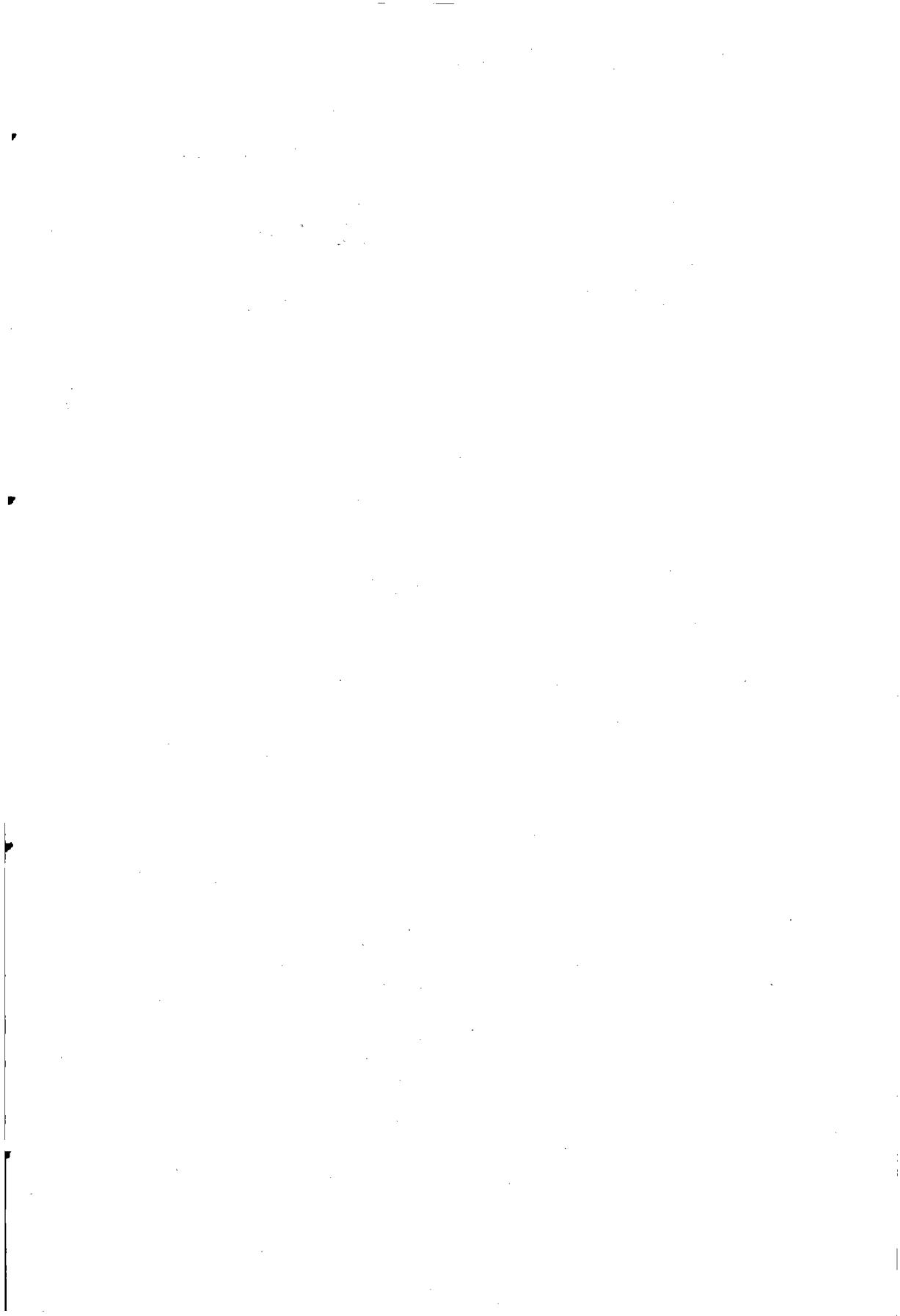
قال أهل اللُّغة : الرقمان في الحمار هما الأثران في باطن عضديه .

وقيل : الدائرة في ذراعه .

وقيل : الهنة الناتئة في ذراع الدائمة من داخل .

\* \* \*

(١) هذه من الإسرائيليات المردودة .



لَمْ يَكُنْ لِّي  
أَعْلَمُ بِمَا يَوْمَنِي  
أَعْلَمُ بِمَا يَوْمَنِي  
أَعْلَمُ بِمَا يَوْمَنِي

## فهرس الموضوعات

١٣٦ - ٥	المقدمة
١٤	وصف النسختين
٢١ - ١٥	ترجمة المؤلف
٢٩ - ٢٢	صور من المخطوطات
٣٠	نص الكتاب
٣٣ ، ٣٢	فصل : في شرط مسلم ومصطلحه في كتابه
٥٥ - ٣٤	فصل : في تسمية من ذكر في صحيح مسلم بكنيته
٥٦	فصل : في النساء
٦٣ - ٥٧	فصل : في التعريف فيما ذكر بالبنة
٨٠ - ٦٤	فصل : في ضبط ما يُخشى التباسه من الأسماء
٨٢ ، ٨١	فصل : في الألقاب
١٣٦ - ٨٣	مقدمة مسلم
٣	كتاب الإيمان
١ - باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ، ووجوب الإيمان بإثبات ٣ قدر الله	
١١	٢ - باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام
١٢	٣ - باب السؤال عن أركان الإسلام
١٣	٤ - باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ، وأن من نمسك بما أمر به دخل الجنة
١٦	٥ - باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام
١٩	٦ - باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه والسؤال عنه
٢٩	٧ - باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام
	٨ - باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله

٣٠	محمد رسول الله
٩	- باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ، ما لم يشرع في النزع ، وهو الغرغرة
٢٢	
١٠	- باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً
١١	- باب الدليل على أن من رضي بالله ربّا ، وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا فهو مؤمن
٥٠	
١٢	- باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدنها ، وفضيلة
٥١	الحياة ، وكونه من الإيمان
٥٥	- باب جامع أوصاف الإسلام
٥٦	- باب بيان تقاضل الإسلام ، وأي أمره أفضل
٥٨	- باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلوة الإيمان
١٥	
١٦	- باب وجوب محبة رسول الله أكثر من الأهل والولد والوالد والناس
٥٩	أجمعين
١٧	- باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما
٦٠	يحب لنفسه
٦١	- باب بيان تحريم إيذاء الجار
٦٢	- باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت
٦٣	إلا عن الخير، وكون ذلك كله من الإيمان
٦٤	- باب بيان كون النهي عن المكر من الإيمان ، وأن
٦٥	الإيمان يزيد وينقص
٦٧	- باب تقاضل أهل الإيمان فيه ، ورجحان أهل اليمن فيه
٦٨	- باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ، وأن محبة
٧١	المؤمنين من الإيمان
٧٢	- باب بيان أن الدين النصيحة
٧٤	- باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ، ونفيه عن المتلبس

٧٦	بالمعصية على إرادة نفي كماله
٧٨	٢٥ - باب بيان خصال المنافق
٨١	٢٦ - باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم : يا كافر
٨٢	٢٧ - باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم
٨٤	٢٨ - باب بيان قول النبي : « سباب المسلم فسوق وقاتله كفر »
٨٩	٢٩ - باب بيان معنى قول النبي : « لا ترجعوا بعدى كفاراً ، يضرب بعضكم رقاب بعض »
٨٥	٣١ - باب تسمية العبد الآبق كافراً
٨٧	٣٢ - باب بيان كفر من قال : مطرانا بالنوء
٨٨	٣٣ - باب الدليل على أن حب الأنصار ، وعلى من الإيمان وعلاماته
٩١	٤ - باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات ، وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله
٩٣	٩٥ - باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة
٩٦	٩٦ - باب بيان كون الإيمان بالله أفضل الأعمال
٩٧	١٠٢ - باب كون الشرك أقبح الذنوب ، وبيان أعظمها بعده
١٠٢	١٠٣ - باب بيان الكبائر وأكبرها
١٠٥	١٠٥ - باب تحريم الكبير وبيانه
١٠٧	١٠٧ - باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة
١٠٩	١٠٩ - باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال : لا إله إلا الله
١١٤	١١٤ - باب قول النبي : « من غشنا فليس منا »
١١٥	١١٥ - باب تحريم ضرب الخدود ، وشق الجيوب
١١٨	١١٨ - باب بيان غلط تحريم النمية
١١٩	٤٦ - باب بيان غلط تحريم إسبال الإزار ، والمن بالعطية ، وتنفيق السلعة بالحلف

- ٤٧ - باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ، وأن من قتل نفسه بشئ عذب به في النار ١٢٣
- ٤٨ - باب غلظ تحريم الغلو ، وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ١٢٩
- ٤٩ - باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر ١٣١
- ٥٠ - باب في الريح التي تكون قرب القيمة تقبض من في قلبه شئ من الإيمان ١٣٣
- ٥١ - باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل ظاهر الفتن ١٣٣
- ٥٢ - باب مخافة المؤمن أن يحيط عمله ١٣٤
- ٥٣ - باب هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية؟ ١٣٥
- ٥٤ - باب كون الإسلام يهدم ما قبله ، وكذا الهجرة والحج ١٣٦
- ٥٥ - باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده ١٣٩
- ٥٦ - باب صدق الإيمان وإخلاصه ١٤١
- ٥٧ - باب بيان أنه - سبحانه وتعالى - لم يكلف إلا ما يطاق ١٤١
- ٥٨ - باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر ١٤٣
- ٥٩ - باب إذا هم العبد بحسنة كتبت ، وإذا هم بسيئة لم تكتب ١٤٤
- ٦٠ - باب بيان الوسوسة في الإيمان ، وما يقوله من وجدها ١٤٦
- ٦١ - باب وعيد من اقطع حق مسلم بيدين فاجرة بالنار ١٤٩
- ٦٢ - باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق ، كان القاصد مهدر الدم في حقه ، وإن قتل كان في النار ١٥٤
- ٦٣ - باب إستحقاق الوالي الغاش لرعينه النار ١٥٥
- ٦٤ - باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب ، وعرض الفتن على القلوب ١٥٧
- ٦٥ - باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً ١٥٩
- ٦٦ - باب ذهاب الإيمان آخر الزمان ١٦٦

- |    |   |
|----|---|
| ٦٧ | باب الاسترسار بالإيمان للخائف   |
| ٦٨ | باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه ، والنهي عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع |
| ٦٩ | باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة   |
| ٧٠ | باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد إلى جميع الناس ، ونسخ الملل بملته              |
| ٧١ | باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشرعية نبينا محمد                                   |
| ٧٢ | باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان   |
| ٧٣ | باب بدء الوحي إلى رسول الله   |
| ٧٤ | باب الإسراء برسول الله إلى السموات وفرض الصلوات                                   |
| ٧٥ | باب ذكر المسيح ابن مريم ، والمسيح الدجال  |
| ٧٦ | باب في ذكر سدرة المنتهى   |
| ٧٧ | باب معنى قول الله عز وجل : ﴿ولقد رأه نزلة أخرى﴾                                   |
| ٧٨ | باب في قوله - عليه السلام - : «نور أتى أراه» وفي قوله «رأيت نوراً»                |
| ٧٩ | باب في قوله - عليه السلام - : «إن الله لا ينام» وفي قوله : «حجابه النور...»       |
| ٨٠ | باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى                              |
| ٨١ | باب معرفة طريق الرؤية   |
| ٨٢ | باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار  |
| ٨٣ | باب آخر أهل النار خروجاً  |
| ٨٤ | باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها   |
| ٨٦ | باب اختباء النبي دعوة الشفاعة لأمته   |
| ٨٧ | باب دعاء النبي لأمته وبكائه شفقة عليهم  |
| ٨٩ | باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار ، ولا                                   |

- |     |   |
|-----|---|
| ٢٦٨ | تناه شفاعة  |
| ٢٦٩ | ٩٠ - باب في قوله تعالى : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾                       |
| ٢٧٢ | ٩١ - باب شفاعة النبي لأبي طالب ، والتخفيف عنه بسببه                                   |
| ٢٧٣ | باب أهون أهل النار عذاباً   |
| ٢٧٤ | ٩٢ - باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل                                  |
| ٢٧٤ | ٩٣ - باب موالة المؤمنين ، ومقاطعة غيرهم ، والبراءة منهم                               |
| ٢٧٥ | ٩٤ - باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب                   |
| ٢٨٠ | ٩٥ - باب كون أهل هذه الأمة نصف أهل الجنة  |
| ٢٨١ | ٩٦ - باب قوله : « يقول الله لآدم : أخرج بعث النار ، من كل ألف تسعمائة وتسعين وتسعين » |

